

حَسَنٌ سَعِيدُ الْكَرْمِيِّ

قَوْلٌ عَلَى قَوْلٍ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

النَّاشِرُ

دار لبنان للطباعة والنشر

بِئْرُوت - لُبْنَان

فَوَلِّ الْعِلْمَ قَوْلَكَ

الطبعة الخامسة

١٤٠٧م - ١٩٨٦م

طُبِعَ بِمَوَافَقَةِ إِذَاعَةِ لَنْدُنْ

الافتتاح

إلى إخواني العرب
الذين يحرصون على حفظ تراثهم وتمجيد تاريخهم ،
والإبقاء على آدابهم ولغتهم ،
أقدم هذا الكتاب .

« المؤلف »

المقدمة

أقدم إلى القراء الكرام وإلى محبي الأدب العربي الجزء الرابع من « قول على قول » وهو البرنامج الذي كنت أذيعه من القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن . ورجائي أن يجد هذا الجزء والأجزاء التالية من الإقبال والتشجيع ما لاقاه البرنامج الإذاعي في حينه ، والأجزاء السابقة .

وقد تركت ، كالعادة ، الأسئلة والأجوبة على ما هي عليه بدون تغيير كما أذيعت مع بعض الاضافات ، وذكرت مع كل سؤال اسم السائل الكريم إثباتاً لمسحة السؤال .

ولم أقصد بأجوبي في ذلك البرنامج أن تكون دراسة أدبية ولغوية مستقصاة ، وإنما أردت أن تكون للامتناع والتسلية والتعريف بشيء من ذخائر الأدب العربي وطرائفه .

ح. س. الكرمي

لندن ١٩٧٢

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ليس الكريم الذي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ عن الثناء وإن أُغْلَى به الثَمَنُ
بل الكريمُ الذي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ لغير شيءٍ سوى استحسانه الحسنِ
لا يَسْتَتِيبُ ببذل العُرفِ مَحْمَدَةً ولا يَمُنُّ إذا ما قَلَّدَ المُنَا

بكاري محمد

مراكش - المغرب



ابن الرومي

● الجواب: هذه الأبيات الثلاثة ' للشاعر العباسي ابن الرومي. وفي معنى
ابن الرومي عن المَنَ شَبَهُ بقول امرئ القيس:

أَفْسَدَتْ بَالَمَنُ مَا أُولَيْتَ مِنْ نَعَمٍ ليس الكريمُ إذا أُسْدَى بِمَنَانٍ

ويقول جرير في مدح يزيد بن عبد الملك :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ ما في عَطَائِهِمْ مَنْ ولا سَرَفٍ

وأبو الأسود الدؤلي يقول ، ويُنسَب إلى غيره :

سَأشْكُرْ عَمْرَوًا مَا تَرَاحْتَ مَنِيَّتِي أَيَادِيَّ لَمْ تُغْنِنِ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

ويقول بَشَّارٌ فِي مَعْنَى ابْنِ الرُّومِيِّ :

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ وَلَكِنْ يَلَذُّ طَعْمَ الْعَطَاءِ

ومما يُشَبِّه قولَ ابْنِ الرُّومِيِّ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي لَا أَعْرِفُ قَائِلَهَا :

وَصَاحِبِ سَلَفْتِ مِنْهُ إِلَى يَدُ أَبْطَتْ عَلَيْهِ مَكَافَاتِي فَعَادَانِي

لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ حَارِبُنِي أَبْدَى التَّنَدُّمَ فِي مَا كَانَ أَوْلَانِي

أَفْسَدْتَ بِأَمْنٍ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَوْلَى بِمَنْ

وقد رأينا أن البيت الأخير لا مَرِيءَ القيس مع تغيير كلمة واحدة .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ترحلتُ عن بغدادَ لا كارهاً لها وفي القلبِ منها لوعةٌ وحريقُ
فَسَقِيًّا لَيَّامٍ تَقَضَّتْ رِبْرَبِهَا إذ العيشُ غَضٌّ والزمانُ أنيقُ

مصطفى مصطفى عبد الله

مربوط — الجمهورية العربية المتحدة

★

علي بن مُرشد بن مُنقذ

● الجواب : هذان البيتان رأيتها في معجم الأدباء لياقوت منسوبين إلى
علي بن مرشد بن مُنقذ ، ومعها بيتٌ ثالث وهو :

بإخوانِ صدقٍ ليس فيهم مُشاقُّ

وكلهم حانٍ عليّ شفيق

وذَكَرَ الشعراءُ بغدادَ في مَعْرِضِ الذمِّ وفي مَعْرِضِ المدحِ ، ونأتي من
ذلك بما يتفق مع قولِ عليّ بنِ مُرشدِ السالفِ الذكر : فإسحاقُ بنُ إبراهيمَ

لمَوْصلي يقول من جملة أبيات :

أَتَبْكِي عَلَى بَغْدَادِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ
فَكَيْفَ إِذَا مَا أَزْدَدَتْ مِنْهَا غَدَاً بَعْدَا
لَعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قَلْبِي
لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقِهَا بُدَا
إِذَا ذَكَرْتَ بَغْدَادَ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ
مِنَ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَهَيِّمُ بِهَا وَجَدَا

ومن ذلك قولُ القاضي أبي محمد عبد الوهَّاب المالكي :

سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَحَقٌّ لَهَا مِنِّي سَلَامٌ مُضَاعَفٌ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ قَلْبِي بِهَا وَإِنِّي بِشَطْطِي جَانِبِيهَا لَعَارِفٌ
وَلَكِنَّهَا ضَاقَتْ عَلَيَّ بِأَسْرِهَا وَلَمْ تَكُنْ الْأَرْزَاقُ فِيهَا تُسَاعِفُ
فَكَانَتْ كَخَيْلٍ كُنْتُ أَرْجُو دُنُوَّهَ وَأَخْلَاقُهُ تَنَاضَى بِهِ وَتُخَالِفُ

ولهذه الأبيات حكاية "أوردها ابنُ خَلِّكَانَ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ
الْكَلَامِ عَلَى الْقَاضِي الْمَالِكِيِّ هَذَا. وَذَكَرَ كِتَابُ فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ بَيْتَيْنِ لِهَذَا
الْقَاضِي عَنِ بَغْدَادَ يَشْرَحُ بِهِمَا حَالَهُ ، فَهُوَ يَقُولُ :

بَغْدَادُ دَارُ لَأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمَغَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ
ظَلَمْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَرْقَتِهَا كَانَنِي مُصْحَفٌ فِي دَارِ زَنْدِيقِ

ومن الذين فضّلوا بغدادَ على غيرها ولم يتركوها ، ابنُ زُرَيْق الكوفي
الكاتب بقوله :

سافرتُ أُنْغِي لبغدادٍ وسائِكتُها مثلاً فحاولتُ شيئاً دونه الياسُ
هيهاتَ ، بغدادُ الدُّنيا بأجمَعِها عِنْدِي وسكانُ بغدادٍ همُ الناسُ



● السؤال : من القائل :

وما أنا مُخْلِيفٌ مَنْ يَرْتَجِيْنِي

علي شرف الدين نور الدين

مركز زالنجي - السودان

أحمد صالح الياني

الصومال

وما من شِيمَتِي شَتْمُ ابْنِ عَمِّي



حاتم الطائي

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ إلى حاتمِ الطائي ، وجاء في الحكاية أن عبد الله بن شداد قال يوماً لابنه : يا بُنَيَّ إذا سَمِعْتَ كلمةً من حاسد ، فكن كأنك ليس بالشاهد؛ فإنك إن أمضيتَها على حياها ، رَجَعَ العيبُ على مَنْ قالها ؛ وكن كما قال حاتمُ :

وما أنا مُخْلِيفٌ مَنْ يَرْتَجِيْنِي

أرى ماويَّ أن لا تشتكيني

سمعتُ وقلتُ مُرِّي فأنفذيني

وما من شِيمَتِي شَتْمُ ابْنِ عَمِّي

سأمنحه على العِلَّاتِ حتى

وكلمة حاسدٍ من غيرِ جُرم

وعابوها عليّ فلم تَعْبُنِي ولم يَغْرَقْ لها يوماً جَبِينِي
 وذِي وَجْهَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقاً وليس إذا تَغَيَّبَ يَأْتِسِينِي
 نظرتُ بعينه فكففتُ عنه مُحَافِظَةً على حسي وديني
 فلو مِئِنِي إذا لم أَقِرَّ ضَيْفاً وأُكْرِمَ مُكْرَمِي وأَهِنَ مُهِينِي

وفي بعض الأبيات هنا شبه البيت :

كعصفورة في كفٍّ طفلٍ يُهِينُهَا تذوق مرارَ الموت والطفل يلعب
 ويُتَسَبِّ هذا البيت أحياناً إلى مجنون ليلي . وهو منسوبٌ في مُعْجَمِ
 الشعراء للمَرْزُوبَانِي تارةً إلى يَعْقُوبِ بْنِ الرَّبِيعِ جَاحِبِ المنصور ، وتارةً
 أخرى إلى محمد بن عبد الملك بن أَبَان . فمحمد بن عبد الملك يقول :

تَمَكَّنْتُ مِنْ نَفْسِي فَأَزْمَعْتُ قَتْلَهَا على غيرِ عَمْدٍ منكِ والروحُ تَذْهَبُ
 كَعُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَسُومُهَا ورودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ

ويعقوب بن الربيع يقول :

يُقَطِّعُ قَلْبِي بِالصَّدُودِ تَجَنِّيّاً وَيَزْعُمُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَهُوَ مُذْنِبُ
 كَعُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يُذَيِّقُهَا أَفَانِينَ طَعَمَ الْمَوْتَ وَالطِّفْلَ يَلْعَبُ

● السؤال : من القائل وما المناسبة وما الأبيات :

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكَتُمْ سَالٍ بِالْدمِ أَبْطَحُ

يونس صفي الدين

صور - لبنان



ابن الصيفي

● الجواب : هذا البيت لابن الصيفي شهاب الدين أبي الفوارس ويقال له حَيْضُ بَيْض ، توفي في بغداد في السادس من شهر شعبان سنة ٧٥٤ هجرية ، والبيت من أبيات كنت ذكرتها في مناسبة سابقة فلا حاجة إلى ذكرها . وكنت ذكرت أيضاً أبياتاً وعبارات بمعنى البيت المسئول عنه . وقد اهتم بعضُ الشعراء والأدباء فشطروا هذه الأبيات وخمّسوها . ومنهم الشيخ عبد الحسين الحلي المتوفى سنة ١٣٧٥ هجرية ، فقد شطر الأبيات كما يلي :

ملكنا فكان العفو منا سجيةً

يوم به بطحاء مكة تُفتحُ

فسالت بيفيض العفو منا بيطأحكم
 ولما ملكتم سال بالدم أبطح
 وحللتكم قتل الأسارى وطالما
 فككنا أسيراً منكم كاد يذبح
 وفي يوم بدر إذ أسرنا رجالكم
 غدونا عن الأسرى نغف ونصفح
 فحسبكم هذا التفاوت بيننا
 فاي قبيل فيه أرزى وأربح
 ولا غرو إذ كنا صفحنا وجرتم
 فكل إناء بالذي فيه ينضح
 والسيد محمد بن السيد صادق الفحام النجفي تخميس لأبيات الحيص
 بيص، وهو :

نعم جدتنا المختار ليس أمية وجدتنا الزهراء ليست سمية
 ونحن ولاة الأمر لسنا رعية ملكنا فكان العفو منا سجية
 ولما ملكتم سال بالدم أبطح
 أما نحن يا أهل الضلالة والعمى عفونا بيوم الفتح عنكم تكرر ما

عَلَامَ أَجْتَمَ بالطُفُوفِ لَنَا دَمَا وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا
غَدُونَا عَنِ الْأَسْرَى نَمُنُّ وَنَصْفَحُ

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَمْ يَكُ الْغَدْرُ شَأْنَنَا وَلَا الْأَخْذُ بِالثَّارِ الَّذِي كَانَ دِينَنَا
وَلَكِنَّا نَعْفُو وَنَكْظِمُ غَيْظَنَا فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا
وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ



● السؤال : من القائل :

وَدَّعْتُهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ بَيْنَنَا وَكَذَاكَ كُلُّ مُودَّعٍ مُشْتَاقٍ
شُغِلَتْ بِتَنْشِيفِ الدَّمُوعِ يَمِينُهَا وَشِهَا لَهَا مَشْغُولَةٌ بِعِنَاقٍ

بر أحمد جبر الله
امنتجو - السودان



سعيد بن حميد الكاتب

● الجواب : هذه الأبيات لسعيد بن حميد الكاتب ، وكان على الخراج بالرقّة . قال : وَدَّعْتُ جَارِيَةً لِي تُسَمَّى شَفِيعاً ، وَأَنَا أَضْحَكُ وَهِيَ تَبْكِي ، وَأَقُولُ لَهَا : إِنَّهَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ . فَلَمَّا طَالَ بِي السَّفَرُ وَاتَّصَلْتُ بِي الْأَيَّامُ ، كَتَبْتُ إِلَيْهَا كِتَاباً وَفِي أَسْفَلِهِ :

وَدَّعْتُهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ بَيْنَنَا وَكَذَاكَ كُلُّ مُودَّعٍ بِفِرَاقٍ
شُغِلَتْ بِتَغْيِيزِ الدَّمُوعِ شِهَا لَهَا وَيَمِينُهَا مَشْغُولَةٌ بِعِنَاقٍ

قال سعيد : فَكَتَبْتُ إِلَى طومارٍ كبيرٍ ليس فيه إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي آخره : يا كَذَّاب . وسائر الكتاب أبيض . قال : فوجهتُ الكتابَ إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل ، وكتبتُ إليها كتاباً على نحو ما كتبتُ ، ليس فيه إلا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله ، وفي آخره أقول :

فَوَدَّعْتُهَا يَوْمَ التَّفَرُّقِ ضاحِكاً إليها ولم أعلمَ بأن لا تَلَاقِيَا
فلو كنتُ أدري أنه آخرُ اللقاءِ بَكَيْتُ وَأَبَكَيْتُ الحبيبَ المصافِيَا

قال : فَكَتَبْتُ إِلَى كتاباً آخرَ ليس فيه إلا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله ، وفي آخره : أُعِذُّكَ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ . فأرسل سعيدُ الكتابَ إلى ذي الرياستين فردَّه إلى مكانه الأول .

وأذكر بهذه المناسبة أن مروان بن محمد آخرَ خلفاءِ الأمويين كتبَ وهو مُنْهَزِمٌ نحو مصر إلى جاريةٍ له خلَّفَهَا في الرملة :

وما زال يَدْعُونِي إِلَى الصَّدِّ ما أَرَى
فَأَنأى وَيَشْنِينِي الَّذِي لَكَ فِي صَدْرِي

وكان عزيزاً أنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
حِجَاباً ، فَقَدْ أَمْسَيْتُ مِنْكَ عَلَى عَشْرِ

وَأَنْكَاهَا وَاللَّهِ لِلْقَلْبِ فاعلمي
إِذَا ازْدَدْتُ مِثْلَيْهَا فَصِرْتُ عَلَى شَهْرِ

وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَيْنِ وَاللَّهِ أَنتِي
أَخَافُ بَأْنَ لَا نَلْتَقِي آخِرَ الدَّهْرِ

سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيُضَ عَبْرَتِي
وَلَا طَالِبَا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةُ الصَّبْرِ

وَمَنْ أَجَلَ مَا قِيلَ قَوْلُ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ :

قَامَتْ تُودُّعُنِي وَالْدمْعُ يَغْلِبُهَا فَجَمَّجَمَتْ بَعْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ تُبْنِ
مَا لَتْ عَلَيَّ تُفَدِّئُنِي وَتَرْشِفُنِي كَمَا يَمِيلُ نَسِيمُ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ
وَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِئَةٌ يَا لَيْتَ مَعْرِفَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُنْ
وَالْكَلَامُ فِي هَذَا كَثِيرٌ .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمدٍ فليشهدِ الثقلانِ أني رافضي

محمد علي جواد

الكونغو - ليو



الشافعي

الجواب : رأيتُ في معجم الأدباء لياقوت أن هذا البيتَ للإمام الشافعي ،
فهو يقول هناك : حَدَّثَ الربيعُ بنُ سليمان قال : سمعتُ الشافعي يقول :

يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَاهِضِ
سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى فَيَضًا بِمُلْتَطِمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنِي رَافِضِي

والرَّفْضُ هنا معناه الترك والانفصاض . والأصل أن جماعةً بايعوا زيدَ
ابنَ عليٍّ رضي الله عنه ثم قالوا له : تَبَرَّأْ مِنَ الشَّيْخَيْنِ (أي أبي بكر وعمر)

فَأَبَى وَقَالَ : كَانَا وَزَيْرِي جَدِّي (أَي النَّبِيِّ وَهُوَ جَدُّهُ مِنْ قَبْلِ فَاطِمَةَ)
فَتَرَكُوهُ وَرَفَضُوهُ وَارْفَضُوا عَنْهُ . وَالنَّسَبَةُ مِنْ ذَلِكَ رَافِضِي . وَفِي اللَّغَةِ أَيْضاً
أَنَّ الرَّافِضِيَّ هُوَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي يَتْرَكَ قَائِدَهُ . وَالْفِرْقَةُ الَّتِي رَفَضَتْ زَيْدَ بْنَ
عَلِيٍّ تُسَمَّى الرَّافِضَةَ ، وَهِيَ الرُّوَافِضُ . وَقَالَ الشُّعْرَاءُ فِي الرَّافِضَةِ شَيْئاً مِنْ
الْأَشْعَارِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ الْعِجْلِيِّ وَكَانَ رَأْسَ الزَّيْدِيَّةِ ، وَفِي
قَوْلِهِ شَيْءٌ مِنَ الشُّبْهِ بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تَمَزَّقُوا وَكُلُّهُمْ فِي جَعْفَرٍ قَالَ مُنْكَرًا
فَطَائِفَةٌ قَالُوا إِمَامٌ وَمِنْهُمْ طَوَائِفُ سَمَوِهِ النَّبِيِّ الْمُطَهَّرَا
فَإِنْ كَانَ يَرْضَى مَا يَقُولُونَ جَعْفَرُ فَأِنِّي إِلَى رَبِّي أَفَارِقُ جَعْفَرَا
بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ رَافِضٍ بِصِيرٍ بِيَابِ الْكُفْرِ فِي الدِّينِ أَعُورَا
إِذَا كَفَّ أَهْلُ الْحَقِّ عَنْ بَيْدَعَةٍ مَضَى عَلَيْهَا، وَإِنْ يَمْضُوا إِلَى الْحَقِّ قَصَّرَا

وَفِي كِتَابِ « الْمَلَلُ وَالنَّحْلُ » لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ وَكِتَابِ « الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرَقِ » زِيَادَةُ
تَفْصِيلٍ .



● السؤال : من القائل وما القصيدة :

جزاء سِنِمَارٍ جزاني على الهَوَى وكان يجازيني جزاء السموأل

حسين احمد أبو خليل

صور - لبنان

*

عبد الباقي السَّمَاك

● الجواب : رأيتُ هذا البيتَ منُ جُملةِ قصيدةٍ طويلةٍ لعبد الباقي بن أحمد ابن محمد بن السماك الدمشقيّ المولد القُسْطَنْطِينِيّ الوفاة سنة ألف وخمسة وخمسين ، ومطلعُ القصيدة :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ حَقَّ التَّوَكُّلِ فليس لما في علمه مِنْ مُبَدِّلِ

وَجَمِيعُ القصيدة في التدين ومكارم الأخلاق ، وهي في قريب من ثمانين بيتاً ، أكثرُ معانيها مأخوذةٌ مِنْ أقوالٍ سابقة . أمّا روايةُ البيتِ المسؤولِ عنه فهي كما وردت في القصيدة :

جزاء سِنِمَارٍ جزاني على الهَوَى وكان يُمَنِّني وفاءَ السموأل

والإشارة هنا في هذا البيت هي إلى (سِنِمَار) الرَّجُلِ الروميّ الذي بنى
للنعمان بن امرئ القيس قصرًا في ظاهر الحيرة في ستين سنة اسمه الخورنق .
فلما تمّ بناؤه وفرّح به النعمان ، قال سِنِمَار : إني أعلم موضعَ آجرَةٍ لو
زالت لسقط القصرُ كُلُّهُ . فقال له النعمان : وهل يَعْرِفُهَا أحدٌ غيرُكَ ؟
قال : لا ، فأمر به النعمانُ فقُدِفَ به من أعلى القصر فمات . وُضِرَ بِعَمَلِ
النعمان هذا المَثَلُ ، لأنه جازاه خلافَ ما كان يجب أن يُجازِيَهُ ، وفي هذا
يقول أبو النصر محمد بن السائب الكوفي كما في ابن خلكان أو عبدُ العزّي بن
امرئ القيس كما في أمالي القالي أو البرّيق كما في معجم الشعراء :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا جَزَائِهِ جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
سِوَى رَضِهِ الْبُنْيَانِ سِتِينَ حِجَّةً يَعْلُ عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسَّكَبِ
فَلَمَّا رَأَى الْبُنْيَانُ تَمَّ شُهُوقُهُ

وَأَضَ كَمِثْلِ الطَّوْدِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ
وَوَظَنَ سِنِمَارٌ بِهِ كُلَّ حَبْوَةٍ وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ
فَقَالَ أَقْدِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ فَهَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَعْجَبِ الْخَطْبِ
ويقول أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِي :

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ
وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرِ

جَزَاءَ سِنِمَارٍ جَزَوُهَا وَرَبَّهَا
وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى جَزَاءَ الْمُكْفَرِ

والإشارةُ الثانيةُ في البيت هي لوفاء السموأل ، وذلك أن امرأ القيس بن

حُجِّرَ أودع عند السمؤال في طريقه إلى قيصر مئة درع وسلاحاً كثيراً ، فبلغ ذلك الحارث بنَ شَمِيرِ الغَسَّاني ، فَبَعَثَ إلى السمؤال مِن قِبَلِهِ رجلاً اسمُهُ الحارثُ بنُ مالكٍ وأمرَهُ أن يأخذَ وديعةَ امرئ القيس . فلما أتى السمؤال أغلق هذا دونه بابَ حصنه الأبلَسَقِ الفَرْدِ بأرضِ تِباء . وكان للسمؤال ابنٌ خارجَ الحصنِ يَتَصَيَّدُ ، فأخذه الحارثُ وقال للسمؤال إن أنت دَفَعْتَ إليَّ الوديعة وإِلاَّ قَتَلْتُ ابْنَكَ . فأبى السمؤال أن يَدْفَعَ الوديعةَ إليه ، فَقَتَلَهُ الحارثُ ، وَضَرَبَ المثلُ بِوفاءِ السمؤال . وفي ذلك يقول الأعشى :

كُنْ كالسمؤالِ إِذْ طافَ أُلْهُمًا بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارُ
إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ فَلِإِنِّي سَامِعٌ حَارُ
فَقَالَ : غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرِ وَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
ويقول السمؤالُ مشيراً إلى وفاته :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِئْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا ذَمَّ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَالْبَيْتُ الْآخِرُ فِي قَصِيدَةِ عَبْدِ الْبَاقِي السَّمَّاءِ هُوَ :

فَكُنْ حَذِيراً فَالْحَزْمُ يُنْفَعُ أَهْلَهُ وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَجْهَلُ الْأَمْرَ فَاَسْأَلِ

● السؤال : من القائل وما القصيدة :

وَدَّعْ أُمَيْمَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وهل تُطِيقُ فِرَاقًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

الآنسة توحيدة حسن حافظ عهدي
الاسكندرية - الجمهورية العربية المتحدة



الأعشى

● الجواب : رواية البيت الصحيحة هي :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وهل تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

والبيتُ للأعشى الكبير ميمون بن قيس ، من قصيدة له تقع في ستة وستين بيتاً . أمّا هُرَيْرَةُ هذه ، على حَدِّ قول أبي عبيدة ، فهي قَيْنَةُ كانت لرجلٍ من آلِ عمرو بنِ مرثد ، وفي القصيدة أبياتٌ مشهورة منها :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
قالت هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ويلى عليك وويلي منك يا رجل

والبيتُ الثاني أخذتُ بيتَ قالته العرب . ومنها :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوتِ يَتَّبِعُنِي شاورٍ مِثْلُ شُلُولٍ شَلْشَلٍ شَوْلٍ
كناطحِ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فلم يَضِرْها وأَوْهَى قَرْنَه الوَعْلُ
قالوا الرُكوبَ فقلنا تلكَ عَادَتُنَا أو تَنْزِلُونَ فإِنا مَعْشَرُ نُزُلٍ
ومن أوصافِ المشهورة :

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ قَطِلٌ
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ
مُؤَزَّرٌ بَعْمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ
ولا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ
وللأعشى قصيدةٌ أخرى يبدأها بمثلِ ما بدأ قصيدته التي كنا آنفاً
بصددها ، ومطلعُ هذه القصيدة :

هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَأْمُ غَدَاةً غَدِ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ
ويُنْسَبُ هذا القولُ إلى واواتِ مَعْبِدِ الْمُفَنِّسِيِّ . فقد ذَكَرَ الْكَامِلُ
لِلْمُبَرِّدِ أَنَّ مَعْبِدًا بَلَغَهُ أَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَتَحَ خَمْسَ مَدَائِنَ فَقَالَ : لَقَدْ
غَنَيْتُ خَمْسَةَ أَصْوَاتٍ هُنَّ أَشَدُّ مِنْ فَتْحِ الْمَدَائِنِ الَّتِي فَتَحَهَا قُتَيْبَةُ بْنُ
مُسْلِمٍ ، وَالْأَصْوَاتُ هِيَ :
أولاً :

وَدَّعَ هُرَيْرَةً إِنْ الرُّكْبَ مَرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرُّجُلُ

ثانياً :

هُريرة وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَاقِ غَدَاً غَدِ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِم

ثالثاً :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
وَهُوَ لِلشَّيْطَانِ بْنِ ضِرَارٍ .

رابعاً :

وَدَّعْتُ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَاسْأَلْ فَإِنَّ قَلِيلَةً أَنْ تَسْأَلَا
وَهُوَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ .

خامساً :

لَعَمْرِي لَيْتَنِي شَطَطْتُ بِعَثْمَةٍ دَارُهَا
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
وَقَائِلُهُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

إزوين مبارك
جمعة سيعيم - المغرب



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة من أبيات هي :

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسَنَاءٍ غَادِقَةٍ عَطْبُولِ
قَتَلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

وحكاية ذلك أَنَّ مُصَنَّبَ بْنَ الزَّيْبِرِ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَتَلَ ابْنَةَ
النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّةَ ، وَكَانَتْ زَوْجَةَ الْحَتَّارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَاسْتَنَكَرَ
النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ وَتَعَاضَمَهُمُ الْأَمْرُ وَلَا سِيَّما لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ نِسَاءِ

المشركين . فقال 'عمر' بن 'أبي ربيعة' هذه الأبيات . وذكر العِقدُ الفريدُ أنَّ
الخوارجَ لَمَّا خَرَجُوا فِي الْأَهْوَازِ أَخَذُوا امْرَأَةً هُنَاكَ وَهَمُّوا بِقَتْلِهَا ، فَقَالَتْ
لَهُمْ : « أَتَقْتُلُون مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ » ؟
فَتَرَكُوهَا . وَفِي حِكَايَةٍ أَنَّ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ الرَّيَّاحِيَّ خَطَبَ بِالنَّاسِ يَوْمًا
وَحَثَّ عَلَى الْجِهَادِ فَقَالَ : أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ
وَهَذَا بِالطَّبَعِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَاتَلَ حَتَّى بَقِيَ رَحْدَةٌ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ :
أَلَا أَخْرُجُ فَأَقَاتِلَ ؟ فَقَالَ لَهَا :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

إذا ترحلتَ عن قومٍ وقد قدَرُوا ألاَّ تُفارقَهم فالراحلون هُمُ

فهني دميان شموده

بور سودان — السودان



المتني

● الجواب : هذا البيت للمتني من قصيدة مطلعها :

وأحرَّ قلباه مِمَّنْ قلبُه شَبِيبٌ ومَن يجِسمي وحالي عنده سَقَمُ

والسببُ في قولِ هذه القصيدة أنَّ سيفَ الدولة كان إذا تأخَّر عنه مدحُ
المتني له شَقَّ عليه ذلك ، فكان يُقَرِّبُ من الشعراء مَنْ هم دون المتني ، وكان
المتني يُعرِّض عن ذلك ويتأدَّى في سكوتِه وعَدَمِ قولِه الشعرَ ، إلى أن زاد
الأمر ، فقال المتني هذه القصيدة . ومنها هذه الأبياتُ المشهورة :

أَعِيذُهَا نَظَرَاتِ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمْنِ شَحْمُهُ وَرَمُ

أَنَا الَّذِي نَظَرُ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأُسْمَعَتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَنْتَسِمُ
الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفَنِي وَالسِّيفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

ويقولُ مُعَرِّضًا بِالشُّعْرَاءِ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ :

بَأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشُّعْرَاءَ زِعْنِفَةً تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عَرَبٌ وَلَا عَجَمٌ
أَمَا قَوْلُهُ :

إِذَا تَرَّحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَّرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالِرَّاحِلُونَ هُمْ
فَشِيئُهُ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى قَوْلُ ابْنِ الرَّومِي :

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَأَةً لِنَوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
وَقَوْلُ الْقَاضِي الْأَرْجَانِي :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ يُطْلَبْ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبٌ



● السؤال : من قاتل هذين البيتين وما المناسبة :

يا ابنة الأَقوامِ إنْ مُتِ فلا تَعْجَلِي باللَّومِ حتَّى تَسْأَلِي
فإِذا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الذي يُوجِبُ اللومَ فلومي وَاغْذِلِي

كعالي إدريس

مدرسة سوق الأحد - مولاي بو عزّة - المغرب



جليلة أخت جَسَّاس

● الجواب : هذان البيتان مطلع قصيدة قالتها جليلة أخت جَسَّاس ، وكانت زوجة كلَيْب الذي قَتَله جَسَّاس . فهي محزونة لفقدِها زوجها كَلَيْباً ، ومحزونة أيضاً لأن قاتل زوجها هو أخوها جَسَّاس . وَحَدَّثَ أَنَّ اجتمع نساء الحيِّ للمَاتَمِ وكانت بينهن أختُ كَلَيْب . فقالوا لها : رَحِّلِي جليلة عن مَاتَمِك ، فإن وجودها فيه شِمْاتَةٌ وعَارٌ علينا . فقالت أختُ كَلَيْب جليلة : يا هذه اخرجي عن مَاتَمِنَا ، فأنت أختُ وإِترِنَا وشقيقة قَاتِلِنَا جَسَّاس . فَخَرَجَتْ جليلة من المَاتَمِ ، فقالت أختُ كَلَيْب : رِحْلةُ المَعْتَدِي وفراقُ الشامت . فبلغ قولُها جليلة ، فقالت :

يا ابنة الأقبام إن شئت فلا
فإذا أنتِ تبيّنتِ الذي
تُعجّلي باللومِ حتى تسالي
يُوجب اللومَ فلومي واعدلي
ثم تقول عن خسارتها في زوجها وأخيها :

يا قتيلا قوّض الدهرُ به
هَدَمَ البيتَ الذي استحدثته
سَقَفَ بَيْتِيَّ جميعاً مِنْ عِلرِ
وانثنى في هَدمِ بيتي الأوّلِ
وتختتم قولها :

إنني قاتلةٌ مقتولةٌ
ولعلَّ اللهَ أن يرتاحَ لي



● السؤال : من القائل وما تفسير ذلك :

أُبْلِغْ بَنِي لَأْمٍ فَإِنَّ خِيَوْلَهُمْ عَقَرَى وَأَنْ مِجَادَهُمْ لَمْ يَمُجِدْ
هَذَا إِنَّمَا مَطَرَتْ سَمَاوَكَا دَمَا وَدَفَعْتَ رَأْسَكَ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصِيدِ

فايز محمد خطيب

قرية العزير - قضاء الناصرة



حاتم بن عبدالله

● الجواب : هذان البيتان لحاتم بن عبد الله قالهما في حادثة جرت له مع سعد بن حارثة من بني لأم في أيام النعمان بن المنذر في الحيرة. والحكاية طويلة ممقدة . وخلصتها أن سعد بن حارثة أراد أن يتناول حاتمًا ، فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ، ووقع الشر حتى تحاجزوا . ثم قالوا لحاتم : بئسنا وبينك سوق الحيرة فنهج جدك ونضع الرهن. ثم إن إياس بن قبيصة انتصر لحاتم وحرّض بني حية على مناصرته ، وخافوا من النعمان بن المنذر أن ينتصر لسعد بن حارثة من بني لأم لأنهم كانوا أصهاره ، ولكن النعمان نصح

جماعته بأن 'يرضوا حاتمًا' فتركوا قضية أنف صاحبهم وتركوا أفراسهم ،
فأخذها حاتم وعقرها وأطعم الناس وسقام الحجر وقال :

أبلغ بني لأمٍ بأنَّ خيولهم عقرى وإنَّ مجادهم لم يَمجد
ها إنما مطرت سماءكم دماً ورفعت رأسك مثل رأس الأصيد
إلى آخر الأبيات . والحكاية 'جميعها موجودة' في الأغاني .



● السؤال : لقد سَمِعْتُ عن طَبَقَاتِ الشعراء ، فَمِنْهُمْ مَنْ قال أربع ، ومنهم مَنْ قال إنها أكثر ، فَتُرِيدُ التَّوضيحَ ، وَلَكُمْ الشُّكْرُ .

مفرح خلف الرياح
جدة — المملكة العربية السعودية



طبقات الشعراء

● الجواب : قَسَمَ ابنُ سَلامٍ الجُمُحِيَّ الشعراءَ طبقاتٍ مختلفةً عديدةً ، ولكنه اقتصر في هذا التقسيم على الشعراءِ الجاهليين والإسلاميين . ويُقسِّمُ ابنُ رَشِيقٍ في كتابه (العمدة) الشعراءَ أربعَ طبقات ، وهي : جاهليٌّ قديمٌ ، ومُخَضَّرٌ وهو الذي أدرك الجاهليةَ والإسلامَ ، وإسلاميٌّ ، ومُحَدَّثٌ . ثم صار المُحَدِّثُونَ طبقات . ويُقسِّمُونَ الشعراءَ بحسبِ جَوْدَةِ أشعارهم لا بحسبِ أزمانهم ، فيقولون :

الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنُّ أَرْبَعَهُ فِشَاعِرٌ يَجْزِي وَلَا يُجْزَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يَجُولُ وَسطَ المَعْمَعِ وَشَاعِرٌ لَا تَشْتَهِي أَنْ تَسْمَعَهُ
وَشَاعِرٌ لَا تَسْتَحِي أَنْ تَصْفَعَهُ

ويقولون أيضاً :

الشعراء فاعلمنَّ أربعه فشايرُ لا يُرتجى لمنفعه
وشاعرُ يُنشدُ وسطَ المَجمعة وشاعرُ آخرُ لا يُجْرى معه
وشاعر يُقالُ خمرُ في دعه

ويُقَسِّمون الشعراءَ أيضاً بحسب أشعارهم أربعة شعراء : شاعرٌ خنذيدٌ ،
وهو الذي يجمع إلى جوده شعره رواية الجيد من شعر غيره ؛ وشاعرٌ مُفْلِقٌ
وهو الذي لا رواية له إلا أنه مُجَوِّد كالخنذيد في شعره ، وشاعرٌ ، وهو
فوق الزديء بدرجة ، وشُعْرورٌ وهو لا شيء . وعلى هذا الشاعر الرابع قال
بعضهم حاجياً :

يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت أني مُفْجَمٌ لا أنطقُ
ويقولون أيضاً إنَّ الشعراءَ أربعة : شاعرٌ مُفْلِقٌ وشاعرٌ مُطَلِّقٌ
وشويعرٌ وشُعْرورٌ ، بحسب درجات جوده شعرهم .

وقالوا في الشعر أقوالاً كثيرة يُعْرَبون فيها عن صعوبة عمل الشعر
الجيد . من ذلك مثلاً قول دِغْبِيل بن عليّ الخزاعي :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلّمه والشعرُ لا يسطيعه من يظلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به إلى الحضيض قدّمة
رريد أن يُعْرَبَ به فيُعْجِمه

ويقول دِغْبِيل أيضاً :

يموت رديء الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائله

ويقول ابنُ مُناذر :

لَا تَقُلْ شِعْراً وَلَا تَهْمُمْ بِهِ وَإِذَا مَا قُلْتَ شِعْراً فَأَجِدْ

ويقول الأصمعيُّ أو المُفضَّلُ الضَّبِّي :

أَبَى الشِّعْرُ إِلَّا أَنْ يَفِيءَ رَدِيئُهُ عَلِيٌّ وَيَأْبَى مِنْهُ مَا كَانَ مُحْكَمَا
فِيَا لَيْتَنِي، إِذْ لَمْ أَجِدْ حَوْكَ وَشِيهِ وَلَمْ أَكُ مِنْ فُرْسَانِهِ كُنْتُ مُفْحَمَا

ومن أجلِ ما قيل قولُ محمد الوائِل :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرَكَ حَوْلَ بَيْتِكَ يَسْتَدِيرُ

ويقول أبو إسحاق الصَّابِي :

رُبَّ شِعْرِ أَطَالَهُ طَوْلُ مَعْنَاهُ وَإِنْ قَلَّ لَفْظُهُ حِينَ يُرْوَى
وَطَوِيلَ فِيهِ الْكَلَامُ كَثِيرُ فَإِذَا مَا اسْتَعَدَّتْهُ كَانَ لَغْوَا
عَرُضَ الْبَحْرِ وَهُوَ مَالُ أَجَاجٍ وَقَلِيلُ الْمِيَامِ تَلْقَاهُ حُلْوَا



● السؤال : من القائل وما القصيدة :

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ

الآنسة توحيدة حسن حافظ عهدي
الاسكندرية - الجمهورية العربية المتحدة



جرير

الجواب : هذا البيت لجرير بن عَطِيَّة بن الخطَفَى الشاعر الأموي المشهور . وجاء في الأغاني أَنَّ الْحِجَّاجَ أَتَى بِحَارِيَّةٍ بِيضَاءَ مَدِيدَةٍ الْقَامَةِ ، فقال لجرير : إِنَّ أَصْبَتَ صِفَتَهَا فَبَيِّ لَكَ ، فقال : مَا اسْمُهَا ؟ قال : أُمَامَةُ . فأنشد يقول :

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ	إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
مِثْلَ الْكُثَيْبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ	فَالرِّيحُ تُجْبِرُ مَتْنَهُ وَتَهِيلُ
هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيَمَّمَتِهَا	وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فقال له الحجاج : خذها بيديها .

وفي الكامل للمبرّد أن جريراً في أول دخوله العراق، دَخَلَ على الحَكَمِ ابنِ أيوب بنِ عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ، وهو ابنُ عَمِّ الحجاج وعاملُهُ على البصرة، فسرَّ به . فكتب الحَكَمُ إلى الحجاج يقول له إنه قد مَّعَ عليُّ أغْرَابِيُّ لم أرَ مثله . فكتب إليه الحجاج أن يَحْمِلَهُ معه . فلما دَخَلَ جريرٌ عليه قال له : بَلَّغْنِي أنكَ ذو بديهةٍ ، فَقُلْ في هذه الجارية ، وكانت هناك جاريةٌ قائمةٌ على رأسِ الحجاج . فقال جرير : ما لي أن أقولَ فيها حتى أَتَأَمَّلَهَا ، وما لي أن أَتَأَمَّلَ جاريةَ الأمير . فقال الحجاج : بَلَى ، فَتَأَمَّلْنَاهَا واسْأَلْنَاهَا . فقال لها : ما اسمُكِ يا جارية ؟ فأمسكت . فقال الحجاج : أَخْبِرِيهِ . فقالت : أُمَامَةُ . فقال جرير :

وَدَّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ... إلى آخرِ الأبياتِ الثلاثة .

فقال الحجاج : قد جَعَلَ اللهُ لَكَ السَّبِيلَ إليها ، خُذْهَا ، هِيَ لَكَ . فَضْرَبَ يَدَهُ إلى يَدَيْهَا فَتَمَنَّعَتْ عَلَيْهِ فقال :

إِنْ كَانَ طِبَّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمَامَ جَمِيلُ

فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهَا مَعَهُ إِلَى الْيَمَامَةِ . فَاتَّبَعُوهُ فَأَعْطَوْهُ بِهَا حَتَّى بَلَغُوا عَشْرِينَ أَلْفًا فَلَمْ يَفْعَلْ ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ :

إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ لِأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيََا

لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَوَدَّةً وَحَبِيبَتٍ أضعافاً إِلَى الْموَالِيَا

وَأُمُّ حَكِيمٍ هِيَ الْجَارِيَةُ أُمَامَةُ . وَالرَّيُّ بَلَدُهَا ، وَهِيَ مِنَ الْموَالِيَا .

وتزوجها جرير وولدت له حكيماً وبليلاً وحزرة ؛ وتعرّف أحياناً بأم
حزرة ، وهي التي رثاها بقصيدته المشهورة ومطلعها :

لولا الحياءُ لهاجني استعمارُ ولزرتُ قَبْرَكَ والحبيبُ يُزار

وجاء في حكاية عن البيتِ المسنولِ عنه أنَّ أبا عمرو بنَ العلاءِ جلسَ إلى
جرير وهو يُبلي على كاتبه :

وَدَّعَ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ .. فَطَلَعْتَ جِنَازَةً ، فأمسك جريرُ
عن الإملاء ، وقال شَيْبَتِي هذه الجنائزُ . فقال له عمرو : وَلِمَ تُسَابُّ النَّاسَ ؟
فقال : هُمْ يَبْدُونَنِي ، ثم أنشأ يقول :

تُرَوُّعُنَا الْجَنَائِزُ مُقْبِلَاتٍ ونَلْهُو حِينَ تَذْهَبُ مُذِيرَاتٍ
كَرَوَعَةٍ هَجْمَةٍ لِمَغَارِ ذَنْبٍ فلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتٍ

وقد وَجَدْتُ هذا الاسمَ (أُمَامَةُ) مُنْتَشِراً عَلَى ألسنة الشعراء انتشار
اسم (لَيْلَى) أو (أُمِّ عَمْرٍو) أو (أُمِّ مَالِكِ) . من ذلك مثلاً قولُ الجُمَيْحِ
ابنِ مُنْقِذٍ :

أُمِسْتَ أُمَامَةٌ صَمْتًا لَا تُكَلِّمُنَا بِجُنُونَةٍ أُمِّ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَبٍ
وقولُ الحُطَيْئَةِ :

طَافَتْ أُمَامَةٌ بِالرُّكْبَانِ آوِينَ يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبَا
وقول ابنِ مُفَرِّغِ الحِمَيْرِيِّ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أُمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ

وقولُ حَسَّانِ بنِ الغدير :

قالت أُمَامَةُ يَوْمَ بُرْقَةٍ وَاسْطَرِ يا ابنَ الغدير لقد جَعَلْتَ تَنَكَّرُ

وقولُ خَلْفِ الأَحرر :

أُمَامَ إِنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَ صَرُفَهُ إِرْمًا وَعَادَا

وقولُ العَتَّابِي :

أَتَصْدِفُ عَنْ أُمَامَةَ أَمْ تُقِيمُ وَعَهْدُكَ بِالصَّبَا عَهْدُ قَدِيمٍ

وفي هذا كفاية..



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وإذا أتتك مَذَمَّتِي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأني كامل

ماجد سعد العُصيمي

تبوك - المملكة العربية السعودية



المتني

● الجواب : هذا البيت للمتني من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفاضل أحمد بن عبد الله بن الحسين الأنطاكي ومَطلَعُها :

لكِ يا مَنازِلُ في القلوبِ مَنازِلُ أقفرتِ أنتِ وهنَّ مِنْكِ أوَاهِلُ

والمُهيمُ في الأمر أن لهذا البيت حكايةً جرت بين المعري والسيد المرتضى قرأتها في بعض الكتب . فإن المعري زار بغداد وبقي فيها سنةً وسبعة أشهر وكان يفتش مجلس السيد المرتضى الحافل بالأدباء ، وأنس به المرتضى لما رأى منه علماً واسعاً باللغة والشعر . ولكنَّ السيد المرتضى كان يتعامل على المتني ، على خلاف المعري الذي كان يُكسِرُهُ ، حتى إنَّه سمى

شرحهُ لديوان المتنبي (مُعْجِزُ أَحْمَد) . وفي إحدى الْجُلُوسَات جاء ذكرُ المتنبي فقال المعري : لو لم يكن للمتنبي سوى قصيدته : لكِ يا منازلُ في القلوب منازل ، لكفى . فلما قال ذلك ، أمر السيد المرتضى بإخراجه من مجلسه ، فأخرجوه مُهاناً . واستغرب الحاضرون من ذلك ، ولكن المرتضى شرحَ لهم ما قصده المعري ، فقال : لم تكن هذه القصيدةُ من غرر شعر المتنبي ، ولكنه قصدهَ منها البيتَ القائل :

وإذا أَتَتْكَ مَذْمُومَتِي مِنْ نَاقِصٍ فبِهي الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ
وَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْمَعْرِيَّ يُعَرِّضُ بِالسَّيِّدِ الْمُرتَضَى وَيَصِفُهُ بِالنَّاقِصِ
لأنه يَذْمُ المتنبي في مجالسه .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

لا سيفَ إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ

علي فاضل البياتي
نينوى - الموصل - العراق

★

ذو الفقار

● الجواب : هذا البيت لا يُعرَفُ قائله على ما أعلم ؛ وقد وَجَدْتُ في سيرة ابن هشام قوله عن هذا البيت إنّ منادياً نادى يومَ أُحُد :

لا سيفَ إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ

ولم يَزِدْ على ذلك. ويوجد اختلافٌ في القول عن السيف ذي الفقار، كما سنرى. ذو الفقار هو سيفُ العاصِ بنِ مُثَنَّبَه قَتِيل يومَ بدر، وهو لَقَبُ سيفِ الإمام عليّ رضي الله عنه . ويقال إنّ الأئمة اتفقوا على أنّ سيوفَ الإسلام أربعة : سيفُ النبي في المشركين وسيفُ أبي بكر في المرتدين ، وسيفُ عليّ في الباغين،

وسيفُ القِصاص بين المسلمين . وسيفُ الله هو خالدُ بنُ الوليد سَمَّاهُ بذلك الرسول ﷺ لحسنِ بلائه وشجاعته في نصرَةِ الإسلام . ولَمَّا اتَّهِمَ خالدُ بنُ الوليدُ بقتلِ مالكِ بنِ نويرةٍ رغمَ إسلامه دعاهُ أبو بكرٍ فقالَ له : أَقْتَلْتَ مالِكاً لَتَنْزَوٍ عَلَى حَلِيلَتِهِ (وكانت امرأةُ مالكٍ من الجميلات وتزوجها خالدٌ فيما بعد) فقال خالد : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَتَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَمَّاني بسيفِ اللَّهِ ؟ فقال : أَلَلَّهِمَّ بَلَى ، فقال : أَيْقَتَلَ سَيْفُ اللَّهِ الْمُسْلِمَ ؟ فقال : لا ، وصرَفَهُ إِلَى حَيْثُ جَاء . ويقالُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَجَابَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا جَاءَهُ يَشْكُو مِنْ فَعْلَةِ خَالِدٍ فِي مَالِكٍ وَفِي زَوْجَتِهِ ، قَائِلاً : لَا أُعَمِّدُ سَيْفًا سَلَّهُ النَّبِيُّ . وَكَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَشَدِّ الرِّجَالِ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ وَأَعْظَمَهُمْ فُتُوَّةً ، وَقَدْ وُصِفَ بِأَنَّهُ إِذَا عَلَا قَدًّا وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا . وَمِنْ ضَرْبَاتِهِ الْمَشْهُورَةِ ضَرْبَتُهُ لِرَجُلٍ اسْمُهُ مَرْحَبٌ ، فَإِنَّهُ ضَرَبَهُ عَلَى الْبَيْضَةِ أَيْ الْخُوْذَةِ فَقَدَّهَا وَقَدَّهُ نَصْفَيْنِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ . وَأَشَارَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَزَّارُ إِلَى ذَلِكَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ سَيْفِ الدِّينِ قَلِيلِجَ :

أَقُولُ لِقُفْرِي مَرْحَبًا لِتَسَيِّقُنِي بَأَنَّ عَلِيًّا بِالْمَكَارِمِ قَاتِلُهُ

ويقول المؤرخون إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ مِنَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ أَلْفَيْ نَفْسٍ ، فَكَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ الصَّفُوفِ فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْشَنِي ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيَقُولُ : لَا تَلُومُونِي وَلُومُوا هَذَا ، ثُمَّ يَقُومُ وَيَعُودُ . وَفِي هَذَا يَقُولُ أَحَدُ شُعَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ :

فَعَاقَرَ سَيْفَكَ حَتَّى انْثَنَى وَعَرَبَدَ رُمْحُكَ حَتَّى انْكَسَرَ

وَكَمْ نُبِتَ فِي حَرْبِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ وَنَابَ عَنِ النَّهْرَوَانِ النَّهْرُ

وَمِنْ ضَرْبَاتِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَشْهُورَةِ أَنَّهُ ضَرَبَ عَمْرَوَ بْنَ عَبْدٍ وَدَّ

العامري ، وكان من أشدّ الرجال قوّةً وجبروتاً وعناداً ، فقطع فخذَهُ من أصلها ، ونزل عمرو فأخذ فخذَ نفسه وضربَ بها عليّاً فتوارى عليٌّ عنها فأصابت قوائمَ بعير فكسرتها .

واشتهر في الجاهلية وفي الإسلام أيضاً سيفُ عمرو بنِ معدٍ يكرب المُسمّى بالصمصامة . ويُروى على لسانِ عبدِ الملك بنِ عُميّرٍ قوله إن بلقيس أهدت إلى سليمانَ خمسةَ أسياف وهي : ذو الفقار وذو النون ومِخْذَمَ ورَسُوب والصمصامة . فأما ذو الفقار فكان لرسولِ الله ﷺ أخذَهُ من مُنْبِئِهِ بنِ الحِجّاج يومَ بدر . ومِخْذَمَ ورَسُوب كانا للحارث بن جبلة الغساني وذو النون والصمصامة لعمر بنِ معدٍ يكرب . ويقال إن الصمصامة كان في الأصل لعمر بنِ ذي قيعان . ويقول فيه عمرو بن معد يكرب :

وسيفُ لابنِ ذي قيعانَ عِنْدِي تُخَيِّرَ نَصْلُهُ مِنْ عَهْدِ عَاد

وحكي أن عمرَ بنَ الخطاب انتضى الصمصامة فضربَ بهِ فما أحاك (أي أثنى) فطرحه من يده وقال : ما هذا بشيء . فقال له عمرو : يا أمير المؤمنين ، أنتَ طلبتَ مني السيفَ ولم تَطْلُبْ مني الساعدَ الذي يَضْرِبُ بهِ . وهذا شبيهٌ بقولِ الزبير بنِ العوام فقد ضَرَبَ يومَ الخندقِ عثمانَ بنَ عبدِ الله ابنَ المغيرة بالسيفِ على مِغْفَرِهِ فَقَدَّهُ إلى قَرَبِوسِ الفرس ، فقالوا له : ما أجودَ سيفك ! فغَضِبَ ، لأنه كان يَرَى أن الفِعلَ لِيَدِهِ لا لسيفه . ومثله قول أبي العتاهية في عبدِ الله بنِ مَعْن :

فما تَصَنَّعُ بالسيف إذا لم تَكُ قِتّالاً

وشبيهٌ بذلك حكايةُ الفرزدق مع أسير الروم ، وخلصتها أن جريراً

والفرزدقَ وَفدا على سليمانَ بنِ عبد الملكَ ، فجاء إلى الفرزدقَ رجلٌ من عبسَ
مَيْلُهُ مع جرير فَقَالَ له إن الخليفةَ غداً سيأمرُك بضربِ عُنُقِ أسيرٍ من
الرومَ ، وأعطاه سيفاً كهاماً لهذا الغرضِ . فلما جاء الموعدُ وحَقَصِرَ الأسيرُ
قام الفرزدقُ لِيَضْرِبَ عُنُقَ الأسيرِ ، فسَلَّ السيفَ وضَرَبَهُ فلم يُؤَثِّرْ
فيه ، فارتاع الفرزدقَ وضَحِكَ سليمانَ ، وقال جريرٌ في ذلك مُعَيَّرًا :

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ ، سَيْفِ مُجَاشِعِ

ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرَعَشْتَ

يَدَاكَ ، وَقَالُوا مُحَدِّثُ غَيْرِ صَارِمِ

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا كَكْلَيْبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ

وقال أيضاً :

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرُ أَتَى لِمِقْدَارِ يَوْمٍ حَتَفَهُ غَيْرُ شَاهِدِ

كسيفِ بني عَبْسٍ وقد ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدَيْ رِقَاءٍ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

كذلك سيوفُ الهنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاظَ الْقَلَائِدِ

ولو شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عَلَقِ دُونَ الشَّرَاسِيفِ جَاسِدِ

ويُشير الفرزدقُ أيضاً هنا إلى حادثة نَبَا فِيهَا سَيْفُ رِقَاءِ بْنِ زُهَيْرِ

عن رأسِ خالدِ بنِ جعفر ، ويُعرّضُ بسليمانَ بنِ عبد الملك وبنو عيس
هم أخوالُ عبدِ الملك . ويقول الفرزدقُ في هذه الحادثةِ وكان سليمانُ قد
ضحك منه :

أَيَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَتُ سَيِّدَهُمُ
خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ

لَمْ يَنْبُ سَيْفِي عَنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أَخْرَ الْقَدْرُ

وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةِ الذَّاكِرُ

وأغمد سيفه ، وهو يقول :

مَا إِنْ يُعَابُ سَيِّدٌ إِذَا حَبَا وَلَا يُعَابُ صَارِمٌ إِذَا نَبَا

وَلَا يُعَابُ شَاعِرٌ إِذَا كَبَا

فشاع أمرُ حادثةِ الفرزدق هذه . ويحكى أَنَّ المهديَّ أَتَى بِأُسْرَى مِنَ
الرُّومِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُهْدِيّ :
إِضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْعِلْجِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَا ابْتَلَيْتَ
بِهِ الْفَرَزْدَقُ ، فَعَيَّرَ بِهِ قَوْمٌ إِلَى الْآنَ ، فَقَالَ الْمُهْدِيّ : إِنَّمَا أَرَدْتُ تَشْرِيفَكَ ،
وَقَدْ أَغْفَيْتُكَ . وَكَانَ أَبُو الْهَوَلِ الشَّاعِرُ حَاضِرًا فَقَالَ :

جَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ فَكَيْفَ وَلَوْ لَا قَيْتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ

دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَتْلِهِ فَكَادَ شَبِيبٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَفْرُقُ

فَنَحَّ شَبِيبًا عَنْ قِرَاعِ كَتِيمَةٍ وَأَذِنَ شَبِيبًا مِنْ كَلَامٍ يُلْفَقُ

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِسَيْفِ الْفَرَزْدَقِ لِلْسَيْفِ الْكَلِيلِ فِي يَدِ الْجَبَابِ . وَمِثْلُ
هَذِهِ الْحِكَايَةِ وَقَعَتْ عِنْدَ الرَّشِيدِ . فَقَدْ كَانَ الرَّشِيدُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ فَاتَى
بِأَسِيرٍ مِنَ الرُّومِ فَقَالَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ دُفَافَةُ الْعَبْسِيِّ : 'قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ .
فَقَامَ وَضَرَبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرِ اسْمُهُ ابْنُ فُلَيْحٍ الْمَدَنِيِّ : 'قُمْ
فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فَضَرَبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ أَيْضًا . فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
تَقَدَّمَ ثَنِي ضَرْبَةً عَبْسِيَّةً . فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْمَأْمُونِ وَهُوَ غُلَامٌ :
قُمْ ، فِدَاكَ أَبُوكَ ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَامَ فَضَرَبَ عُنُقَ الْعِلْجِ فَأَبَانَ
رَأْسَهُ . فَنَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى الشَّاعِرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ نَظَرَ الْمُسْتَنْطِقِ ، فَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ :

أَبْقَى دُفَافَةُ عَارًا بَعْدَ ضَرْبَتِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ لِعَبْسٍ آخِرَ الْأَبَدِ

كَذَاكَ أَسْرَتُهُ تَذْبُو سِوْفُهُمْ كَسَيْفٍ وَرَقَاءَ لَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يَكْدِ

مَا بَالُ سَيْفِكَ قَدْ خَانَتْهُ ضَرْبَتُهُ وَقَدْ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ غَيْرِ ذِي أَوْدِ

هَلَّا كَضَرْبَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ وَقَعَتْ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ رَأْسِ الْعِلْجِ وَالْجَسَدِ

وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْمَأْمُونُ .

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْمُخَصَّصِينَ لِابْنِ سَيِّدَةِ أَنْ مَشَاهِيرَ سِوْفِ الْعَرَبِ هِيَ :

ذُو الْفَقَارِ وَهُوَ سَيْفُ النَّبِيِّ .

والصَّمْصَامَةُ وهو سيفُ عمرو بن معد يكرب - وكُلُّ سيفٍ قاطعٍ
صَمْصَامَةٌ .

والوَلَكْنُولُ وهو سيفُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَمْتَّابِ بنِ أُسَيْدٍ .

والمُجُّ وهو سيفٌ من سيوفِهِمْ .

وأخشى أني أَطَلْتُ الكَلَامَ ، ولكنَّ الحديثَ يأخذ بعضُهُ في زقَابِ
بَعْضٍ .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

زَعَمْتَ سَخِيْمَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ

سوحلي علي
أكادير - المغرب



كعب بن مالك

● الجواب : هذا البيت للشاعر كعب بن مالك الأنصاري من قصيدة طويلة يُجيب بها عبد الله بن الزبعرى في يوم الخندق . ومطلع قصيدة كعب بن مالك :

أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَّابِ

ومطلع قصيدة عبد الله بن الزبعرى :

حَيَّ الدِّيَارَ مَحَا مَعَارِفَ رَسْمِهَا طُولُ الْبَيْلَى وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ

ويقال إنه لما قال كعب بن مالك :

جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

قال له النبي ﷺ : « لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا » .
وكانت قریش تُعَيِّرُ بأكل السخينة في أيام عَجَفَ المال ، وهي عبارة
عن طعام يُتَّخَذُ من سمنٍ ودقيقٍ دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء ، ولذلك
يقال لقریش (سخينة) تلقيباً لها لأنها كانت تُتَكَثَرُ من أكل السخينة . ويقول
النسجاشي :

وإن قریشاً والإمامة كالذي وفي طرفاه بعد ما كان أجدعاً
وُحَقَّ لِمَنْ كانت سخينة قومه إذا ذُكِرَ الآباء أن يتقنعا

وقال الهوازني في قریش :

يا شدة ما شذذنا غير كاذبة على سخينة لولا الله والحرَمُ

ويعرض لنا سؤالٌ هنا عن تلقيب قریش بسخينة ، وكيف سكنت النبي
على ذلك وهو من قریش . وتفسير ذلك إما أن يكون أن قریشاً ما كانت
تأنف من هذه التسمية وإما أن الشاعر قصد الكُفَّارَ من قریش واستثنى
النبي منهم . والشق الثاني أقرب إلى الصواب بالنظر إلى ما مرَّ معنا آنفاً في
قول النسجاشي :

وُحَقَّ لِمَنْ كانت سخينة قومه إذا ذُكِرَ الآباء أن يتقنعا

وفي حكاية جرّت بين معاوية بن أبي سفيان ، وهو من قریش ، والأحنف
ابن قيس وهو من تميم ، أن معاوية سأل الأحنف : ما الشيء المُلَفَّفُ

بالبيجاد؟ فقال له الأحنف : السَّخِينَةُ يا أميرَ المؤمنين . أراد معاويةُ أن يُهَيِّرَ بني تميم بطعامٍ كانوا يأكلونه فَعَيَّرَهُ الأحنف بالسَّخِينَةِ طعامِ قريش . وأراد معاويةُ قولَ أَبِي المُهَوِّشِ الأَسَدِيِّ :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسِرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادِ
بُخْبُزٍ أَوْ بَتَمَرٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ شَيْءٍ الْمُلَفَّفِ بِالْبِجَادِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ما بال دجلة كالغَيْرَى تُنافِسُها في الحسنِ طَوَّراً وأطواراً تباهيها
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ وَلَوْا إبداعَها فَأَدَقُّوا في معانيها
علي شرف الدين نور الدين
مركز زالنجي - السودان



البحثري

الجواب : هذان البيتان للشاعر البحثري من قصيدة قالها في وصف بركة
الخليفة المتوكل في قصره الجعفري ، ومطلع القصيدة :

يا مَنْ رَأَى البِرْكََةَ الحُسْناءَ رُوِّيتُها والآنساتِ ، إذا لاحَت مَغانِيها
وهي قصيدة جميلة ، منها هذه الأبيات :

كَأَنَّمَا الفِضَّةُ البِيضاءُ ، سائِلَةٌ من السبائكِ ، تَجْزِي في بَحاريها
فَحاجِبُ الشَّمْسِ أحياناً يُضاحِكُها ورَيِّقُ الغَيْثِ أحياناً يُباكِها

إذا النجومُ تراءت في جوانبها ليلًا ، حَسِمَتَ سماءُ رُكبت فيها
وكانت هذه البركةُ في قَصْرِ بناه المتوكل وسُمِّي بالجَعْفَرِيِّ على اسمه ،
وهو واحدٌ من القصور التي بناها المتوكل وأنفق على بنائها المالَ الكثير ، ولمَّا
بنى المتوكلُ قَصْرَهُ الجَعْفَرِيَّ "قربَ سُرِّ" من رأى وانتقل إليه ، انتقل
معه أهلُ المدينة حتى إنها كادت تَخْلُو من الناس . وفي هذا القصر "قتل
المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ هجرية . وَصَفَ البَحرِيُّ هذا القصرَ بقصيدة مطلعها :
قد تَمَّ حُسنُ الجَعْفَرِيِّ ولم يَكُنْ لِيَتِمَّ إِلَّا لِلخليفةِ جَعْفَرِ
ويقول فيه :

عالٍ على لَظِ العيونِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُنَ منه إلى بياضِ المشتري
مَلَأَتْ جوانِبُه الفضاءَ وعانقت شُرُفَاتُه قِطْعَ السحابِ الْمُطِيرِ
وَتَسِيلُ دِجْلُهُ تَحْتَهُ فِفاوُهُ مِنْ لُجَّةٍ فُرِشَتْ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ
والأميرُ أَبِي الفضل الميكالي وَصَفَ لِبِرْكَةِ :

أَمَا تَرَى البِرْكَةَ الغَرَاءَ قد لَبِسَتْ نُوراً من الشمسِ في حافاتِها سَطَعَا
وَالْمَهُوُ مِنْ فَوْقِهَا يُلْهِيكُ مَنْظَرُهُ كَأَنَّهُ مَالِكٌ فِي دَسْتِهِ ارْتَفَعَا
وَالْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِ أَلْقَى الشُعَاعَ عَلَى أَعْلَى سَمَاوَاتِهِ فَارْتَجَّ مُلْتَمِعَا
كَأَنَّهُ السِّيفُ مَصْقُولًا تُقَلِّبُهُ كَفُّ الكِمِّيِّ إِلَى ضَرْبِ الكِمِّيِّ سَعَى

● السؤال : ما تنمة البيت التالي :

أنت أكلُ الخبزِ لا تعرِفُه ..

دُهَام بن رَفِيع العنزي
تجاء - المملكة العربية السعودية



الغزالي

● الجواب : البيت بكامله هو :

أنت أكلُ الخبزِ لا تعرِفُه كيف يجري فيك أم كيف يؤول

وهذا من جملة أبيات كتب بها الغزالي إلى الزمخشري ، وكان الزمخشري
قد طلب إليه شرح قول القرآن الكريم : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » .
فقال الغزالي 'جيباً :

قُلْ لِمَن يَفْهَمُ عَنِي مَا أَقُولُ أَتُرْكِي البَحْثَ فذَا شَرَحُ يَطْوُلُ
ثُمَّ سِرُّ غَامِضٌ مِّنْ دُونِهِ ضَرَبْتُ بِالسِّيفِ أَعْنَاقُ الْفَحُولُ

أَنْتَ لَا تَعْرِفُ إِيَّاكَ وَلَمْ تَذَرِ مَنْ أَنْتَ وَلَا كَيْفَ الْوَصُولُ
 لَا وَلَا تَدْرِي صِفَاتِ رُكْبَتِ فَيْكَ حَارَتْ فِي خَفَايَاهَا الْعَقُولُ
 جَلَّ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَعُلَا وَتَعَالَى رَبُّنَا عَمَّا نَقُولُ
 ثم يقول بعد ذلك :

أَيْنَ مِنْكَ الرُّوحُ فِي جَوْهَرِهَا هَلْ تَرَاهَا أَوْ تَرَى كَيْفَ تَجُولُ
 أَنْتَ أَكَلُ الْخَبْزِ لَا تَعْرِفُ فِهُ كَيْفَ يَجْرِي فَيْكَ أَمْ كَيْفَ يُوْثَلُ
 فَلِذَا كَانَتْ طَوَايَاكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ بِهَا أَنْتَ جَاهِلُ
 كَيْفَ تَدْرِي مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَا تَقُلْ كَيْفَ اسْتَوَى كَيْفَ الْحُلُولُ
 وختم الأبيات بقوله :

فَهُوَ لَا كَيْفٌ وَلَا أَيْنٌ لَهُ هُوَ رَبُّ الْكَفِّفِ وَالْكَفِّفُ يُحَوِّلُ
 وَهُوَ فَوْقَ الْفَوْقِ لَا فَوْقَ لَهُ وَهُوَ فِي كُلِّ الْوَحَايِ لَا يَزُولُ



● السؤال : من قائل هذا البيت وما تفسيره وفي أي مناسبة قيل :

تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيَّرَ فِي السَّرَايَا وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ

بنان حسين الكرمي
طولكرم - الأردن



المتني

الجواب: هذا البيت للمتني، من قصيدة له قالها في مصر في حُمى نالته هناك وَصَفَ فيها الحُمى وتكلَّم عن رحيله عن مصر في سنة ٣٤٨هـ، ومطلعُ القصيدة:

مَلُومُكُمْ يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقِعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

وتقع القصيدة في واحدٍ وأربعين بيتاً. وفيها أبيات مشهورة منها :

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ رِجْبًا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وَصِرْتُ أَشْكُ فَيَمُنُ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَثَامِ

ولم أرَ في غيوبِ الناسِ شيئاً كنقصِ القادرين على التّامِ-

وَيَصِفُ الحُمَى ويقول :

وزائرتي كأنَّ بها حياة فليس تزور إلاَّ في الظُّلامِ-

بَدَلْتُ لها المَطارِفَ والحشايا فعافَتْها وباتت في عِظامي

إلى آخرِ الأبيات . ثم يَعُودُ فيتكلَّمُ عن نفسه ويقول :

تَعَوَّدَ أَن يُغَبَّرَ في السرايا وَيَدْخُلَ مِن قَتامٍ في قَتامِ-

أي إنه (أي المتنبّي) تَعَوَّدَ أَن يُشِيرَ غُبَارَ المعركة ، وكان يَدْخُلُ من غُبَارِ معركةٍ إلى غُبَارِ معركةٍ أخرى ، مما هو دليلٌ على جَلَدِهِ وقوّةِ بَأْسِهِ حتى في الحروب . ولذلك يقول :

فإن أَمْرَضَ فما مَرِضَ اصطبّاري وإن أحمَمَ فما حُمَّ اعترامي



● السؤال : من القائل وما المناسبة وما بقية الأبيات :

فِيهَا رَبُّ زِدْنِي فِي هَوَايَ بَصِيرَةً وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبُّ فِي حَسَنَاتِي

يونس صفي الدين

صور - لبنان



دُعْبِلُ الْخَزَاعِي

● الجواب : هذا البيتُ للشاعر دُعْبِلُ الْخَزَاعِي من قصيدةٍ عامرةٍ قالها في آل البيت ، وقصدَ بها عليَّ بنَ موسى الرُّضا في خراسان ، فأثابه عليها عشرةَ آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه ، واخلع عليه خِلعةً من ثيابه فأعطاه بها أهلُ قُمٍّ ثلاثين ألفَ درهم ، ولكنه رفض أن يبيعها فترصدوا له في الطريق وأخذوها منه ، فقال لهم : إنما تُرادُ لله عزَّ وجلَّ وهي مُحرَّمةٌ عليكم ، فعرضوا عليه ثلاثين ألفَ درهم ، فحلف أن لا يبيعها ، ورضيَ منهم أن يُعْطَوْه شيئاً منها ليكونَ في كَفَنِهِ ، فأعْطَوْه كُفْناً منها فدُفِنَ معه . ومُطْلَعُ القصيدة :

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَاصَاتِ

ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ وحزّةِ والسَّجَّادِ ذِي الشَّفِيعَاتِ
وتقع هذه القصيدةُ العامرةُ في خمسةٍ وأربعين بيتاً كما رأيتها في الأغاني .
ويقول في محبته لآل البيت :

مَلَأَ مَكَاءَ آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ أَحِبَّائِي مَا عَاشُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي
تَحَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ
فِيَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
أَحِبُّ قَصِيَّ الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَأَهْجُرُ فَيْكُمُ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي
ويقول في ما آل إليه آلُ الرسولِ من تفريق واضطهادٍ وسوءٍ عيشٍ ، على
عكسِ أعدائهم :

فَإِلَ رَسُولِ اللَّهِ نُحِفُ جَسُومُهُمْ وَآلُ زِيَادٍ حَفَلُ الْقَصَرَاتِ
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَكَاتِ
وَعَبَّرَ عَنْ شِدَّةِ مَا يُلَاقِيهِ مِنَ الْحُزَنِ عَلَى آلِ الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ :

كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحْبُهَا لَمَّا ضُمَّنْتَ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ
وَفِي حِكَايَةِ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي الْأَغَانِي أَيْضًا أَنَّ دِعْبِلًا دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا فَقَالَ لَهُ : أُنَشِّدُنِي شَيْئًا مِمَّا أَحْدَثْتَ فَأَنْشَدَهُ :

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُتَقَفِّرُ الْعَرَاصَاتِ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ عَنْ آلِ الْبَيْتِ : إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ ،

أَكْفَتْ عَنْ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَأَوْمَأَ خَادِمٌ إِلَى دَعْبَلٍ أَنْ يَسْكُتَ فَسَكَّتْ. ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى: أَعِدْ. فَأَعَادَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ، فَبَكَى وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ كَمَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ الْخَادِمُ بِأَنْ يَسْكُتَ فَسَكَّتْ. ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى: أَعِدْ. فَأَعَادَ حَتَّى أَتَمَّ الْقَصِيدَةَ. فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنَ الدِّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ. وَلَمْ تَكُنْ وَقَعَتْ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَوَازٍ أُخْرَى. فَلَمَّا جَاءَ الْعِرَاقُ مِنْ خِرَاسَانَ بَاعَ كُلُّ دِرْهَمٍ مِنْهَا بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ.

ومما هو من هذا القبيل أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ. فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَيُّ شَيْءٍ تَحْفَظُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ شِعْرِ دَعْبَلٍ؟ فَقَالَ: أَحْفَظُ أُبَيَّاتًا لَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُنْشِدُهُ:

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَيَّامِ الصَّبَابَاتِ	أَيَّامَ أَرْفُلٍ فِي أَثْوَابِ لَذَاتِي
أَيَّامَ غَضَنِي رَطِيبٌ مِنْ لِيَانَتِهِ	أُصْبُو إِلَى غَيْرِ جَارَاتٍ وَكُنَّاتٍ
دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ زَمَانٍ فَاتٍ مَطْلَبُهُ	وَاقْذِفْ بِرُجْلِكَ عَنْ مَتَنِ الْجَهَّالَاتِ
وَأَقْصِدْ بِكُلِّ مَدِيحٍ أَنْتَ قَائِلُهُ	نَحْوَ الْهَدَاقِ بَنِي بَيْتِ الْكَرَامَاتِ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

ما الناسُ إلاَّ مع الدنيا وصاحبِها فكُلُّما انقلبت يوماً به انقلبوا
يُعْظَمُونَ أخا الدنيا فإن وَثَبَتْ يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

رياض بركات

الفحيلة - حص - سوريا

*

علي بن عيسى الوزير

● الجواب : هذان البيتان لعلي بن عيسى الوزير . وحكايتها أنَّ عليَّ بنَ عيسى لما نكَبَ وزال عن الوزارة ، تفرَّقَ عنه أصحابه ولم يَعُدْ يَرَى ببابه أحداً منهم ، وكانوا يتزاحمون عليه . ولما عادت الوزارةُ إليه عادوا إلى الوقوف ببابه ثانية فقال :

ما الناسُ إلاَّ مع الدنيا وصاحبِها فكُلُّما انقلبت يوماً به انقلبوا
يُعْظَمُونَ أخا الدنيا فإن وَثَبَتْ يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

ومن قبيل هذا ، أن السلطان غضب على الوزير ابن مقلّة ، وأمر
 بقطع يده لما بلغه أنه زوّر عنه كتاباً إلى أعدائه ، فمزّله . فلما عزل
 انقطع عنه أصحابه ، وانقلبوا عليه وتحاشوه . ثم إن السلطان ظهر له فيما
 بعد خطاه ، وأن ابن مقلّة بريء مما نسب إليه فترضاه وخلع عليه
 وردّ إليه وظائفه ، فأنشد يقول :

تحالف الناس والزمانُ فحيثُ كان الزّمانُ كانوا
 عاداني الدهرُ نصفَ يومٍ فانكشَفَ الناسُ لي وبانوا
 يا أيّها المعرضون عَنّا عودوا فقد عاد لي الزمانُ

ومن الأقوال اللطيفة في هذا المعنى قول عبد الله بن كثير :

الناسُ أتباعُ مَنْ دامت له النِّعمُ والويلُ للمرءِ إن زَلَّتْ به القَدَمُ
 المالُ زِينٌ وَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَمٌ
 لما رأيتُ أخلائي وخلاصتي والكلُّ مُستترٌّ عني ومُحتشمٌ
 أبدوأ جفأ وإعراضاً فقلتُ لهم أذنبتُ ذنباً؟ فقالوا: ذنبك العَدَمُ

والبيتان يُذكراني بأبيات لآبراهيم بن العباس الصولي حيث يقول لابن
 الزيات :

أخُ بيني وبين الدهر صاحبَ أَيْنَا غَلَبَا
 صديقي ما استقام وإن نبا دهرٌ عليّ نبا
 وثبتُ على الزمان به فعاد به وقد وثبا

ولو عاد الزمانُ لنا لعاد به أخاً حدياً

ويقول ابراهيم لابن الزيات أيضاً :

وكنْتَ أَخِي بِإِخاءِ الزمانِ فلما نَبأَ صِرْتَ حَرْباً عَوَّاناً
وكنْتَ إِلَيْكَ أَلومَ الزمانِ فأصبحتُ فيكَ أَلومَ الزمانِ
وكنْتَ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فأصبحتُ أطلبُ منك الأماناً

ويقول ابراهيمُ بنُ العباس لأحمد بنِ المُدَبَّر :

وكنْتَ أَخِي بالدهرِ حتَّى إذا نَبأَ نَبَوْتُ فلما عادُ عُدْتُ مع الدهرِ
فلا يَوْمَ إقبالِ عِدَّتِكَ طائلاً ولا يَوْمَ إِدبارِ عِدَّتِكَ في وترِ
وما كنْتَ إلَّا مِثْلَ أحلامٍ نائمٍ كلا حالتِكَ مِن وفاءٍ ومن غدرِ



● السؤال : من القائل :

تَغَرَّبَ عن الأوطانِ في طَلَبِ العُلا
وسافر فففي الأسفار خمسُ فوائِد

ابراهيم يونس
جدة- المملكة العربية السعودية



علي بن أبي طالب

● الجواب : أظن أني أجبتُ عن هذا في مناسبة سابقة . وربما كان في
الإعادة إفادة .

هذا البيت منسوبٌ إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جملة
أبياتٍ هي :

تَغَرَّبَ عن الأوطانِ في طَلَبِ العُلا
وسافر فففي الأسفار خمسُ فوائِد

فإن قيلَ في الاسفارِ ذُلٌّ ومِحَنَةٌ
وقَطْعُ الفَيَافِي وارتكابُ الشدائدِ
فَمَوْتُ الفَتَى خيرٌ له مِنْ مُقَامِهِ
بدارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وحاسدِ

ومن أَجْمَلِ ما قيلَ في ذلك قولُ عِمارةَ اليميني أو غيره :

سافرَ تَجِدُ عِوَضاً عَمَّنْ تُفَارِقُهُ
وَأَنْصَبُ فَإِنَّ لَذِيذَ العِيشِ في النَّصَبِ

ما في المَقَامِ لذي لُبٍّ وذِي أدَبِ
مَعَزَّةٌ فَأَتْرُكُ الأوطانَ وأَغْتَرِبَ

إِنِّي رأيتُ وقوفَ الماءِ يُفْسِدُهُ
إِنْ سَاحَ طابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرُ لَمْ يَطْبِ

وَالْبَدْرُ لَوْلا أَفُولُ مِنْهُ ما نَظَرَتِ
إِلَيْهِ في كُلِّ حِينٍ عَيْنٌ مُرْتَقِبِ

وَالْأَسَدُ لَوْلا فِرَاقُ الغابِ ما فَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلا فِرَاقُ القوسِ لَمْ يُصِبْ

وَالتِّبْرُ كالتِّبْرِ مُلْقَى في معادِنِهِ
وَالْعُودُ في أرضِهِ نَوْعٌ مِنَ الحَطَبِ

فإن تَغَرَّبَ هذا عَزَّ مَطْلَبُهُ
وإن أقام فلا يعلو إلى الرُّتب

ومنه قولُ أبي تمام :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيابِجَتِيهِ فَاغْتَرِبَ تَتَجَدَّدُ
فإني رأيتُ الشمسَ زِيدتْ مَحَبَّةً إلى الناسِ إذ ليستَ عليهم بِسَرْمَدِ

ويقول أبو الفضل التميمي :

دَعْنِي أَسْرُ في البلادِ مُلْتَمِساً فَضْلَةَ مالٍ إن لم يَفِرْ زانا
فَبَيِّدُ الرُّخَّ وهو أَيْسَرُ ما في الدَّسْتِ إن سار صار فِرْزانا

ويقول الطُّغْرَائِي :

لو كان في شَرَفِ الماوى بُلُوغُ مُنَى
لم تَبْرَحِ الشمسُ يوماً دَارَةَ الحَمَلِ

وهذا شبيهُ بقولِ القائل :

قالوا نراكَ كَثِيرَ السَّيْرِ مُجْتَهِداً
في الأَرْضِ تَنْزِلُهَا طَوْرًا وَتَرْتَحِلُ
فقلتُ لو لم يكن في السَّيْرِ فَائِدةُ
ما كانت السَّيْبُ في الأَبْرَاجِ تَنْتَقِلُ

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

جَبَلٌ هَوَىٰ لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اغْتَدَى
مِنْ وَقْعِهِ مُتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى
أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ

محمد ابراهيم قهر

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



الشريف الرضي

● الجواب : هذان البيتان من مَرثِيَةِ رثى بها الشريفُ الرَّضِيَّ أبا
اسحاق الصابي ، ومَطْلَعُ المَرثِيَةِ :

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي ؟
ثم يقول تِلْكَ ذَلِكَ :

جَبَلٌ هَوَىٰ لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اغْتَدَى
مِنْ وَقَعِهِ مُتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ

إلى آخر القصيدة . وهي طويلة . تَقَعُ في اثنين وثمانين بيتاً . وقد أوردتها
بكاملها الشعالبي في يتيمة الدهر . وأورد أيضاً مَرثِيَةً ثانيةً قالها الشريفُ
الرضي في أبي إسحاق الصابي . فقد مرَّ الشريفُ يوماً بقبر إسحاق ، وهو
بالجَنِينَةِ من أرضِ كَرْخَايا فقال فيه :

أَيَعْلَمُ قَبْرُ الْجَنِينَةِ أَنَّنَا أَقْمَنَّا بِهِ نَبْغِي النَّدَى وَالْمَعَالِيَا ؟
وَتَقَعُ هَذِهِ الْمَرثِيَةُ فِي خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ بَيْتاً ، وهي أيضاً موجودةٌ في
يتيمة الدهر للشعالبي ، عند الكلام عن أبي إسحاق الصابي .
ومن أبيات هذه القصيدة الياثية قوله :

مَرَرْنَا بِهِ فَأَسْتَوْقَفْتَنَا رِسْوُمَهُ كَمَا اسْتَوْقَفَ الرُّوضُ الظُّبْيَاءَ الْجَوَارِيَا
تَزَلَّنَا إِلَيْهِ عَنْ ظُهُورِ جِيَادِنَا نَكْفِكُفِ بِالْأَيْدِي الدَّمُوعَ الْجَوَارِيَا
هَلْ ابْنُ هِلَالٍ مِنْذُ أَوْدَى كَعْبِدِنَا هَلَالاً عَلَى ضَوْءِ الْمَطَالِيعِ بَاقِيَا
ثم يقول في آخرها :

رَضِيتُ بِحُكْمِ الدَّهْرِ فَيْكَ ضَرُورَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْدُو بِمَا سَاءَ رَاضِيَا
رَثِمْتُكَ كَيْ أَسْلُوكَ فَأَزْدَدْتُ لَوْعَةً لِأَنَّ الْمَرَاثِي لَا تَسُدُّ الْمَرَازِيَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ الْبُكَاءُ بِنَافِعٍ عَلَيْكَ وَلَكِنِّي أُمْنِي الْأَمَانِيَا

● السؤال : من القائل ولمن القول :

فأَلَقْتَ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقَّتْ

بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٌّ وَمِعْصَمٌ

محمد بن محمد الموريطاني
القاطن في برازاقيل - الكونفو

★

أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِي

● الجواب : هذا البيت لأبي حَيَّةَ النُّمَيْرِي ، وقد ذكره البَطْلَنِيُّ وَسِي
في شرح أبيات الكاتب بين هذه الأبيات :

رَمَتْهُ فَتَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيُّ مَأْتَمٍ
فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لَا مُتَتَابِعٍ وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَمٍ
فَقُلْنَ لَهَا سِرّاً : فَدَيْنَاكَ لَا يَرُحُ صَحِيحاً وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلَمِمِي
فَأَلَقْتَ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقَّتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٌّ وَمِعْصَمٍ

وقالت فلما أفرغت في فؤاده وعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ
فَوَدَّ يَجِدُكَ الْأَنْفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمَنَاحِ لَهُ نَمِ
فَرَاخٌ وَمَا يَدْرِي أَفِي طَلْعَةِ الضُّحَى تَرُوحُ أَمْ دَاخٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ
وأول القصيدة :

أَلَا يَا أَسْلَمَى أَطْلَالَ خَنْسَاءَ وَأَنْعَمِي
ويقول :

وَخَنْسَاءُ مِغْمَاصُ الْوَشَاحِينَ مَشِيهَا
إِلَى الرُّوحِ أَفْنَانُ خُطَا الْمُتَجَسِّمِ
أَلَمَّا بَسَلَمَى قَبْلَ أَنْ تَرْمِيَ النَّوَى
بِنَافِذَةٍ نَبْضَ الْفُؤَادِ الْمُتَمِّمِ
يَقِفُ عَاشِقًا لَمْ يَبْقَ مِنْ رُوحِ نَفْسِهِ
وَلَا عَقْلِهِ الْمَسْلُوبِ غَيْرُ التَّوَهُّمِ
وَيُشِيرُونَ أحيانًا إِلَى أَنَّ بَيْتَ أَبِي حَيَّةَ النَّمِيرِي :
فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ .. إِلَى آخِرِهِ ...
مَأخُوذٌ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَّاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْهُنَا بِالْيَدِ
ونسب كتاب « الصناعتين » البيت المسئول عنه إلى ابن أبي حَيَّة . وفي
شرح البَطْلَانِيوسي لأدب الكتاب كلام آخر عن البيت المسئول عنه .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

إِتْجِيُو مُحَمَّد

فاس - المغرب

*

رجل من أزد السراة

● الجواب : هذا البيت لا يُعرَف قائله ، وَذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَغْنِي
الليِّبِ كَمَا ذَكَرَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ ، وَلَكِنَّهُمَا يَقُولَانِ إِنَّ قَائِلَ الْبَيْتِ
رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ . وَيَلِي الْبَيْتَ بَيْتَانِ آخَرَانِ وَهُمَا :

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ مُخَلَّدَةٌ لَا تَنْقُضِي لِأَوَانِ
وَيَكْمُلُ فِي خَمْسٍ وَتَسَعٍ شَبَابُهُ وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعًا وَثْمَانِ

وَبُرُوَى الْبَيْتِ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فِي رِوَايَةِ سَيْبُوهِ هَكَذَا :

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

قوله : يَلِدُهُ بسكون اللام بدلاً من يَلِدُهُ ، ولكنها نُطِقَتْ على تلك الصورة تخفيفاً . ويجوز أن تُقال : يَلِدُهُ . أما المولود الذي ليس له أب فهو عيسى عليه السلام ، والذي له وَلَدٌ ولم يَلِدْهُ أبوان فهو آدم عليه السلام . وذو الشامة السوداء في حُرٍّ وجهه هو الْقَمَرُ ، ويكمل شَبَابُ الْقَمَرِ أي يصير بدرًا في خمسٍ وتِسْعٍ ، أي في الليلة الرابعة عَشْرَةَ . وَيَهْرَمُ في سبعٍ معاً وثمانٍ ، أي يصير إلى الْحَقاق في الليلة التاسعة والعشرين ، لأن سبعةً وثمانيةً خمسة عشر ، فإذا أضفنا إليها أربعةً عَشَرَ كان المجموعُ تسعةً وعشرين ، وهو آخرُ الشهر .

ومن هذا القبيل في جزم الفعل قول أبي العلاء المعري :

إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ السَّعَادَةَ لَا تُبَلِّ . وَإِنْ نَظَرْتَ شَرًّا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 وَقَوْلُهُ : لَا تُبَلِّ . أي : لَا تُبَالِ . وقيل العرب : لم أَبَالِ ولم أَبَلِّ .
 قولهم : لم أَبَلِّ بحذف الألف من وَسَطِ الفعل هو لكثرة الاستعمال ، كحذف الياء في قولهم : لَا أَدْرِ ، بدلاً من : لَا أَدْرِي .



● السؤال : ما أصل المثل :

تَفَرَّقُوا أَيَدِي سِبا

إيلي زينون
بيروت - لبنان



تفرقوا أيدي سبا

● الجواب : هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لتفرق القوم وتوزعهم وتبددهم، ويُروى المثل أيضاً : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سِبا . والمناسبة لهذا المثل هي تفرق أهل مأرب في البلاد بعد خراب السد . ويقال أيضاً ان معنى المثل هو أن أحد ملوك اليمن قهر العصاة وفتح البلاد وشتت سكانها . ولذلك قيل المثل عن السكان . والذي بنى سد مأرب بلقيس أو حمير .

وذكر المسعودي في مروج الذهب حكاية أو حكايات عن تفرق أهل مأرب في البلاد بعد خراب السد، وعن سيل العرم نفسه . وجاء ذكر سبأ وتفرق أهل مأرب في القرآن الكريم في قوله تعالى : « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم ،

واشْكُرُوا لَهُ ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم
سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْنِ مِنْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْنِ أَكُلِ الْخَمِطِ
وَأَثْلٍ ، وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ . جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا
الْكُفُورُ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ . »

ويقال هذا المثلُ بدون تحريك (أيدي) وبدون تحريك (سبأ) . وهو
في ذلك شبيهٌ من هذه الناحية بالمثل الآخر وهو : أعْطِ القوسَ باريها ، بدون
تحريك باريها . ويقال : لعبت بهم أيدي سبأ ، أي تفرقوا .

وسدٌ مأرب من صنع لقمان بن عاد ، كما يقولون ، وكان فرسخاً في
فرسخ . وذكر الأعشى أن حنيراً بنته ، في قوله من أبيات نذكر منها :

ففي ذاك للموتسي أسوةٌ	ومأربٌ عفى عليها العريمُ
رُخامٌ بنته لهم حنيرُ	إذا جاء ماؤُهُم لم يرِمُ
وأروى الزروعَ وأعناهم	على سعةٍ ماؤُهُم قد قسِمُ
فعاشوا بذلك في غبطةٍ	فحاق بهم جارفٌ منهمدمُ

وسبأ هو أبو قبائل اليمن التي تفرقت بعد خراب سد مأرب ، وحكاية ذلك
مشهورة . والقبائل التي تفرقت هي همدان سكنت الشَّعْب من كرُود ،
وخزاعة سكنت بالقرب من مكة ، والأوس والخزرج لحقاً بيثرب ، وغسان
سكنت بَصْرَى وسُدَيْر من أرض الشام والأزد سكنت العراق . ويقال إن
الأزد تفرقت على ثلاثِ شُعب وهي : أزد السراة وأزد عُمان وأزد شُوءة .
وفي اللغة بحث في الفرق بين : تَفَرَّقُوا وافترقوا ، نُشير إليه فقط .

● السؤال : من القائل وما القصة ، والمناسبة :

قُلْ لِلإِمَامِ جِزَاهُ اللهُ صَالِحَةً لَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذِّبِّ
السَّخْلُ غَرٌّ وَهُمْ الذِّبُّ غَفْلَتُهُ وَالذِّبُّ يَعْلَمُ مَا فِي السَّخْلِ مِنْ طَيِّبٍ
علي شرف الدين نور الدين
دارفور - السودان



بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ

● الجواب : هذان البيتان للشاعر بشار بن برد، يهجو بهما حمَّادَ عَجْرَدٍ.
وفي هذا حكاية ، وهي أنَّ الأمينَ طلب إلى حمَّادِ عَجْرَدٍ ، أنْ يُؤدِّبَ وَكَلَدَهُ ،
فلمَّا عَلِمَ بَشَّارٌ بِذَلِكَ هَجَاهُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، يُحذِّرُ الْأَمِينَ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِ
حَمَّادٍ . وقال فيه أبياتاً أخرى في هذا المعنى منها :

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنْمَ وَقَعَ الذِّبُّ فِي الْغَنَمِ

إِنَّ حَمَّادَ عَجْرَدٍ شَيْخٌ سَوُو قَدْ اغْتَنَمَ

وذاعت الأبياتُ ، فأمر الأمينُ بإخراج حمَّادٍ وكان بينهما مهاجاةٌ طويلةٌ ،

منها قول حماد :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي	الذي والدُهُ بُرْدُ
إِذَا مَا نُسِبَ النَّاسُ	فلا قَبْلُ ولا بَعْدُ
وَأَعْمَى يُشْبِهُ الْقِرْدَا	إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ
وَلَوْ تُلْقِيهِ فِي صَلْدٍ	صَفَا لَا نَصَدَعَ الصَّلْدُ
هُوَ الْكَلْبُ إِذَا مَا مَاتَ	لَمْ يُوجَدْ لَهُ فَقْدُ

ويُقال إن بشاراً لما سَمِعَ وَصَفَهُ بِالْقِرْدِ قال : ما حيلتي ؟ يَرَانِي
فَيُشَبِّهُنِي وَلَا أَرَاهُ فَأَشَبَّهُهُ . ومن أبياتِ هذه القصيدة أيضاً :

دَنِيٌّ لَمْ يَرْحُ يَوْمًا	إِلَى مَجْدٍ وَلَمْ يَغْدُ
وَلَمْ يَحْضُرْ مَعَ الْحِضَارِ	فِي خَيْرٍ وَلَمْ يَمْدُ
وَلَمْ يُخْشَ لَهُ ذَمٌّ	وَلَمْ يُرْجَ لَهُ حَمْدُ
جَرَى بِالنَّحْسِ مَذْكَانَ	وَلَمْ يَجْرَ لَهُ سَعْدُ

وَكان حمادُ يُعَيِّرُ بَشَاراً بِالْقُبْحِ ، فقال فيه :

وَاللَّهِ مَا الْخَزِيرُ فِي نَتْنِهِ	بِرُبْعِهِ فِي النَّتْنِ أَوْ خُمْسِهِ
بَلْ رِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِهِ	وَمَسَّهُ أَلْيَنُ مِنْ مَسِّهِ
وَوَجْهُهُ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ	وَنَفْسُهُ أَفْضَلُ مِنْ نَفْسِهِ
وَعُودُهُ أَكْرَمُ مِنْ عُودِهِ	وَجَنْسُهُ أَكْرَمُ مِنْ جَنْسِهِ

والبيتان المسئولُ عنها يُرويان أيضاً على هذه الصورة :

قُلْ لِلْأَمِينِ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذِّيبِ
السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذِّئْبَ آكِلُهُ وَالذِّئْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيِّبٍ

ووجدت في كتاب المحاسن والمساوي للبيهقي حكايةً تخالف الحكاية التي ذكرناها آنفاً وهي أن الرشيدَ طلب إلى قُطْرُبَ النحويّ أن يؤدّب ابنه الأمين ، وكان حمّادُ عجرد معجباً بالأمين ، ويَطمعُ أن يكون مؤدّباً له ، فلم يتهيأ له ذلك لسوء سيرته . فلما سمع حمّاد أن قُطْرُباً هو الذي يقوم بتأديب الأمين حسّده على ذلك ، فأخذ رُقعةً وكتب فيها أبياتاً ودفعها إلى بعض الخدم الذين يقومون على رأس الرشيد ، وسأله أن يُودِعَ الرُقعةَ دَواةَ أمير المؤمنين ، ففعل . ثم دعا الرشيدُ بالدواة ، فإذا فيها الرُقعةُ وعليها البيتان . ففَضِبَ الرشيدُ وطرَدَ قُطْرُباً وعيّن حماداً مكانه - والله أعلم .

وهذه الحكاية المذكورة في شرح الشريشي لمقامات الحريري . وذكر الحكاية ياقوت في معجم الأدباء ولكنه على ما أذكر لم يعزُ البيتَين إلى أحد . والقول بأن الذئب يسطو على السخْل أو الحمل أخذهُ أبو نواس وعكسه فقال :

يَسْطُو عَلَيَّ بِحُسْنٍ لَسْتُ أَنْكِرُهُ يَا مَنْ رَأَى حَمَلًا يَسْطُو عَلَى ذِيبٍ

ثم إن البيتين المسئولَ عنهما موجودان في ديوان لأبي نواس بدون حكاية . ولم أجدْهما في أخبار أبي نواس لأبي هيفان .

● السؤال : من القائل وما القصة :

لا تَجْعَلَنِي وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِي كَالسَّنَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

محمد إبراهيم فوزان

القويعة - المملكة العربية السعودية



أعرابي ومروان بن الحكم

● الجواب : هذا البيت هو من جملة أبيات قالها أعرابي من بني عُذرة يخاطب بها معاوية بن أبي سُفْيَانَ . وكان هذا الأعرابي قد دَخَلَ على معاوية في جملة من دخلوا عليه وقال شعراً يَعْرِضُ فيه شكواه من مروان بن الحكم الذي غَضِبَهُ زوجته سَعَادَةُ أو سُعْدَى . فأرسل معاوية إلى ابن الحكم يأمره أن يأتي إليه مع سعاد . فلما رأى معاوية سعاد ورأى منها جمالها وكآلتها عَرَضَ على الأعرابي أن يُطَلِّقَهَا ويأخذَ مَالاً وجواريَ بدلاً منها . فَذُعِرَ الأعرابيُّ من ذلك ، وخاف من معاوية أن يأخذها منه ، وحينئذ لا يستطيع أن يستجيرَ بأحد ، فقال يخاطب الخليفة :

لا تَجْعَلَنِي وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِي كَالسَّنَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

أرْزُدْ سَعَادَ عَلَى حِرَانٍ مُكْتَسَبٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ
 قَدْ شَفَّهُ قَلَقٌ مَا مِثْلُهُ قَلَقٌ وَأَسْعِرَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيَّ إِسْعَارِ
 كَيْفَ السَّلَوُ وَقَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ
 ففضب معاوية، وخير سعاد بين نفسه والأعرابي، فاختارت الأعرابي ثم
 أنشدت :

هذا - وإن كان في فقرٍ وإضرارٍ أعزُّ عِنْدِي مِنْ قَوْمِي وَمِنْ جَارِي
 وصاحبِ التاجِ أَوْ مَرَوَانَ عَامِلِهِ وَكُلُّ ذِي دِرْهَمٍ عِنْدِي وَدِينَارِ
 فردّها معاوية إلى الأعرابي . والحكاية ' موجودة في « نهاية الأرب في فنون
 الأدب » للنويزي . ويقال إن معاوية لما سمع مقالَ الفقي العذري كتب إلى
 عامله مروان بن الحكم هذه الأبيات يؤنبه بها :

قَدْ كُنْتَ تُشَبِّهُ صُوفِيًّا لَهُ كُتُبٌ مِنْ الْفَرَايِضِ أَوْ آيَاتِ فُرْقَانِ
 حَتَّى أَتَانِي الْفَقِي الْعَذْرِيُّ مُنْتَحِبًا يَشْكُو إِلَيَّ بِحَقٍّ غَيْرِ بُهْتَانِ
 إِنْ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِيمَا كَتَبْتُ بِهِ لَأَجْعَلَكَ لَحْمًا بَيْنَ عِقْبَانِ
 طَلَّقَ سَعَادٌ وَجْهَها مُعْجَلَةً مَعَ الْكَمِيتِ وَمَعَ نَصْرِ بْنِ ذُبْيَانِ
 فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبٍ وَلَا فِعَالِكَ حَقًّا فِعْلُ إِنْسَانِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة وما القصيدة :

(١)

وإن أنتم جئتم وقد حيلَ بينكم وبينني بيومٍ للمُنُونِ عَصِيبِ
وصرتُ من الدنيا إلى قَعْرِ حُفْرَةٍ حَلِيفَ صَفِيحِ مُطَبَّقٍ وَكَثِيبِ
فَرُشُوا عَلَى قَبْرِي مِنَ الْمَاءِ وَانْدُبُوا قَتِيلَ كَعَابٍ لَا قَتِيلَ حُرُوبِ

(٢)

لَا جَزَى اللَّهِ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهِ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا رَكْتَانِ
كَنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِيٌّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

محمد ابراهيم العبود

سوق الخمس - الخمس - ليبيا

محمد محمود بن سيد ابراهيم

المعروس - موريتانيا



العبّاس بن الأحنف

● الجواب: هذه الأبيات الثلاثة الأولى تقع في أواخر قصيدة للشاعر العبّاس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هجرية ، ومطلعُ هذه القصيدة :

أَزَيْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أَجِيبي دُعَاءَ مَشُوقٍ فِي الْعِرَاقِ غَرِيبِ
وَفِيهَا يَتَشَوَّقُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَإِلَى يَثْرِبَ بِصُورَةٍ خَاصَةٍ مِنْ مَكَانِهِ فِي
الْعِرَاقِ ، وَيَذْكُرُ صَاحِبَتَهُ فَوْزًا الَّتِي طَالَمَا تَغَنَّتْ بِهَا فَهُوَ يَقُولُ :

أَيَا فَوْزُ لَوْ أَبْصَرْتُني مَا عَرَفْتَنِي لِطُولِ نُحُولِي بَعْدَكُمْ وَشُحُولِي
أَقُولُ وَدَارِي فِي الْعِرَاقِ وَدَارُهَا حِجَازِيَّةٌ فِي حَرَّةٍ وَسُهُوبِ
ويقول عن يثرب ، وعن موطنه في العراق :

أَزُورَ أَرَبَيْتِ اللَّهِ مُرثُوا بِيْثْرِبِ لِحَاجَةٍ مَتَبُولِ الْفُؤَادِ كَثِيبِ
وَقُولُوا لَهُمْ: يَا أَهْلَ يَثْرِبِ أَسْعِدُوا عَلَى جَلَبِ لِلْحَادِثَاتِ جَلِيبِ
فَإِنَّا تَرَكْنَا فِي الْعِرَاقِ أَخَا هَوَى تَنَشَّبَ رَهْنًا فِي حِبَالِ شُعُوبِ
ويقول العبّاس بن الأحنف في صاحبتِه فوز هذه في أبياتٍ أخرى :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسِ قَلْبِي يُفَدِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي
أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِي بِكُمْ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَاتِيكُمْ وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ
ومن أشعار العبّاس اللطيفة قوله :

وجارية أعجَبَها حُسنُها ومثلُها في الناسِ لم يُخلَقِ
خَبَرُتها أني مُحِبٌّ لها فأقبلتَ تَضَحَكُ من مِنطِقِي
والتفتت نحو فتاةٍ لها كالرَّشاشِ الوَسنانِ في القَرَطِقِ
قالت لها : قولي لهذا الفتى أنظرُ إلى وَجْهِكَ ثم ائشَقِ



والأبيات الثلاثة الأخرى المسئول عنها هي أيضاً للعباس بن الأحنف ورأيتها
في معجم الأدباء لياقوت . وللعباس في (فوز) هذه أشعار كثيرة وجدت منها
عدداً ليس بالقليل في مجموعة تسمى (هدية الأمم وينبوع الحكم) .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْبَعِيرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّنْبُ يُغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعِيلِ

بشير محمد مفتاح

سبها - ليبيا



امرؤ القيس

● الجواب : هذا الشعر لامرؤ القيس من معلقته : وكنتُ أجبتُ عن سؤالٍ مماثلٍ في مناسبة سابقة ، ولكنني وَجَدْتُ في كتاب ثمارِ القلوب في المضافِ والمنسوبِ تعليقاً على هذا البيت ، فأجبتُ أن أذكرَه إتماماً للفائدة . فقد ذكر الثعالبي تحت عبارة « جوف حمار » أن من أمثالِ العرب قولهم : أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ ، وَأَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ ، وَحِمَارٌ هَذَا رَجُلٌ مِنْ عَادَ ، يُقَالُ لَهُ حِمَارٌ بَنُ مُوَيْلَعِ (أو ابنُ مَالِكِ كما في الفيروزآبادي) ، وَجَوْفُ حِمَارٍ وَادٍ كَانَ لَهُ طَوِيلٌ عَرِيضٌ لَمْ يَكُنْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَخْضَبُ مِنْهُ ، وَفِيهِ مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ ، فَخَرَجَ بَنُوهُ يَتَصَيَّدُونَ فَأَصَابَتْهُمْ صَاعِقَةٌ فَهَلَكُوا فَكَفَرَ حِمَارٌ بِاللَّهِ ، وَقَالَ : لَا أَعْبُدُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِنَبِيِّ ، ودعا قومه إلى الكُفْرِ فَمِنْ عَصَاهُ قَتَلَهُ ، فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَأَخْرَبَ وَادِيَهُ ، فَضَرَبَ الْعَرَبُ

المَثَلُ به في الخراب والخلاء ، قال الأفصوه الأودي :

وَبِشُومِ الْبَغْيِ وَالْغَشَمِ قَدِيمًا قَدْ خَلَا جَوْفٌ وَلَمْ يَبْقَ حِمَارٌ
وَيَقُولُ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٌ قَطَعَتْهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْغِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
وَالْعَيْرُ هُوَ الْحِمَارُ . ويقول الثعالبي أيضاً إنَّ زهيرَ بنَ أبي سُلمَى غَلِطَ
في قوله :

فَتَنْتَبِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ، ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَفْطِمِ
وكان حَقُّهُ أن يقول كأحمرَ ثمودٍ ، ولكنه سَمِعَ بعَادٍ وثمودَ فَتَنَسَّبَ
الأحمرَ إلى عادٍ خطأً ، وأحمرُ ثمودَ خلافُ أحمرِ عاد .
وفي هذا شَبَهٌ بقول أبي تمام :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أُحْنَفَ فِي ذِكَاوِ إِيَّاسٍ
فإنَّ أبا تمام أراد أن يقول : فِي زَكَنِ إِيَّاسٍ ، فلم يَسْتَوِ معه الوزنُ ، فقال :
فِي ذِكَاوِ إِيَّاسٍ . و (إِقْدَامُ عَمْرٍو) و (سَمَاحَةُ حَاتِمٍ) و (حِلْمُ الْأُحْنَفِ)
و (زَكَنِ إِيَّاسٍ) عباراتٌ تجري مجرى المثل . والزَّكَنُ هو إصَابَةُ الظَّنِّ
وحسن الفِرَاسَةِ وصدق الحدس . والخَلِيعُ هو الخُلُوعُ الذي خَلَعَهُ أَهْلُهُ
وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ لِحُبِّهِ وكثرة جرائره . وهو أيضاً اللُّعِينُ . وقال ابنُ قُتَيْبَةَ فِي
أبيات المعاني إنَّ اللعين هو المَطْرُودُ الذي خَلَعَهُ أَهْلُهُ لكثرة جنائياته . ويقول
الشَّعْثَانُ بنُ ضَرَّارٍ فِي مَدْحِ عَرَّابَةِ الْأَوْسِيِّ :

وَمَاؤُ قَدْ وَرَدَتْ لِيَوْصَلَ أَرْوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أي مناسبة :

أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ وَنِمْتَ نَوْمًا قَرِيرَ الْعَيْنِ هَانِيهَا

أحمد علي غالب - الشيخ عثمان

عدن - جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية



محمد حافظ ابراهيم

● الجواب : وَرَدَ هذا البيتُ في قصيدةٍ للشاعر محمد حافظ ابراهيم تسمَّى بالقصيدةِ العُمَرِيَّةِ سَرَدَ فيها حكايةً على لسانِ بعضِ المؤرخين خلاصتها أنَّ كِسْرَى ملكَ الفرسِ أوفدَ إلى الخليفةِ عُمَرَ بنِ الخطابِ رسولاً، فلَمَّا جاءَ الرسولُ المدينةَ رأى الخليفةَ نائماً بلا وسادةٍ كغيره من الناس، فعجب من ذلك، وكان يتوقع أن يرى الخليفةَ في قصرٍ مُنِيفٍ وحوله الخُدَمُ والحشمُ، تحيط به الجنودُ والحراسُ، فقال : حَكَمْتُ فَعَدَلْتُ فَأَمِنْتُ قَنِمْتُ يَا عُمَرُ . وفي روايةٍ أُخرى أنَّه لَمَّا جِئَ بالهَرْمُزَانَ مَلِكِ خُوزِستانِ أسيراً إلى عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه كان عُمَرُ غائِباً عن مَنْزِلِهِ ، فأخذَ المَوْكِلُ بالهَرْمُزَانَ يَقْتَفِي أثرَ الخليفةِ حتى عَشَرَ عليه في بعضِ المساجدِ نائماً مُتَوَسِّداً دِرَّتَهُ (أي سَوَطَهُ) . فلَمَّا رآه الهَرْمُزَانُ قال : هذا واللهِ المَلِكُ الهَنْسيُّ ، عَدَلْتُ فَأَمِنْتُ قَنِمْتُ . واللهِ إني قد

خَدَمْتُ أَرْبَعَةً مِنْ مُلُوكِ الْأَكْسَرَةِ أَصْحَابِ التَّيْجَانِ فَمَا هَبْتُ أَحَدًا
مِنْهُمْ هَيِّبَتِي لِصَاحِبِ هَذِهِ الدَّرَّةِ . فحافظ إبراهيم يقول في قصيدته العمريّة :

وراع صاحب كِسْرَى أن رأى عُمرًا بين الرّعيّة عطلاً وهو راعيها
وعَهْدُهُ بملوكِ الفُرسِ أنَّ لها سُوراً من الجنّد والأحرّاسِ يحميها
رآه مُسْتَغْرِقًا في نومه ، فرأى فيه الجلالة في أسمى معانيها

ثم يقول :

وقال قَوْلُهُ حقٌّ أصبحت مثلاً وأصبح الجليلُ بعد الجليل يروّيها
أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ العَدْلَ بينهم فَنِمْتَ نَوْمَ قَرِيرِ العَيْنِ هَانِيها



● السؤال : من قائل هذين البيتين وفي أي مناسبة :

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالَّذِي قُلْتَ ظَالِمًا فَعَفُوا جَمِيلًا كَيْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ لَسُوءَ مَا أَتَيْتُ بِهِ أَهْلًا فَانْتَ لَهُ أَهْلُ

فايز مسعود
حاصبيا - لبنان



مِنْ وَلَدِ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ

● الجواب : لا أعرف هذين البيتين قائلًا : ولكنني أعرف حكاية عنها وجدتُها في كتاب « المستطرف » وخلاصتها أن بعضَهم سعى إلى المنصور الخليفة العباسي برجلٍ من ولد الأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ وذُكِرَ له أنه يميل إلى بني عليٍّ ويتعصب لهم . فأمر المنصورُ بإحضاره . فلما مثَّلَ بين يديه قال : يا أمير المؤمنين : ذنبي أعظمُ من تقميتك ، وعفوك أعظمُ من ذنبي . ثم أنشد :

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالَّذِي قُلْتَ ظَالِمًا فَعَفُوا جَمِيلًا كَيْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ لَسُوءَ مَا أَتَيْتُ بِهِ أَهْلًا ، فَانْتَ لَهُ أَهْلُ

فعفا عنه المنصور وأمر له بصلّة . ويحضرني في هذه المناسبة أقوال
تقرب من معنى هذين البيتين . فهذا إبراهيم السواق يقول كما في كتاب الكامل :
هَبِينِي يَا مُعَذِّبِي أَسَاتُ وبالهجرانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْكَ فَدَيْتُ نَفْسِي عَلَيَّ إِذَا أَسَاتِ كَمَا أَسَاتُ
وهذا أبو الهيثم خالد الكاتب يقول :

هَبْنِي أَسَاتُ وَكَانَ ذَنْبِي مِثْلَ ذَنْبِ أَبِي لَهَبٍ
فَأَنَا أَتُوبُ ، وَكَمْ أَسَاتُ وَكَمْ أَسَاتُ وَلَمْ أَتُبْ

ويقول ابن الطمّثريّة :

هَبْنِي امْرَأً إِمَّا بَرِيئاً ظَلَمْتِهِ وَإِمَّا مُسِيئاً تَابَ بَعْدُ وَأَعْتَبَا
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ طَبِيباً فَلَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا
ومن أجل ما قيل في العتاب قول أبي الطريف كما في الأماشي للقالبي :

أَتَهْجُرُونَ فَتَى أَغْرَى بِكُمْ تِيهَا حَقًّا لِدَعْوَةِ صَبٍّ أَنْ تُجِيبُوهَا
أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَائِي تَحِيَّتَهُ حَيَّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أليس قليلاً نظرةٌ أنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ ، وكلاً ليس منكٍ قليل ؟

كامل خياط

بغداد - العراق



يزيد ابن الطثرية

● الجواب : هذا البيتُ للشاعرِ يزيدَ ابنِ الطَّثَرِيَّةِ أو الطَّثَرِيَّةِ من جملة أبياتٍ يقول في أولها :

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَأْتُ إِزَارَهَا فَدِرْعُصٌ ، وَأَمَّا خَضَرُهَا فَبَتِيلٌ

وذُكِرَتِ الأبياتُ في وَفَيَاتِ الأعيان لابنِ خُلَكَانَ وفي الأُمالي لأبي عليّ القالي وفي معجم الأدياء لياقوت وغيرها . والغريبُ أنْ مَطْلَعَ الأبيات : 'عُقَيْلِيَّةٌ' أَمَّا مَلَأْتُ إِزَارَهَا ... مَنسُوبٌ في زَهْرِ الآدابِ إلى أبي كبيرٍ الهُدَيْلِيِّ ، وبعضهم يَنْسُبُهُ إلى العَبَّاسِ بْنِ قُطَيْبٍ . ويقول يزيدُ ابنُ الطثرية :

تَقِيظُ أَكْنَافَ الحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيلٌ

أليس قليلاً نظرةٌ أنْ نظرتُها إليك ، وكَلَّا منكِ ليس قليلاً

ثم يقول :

فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي بَعِيدٌ ، وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلَتُهَا سَتُنَشِّرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلٌ
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلٌ

وذكر القائي في الأمالي أن إسحاق بن إبراهيم الموصلي كما سيأتي قال :
أنشدت الأصمعي :

هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ يَرَوْنَ مِنْهَا الصَّدَى وَيُشْفَى الْغَلِيلُ
إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ

فقال الأصمعي : هذا والله الديباج الخسرواني .

وذكر معجمُ الأدباء لياقوت هذه الأبيات لآسحاق بن إبراهيم الموصلي هذا :

هَلْ إِلَى إِنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلٌ إِنْ عَهْدِي بِالنُّومِ عَهْدٌ طَوِيلُ
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أَسْمِي فَعَيْنِي كُلُّ يَوْمٍ وَجَدَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ

وكان إسحاق إذا غنّى هذه الأبيات تفيض عيناه ويبكي أحرّ بكاء ؛

فَسُئِلَ عَنْ بَكَائِهِ فَقَالَ: تَعَشَّقْتُ جَارِيَةً فَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ثُمَّ مَلَكَتْهَا،
وَكُنْتُ مُشْغُوفًا بِهَا، حَتَّى كَبُرْتُ وَاعْتَلَّتْ عَيْنِي. فَإِذَا انْغَنَيْتُ هَذَا
الصَّوْتَ ذَكَرْتُ أَيَّامِي الْمَتَقَدِّمَةَ وَأَنَا أَبْكِي عَلَى دَهْرِي.

وكان يزيدُ ابنُ الطُّشْثَرِيَّةِ يَعشَقُ جَارِيَةً اسْمُهَا (وَحْشِيَّة) ، وَكَثِيرٌ مِنْ
أَشْعَارِهِ فِيهَا .

وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا قَوْلُهُ :

لَوْ أَنَّكَ شَاهَدْتَ الصَّبَا يَا بَنَ بَوَزَلٍ بِفِرْعَانَ الْغَضَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غَيَا طُلَّةَ
لَشَهِدْتَ لَهْوَ أَبْعَدَ شَخْطٍ مِنَ النَّوَى عَلَى سَخَطِ الْأَعْدَاءِ حُلُومًا شَاهِلُهُ
وَيَوْمًا كَابِهَامِ الْقِطَاقِ مُزَيَّنًا لِعَيْنِي ضُحَاهُ غَالِبًا لِي بَاطِلُهُ
بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ عَلَى كَبِيدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَا مِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

وَيَقَالُ إِنَّ وَحْشِيَّةَ رَثَتْهُ بِقَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ. وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا لَزِينُ بِنْتِ الطُّشْثَرِيَّةِ
أَخْتُ يَزِيدَ . وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ أَبْيَاتًا لَهُ لَمْ يَذْكُرْهَا صَاحِبُ الْأَغَانِي، وَأُورِدَ لَهُ
أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِي قَوْلُهُ :

أَلَا رَبُّ رَاجٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا وَآخِرَ قَدْ يُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ
يُجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لغيرِهِ وَتَأْتِي الَّذِي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيِسٌ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

يَا رَبُّ مَا حِيلَ لِي فِيهَا وَقَدْ ذَبَلْتُ كَزَهْرَةِ الرُّوضِ فَقَدْ الْغَيْثُ أَظْهَاهَا
يَكَادُ يَنْقَدُّ قَلْبِي حِينَ أَنْظُرُهَا تَبْكِي وَتَفْتَحُ لِي مِنْ جُوعِهَا فَاها
الغيلاني إدريس
مستغانم - الجزائر



معروف الرصافي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر العراقي معروف الرصافي من قصيدة
بم عنوان « الأرملة المُرْضِعة » ، ومطلَعُها :

لَقِيْتَهَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الْإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا
ويتكلم الرصافي عن الأرملة وعن طِفْلَتِهَا الرَضِيعَةِ ، فيقول :

تقول : يَا رَبِّ لَا تَتْرُكْ بِلَا لَبَنٍ هَذِي الرَضِيعَةَ وَارْحَمْنِي وَإِيَاهَا
مَا تَصْنَعُ الْأُمُّ فِي تَرْيِيبِ طِفْلَتِهَا إِنْ مَسَّهَا الضَّرُّ حَتَّى جَفَّ ثَدْيَاهَا

ثم يقول :

يَا رَبُّ مَا حِيلَتِي فِيهَا وَقَدْ ذَبَلْتُ كَزَهْرَةِ الرُّوضِ فَقَدْ الْغَيْثُ أَظْهَاهَا؟
مَا بَالُهَا وَهِيَ طَوَّلَ اللَّيْلِ بَاكِئَةٌ وَالْأُمُّ سَاهِرَةٌ تَبْكِي لِمَبْكَاهَا؟
يَكَادُ يَنْقَدُّ قَلْبِي حِينَ أَنْظُرُهَا تَبْكِي وَتَفْتَحُ لِي مِنْ جُوعِهَا فَاهَا

وتقع القصيدة في سبعة وثلاثين بيتاً ، يقول في آخرها :

هَذِي حِكَايَةُ حَالٍ جِئْتُ أَذْكُرُهَا وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْأَحْرَارِ مَغْزَاهَا
أَوَّلَى الْأَنَامِ بِعُطْفِ النَّاسِ أَرْمَلَةٌ وَأَشْرَفُ النَّاسِ مَنْ فِي الْمَالِ وَاسَاها
وَتُوَفِّي الرَّضَافِي عَامَ ١٩٤٦ الْمَوَافِقِ لِسَنَةِ ١٣٦٥ هَجْرِيَّةٍ ، وَقَدْ نَظَّمَ السَّيِّدُ
عَبْدَ الْكَرِيمِ الْعَلَّافُ تَارِيخَ الْوَفَاةِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

أَمِثْلُ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ يَبْقَى رَهَيْنَ الْبَيْتِ فِي عَيْشٍ كَفَافٍ
فَقُمْ وَأَنْدُبْ مَاثِرَهُ وَأَرْخِ بِعُذْمِ مَاتِ مَعْرُوفِ الرَّضَافِي
وَلِلرَّضَافِي قِصَائِدَ حَزَنِيَّةٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ بِعَنْوَانِ
« أُمُّ الْيَتِيمِ » مَظْلَمَهَا :

رَمَتْ مَسْمَعِي لَيْلًا بَانَّةً مُوَلِّمٍ فَالَقْتُ فَوَادِي بَيْنِ أَنْيَابِ ضَيْغَمٍ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

فَلْيَصْنَعْ الدَّهْرُ بِي مَا شَاءَ مُجْتَهِدًا فلا زيادةَ شيءٍ فوق ما صنعا

علي أحمد قاسم المنبري
Grangemouth - بريطانيا



المأجشون

● الجواب : هذا البيتُ هو من جملة أبياتِ رأيَتها منسوبةٌ في الخلاصة للعاملِي إلى عبد العزيز المأجشون منُ فقهاء المدينة . فقد قال له المَهْدِيُّ يوماً : يا مأجشون ، ما قلتَ لأصحابك حين فارقتهم ؟ فقال : قلت :

لِلّهِ بِالْكَفِّ عَلَى أَحْبَابِهِ جَزَعًا قد كنتُ أحتذرُ من ذا قَبْلِ أَنْ يَقَعَا
إِنَّ الزَّمانَ رَأَى لَفَّ السُّرُورِ لَنَا فَدَبَّ بِالْبَيْنِ فِيمَا بَيْنَنَا وَسَعَى
مَا كَانَ وَاللّهِ شَوْمُ الدَّهْرِ يَتْرُكُنِي حَتَّى يُجَرِّعَنِي مِنْ بُعْدِهِمْ جُرْعًا
فَلْيَصْنَعْ الدَّهْرُ بِي مَا شَاءَ مُجْتَهِدًا فلا زيادةَ شيءٍ فوق ما صنعا

وذكر ابنُ حِجَّةَ الحَمَوِي الأبياتَ في ثمرات الأوراق ونسبها إلى عبدِ الله الماجشُون وليس إلى عبد العزيز الماجشُون وقال إنه من فقهاء المدينة ، وذكر الحكاية كما أوردناها آنفاً مع المهدي . والماجشُون هذا ليس من فقهاء المدينة السبعة المشهورين ، ولعلته من الفقهاء الآخرين .

والماجشُون (بضم الجيم) في القاموس هي السفينة، وَلَقَبَ معروفٌ مُعَرَّبٌ من الفارسية عن : ماه كُون . وذكر ابن خَلِّكَان عن أبي مروان عبد الملك ابن عبد العزيز أن لقبه الماجشُون (بكسر الجيم) وقال إن معناه المورْدُ أو الأبيض الأحمر . ويظهر أن الماجشُون (بضم الجيم أو كسرهما) صحيح .

ولعلته من المفيد أن نذكر أن فقهاء المدينة المشهورين سبعة وهم : (١) القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق (٢) عروة بن الزبير بن العوام (٣) أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٤) سعيد بن المسيّب (بفتح الياء أو كسرهما) (٥) خارجة بن زيد بن ثابت (٦) سليمان بن يسار (٧) عبّيد الله ابن عبد الله بن عُتَيْبَةَ بن مَسْعُود .



● السؤال : قرأتم في حلقةٍ سابقةٍ هذا البيت :

إذا أنتَ لم تَنفَعْ فَضُرَّ فإنَّا يُرَجَّى الفتى كما يَضُرُّ وَيَنفَعُ
بتخفيف الجيم في « يُرَجَّى » مع أن الوزن يقتضي أن تكون مُشَدَّدة.
فما رأيكم ؟

ثم إني آمل أن تنظروا في فكرةٍ إخراج كتابٍ حافلٍ يتضمن كلِّها
سُئِلْتُمْ عنه في برنامج « قول على قول » ليكون موسوعةً علميةً أدبيةً
ومرجعاً كبيراً.

عبد الله علي بامخرمة
جدة - المملكة العربية السعودية



البحر الطويل في الشعر

● الجواب : أنتَ تقول يا سيد عبد الله إنه كان من الواجب أن أقرأ
البيتَ كما ذكرتَ أي هكذا :

إذا أنتَ لم تنفع فَضُرَّ فإنَّا يُرَجَّى الفتى كما يَضُرُّ وَيَنفَعُ

وهو - كما قلت - من وزن الطويل ؛ وتقطيع هذا البيت :

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعِلن

فعولان مفاعيلن فعُولُ مَفَاعِلُنْ

وهذا القول صحيح . ولكن شعراءَ الجاهلية كثيراً ما كانوا في هذا البحر من الشعر يستعملون الحُرْمَ في تقطيعه (فعولُنْ) ، وهو أن يستعملوا (فِعْلُنْ) بدلاً من (فعولُنْ) . خُذْ مثلاً قولَ عنترَةَ :

لِلّهِ عَمِينَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ

فتقطيع هذا البيت هو :

فِعْلُنْ مفاعيلن فعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فعُولُ مفاعيلن فعُولُ فعُولُنْ

ولذلك فإننا إذا قرأنا البيتَ باستعمال كلمة (يُرْجَى) بالتخفيف كما كنتُ قرأته ، بدلاً من يُرْجَى بالتشديد ، فوزن البيت يكون :

فعُولُنْ مفاعيلُنْ فعُولُ مَفَاعِلُنْ فِعْلُنْ مفاعيلن فعُولُ مفاعِلنْ

ومن هنا ترى يا سيد عبد الله أن قراءتنا للبيت بالتخفيف لا تخرج عن عادة استعمال الحُرْم عند شعراء الجاهلية .

ولكنني عند مراجعة الحلقة التي أذعتُ فيها الجوابَ عن هذا البيت وجدتُ أنني لم أستعمل كلمة (يُرْجَى) وإنما استعملت كلمة (يُرَادُ) وهي في وزن (فعُولُ) . ولكنني استعملت كلمة (يُرْجَى) في مناسبةٍ أخرى .

أما اقتراحك بشأن جمع برنامج « قول على قول » في كتاب ، فهذا

ما أَعْمَلُهُ الْآنَ .

وقد أتى ابن رشيقي في العُمدة وابن عبد ربه في العقد الفريد وغيرهما على ذكر شيء من الاختلاف في رواية أبياتٍ من الشعر يقع فيها نقص طفيف في الوزن .
وقوله : كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ (بالرفع) هو لأن (ما) كافّة ، منعت الفعلَ من النصب بكسبي . والأغلب أنها تنصب مع وجود (ما) ، وقد ورد ذلك في أشعار كثيرة .

والضرر والنفع عند العرب دليل على المقدرة وطول الباع . فالمرء ذو سلطان وقوة ما دام قادراً على أن يَضُرَّ وينفع ، كما رأينا في بيتِ النابغة المستولٍ عنه .
ومن الأقوال في ذلك قول نُصَيْبٍ يمدح البرامكة :

عند الملوكِ مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعٌ وَأَرَى الْبِرَامِكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ
وهذا أبلغ في المدح ، لأن البرامكة فاقوا الملوك ، مع قدرتهم على الضرر .
ويقول أبو تمام :

ولم أَرِ نفعاً عند مَنْ ليس ضارراً ولم أَرِ ضراً عند مَنْ ليس ينفع
ويقول حسان بن ثابت :

قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أو حاولوا النفعَ في أشياعهم نَفَعُوا

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

السيفُ أصدقُ من زيادٍ خطبةً في الحرب إن كانت يمينك منبراً

عبد الرحمن البدوي الحاج

محطة سكة حديد التراجمة - السودان

★

أبو بكر بن عمار

● الجواب: هذا البيت من قصيدة مَدَحَ بها أبو بكر بن عمار المعتضد بالله ، ويقول في أوائلها :

مَلِكٌ إِذَا ازْدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ وَنَحَاهُ ، لَا يَرْدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى وَأَلَذُّ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى
السيفُ أصدقُ من زيادٍ خطبةً في الحرب إن كانت يمينك منبراً
والمعتضد بالله هذا هو أبو عمرو عباد بن محمد بن اسماعيل العبّادي . مَلِكُ

على اشبيلية بعد وفاة أبيه القاسم . وكان مُسْتَبِيداً بالملك ، بعد أن أفنى جميع مناوئيه وَمَن يَخْشَاهُ على ملكه ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ المعتمد بن عَبَّاد المشهور الذي نَفَاهُ يوسف بن تَاشْفِين إلى أغمات في المغرب وبقي مسجوناً هناك حتى توفي . أما زيادُ الذي يُشير إليه ابن عمار في البيت المسئول عنه فهو زيادُ بنُ 'سَمِيَّة' ، أو زيادُ ابن أبيه ، وكان من دهاة العرب وخطبائهم ، واستلحقه معاويةُ به ، وَعَيْنُهُ عاملاً له على الكوفة والبصرة وَبَقِيَ في هذا العمل حتى توفي .

ومطلع قصيدة أبي بكر بن عَمَّار :

أَدِرِ الْمَدَامَةَ فَالنَّسِيمُ قَدْ أَنْزَبَرَى وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعَيْنَانَ عَنِ الشَّرَى
وَالصُّبْحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنَّا الْعَنْبَرَا
وَالرَّوْضُ كَالْحُسْنَا كَسَاهُ زَهْرُهُ وَشَيْءٌ وَقَلَّدَهُ نِدَاهُ جَوْهَرَا

ثم ينتقل ابن عمار إلى مدح الْمُعْتَضِدِ بن عَبَّاد :

وَتَهَزَّهَ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالَه سَيْفَ ابْنِ عَبَّادٍ يُبَدِّدُ عَسْكَرَا
مَلِكُ إِذَا أَرْدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمُورِدٍ وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى وَأَلَدَتْ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
ويقول بعد ذلك :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَازَ الْعُلَا وَحَبَاهُ مِنْهُ بِمَثَلِ حَمْدِي أَنْوَرَا
أَثْمَرْتَ رُحْمَكَ مِنْ رُؤُوسِ مُلُوكِهِمْ لَمَّا رَأَيْتَ الْغَصْنَ يُعْشَقُ مُثْمِرَا

والقصيدة تقع في أزيد من ٣٥ بيتاً . وأخبار ابن عمار في نفح الطيب ، ولا سيما أخباره مع الْمُعْتَمِدِ بن عَبَّاد .

● السؤال : لقد مرّ على مسمعي بيتٌ من الشعر لم أعرفُ قائله ولا
المناسبة ، وهو :

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقتْ بِلادُ بَآهْلِها وَلَكِنَّ أَخلاقَ الرِجالِ تَضيقُ

محمد سيد سليمان علي
أبو حمد - السودان



عمرو بن الاهتم

● الجواب : هذا البيت من شعر عمرو بن الأهتم ، وهو من جملة أبيات
أوردها 'معجم' الشعراء للمرزباني ، وهي :

ذَرِينِي فَإِنَّ البُخلَ يا أُمَّ هَيْثُمَ لصالِحِ أَخلاقِ الرِجالِ سَروِقُ
ذَرِينِي فَإِنِّي ذو فَعالٍ تَهْمُنِي نَوائِبُ يَغشَى رِزْوَها وُحقوقُ
وَمُسْتَنبِجٍ بَعْدَ الهُدُوِّ دَعْوَتُهُ وَقَد حانَ مِن نَجْمِ الشِتاِ خُفوقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهلاً وَسَهلاً وَمَرَحَباً فَهَذَا مَبِيتُ صالِحٍ وَصَدِيقُ

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
لَعْمُرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُهُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

وكان عمرو هذا يُلقَّب بالمُكحِّل لجماله ، وقد أورد أبو تمام في حماسه
هذه الأبيات إلا بيتاً واحداً ، ولكنه أورد بيتاً لم يورده المُرزُباني في
معجمه وهو :

ذَرَيْنِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ

وذكر التَّبْرِيزي في شرحه للحجاسة أن عمرو بن الأَهم كان غلاماً خنياً
وَقَدْ بنو تميم على النبي ﷺ ، وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً ، وهم الذين كانوا
يُنَادُونَ النبي ﷺ مِنْ وراءِ الْحُجُرَاتِ بِصَوْتٍ جَافٍ عَالٍ ويقولون : اُخْرُجْ
إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدٌ فَقَدْ جِئْنَا لِنُفَاخِرَكَ ، ومعنا شاعِرُنَا وَخُطِيبُنَا ، فخرج
إليهم رسولُ الله ﷺ وجلس . فقام الأقرعُ بنُ حابسٍ مِنْ بني تميم فتكلَّم وردَّ
عليه الرسولُ ﷺ كلامه أَحْسَنَ رَدٍّ وَأَبْلَغَهُ ، ثم تَوَالَى الْخُطْبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ ،
وَجَمَعَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَاءَهُ وَشُعْرَاءَهُ فَأَفْجَحَهُمْ ، فَأَسْلَمَ بَنُو تميم وَأَقَامُوا عِنْدَهُ
يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ . وَلَمَّا أَرَادُوا الْعَوْدَةَ إِلَى قَوْمِهِمْ أَعْطَاهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَسَاهُمْ ، وسألهم : أَمَّا بَقِيَّيَا مِنْكُمْ أَحْيَا ؟ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَهِمِّ هَذَا
فِي رِكَابِهِمْ وَهُوَ غَلَامٌ حَدَّثَ . فَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ : لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا غَلَامٌ
حَدِيثُ السِّنِّ فِي رِكَابِنَا . فَأَعْطَاهُ الرَّسُولُ مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ . وَفِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا سَمِعَ شِعْرَ عَمْرُو بْنِ الْأَهِمِّ قَالَ : إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حُكْمًا وَمِنَ الْبَيَانِ
سِحْرًا ، وَهَذَا قَوْلٌ مُشْكُوكٌ فِيهِ لِأَنَّ عَمْرًا كَانَ صَغِيرًا حِينَئِذٍ .

ويقال إن عمرو بن الأَهم كان له ابن يُقال له نُعَيْمٌ فِي جِهَالِ أَبِيهِ ،
بل كان من أَجْمَلِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ كَانَ فِيهِ تَأْنِيثٌ ، فَذَمُّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابن حسان بقوله :

قُلْ لِلَّذِي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحْيَتِهِ يَكُونُ أَنْثَىٰ عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةٌ أَلْحِيٌّ إِنْ أَمِنُوا يَوْمًا وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارِبُوا دُعَا

وفي كتاب الحماسة لأبي تمام باب خاص بإكرام الضيف. ويقول بشار بن برد:
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةٌ تَيَمَّمْتُ أُخْرَىٰ مَا عَلَيَّ مَضِيقُ
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مُتَعَفِّفٍ وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ
وَسُمِّيَ أَبُو الشَّاعِرِ بِالْأَهَمِّ لِأَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ضَرَبَ فَمَهُ بِقَوْسٍ فَهَتَمَ
أَسْنَانَهُ أَيَّ كَسَرَهَا مِنَ الْأَمَامِ.

أما قول النبي ﷺ الذي ذكرناه بمناسبة سماعه شعر عمرو بن الأَهم
فالمشهور : إنَّ من البيانِ كسِحراً ، وهذا ما أورده الميداني في كتاب الأمثال .
ولكن الرواية فيها اختلاف من حيث الزيادة والنقصان .
والقصيدة التي منها أبيات عمرو بن الأَهم موجودة في المُفَضَّلِيَّاتِ للضَّبِّي
في ٢٣ بيتاً .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وما كُلُّ ذِي بُؤْتِيكَ نُصَحَهُ ولا كُلَّ مُوتٍ نُصَحَهُ بَلْبِيبٍ

محمد صالح الزير

بُرَيْدة-القصيم- المملكة العربية السعودية



أبو الأسود الدؤلي

● الجواب : هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن

سُفْيَان ، والبيت من جملة أبيات هي :

أَمِنْتَ عَلَى السَّرِّ أَمْرًا غَيْرَ حَازِمٍ ولكنّه في الودّ غيرُ مُرِيبٍ

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَذْنَتْ بِشُقُوبِ

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصَحَهُ وما كُلُّ مُوتٍ نُصَحَهُ بَلْبِيبٍ

وَلَكِنْ مَتَى مَا جُمِعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ

أما المناسبة التي قيلت فيها هذه الأبيات فهي ، كما جاءت في كتاب الأغاني ،

أن أبا الأسود خطب امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد، وأسر الخبر إلى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد، فأفشى الصديق السر إلى ابن عم لها كان يخطبها. فمشتى ابن عمها الخاطب إلى أهلها فأخبرهم خبر أبي الأسود وسألهم أن يمنعوها من زواجه وذلك لأن أبا الأسود، كما قيل، كان يطمع في مال لها عند أهلها. فامتنع أهلها عن تزويجها بأبي الأسود وضاروها حتى تزوجت بابن عمها، فقال أبو الأسود في ذلك. ومن قوله أيضاً في هذه المناسبة :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْشَيْتُ يَوْمًا فَخَانَنِي إِلَى بَعْضٍ مِنْ لَمْ أَخْشَ سِرًّا مُمَنَّنَا
فَمَزَّقَهُ مَزْقَ الْعَمَى وَهُوَ غَافِلٌ وَنَادَى بِمَا أَخْفَيْتُ مِنْهُ وَأَسْمَعَا
وَكُنْتَ إِذَا ضَيَّعْتَ سِرَّكَ لَمْ تَجِدْ سِوَاكَ لَهُ إِلَّا أَشْتَ وَأُضْيَعَا

واقتبس ابن عبد ربّه بيت أبي الأسود الدؤلي المسئول عنه فقال :

أَيَقْتُلُنِي دَائِسِي وَأَنْتَ طَبِيبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مَنْ لَا يُرَى بِقَرِيبِ
لَئِنْ خُنْتَ عَهْدِي إِنِّي غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مُحِبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبِ
وَسَاحِبَةِ فَضْلِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ فَوْقَ كَثِيبِ
إِذَا بَرَزْتَ مِنْ خَدْرَهَا قَالَ صَاحِبِي أَطْعَنِي وَخُذْ مِنْ حَظِّهَا بِنَصِيبِ
فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَهُ وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نُصَحَهُ بِلَبِيبِ

● السؤال : من القائل وما هي المناسبة :

فيا ليت أم الفضل كانت قربنتي هنا في هنا في جنة أو جهنم

علي عثمان آدم علي
وادي حلفا - السودان

*

عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة ، من أبيات
وحكاية . أما الحكاية ، كما أوردتها القالي في ذيل الأمالي ، فهي أن عمر بن أبي
ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر أو جميل بثينة ، اجتمعوا بباب
عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي . فأذن لهم فدخلوا فقال لهم :
أنشدوني أرق ما قلتم في الفواني . فأنشده جميل بثينة :

حلفتُ يميناً يا بُثينةُ صادقاً فإن كنتُ فيها كاذباً فعميتُ
إذا كان جلدٌ غيرُ جلدكِ مَسْنِي وبأشْرني دون الشِّعارِ شَرِيتُ
ولو أن راقِي الموتِ يَرِي جَنَازَتِي بِمَنْطِقِهَا في الناطقين حَيَّيتُ

وَأَنْشَدَهُ كَثِيرَ عَزَّةٍ :

بَابِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ طَبِينَ الْعَدُوَّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا
لَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا
وَسَعَى إِلَيَّ بِصَرْمٍ عَزَّةً نِسْوَةً جَعَلَ الْمَلِيكَ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
وَأَنْشَدَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخَزُومِي الْقُرَشِي :

أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِي يَتِلَّكَ إِلْتِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ
وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رَيْقَكَ كُلَّهُ وَلَيْتَ حَنْوُطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَّمِ
أَلَا لَيْتَ أُمُّ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِي هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِبِهِ : أَعْطِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفَيْنِ ، وَأَعْطِ صَاحِبَ
جَهَنَّمَ عَشْرَةَ آلَافٍ . وَيُرْوَى أَيْضًا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ أَبِياتِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
هَكَذَا :

أَلَا لَيْتَ أَنِي يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِي لَثَمْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ

وَتَذَكَّرَنِي هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِمَا جَرَى لِلشُّعْرَاءِ مَعَ الْمَنْصُورِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ .
فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ الشُّعْرَاءُ وَفِيهِمْ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ وَابْنُ مَيْيَادَةَ
وغيرُهما فَأَذَنَ لَهُمْ فِي الْإِنْشَادِ فَأَنْشَدُوهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ حَتَّى دَخَلَ ابْنُ هَرْمَةَ
فِي آخِرِهِمْ فَأَنْشَدَهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهٌ لَدَى الرِّضَا أَسِيلٌ وَوَجْهٌ فِي الْكَرِيمَةِ بِإِسْلٍ
لَهُ لِحَظَاتٌ عَنْ حِفَافِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ
فَأُمُّ الَّذِي آمَنْتَ آمَنَةً الرَّدَى وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلْتَ بِالشُّكْلِ تَاكِيلُ

فقال المنصور : يا غلام إزفَع الحِجابَ ، وأعطِ الشعراءَ ألفين ألفين
وأعطِ ابنَ هرمةَ عَشْرَةَ آلافٍ .

وفي جَلِيسَةٍ أُخرى لعبد الملك ليس مع جميل بثينة وكُثَيِّرَ عَزَّةَ، ولكن
مع بُشَيْنَةَ وَعَزَّةَ . فقد دَخَلتا عليه يوماً ، فانحرف إلى عَزَّةَ وقال : أنتِ
عَزَّةَ كُثَيِّرَ؟ فقالت : أنا أم بكر . فقال لها : أتروين قولَ كُثَيِّرَ :

لقد زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ
فقالت : لستُ أروي هذا ، ولكنني أروي قوله :

كَانِي أَنَادِي أَوْ أَكَلِّمُ صَخْرَةً مِنْ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ
ثم انحرف إلى بُشَيْنَةَ وقال : أنتِ بُشَيْنَةُ جميل ؟ قالت : نعم يا أميرَ
المؤمنين . فقال : ما الذي رأى فيكِ جميل حتى لَسَّجَ بِذِكْرِكَ مِنْ بَيْنِ نِسَاءِ
العالمين ؟ قالت : الذي رأى الناسُ فيكِ فجعلوك خليفَتَهُمْ . فَضَحِكَ ،
وأجازها ، وَفَضَّلَ بُشَيْنَةَ عَلَى عَزَّةَ فِي الْجَائِزَةِ .



● السؤال : من قائل هذه الأبيات :

إذا ظالمٌ يَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَ مَذْهَباً وَلَجَّ عُتُوءاً فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ
فَكَيْلُهُ إِلَى صِدْقِ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا سَتُبْدِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ
فكم قد رأينا ظالماً متمرّداً يَرَى النِّجْمَ يَهْوِي تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
فعمّا قليلٍ وهو في غَفَلَاتِهِ أَنَاخَتْ صُدُورُ الْحَادِثَاتِ بِيَابِهِ
فأصبحَ لَامَالٌ وَلَا جَاءَ يُرْتَجَى وَلَا حَسَنَاتٌ تُلْتَقَى فِي كِتَابِهِ
وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلاً وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ

أحمد بن علي الدثيني

ولاية دثينة - جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية



الإمام الشافعي

● الجواب : هذه الأبيات رأيتها منسوبة إلى الإمام الشافعي ، والأبيات

جميعها هي :

بَلَوْتُ بُنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ سِوَى مَنْ غَدَا وَالْبُخْلُ مِلٌّ إِهَابِهِ

فَجَرَدْتُ مِنْ غَمْدِ الْقَنَاعَةِ صَارِمًا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ
فَلَا ذَا يَرَانِي وَإِقْفًا فِي طَرِيقِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْد بَابِهِ
غَنِيْتُ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ

ثم يقول :

إِذَا ظَالِمٌ يَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَ مَذْهَبًا وَلَجَّ عُتُوءًا فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ
فَكَلَّمَهُ إِلَى صَرْفِ اللَّيَالِي فَإِنَهَا سَتُبْدِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا يَرَى النِّجْمَ يَهْوِي تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهُوَ فِي غَفْلَاتِهِ أَنَاخَتْ صُدُورُ الْحَادِثَاتِ بِيَابِهِ
فَأَصْبَحَ لَا مَالُ وَلَا جَاهٌ يُرْتَجَى وَلَا حَسَنَاتٌ تُلْتَقَى فِي كِتَابِهِ
وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ

وقد وجدت هذه الأبيات ، أو أكثرها ، منسوبة إلى محرز بن خلف من أدباء تونس وعلمائها ، وكانت وفاته سنة ٤١٣ هجرية . ومن أبياته التي في روايتها بعض اختلاف عما ذكرناه قوله :

إِذَا ظَالِمٌ قَدْ عَاهَدَ الظُّلْمَ مَذْهَبًا وَجَارُ غُلُوءًا فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ
فَكَمْ ذَا رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَجَبِّرًا يَرَى النِّجْمَ تَيْهًا ، تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
فَلَمَّا تَمَادَى وَاسْتَطَالَ بِجَوْرِهِ أَنَاخَتْ صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بِيَابِهِ
فَلَا فِضَّةٌ تَحْمِيهِ عِنْدَ انْفِصَاضِهِ وَلَا ذَهَبٌ يَثْنِيهِ عِنْدَ ذَهَابِهِ

● السؤال : من قائل هذا البيت وما مطلع القصيدة :

وَأَغْضَّ طَرْفِي إِنْ بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَاوَاهَا

مبروك مبارك البشري

جدة - المملكة العربية السعودية

*

عنتره العبسي

الجواب : هذا البيتُ للشاعر الجاهلي عنتره العبسي ، من قصيدةٍ مطلعها :

وَكَتِيبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ بِاسِلَةٍ يُخَافُ رِداها

وهي قصيدةٌ جميلةٌ يصف فيها عنتره شجاعته في قتال الأبطال ويصف عفتته ، فهو يقول :

أَغْشَى فِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ خَلِيلِهَا وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لَا أَغْشَاهَا

وَأَغْضَّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَاوَاهَا

إِنِّي أَمْرُو سَمَحُ الْخَلِيقَةِ مَا جَدُّ لَا أَتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

وَلَيْنَ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَمَلَةَ أَخْبَرْتَ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا

وهذا يُدَكِّرُنِي بِقَوْلِ زِيَادِ الْأَعْجَمِ حَيْثُ يَقُولُ :

فَقَالَ : زِيَادُ لَا يُرَوِّعُ جَارُهُ وَجَارَةُ جَارِي مِثْلُ جَارِي وَأَقْرَبُ

وَيَقُولُ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

مَا ضَرَّ جَاراً لِي أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرٌ

أُنْعَمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْحُدْرُ

وَيَصُمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا سَمِعِي وَمَا بِي غَيْرَهُ وَقُرْ

وَالْمَعَرِّي يَقُولُ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَقِيَ جِدَارَكَ مَرَّةً لِأَمْرٍ ، فَادْنِ جَارَ بَيْتِكَ مِنْ قَبْلُ

وَلَا تَفْجَأْهُ بِالطَّلُوعِ ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الْفَتَى مِنْ هَتَكِ جَارَتِهِ خَبْلٌ

وهو يقول أيضاً :

فَنَزَّهُ نَاطِرِيكَ عَنِ الْغَوَانِي وَأَكْرِمِ جَارَتِيكَ عَنِ الْحَوَارِ

إِذَا قَصُرَ الْجِدَارُ فَلَا تَشْرَفْ لِنَنْظُرٍ مَا تَسْتَرُّ فِي الْجَوَارِ

ويقول الْمُقَنَّنُ الْكِنْدِيُّ :

أَرَى دَارَ جَارِي إِنْ تَغَيَّبَ حَقْبَةٌ عَلَيَّ حَرَاماً بَعْدَهُ إِنْ دَخَلْتُهَا

قَلِيلٌ سُؤَالِي جَارَتِي عَنْ شُؤُونِهَا إِذَا غَابَ رَبُّ الْبَيْتِ عَنْهَا هَجَرْتُهَا

أَلَيْسَ قَبِيحاً أَنْ يُخْبَرَ أَنِّي إِذَا كَانَ عَنْهَا شَاحِطَ الدَّارِ زُرْتُهَا

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

المرء يجمع والزَّمان يُفَرِّقُ وَيَظِلُّ يَرَقَعُ والخطوب تُمَزِّقُ

عيسى أبو بكر

كانو - نيجيريا

*

صالح بن عبد القدوس

● الجواب: هذا البيت مَطْلَعُ قصيدةٍ لصالح بن عبد القدوس، وهو شاعرٌ بَصْرِيٌّ من أهلِ الكلام والفلسفة . صُلِبَ على جِسْرِ بغداد بعد ما شَقَّه الخليفةُ المَهْدِيُّ بسيفه نصفين على الزَّندَقَةِ سنة ١٩٧ هجرية . وتَقَعُ هذه القصيدةُ في نحو خمسةَ عشرَ بيتاً وكلُّها في الحكمة . ومن أبياتها المشهورةِ قوله :

لو يُرْزَقُونَ الناسُ حَسْبَ عُقُولِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ
وَإِذَا امْرُؤٌ لَسَعَتْهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكَتْهُ حِينَ يُجَرُّ حَبْلٌ يُفَرِّقُ
بَقِيَّ الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَكْذِبُوا وَمَضَى الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَصْدُقُوا

وإِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ الْقَصِيدَةُ الزينية المشهورةُ في الحكمة
وَمَطْلَعُهَا :

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ والدَّهْرُ فِيهِ تَغْيَرُ وَتَقْلَبُ

وقوله : لو يُرْزَقُونَ النَّاسُ حَسْبَ عَقُولِهِمْ ... شبيهٌ بقول أبي تمام :

ولو كانت الأرزاقُ تَجْرِي على الحجا
هَلَكْنَ إِذْنِ مَنْ جَهِلَ مِنَ الْبِهَامِ

وقولُ الشافعي :

لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الْحِجَا حَرَمَ الْغِنَى ضِدَّانِ مُفَبَّرَقَانِ أَيَّ تَفَرَّقَ

وقريبٌ من ذلك قولُ صالحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ نَفْسِهِ :

وليس رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ لكنْ جُدُودُ بَارِزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَالصَّيْدِ يُخْرِمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ يُرْمَى فَيُرْزَقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

ويقول محمد بن بشير (أو بسير) في مثل ذلك :

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ والدُّلْجَا البرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ اللُّجْجَا

كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خَطْوَتُهُ
أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

ويقول المعري :

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حِظٍّ رَتَبَةً قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حِظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ السَّمَاءِ كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أُعْزَلُ

● السؤال : من القائل ومن هو ثعلب والمبرد :

فأبدأننا في بلدةٍ والتقاؤنا عسيرٌ كأنَّنا ثعلبٌ والمبردُ

قائد عبد الله ثابت الأصبحي

شيخ عثمان - عدن - جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

*

ثعلب والمبردُ

● الجواب : لا أعرف قائلَ هذا البيت ، وأعرف الأبياتَ التي قيل فيها هذا البيت وهي :

كَفَى حَزَنًا أَنَا جَمِيعًا بِلَدَةٍ وَيَجْمَعُنَا فِي أَرْضِهَا شَرٌّ مَشْهَدٍ
وَكُلُّ لِكُلِّ مُخْلِصُ الْوَدِّ وَإِمَقٌ وَلَكِنَّهُ فِي جَانِبٍ عَنْهُ مُفْرَدٍ
نُروحُ وَنَغْدُو لَا تَزَاوُرَ بَيْنَنَا وَلَيْسَ بِمَضْرُوبٍ لَنَا يَوْمٌ مَوْعِدٍ
فَأَبْدَأْنُنَا فِي بِلَدَةٍ وَالتَّقَاؤُنَا عَسِيرٌ كُلْقِيَا ثَعْلَبٍ وَالْمَبْرَدُ

وفي البيت الآخر من هذه الأبيات ، وهو البيتُ المسئولُ عنه ، إشارةً إلى النفور الذي كان بين ثعلب والمبرد ، والجفوة التي كانت بينهما . وثعلب

هو أبو العباس أحمد بن يحيى ولَقَبَهُ ثعلب ، والمُبَرِّد هو محمد بن يزيد المُلَقَّب بالمُبَرِّد . والاثنتان أَعْلَمَا زَمَانِهِمَا ، بل إنَّ تاريخ الأدباء قد خَتِمَ بهما . واشتهرا باللغة والنحو ، ولم يكن أحدهُ أَعْلَمَ منهما بعلمها ، حتى إنَّ أبا بكر بن أبي الأزهر أحدَ أهل عصرهما قال فيهما :

أيا طالبَ العلم لا تَجْهَلَنَّ وَعُذُّ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ ثَعْلَبِ
تَجِدُ عندَ هذينَ عِلْمَ الوري فلا تَكُ كالجمَلِ الأَجْرَبِ
علومُ الخلائقِ مَقْرُونَةٌ بهذينِ في المَشْرِقِ والمَغْرِبِ

وكان المبرد يُحِبُّ الاجتماعَ بثعلب للمناظرة ، وكان ثعلب يكره ذلك . وسُئِلَ أحدُ أقرباء ثعلب ، لماذا كان ثعلب يمتنع عن الاجتماع بالمبرد ، فقال إنَّ المُبَرِّد كان حسنَ العبارة حُلُوَ الإشارة فصيحَ اللسان ظاهراً البيان ، وكان ثعلبُ له مذهبُ المُعَلِّمِينَ ، فإذا اجتمعا في مجلسٍ حُكِمَ للمُبَرِّدِ عليه في الظاهر إلى أن يُعْرَفَ الباطن .

وفي تسمية محمد بن يزيد بالمُبَرِّد أقوالٌ منها أن الأصلَ في تسميته هو المُبَرِّد لأنه كان إذا بحث في قضيةٍ بَرَّدَهَا أي أوصلها إلى نتیجتها الحاسمة وحقَّقَهَا ، ولكنَّ أهلَ البصرة قالوا عنه المُبَرِّد ففكَّب عليه . وذكر ابنُ خَلِّكان عن ابنِ الجوزي أنَّ سببَ تسميته بالمبرد هو أنَّ صاحبَ الشرطة طلب المُبَرِّد للمنادمة والمذاكرة ، فكسَّره المُبَرِّدُ ذلكَ والتجأ إلى دارِ أبي حاتم السَّجِسْتَانِي ، فجاء رسولُ الوالي يطلبه فقال أبو حاتمٍ له أن يَخْتَبِئَ في غِلافٍ مُزَمَّلَةٍ أي وعاءٍ للتبريد ، فاخْتَبَأَ فيه ودخلَ الرسولُ يَبْحَثُ عنه فلم يَعثُرْ عليه ، فلَمَّا خَرَجَ أخذَ أبو حاتمٍ يصيحُ ويصفقُ ويقول : المُبَرِّدُ المُبَرِّدُ فَلَزِمَهُ اللقب . ويقول إنَّ الذي لقبه بهذا اللقب شيخُه أبو عثمان المازني . ولما مات المُبَرِّد رثاه أبو بكر بنُ العلاف بهذه الأبيات :

ذَهَبُ الْمُبَرَّدُ وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَذْهَبَنَّ إِثْرُ الْمُبَرَّدِ ثَعْلَبُ
 بَيْتٌ مِنَ الْأَدَابِ أَضْحَى نَصْفُهُ خَرِبًا وَبَاقِي بَيْتِهَا فَسَيَخْرُبُ
 فَابْكُوا لِمَا سَلَبَ الزَّمَانُ وَوَطَّنُوا لِلدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا يَسْلُبُ
 وَتَزَوَّدُوا مِنْ ثَعْلَبٍ فَبِكَاسٍ مَا شَرِبَ الْمُبَرَّدُ عَنْ قَرِيبٍ يَشْرَبُ
 أَوْصِيكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا أَنْفَاسَهُ إِنْ كَانَتْ الْأَنْفَاسُ مِمَّا يُكْتَبُ

وكانت وفاة المبرّد في سنة ٢٨٦ هجرية في بغداد ، ووفاة ثعلب في ٢٩١ هجرية في بغداد .

وجاء في كتاب (بُغْيَةُ الوُعَاة) للسيوطي أنّ ثعلباً قيل له إن المبرّد هجاك . قال : بماذا ؟ فقيل له : بقوله :

أَقْسِمُ بِالْمُبْتَسِمِ الْعَذْبِ وَمُشْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
 لَوْ أَخَذَ النُّحُورَ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبِ

فقال ثعلب : أَنَشَدَنِي مَنْ أَنَشَدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ :

يَشْتُمُنِي عَبْدُ بَنِي مَسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
 وَلَمْ أُجِبْهُ لاحتقاري له مِنْ ذَا يَعِضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا

● السؤال : ما الفرق بين هذه الألفاظ :

كِتَابٌ ؛ سِفْرٌ ؛ طَرَسٌ ؛ طَلَسٌ ؛ رَقِيمٌ ؛ تَبْيَانٌ

عبد الله محمد الرواحي
تنغانيكا

*

● الجواب :

الكِتَابُ : له معنيان : الأول : الرسالة التي تكتب وترسل إلى شخص بعيد.
والثاني : الصحائف المجموعة معاً عن موضوعٍ من الموضوعات .

السِفْرُ : هو الكتاب الكبير ؛ ومنه الأسفار في التوراة . وجاء ذكر السفر في القرآن كذلك في موضع واحد ، في الآية التي جاء فيها :
كمثل الحمارٍ يحمل أسفاراً .

طَرَسٌ : الصحيفة ، ويقال هي الصحيفة التي مُحِيت ثم كُتِبَتْ .
طَلَسٌ : الصحيفة المَمْحُوَّةُ .

رَقِيمٌ : الكِتَابُ : والمعنى مأخوذٌ من رَقَمَ أي كَتَبَ ؛ وجاء

ذِكْرُ الرِّقِيمِ فِي الْقُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي سُورَةِ الْكَهْفِ ، بِمَعْنَى لَوْحٍ نُقِشَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَقِصَصُهُمْ .

تَبْيَانٌ أَوْ تَبْيَانٌ : وَكَلِمَةُ تَبْيَانٍ جَاءَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ فِي آيَةٍ : وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ تَوْضِيحًا لِكُلِّ شَيْءٍ . أَمَّا تَبْيَانٌ (بِالْفَتْحِ) فَهُوَ مُصَدَّرٌ يُسْتَعْمَلُ أَحْيَانًا لِلتَّشْدِيدِ مِنَ الْمَعْنَى أَوْ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَصَادِرُ تَطَوُّافٍ ، وَهُوَ كَثْرَةُ الطَّوَّافِ ، وَتَصْنَهَالٍ وَهُوَ كَثْرَةُ الصَّهِيلِ ، وَالتَّجْوَالِ وَهُوَ كَثْرَةُ الْجَوْلَانِ .

وَتَوْجَدُ كَلِمَاتٌ أُخْرَى مِنْ هَذَا الذَّنْوَعِ : وَهِيَ الزَّبُورُ بِمَعْنَى الْكِتَابِ ، وَالْمُصْحَفُ وَهُوَ الْكِتَابُ ذُو الصَّحَائِفِ ؛ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْقُرْآنِ . وَكَذَلِكَ الدَّفْقَرُ وَغَيْرُهَا . هَذِهِ وَغَيْرُهَا كَلِمَاتٌ تَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ . سِوَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ الْإِسْلَامِ . وَالْغَرِيبُ أَنَّ تَأْتِي عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَلِمَاتٌ تَدُلُّ عَلَى الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ ، وَأَنَّ يُقَالُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا أُمَمِينَ لَا يَقْرَأُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ . وَفِيهَا يَلِي بَعْضُ أَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ عَنِ الْقَلَمِ وَالصَّحَائِفِ وَالرَّقِّ وَالْكَاتِبِ وَالِدَوَاةِ وَالتَّرْقِيشِ ، فَهَذَا الْمُرْقَشُ الْأَكْبَرُ يَقُولُ :

الْدَارُ قَفْرٌ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْإِدِيمِ قَلَمٌ

وَيَقُولُ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ التَّغْلِبِيُّ :

لَا بِنَةَ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ كَمَا رَقَّشَ الْعُنْوَانُ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ وَيَقُولُ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو :

لَمَنْ دِمْنٌ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ

قِفَارٌ خَلَا مِنْهَا الْكَثِيبُ فَوَاجِفُ

أَكْبَّ عَلَيْهَا كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ يُقِيمُ يَدَيْهِ ثَارَةً وَيُخَالِفُ

● السؤال : ما معنى هذا المثل ومن القائل :

هنيئاً لِسُحَامٍ ما أَكَل

محمد الجيلاني الحاج مفتاح الزنتاني
بنقردان - تونس

*

ليبيد بن ربيعة

● الجواب : هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ للشَّيْءِ يَهْلِكُ مالُ العدوِّ. أمَّا سُحَامٌ فهو اسمُ كلبٍ .

واختلفوا في أصل اسمه . فمنهم ، كما في المثل ، من يقول إنه سُحَامٌ .
والجوهرى يقول سُحَامَةٌ ؛ وَخَطَأُ الفيروزابادي في قاموسه وقال إنه سُخَامَةٌ .

وليبيد يقول في معلقته إنه سُخَامٌ ، لا سُحَامٌ والبيت من معلقة ليبيد هو :

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ

بِـدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا

أَوْ سُحَامَهَا .

ومعنى هذا البيت :

قَتَلْتُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ مِنْ الْكَلَابِ كَلْبَةً اسْمُهَا كَسَابٌ وَضَرَجْتُهَا
بِالدِّمِّ ، وَتَرَكْتُ الْكَلْبَ سُحَامًا أَوْ سُحَامًا صَرِيحًا فِي الْمَكْرَرِ أَوْ الْمِيدَانِ .
وَلَا يُعْرَفُ عِنْدِي الْقَائِلُ الْأَوَّلُ لِهَذَا الْمَثَلِ .

ولبيد بن ربيعة يَصِفُ فِي مَعْلَقَتِهِ صَيْدًا ، وَيَصِفُ اسْتِعْمَالَ الْكَلَابِ فِي هَذَا
الصَّيْدِ ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ مِنَ الصَّيَادِينَ وَرِجَالِ الْقَنْصِ ؛ فَهُوَ يَقُولُ عَنْ بَقْرَةٍ
الْوَحْشِ :

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوَّلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا
حَتَّى إِذَا يَثْسُ الرَّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غَضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا
فَلَحِقْنَ وَاعْتَكُرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
لِتَذُودَهُنَّ ، وَأَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَصَمَّ مِنَ الْحَتُوفِ حِمَامُهَا
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بَدْمٌ وَغُودِرٌ فِي الْمَكْرَرِ سُحَامُهَا
وَفِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ لِلزَّوْزَنِ أَنَّ سُحَامًا (أَوْ سُحَامًا) كَلْبَةٌ لَا كَلْبٌ . وَفِي
بَعْضِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِ أَنَّ سُحَامًا (أَوْ سُحَامًا) كَلْبٌ لَا كَلْبَةٌ .

وَذَكَرَ الْمِيدَانِيُّ الْمَثَلَ : هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلَ . وَلَمْ يَشْرَحْهُ .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

تَعَلَّمَ فليس المرءُ يوَلَدُ عالِماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلٌ
وإنَّ كبيرَ القومِ لا عِلْمَ عنده صغيرٌ إذا التَفَّتْ عليه المحافلُ

فرح بن سعد الله بن أحمد
جدة - المملكة العربية السعودية

*

عمر بن عبد العزيز

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى عمر بن عبد العزيز ، وفي مروج الذهب للمسعودي حكايةٌ على ذلك منسوبةٌ إلى عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي . فقد جاء عن جماعةٍ من الأخباريين أنَّ عمرَ لمَّا وُلِيَ الخِلافةَ ، وَفَدَ عليه وفودُ العرب ، وَوَفَدَ عليه وَفدُ الحِجاز ، فاخترَ هذا الوفدُ غلاماً منهم ، فَقَدَّمُوهُ عليهم لِيبدأ بالكلام . فلما ابتدأ الغلامُ بالكلام ، وهو أصغرُ القومِ سِنًا ، قال عمر : يا غلام ، لِيَتَكَلَّمْ مَنْ هو أَسَنُّ منك فهو أُولى بالكلام . فقال الغلامُ : « مهلاً يا أميرَ المؤمنين ، إِنما المرءُ بِأصْغَرِ رِيَّةِ قلبِهِ ولسانِهِ ؛ فإذا منح اللهُ عبداً لساناً لافظاً وقلباً حافظاً ، فَقَدْ استجادَ له الحِلِيَّةُ . يا أميرَ

المؤمنين ، لو كان التقدم بالسِّنِّ لكان في هذه الأمة مَنْ هو أَسَنُّ منك . » فقال عمر : تكلّم يا غلام ! فقال : « نعم يا أمير المؤمنين ، نحن وفودُ التهنئة لا وفودُ المَرَزِنة ، قدِمنا إليك من بلدنا ، نحمد الله الذي مَنَّ بك علينا ، لم يُخْرِجْنَا إِلَيْكَ رَغْبَةً ولا رَهْبَةً . » فقال عمر : عِظْنَا يا غلام وأَوْجِزْ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إن أناساً غَرَّهم حِلْمُ اللهِ عنهم ، وطولُ أَمَلِهِمْ ، وحُسْنُ ثَنَاءِ الناسِ عليهم ، فلا يَغُرُّنَّكَ حِلْمُ اللهِ عنكَ . وطولُ أَمَلِكَ ، وحُسْنُ ثَنَاءِ الناسِ عليك ، فَتَزِلَّ قَدَمُكَ . فنظَرَ عُمَرُ في سِنِّ الغلام ، فإذا هو قد أَتَتْ عليه بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، فأنشأ عمر يقول :

تَعَلَّمَ فليس المرءُ يوَلَدُ عالِماً وليس أخو عِلْمٍ كمن هو جاهل
وإنَّ كَبِيرَ القومِ لا عِلْمَ عنده صغيرٌ إذا التَفَّتْ عليه المحافل
وبعضهم ينسب البيتين إلى عمر بن الخطاب كما جاء في المستطرف .

وفي حكاية أخرى أن سعد بن ضَمْرَةَ الأسدي كان لا يزال يُغَيِّرُ على النعمان ابن المنذر يستلب أمواله ، حتى عِيلَ صَبْرُهُ ، فبعث إليه يقول له : إنَّ لَكَ عندي ألفَ ناقةٍ على أن تَدْخُلَ في طاعتي . فوَدَّ عليه ، وكان صغير الجثة ، فلما رآه النعمان اقتحمته عيناه وازدراه . فلما رأى سعد ذلك منه قال له : مهلاً أيها الملك ، إن الرجالَ ليسوا بعظم أجسامهم . وإنما المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه ، إن نطقَ نطقَ ببيان وإن صال صال يَحْنَنُ ، ثم أنشأ يقول :

يا أيها الملكُ المَرْجُوُّ نائِلُهُ إني لمن معشرُ شُمَّ الذَّرَى زُهرُ
فلا تَغُرَّنَّكَ الأَجْسامُ إنَّ لَنَا أحلامَ عادٍ وإن كُنَّا إلى قِصرِ
فكم طويلاً إذا أبصرتَ جُثَّتَهُ تقول هذا غداةَ الرُّوعِ ذو ظَفَرِ
فإنَّ أَلَمَ به أمرٌ فأفْطَعَهُ رأيته خاذلاً للأهل والزُّمرِ

● السؤال : من هو الشاعر الذي يقول :

وإذا امرؤٌ مَدَحَ امرأً لنواله وأطال فيه فقد أرادَ هجاءه
لو لم يُقَدَّرْ فيه بُعْدُ المُسْتَقَى عند الورود لما أطال رِشاهه

حامد بن بادل
مباني - موريتانيا
حسن خليل أبو النور
ارقو - السودان



ابن الرومي

● الجواب : هذان البيتان هما للشاعر علي بن العباس المعروف بابن الرومي .
وقد اشتهر هذا الشاعر بمعانيه المبتدعة . ويقول ابن خلكان عنه : « له في
الهجاء كُلُّ شيء ظريف ، وكذلك في المديح » وذكر له ابن خلكان بعض
الأبيات الفريدة في معانيها ، من ذلك قوله في المديح :

المنعمون وما مثوا على أحدٍ يومَ العطاء ولو مثوا لما مانوا

كَمْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَقْوَامٌ وَعِنْدَهُمْ وَفَرُّ وَأَعْطَى الْعَطَايَا وَهُوَ يَدَّانُ

وله أيضاً في المدح ، وقال : ما سَبَقَنِي أَحَدٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى :

أَرَأَيْتُمْكُمْ وَوَجُوهَكُمْ وَسَيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَجُومَ
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهَدَى وَمَصَابِيحُ تَجْلُو الدُّجَى وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومَ

وقال في ذم الخِضَابِ ، وهو معنى يُقال إنه لم يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ :

إِذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوَادُ وَأَخْلَقَتْ شَبِيبَتُهُ ظَنَّ السَّوَادَ خِضَابًا
فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ يُظَنُّ سَوَادًا أَوْ يَخَالُ شَبَابًا

وفي معاني ابن الرومي غَوْرٌ يَسْتَلْزِمُ إِمْعَانَ النَّظَرِ. وَكَنتُ أَحِبُّ هُنَا لَوْ أَنِّي
آتَيْتُ بَشْيَءَ قَلِيلٍ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الرَّومِيِّ ، وَهُوَ كَثِيرٌ وَبَدِيعٌ ، وَلَكِنِّي اقْتَصَرْتُ عَلَى
ذِكْرِ قَصِيدَتِهِ النَّوْنِيَّةِ فِي مَدْحِ أَبِي الصَّقَرِ وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِثْلِي بَيْتٍ ، أَوْ هُهَا :

أُجْنَيْتَكَ الْوَرْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فِيهِمْ نَوْعَانُ تُفَاحُ وَرَمَانُ

وبعد وصف ثمار البستان يقول ، 'مُعَرَّضًا' بالنساء :

ثَمَرُ صِدْقٍ إِذَا عَايَنْتَ ظَاهِرَهَا لَكِنَّهَا حِينَ تَبْلُوُ الطَّعْمَ خُطْبَانُ

وَالْخُطْبَانُ نَبَاتٌ مُرٌّ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فَيَقَالُ : أَمْرٌ مِنْ نَقِيعِ الْخُطْبَانِ ،
ثُمَّ يَقُولُ فِي النِّسَاءِ :

وَلَا يَدُ مَنْ عَلَى عَهْدٍ لِمُعْتَقِدٍ وَالْغَانِيَاتُ كَمَا تُشِينُ بُسْتَانَ
يَمِيلُ طَوْرًا بِحِمْلٍ ثُمَّ يَعْدُمُهُ وَيَكْتَسِي ثُمَّ يُلْفَى وَهُوَ عُريَانُ

ثم انتقل إلى مدح أبي صقر فقال :

قالوا : أبو الصقر من شِيَابَ قُلْتُ لَهُمْ
كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شِيَابُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرَى شَرَفٍ
كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

ومن مختارِ النسيب في هذه القصيدة قوله :

يَا رَبُّ حُسَانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلْتَ سُوءًا ، وَقَدْ يَفْعَلُ الْأَسْوَاءُ إِحْسَانُ
تَشْكِي الْمُحِبِّ وَتُلْفَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً
كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ

وهذا شبيه بقوله يصف قوس البندق :

لَهَا رَنَّةٌ أَوْلَى بِهَا مِنْ تُصِيْبُهُ
وَأَجْدَرُ بِالْأَعْوَالِ مَنْ كَانَ مُوَجَعًا

ويقول في هذه الحُسَانَةِ :

لَا تَلَحِيَا نِي وَإِيَّاهَا عَلَى ضَرَعِي وَزَهْوِهَا ، لَجَّ مَفْتُونٌ وَفَتْنَانُ
إِنِّي مُلِكْتُ فُلِي لِلرَّقِّ مَسْكَنَةً وَمُلَكْتُ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طُغْيَانُ
لِي مُذْنَاتٌ وَجَنَّةٌ رِيًّا بِمَشْرِبِهَا مِنْ عَبْرَتِي وَقَمُّ مَا عِشْتُ ظَمَانُ

وفي القصيدة البيتان اللذان ذكرتهما في السابق ، ومما :

الْمُنْعَمُونَ وَمَا مَنُّوا عَلَى أَحَدٍ يَوْمَ الْعَطَاءِ وَلَوْ مَنُّوا لَمَّا مَانُوا

كَمْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَقْوَامٌ وَعِنْدَهُمْ وَفَرٌّ، وَأَعْطَى الْعَطَايَا وَهُوَ يَدَّانُ
ويقول في أبي الصقر :

صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَالَتْ هَوَاجِسُهُ وَإِنْ سَأَلَتْ يَدَيْهِ فَهُوَ نَشْوَانُ
يُصْغِيهِ ذِهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوَهُ كَرَمٌ مُسْتَحْكِمٌ فَهُوَ صَاحٌ وَهُوَ سَكْرَانُ
فَرْدٌ جَمِيعٌ، يَرَاهُ كُلُّ ذِي بَصَرٍ كَأَنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وَهُوَ إِنْسَانُ
والبيت الأخيرُ شبيه بقول البحري :

وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوُتًا لَدَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفُ بَوَاحِدٍ
وفي البيتِينِ المسئولِ عنهما صورة جميلة قلَّ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهَا شَاعِرٌ. وهي
شبيهة بالصورة الطبيعية في قوله :

مَا أُنْسَ، لَا أُنْسَ خَبَّازًا مَرَّرْتُ بِهِ
يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَّ اللَّحْمَ بِالْبَصْرِ
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قُورَاءٌ كَالْقَمَرِ
إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةُ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ
وله في طريقة المقابلة والموازنة في المعنى أقوال عديدة منها مثلاً :

إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الْمَلُولَ فَإِنَّمَا تَخُطُّ عَلَى صُحُفٍ مِنَ الْمَاءِ أَحْرُفًا
وَهَبْهُ ارْعَوَى بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ
مَوَدُّتُهُ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا
ومنها أيضاً :

وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَمَا اللَّجَجُ إِلَّا مَلَّاحٌ بِمُرُويَاتِهِ وَتَلْقَى الرَّيَّ فِي النُّطْفِ الْعِذَابِ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

إني امرؤٌ من خير عبسٍ منصبي شطري وأحيي سائري بالمتصل

سليمان بن عبد الله بن عمر

حائل - المملكة العربية السعودية

★

عنتره العبسي

● الجواب : قائل هذا البيت هو عنتره العبسي . وهو من قصيدة

مطلّعها :

طال الثوّاءُ على رؤُومِ المنزِلِ بين اللّكِيكِ وبين ذاتِ الحرملِ

وقال القصيدة في حرب داحس والغبراء . وحكاية ذلك أن بني عبس غزوا بني تميم وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس وطلببتهم بنو تميم . فوقف لهم عنتره ، ولحقتهم كوكبة من الخيل . فحامي عنتره عن الناس ، فاستاء لذلك قيس بن زهير ، فقال حين رجع : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ، لأن أم عنتره واسمها ربيبة كانت سوداء . وكان قيس ابن زهير أكلوا ، فبلغ عنتره ما قاله عنه قيس بن زهير فقال يعرض به في القصيدة التي أشرنا إليها ، والتي منها بيت الشعر الذي سألنا عنه السائل الكريم .
ومن أبيات هذه القصيدة المشهورة قوله .

إني امرؤٌ من خير عبسٍ منصبا

شطري وأحيي سائري بالمتصل

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ
أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمٍّ نُحُولِ
وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ

حَقِي أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلُ
وَمِنْ أُبَايَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمَشْهُورَةُ قَوْلُهُ :
بَكَرْتُ نُخَوْفُنِي الْخُتُوفُ كَأَنَّنِي

أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنَهْلَ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ
وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنشَدَ قَوْلَ
عَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَقِي أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ

فَقَالَ : مَا وَصَفَ لِي أَعْرَابِي قَطُّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُ الْإِعْتَرَةَ .
قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِي : قِيلَ لِعَنْتَرَةَ : أَنْتَ أَشْجَعُ الْعَرَبِ وَأَشَدُّهَا ؟
قَالَ : لَا : قِيلَ : « فَبِذَا شَاعَ لَكَ هَذَا فِي النَّاسِ ؟ » . قَالَ : كُنْتُ أَقْدَمُ إِذَا
رَأَيْتُ الْإِقْدَامَ عَزَمًا ، وَأَحْجِمُ إِذَا رَأَيْتُ الْإِحْجَامَ حَزَمًا ، وَلَا أَدْخُلُ
مَوْضِعًا إِلَّا أَرَى لِي مِنْهُ نَخْرَجًا ، وَكُنْتُ أَعْتَمِدُ الضَّعِيفَ الْجَبَانَ ،
فَأُضْرِبُهُ الضَّرْبَةَ الْهَائِلَةَ ، يَطِيرُ لَهَا قَلْبُ الشَّجَاعِ ، فَأَنْشَنِي عَلَيْهِ فَأَقْتُلُهُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ ، وَكَانَ يَتِمَثَّلُ بِهِ مَعَاوِيَةَ :

شَجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكَنْتَنِي فَرَصَةً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَرَصَةٌ فَجَبَانٌ
وَيَسْتَحْسِنُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « خُذُوا حِذْرَكُمْ » . وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عنه حين كره طاعون عمنواس أراد الرجوع إلى المدينة ، فقال له أبو عبيدة عامر بن الجراح : يا أمير المؤمنين ، أتفِرّ من قَدَرِ الله ؟ ! قال : نعم ، إلى قَدَرِ الله . فقال له : أَيْمَنُ الحَذَرُ القَدَرُ ؟ قال : لستُ مِمَّا هُنَاكَ في شيء ، إن الله لا يأمر بما لا يَنْفَعُ ولا يَنْهَى عما لا يَضُرُّ . ويقول طاهر ابنُ الحُسَيْنِ :

رُكُوبُكَ الْأَمْرَ مَا لَمْ تَبْدُ فُرْصَتُهُ جَهْلٌ ، ورَأْيُكَ فِي الْإِقْحَامِ تَغْيِيرُ
فَاعْمَلْ صَوَابًا وَخُذْ بِالْحَزْمِ مَا ثَرَةً
فلنْ يُذَمَّ لِأَهْلِ الْحَزْمِ تَدْيِيرُ

ويقول الشريف الرضي :

العزم في غير وقتِ العزمِ مَعْجَزَةٌ والازدِ يادُ بغيرِ العقلِ نقصان

ويروى أن عبد الملك بن صالح أوصى أميراً قَدَّمَهُ على سَرِيَّةٍ أرسلها لقتال عدوٍّ له . فقال له : كن كالتاجر الكيس إن وَجَدَ ربحاً تَجَرَّ ، وإلا حَفِظْ رأسَ ماله ، ولا تَطْلُبِ الغنِمةَ حتى تُخَفِّدَ السَّلَامَةَ ، وَكُنْ في احتِيالِكَ على عدوِّكَ أَشَدَّ حَذَرًا من احتِيالِ عدوِّكَ عَلَيْكَ .

وأوصت أمّ الدُّبَّالِ العَبْسِيَّةُ وَلَدَهَا الْفَتَاكَ ، وكان من أَشَدِّ الْعَرَبِ ، فقالت : يا بُنَيَّ ، لا تَنْشَبْ في حربٍ ، وإن وَثِقْتَ بِشِدَّتِكَ ، حتى تعرفَ وجهَ المِهرَبِ ، فإنَّ النَّفْسَ أَقْوَى ما تَكُونُ إِذَا رَجَدْتَ سَبِيلَ النِّجَاةِ مُدْبِرَةً لَهَا ، واخْتَلِسْ مِنْ تَحَارِبِهِ خِلْسَةَ الذَّنْبِ ، وَطِرْ مِنْهُ طَيْرَانَ الْغُرَابِ ، فإنَّ الحَذَرَ زَمَامُ الشَّجَاعَةِ ، وَالتَّهَوُّرُ عَدُوُّ الشَّدَةِ .

ويقول البحتري في قريب من ذلك :

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

● السؤال : من قائل هذين البيتين :

إذا متّ فاذفني إلى أصلِ كَرَمَةٍ
ولا تَدْفِنُونِي بالفِلاةِ فإنني
تُروِّي عظامي بعد موتي عروقتها
أخاف إذا ما مِتُّ أن لا أذوقها

حسين علي ضياء

النجف - العراق



أبو محجن الثقفي

● الجواب : هذان البيتان لأبي محجن الثقفي ، وكان مولعاً بالشراب ،
وحبسه القائد العربي سعد بن أبي وقاص لهذا السبب .

فلما كان يومُ القادسية بين العرب والمجم ، وعَلِمَ أبو محجن ما يلاقي
العرب من الفرس ، شكا أمره إلى أمّ ولد سعد بن أبي وقاص - كيف أن
الجميعَ يجاهد ويحارب وهو مسجون ، لا يستطيع الاشتراك في القتال .
وقال شعراً :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأُتْرِكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا
إِذَا قُمْتُ عَنَّا نِي الْحَدِيدُ وَغُلِقَتْ مَغَالِيقُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ الْمُنَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ ذَا أَهْلٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا
هَلُمُّ سِلَاحِي لَا أَبَا لَكَ إِنِّي أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدِ سَعْدٍ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَقِّي أُعِيدَكَ
فِي الْوَثَاقِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَطْلَقْتَهُ ، وَرَكِبَ فَرَسًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَحَمَلَ
عَلَى الْفَرَسِ . فَلَمَّا رَأَى حِمْلَتَهُ سَعْدٌ أَخَذَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنْ أَبَا مُحَجَّجٍ فِي الْوَثَاقِ
لَطَنَنْتُ أَنَّهُ أَبُو مُحَجَّجٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي . ثُمَّ انْكَشَفَ الْفَرَسُ وَصُدَّوَا .

وَعَادَ أَبُو مُحَجَّجٍ إِلَى سِجْنِهِ فَأَعَادَتْهُ أُمُّ وَلَدِ سَعْدٍ إِلَى وَثَاقِهِ ، وَأَتَتْ سَعْدًا
فَأَخْبَرَتْهُ . فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُحَجَّجٍ فَأَطْلَقَهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَبْسَ لَكَ أَبَدًا . فَقَالَ
أَبُو مُحَجَّجٍ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرُبُهَا بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

وَدَخَلَ ابْنُ أَبِي مُحَجَّجٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَبُوكَ الَّذِي يَقُولُ :
إِذَا مِتَّ فَادْفَنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ .. الخ ..

فَقَالَ ابْنُ أَبِي مُحَجَّجٍ : لَوْ شِئْتَ ذَكَرْتُ لَكَ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا مِنْ شَعْرِهِ .
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَالَ :

لَا تَسْأَلُ النَّاسَ مَا مَالِي وَكَتَرْتَهُ

وَسَائِلُ الْقَوْمِ مَا حَزَمَنِي وَمَا خُلِقَنِي

الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ

إِذَا تَطِيشُ يَدُ الرَّعْدِ عِدِيدَةِ الْفَرَقِ

قَدْ أَرَكِبُ الْهَوْلَ مَسْدُولًا عَسَاكَرُهُ

وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

● السؤال : ماذا يُقصد بهذه العبارة : جَدَعَ قصيرُ أنفه . ومن قالها ، وفي أي حالة يمكن استعمالها ؟

محمود محمد باحيد

جدة - المملكة العربية السعودية

★

لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرُ أنفه

● الجواب : أولاً ، نصّ العبارة الكامل هو :

لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرُ أنفه .

وهذا ممثّلُ قائله الزبّاء لما رأت قصيراً مجدّوعَ الأنف ، وداخلها ريبٌ من ذلك .

والمعنى أن قصيراً لم يجدّعْ أنفه إلا لأمرٍ ينويه ويُبيّنه .

وقد يُستعمل هذا المعنى في أحوالٍ مشابهة . فإذا رأيت شخصاً ، مثلاً ، يتمسكن ويتمسّح لك ، ونيتُهُ السوء ، صحّ لك أن تقول : لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرُ أنفه .

أو ، إذا رأيت شخصاً يعمل عملاً غريباً ومُريباً ، تقول : لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرُ أنفه . وهكذا .

وأصل المثل كما يلي :

كان جذيمة بن مالك بن نصر ملكاً على شاطئ الفرات ، وكان يقال له جذيمة الأبرش أو جذيمة الواضح ، والعرب تقول للذي فيه برص ، فيه وَصَحٌ .

وكانت الزباء ملكة الجزيرة . وكان جذيمة قد وَتَرَهَا بِقَتْلِ أَبِيهَا . فَأَرَادَتْ أَنْ تَحْتَالَ عَلَيْهِ لَتَنْتَقِمَ لِنَفْسِهَا مِنْهُ ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ مَلِكُهُ وَمُلْكُهَا . فَلَمَّا وَصَلَهُ عَرْضُهَا اسْتَشَارَ أَهْلَ الرَّأْيِ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهَا وَيَسْتَوِي عَلَى مَلِكِهَا ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ قَصِيرُ بْنُ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ فَخَالَفَهُمْ وَقَالَ : رَأَيْتُ فَاتِرَ وَغَدَرَ حَاضِرَ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . ثُمَّ قَالَ لَجَذِيمَةَ : الرَّأْيُ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهَا ، فَإِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَلَتَقْبَلْ إِلَيْكَ ، وَإِلَّا لَمْ تُتِمَّ كُنْهَا مِنْ نَفْسِكَ . فَلَمْ يُوَافِقْ جَذِيمَةُ عَلَى مَشُورَتِهِ ، وَاسْتَشَارَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ابْنَ أَخْتِهِ ، فَشَجَّعَهُ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهَا ، وَعَصَى قَصِيرًا ، فَقَالَ قَصِيرٌ : لَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ (فَذَهَبَتْ مِثْلًا) . وَسَارَ جَذِيمَةُ وَمَعَهُ قَصِيرٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الزَّبَاءِ ، وَاسْتَقْبَلَهُ رُسُلُ الزَّبَاءِ بِالْهَدَايَا وَالْأَلطافِ ، فَقَالَ لِقَصِيرٍ : وَمَا ظَنُّكَ بِالزَّبَاءِ ؟ وَكَيْفَ تَرَى ؟ فَقَالَ : كَخَطْبٍ يَسِيرُ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ (فَذَهَبَتْ مِثْلًا) . وَاسْتَلْقَاكَ الْخَيُْولُ فَإِنْ سَارَتْ أَمَامَكَ فَالْمَرْأَةُ صَادِقَةٌ ، وَإِنْ أَخَذَتْ جَنْبَتَيْكَ وَأَحَاطَتْ بِكَ مِنْ خَلْفِكَ ، فَالْقَوْمُ غَادِرُونَ بِكَ ، فَارْكَبِ الْعَصَا فَإِنَّهُ لَا يُشَقَّى غِبَارُهَا (فَذَهَبَتْ مِثْلًا) . وَالْعَصَا فَرَسٌ لَجَذِيمَةَ لَا تَجَارَى . فَلَقِيْتَهُ الْخَيُْولُ وَالْكَتَائِبُ وَحَالَتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَصَا فَرَكَبَهَا قَصِيرٌ وَنَجَا . وَسَارَ جَذِيمَةُ وَأَحَاطَتْ بِهِ الْخَيْلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الزَّبَاءِ ، فَرَأَاهَا عَلَى غَيْرِ أَهْبَةِ الْعُرُوسِ ، فَقَالَ : بَلَغَ الْمَدَى وَجَفَّ التَّرَى ، وَأَمَرَ غَدْرِي أُرَى (فَذَهَبَتْ مِثْلًا) . وَدَعَتْ بِالسِّيفِ وَالنِّطْعِ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّ دِمَاءَ الْمُلُوكِ شِفَاءٌ مِنَ الْكَلْبِ ، فَأَمَرَتْ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَسَقَتْهُ الْحَمْرَ . ثُمَّ قَطَعَتْ بَعْضَ عُرُوقِهِ فَأَخَذَ الدَّمَ يَسِيلُ وَقَرَّبَتْ مِنْهُ الطَّسْتَ حَتَّى لَا يَنْزِلَ مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِرَ شَيْءٌ مِنْ دَمِهِ فِي غَيْرِ الطَّسْتِ طَلِبَ بَدَمِهِ ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ لَا تُقْتَلُ بِضَرْبِ الْأَعْنَاقِ . وَلَكِنْ شَيْئًا مِنْ دَمِهِ قَطَرَ خَارِجَ الطَّسْتِ .

وذهب قَصِيرٌ إِلَى عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ فِي الْحَيْرَةِ ، وَحَرَّكَهُ لِلْأَخْذِ بِثَأْرِ خَالِهِ . وَكَانَتْ الزَّبَاءُ قَدْ سَأَلَتْ كَاهِنَةً لَهَا عَنْ هَلَاكِهَا فَقَالَتْ لَهَا : أَرَى هَلَاكَ بِسَبَبِ غُلَامٍ مَهْنٍ غَيْرِ أَمِينٍ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ، فَاتَّخَذَتْ حِذْرَهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ

وصنعت لنفسها نَفَقًا تتحصن فيه .

وقال قصيرٌ لمدي : إجدع أنفي واضرب ظهري ودعني وإياها ، ولكنَّ
عمرأً أبى ذلك فقال قصير : خَلَّ عَنِّي إِذْنٌ وَخَلَاكَ ذَمُّ (فذهبت
مثلاً) . فجدع قصيرُ أنفه وأثر آثاراً بظهره فقالت العرب : لأمرٍ ما جدع
قصيرُ أنفه ؛ وفي ذلك يقول المتنبي :

وفي طلب الأوتار ما حَزَّ أنفه قصيرٌ ورام الموت بالسيفَ بِنَهَسٍ
ثم خرج قصير كأنه هارب حتى جاء الزباء ، وأظهر لها أن عمرو بن عدي
جدع أنفه وضرب ظهره لأنه ظن به الخيانة والغدر بخاله .
وبقية الحكاية معروفة .

وذكرها الميداني في كتاب الأمثال تحت : خَطْبُ يسير في خطب كبير .
وذكر قصة قصير مع الزباء الشاعر عدي بن زيد العبادي في قصيدة له قال فيها :

دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءَ يَوْمًا جَذِيْعَةُ عَصْرٍ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا
فطاول أمرهم وعَصَى قَصِيرًا وكان يقول لو تَبِعَ الْيَقِينَا
ثم يقول عن الزباء وقصير :

وَقَدَّمْتُ الْأَدِيمَ لِرَأْهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا
وَمَنْ حَذَرَ الْمَلَاوِمَ وَالْمَخَازِي وَهَنَّ الْمُنْدِيَّاتُ لِمَنْ مُنِينَا
أَطْفًا لِأَنفِهِ الْمَوْسَى قَصِيرُ لِيَجْدَعَهُ وَكَانَ بِهِ ضَمِينَا
فأهواه لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طَلَابَ الْوَتْرِ مَجْدوعًا مَشِينَا
وينتقل فيقول عن الزباء :

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِيلُ مَا دَهَاها وَقَنَّعَ فِي الْمَسُوحِ الدَّارِ عَيْنَا
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا بِشِكَايَتِهِ وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا
فَجَلَّلَهَا قَدِيمُ الْأَثَرِ عَضْبًا يَصُكُّ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا
إلى آخر القصيدة . وهي في الشعر والشعراء لابن قتيبة .

● السؤال : من القائل :

ومستنجح بعد الهدوء دعوتـه بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً بموقد نـارِ مُحمـدٍ من يرودها
حسن خليل ابو النور
ارقو - السودان

★

ومستنجح

● الجواب : لا أعرف قائل هذين البيتين، وقد أوردتهما أبو تمام في حماسه ولم يذكر القائل ، وذكر مع البيتين بيتين آخرين :

ومستنجح بعد الهدوء دعوتـه بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً بموقد نـارِ مُحمـدٍ من يرودها
نصبتنا له جوفاء ذات ضبابة من الدُّهم مبطاناً طويلاً ركودها
فإن شئت أئويناك في الحي مكرماً
وإن شئت بلغناك أرضاً تريدُها

وكلمة (مستنبح) بمعنى الضيف الذي يأتي معتمداً فيهبج الكلاب فتنبحه ،
ترد في الشعر العربي كثيراً بهذا المعنى ، كقول الأخطل :

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبهم . . إلى آخره .
ومن ذلك أيضاً قولُ ابنِ هرمة أو المثلثس :

ومستنبحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ

لَيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوبِ مُغْصِمٌ
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ
لَيَنْبِجَ كَلْبٌ أَوْ لَيَفْزَعَ نُومٌ
فجأوبه مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
له عِنْدَ إِيَّانِ الْمُهْبِئِ مَطْعَمٌ
يكاد إذا ما أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

ومن ذلك أيضاً :

وَمُسْتَنْبِجٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
حَضَاتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزَلُ
فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعاً فَغَنِمْتُهُ
مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنَهُ قِرَى
وَأَرِخْصَ بِحَمْدِهِ كَانَ كَأَسْبَهُ الْأَكْلُ

وقد وردت هذه الكلمة في أبيات لعمر بن الأَتم منشرة في هذا الجزء .
وفي كتاب الحماسة لأبي تمام في باب الأضياف أشعار أخرى من هذا القبيل .
وأكثرها مجهول القائل ، نكتفي بالإشارة إليها .

● السؤال :

نرجو شرح الأبيات التالية لإسماعيل بن إبراهيم الحمدوني :

بروضة صَبَغَتْ أَيْدِي الرِّبِيعِ لَهَا برودَهَا وَكَسَتْهَا وَشَيْهَا عَدَنُ
عَاجَتْ عَلَيْهَا مَطَايَا الْغَيْثِ مُسْبِلَةً لَهْنُ فِي ضَحِكَاتٍ أَدُمَعُ هُتُنُ
كَأَنَّمَا الْبَيْنُ يُبْكِيهَا وَيُضْحِكُهَا وَصَلَّ حَبَاهَا بِهِ مِنْ بَعْدِهِ سَكَنُ
فَوَلَدَتْ صُفْرًا أَثْوَابُهَا خُضْرُ أَحْشَاؤُهَا لَأَحْشَاءِ النَّدَى وَطَنُ
مِنْ كُلِّ عَسْجَدَةٍ فِي خِذْرِهَا اكْتَمَتْ

عذراء ، في بطنها الياقوت مكتمن

قائد عبدالله ثابت الأصبحي
شيخ عثمان - عدن

*

إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني

● الجواب :

البرود : جمع بُرْدَةٍ ، وهي الشَّمْلَةُ ، أو الكساء الذي يُلْتَحَفُ بِهِ .
الوشى : نَقَشَ الزينة .

عَدَنُ : وما عَدَنَان : عَدَن أَبَيْن ، وَعَدَن لَاعَة ، كما في القاموس وربما قصد الشاعر الجنة .

عَاجَت : عَرَّجَت .

مُسْبِلَة : هَاطِلَة .

هَتُنْ : جمع هَتُون ، وهو الكثير الانسكاب .

صَفْرُ : جمع أصفر ، وهي الرياحين الصفراء .

عَسْجَدَة : ذَهَبَة ، أو ما هو شبيه بالذهب .

اكتتمت : استترت .

الياقوت : حجر كريم بألوان مختلفة .

مُكْتَمِن : مستتر .

الشاعر يصف روضة جاء عليها الربيع فجعل لها بروداً جميلة الألوان وكسّنها الجنة من وشيها . وأضعفت هذه الروضة بغيث هطال إذا ابتسمت السماء بالبرق ، تفجر الماء من خلال السحاب ، فكأن السماء تضحك بالبرق وتبكي بالمطر . وهذا المعنى مطروق ومعروف . فكأن حزن هذه الروضة على فراق روادها هو الذي يبكيها ، حتى إذا عادوا إليها فرحت بهم فضحكت فرحاً بالسكان من بعد الفراق . وكان من نتيجة ذلك هطول الأمطار ومجيء الربيع ثم ظهور الرياحين الذهبية ذات أكام خضراء ، ينزل الندى في داخلها ، وكذلك رياحين لا تزال في مكانها لم تتفتح بعد ، وفي داخلها الألوان الياقوتية .

هذا هو المعنى بصورة عامة .

ونورد هنا على سبيل المثال أشعاراً أخرى عن الرياض ذكرها العقد الفريد .

قال الملقى الطائي :

— كأن عيون الروض يذرفن بالندى عيون يرسلن الدموع على عدل
— شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

ومن أولو كالأقحوان مُنْضِدٍ على نُكْتِ مُصْفَرَّةٍ كالفرائد
ويقول أيضاً :

وقد نبّه النيروزُ في غَلَسِ الدُّجَى يَبُثُّ حديثاً كان قبلُ مَكْتَمًا
فَكَأَنَّه بَرْدُ الندى فكأنه
وقال الأخطل الصغير :

خلع الربيعُ على الثرى من وشيه حَلَلًا يَظَلُّ بها الثرى يَتَخَيَّلُ
نَوْرُ إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا فيه الندى خَلَّتِ الزَّبْرَجَدَ بالفريدُ يُفَصِّلُ
فَكَأَنَّهَا طَوْرًا عَيُونُ ضَوَاكِ وَكَأَنَّهَا طَوْرًا عَيُونُ هُمَلُ
وقال أبو نواس :

يومٌ تقاصر واستبث نعيمه في ظلٍ مُلتَفٍّ الحقائق أخضرا
وإذا الرياح تنسّمت في روضةٍ تَثَرَّتْ به مسكاً عليك وعنبرا
وقال البحترى في دمشق :

يسبي السحابُ على أجبالها فِرَقًا وَيُصْبِحُ النبتُ في صحرائها بَدَا
فلست تبصر إلاً واكفاً خضلاً أَوْ يَانِعًا خَضِرًا أَوْ طَائِرًا غَرْدَا
كأنما القيقظ ولى بعد جياته أَوْ الرِّبِيعُ دَنَا مِنْ بَعْدِ مَا بَعْدَا
ويقول محمد بن جعفر النحوي :

أما ترى الروض قد لاحت زخارفه وَنُشِّرَتْ فِي رُبَاهُ الرِّيطُ وَالْحُلَلُ
وجاء هاطلٌ سحّت مداً معه فِي وَشِيهِ فزهاهُ الْمُسْبِيلُ الْهَاطِلُ

واعتمَّ بالأرجوان النبتُ منه فما يبدو لنا منه إلا مُورِقَ خَضِيلُ
والنَّرجسُ الغضُّ يرنو من محاجرِهِ إلى الوري مُقْلٌ تحيا بها المُقْلُ
تبرُّ حواه لجَيْن فوق أعمدةٍ من الزبرجد فيها الزهرُ مُكْتَهِلُ
فَعُج بنا نصْطَبِح يا صاحِ صافيةً صهباءَ في كأسها مِن لَمعها شَعْلُ
واشتهر عدد من الشعراء العرب بوسف الطبيعة، وألّف في ذلك غير مؤلف.
وبين شعراء الأندلس من برّع في وصف الطبيعة كابن خفاجة . وهذا ابن
سهل يقول :

الأَرْضُ قَدْ لَبِست رداءَ أخضرا

والطَّل ينثر في رباها جَوْهرا
هاجت فَخِلْتُ الزهرَ كافورا بها وحَسِبْتُ فيها التَّربَ مَسْكَاً أذفرا
وكانَ سوسنُها يُصافِح وردَها ثَغْرٌ يُقْبَلُ منه خُداً أحمرَا
والنهرُ ما بَيْنَ الرياضِ تخالُه سيفا تَعْلَقُ في نِجادِ أخضرا
وَجَرَتْ بَصَفَحَتِها الرُّبى فَحَسِبْتُها

كفًا يُنَمِّقُ في الصَّحيفةِ أسطرا
وكانه ، إذ لاح ، ناصعِ فِضة جعلته كفُ الشمسِ تبرأً أصفرا
والطيرُ قد قامت به خُطباؤها لم تَتَّخِذْ إلا الأراكة مِنبرا
ولصفي الدين الحلي قصيدة شهيرة في وصف الربيع مطلعها :

ورد الربيعُ فمرحبا بوروده وبنور بهجته ونور وروده
وللبحتري قصيدة مشهورة في وصف الربيع مطلعها :

أتاك الربيعُ الطَّلَقُ يَخْتال ضاحكا من الحسنِ حتى كاد أن يتكلما
وقد جمع ابن الشجري في حماسه طرفاً من ذلك كله .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

ما كنت أرجوه إذ كنتُ ابنَ عشرينا.
مَلَكَتُهُ بعد أن جاوزت سَبْعِينَ
تُطِيفُ بي من بنات التركِ أَغْزَلَةً
مِثْلُ الغصونِ على كُشْبَانِ يَبْرِينَا

هاشم علي عابد
عدن



الشيب وكِبَر السن

● الجواب : أنا لا أعرف قائل هذين البيتين ؛ ولكنني وَقفْتُ في قراءتي على أبيات القصيدة التي ورد فيها البيتان .

فقد ذكر ابن خلكان في كتابه وَفَيَاتُ الأعيان الأبياتَ ولكنّه لم يذكُرْ

قائلها . وقال إن أحدَ الفضلاء نظم أبياتاً بعد أن أنشئى وَوَصَلَ سنَّ
الْثَّانِيْنَ .

وهذه هي الأبيات :

ما كنتُ أَرْجُوهُ إِذْ كُنْتُ ابْنَ عَشْرِيْنَا
مَلَكَتْهُ بَعْدَ أَنْ جَاوَزْتُ سَبْعِيْنَا
تَطْيِيفُ بِي مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ أَغْزَلَةٌ
مِثْلُ الْغُصُونِ عَلَى كُثْبَانِ يَثْرِيْنَا
وُخْرَدٌ مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ رَائِعَةٌ
يَغْمِزُنِي بِأَسَارِيْعٍ مُنْعَمَةٌ
يُرْدُنَ إِحْيَاءَ مَيِّتٍ لَا حَرَكَ بِهِ
فَكَيْفَ يُحْيِيْنَ مَيِّتًا صَارَ مَدْفُونًا
قَالُوا أَيْنَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنَا
فَمَا الَّذِي تَشْتَكِي ؟ قُلْتَ الثَّانِيْنَا

وَيُحْكِي فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ الْمَرْوَزِيَّ الْفَقِيهَ الْقَاشَانِيَّ كَانَ
فَقِيرًا فِي أَوَّلِ عَمْرِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، فَكَانَ لَا يَجِدُ جُبَّةً يَلْبَسُهَا فِي الشِّتَاءِ ،
مَعَ شِدَّةِ الْبَرْدِ فِي بِلَادِهِ . فَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَيُحْيِبُ : بِي عِلَّةٌ
كَتَمْنِي مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الْمَحْشُوَّةِ وَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ : عِلَّةَ الْفَقْرِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ
الدُّنْيَا عَلَيْهِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَقَدْ أَهْسَنَ وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ ، فَكَانَ لَا يَتِمَكَّنُ
مِنَ الْمَضْغِ وَكَانَ يَقُولُ مُخَاطِبًا النِّعْمَةَ : لَا بَارَكَ اللَّهُ فَيْكَ ! أَقْبَلْتُ حِينَ لَا نَابَ
وَلَا نَصَابَ !

وَمِنْ الشَّعْرِ اللَّطِيفِ فِي مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا ، قَوْلُ الْمَازِنِيِّ :

أُنْكِرْتُ مِنْ بَصْرِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ ،
وَأَسْتَرْجِعُ الدَّهْرُ مَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا

أَبْعَدَ سَبْعِينَ قَدْ وَلَّتْ وَسَابِعَةَ
أَبْغِي الَّذِي كُنْتُ أَبْغِيهِ ابْنَ عَشْرِينَا

وحكى بعضهم عن النحوي المعروف بالهراء ، واسمه مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
أنه سُئِلَ ذات يومٍ : كَمْ سِنِّكَ ؟ فقال : ثلاثٌ وستون . ثم مَكَثَ بعد
ذلك سنين وسأله : كم سِنِّكَ ؟ فقال : ثلاثٌ وستون . فقال له : أنا معك منذ
احدى وعشرين سنة ، وكلتِما سألك أحدٌ : كم سنك ؛ تقول : ثلاث وستون .
فقال النحوي : لو كنتَ معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلتُ إلا هذا .

وكان الهراء مشهوراً بطول العمر ، وكان له أولادٌ وأولاد أولادٍ ماتوا
جميعاً وهو باقٍ ، وفيه يقول الخزرجي الشاعر :

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عَمْرِهِ أَمَدُ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ الدَّهْرُ وَأَثَابَ عَمْرَهُ جُدُ
قُلُ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عُمْرِكَ الْآبَدُ

وهي أبياتٌ عديدة ، ويظهر أن مُعَاذاً هذا كان يتصابى رغم شيخوخته .
ومن أجمل ما قرأت عن تصوير كبر السن قول الوزير أبي بكر بن زُهر :

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ إِذْ جُلَيْتِ فَأُنْكِرْتُ مُقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَتَا
رَأَيْتُ فِيهَا شَيْخًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَتَيَّ

فقلتُ أين الذي بالأمسِ كان هنا متى ترَّحل من هذا المكانِ متى ؟
 فاستجھلتني وقالت لي وما نطقـت قد كان ذاك وهذا بعد ذاك أتى
 (فاستضحكت ثم قالت وهي مُعجبةٌ
 إن الذي أنكرته مقلتك أتى)
 كانت سُليمى تنادي يا أخى وقد صارت سُليمى تنادي اليوم يا أبتا
 ولابن المعتز :

قالت وقد راعها مشيبي كنت ابن عم فصرت عمّا
 واستهزأت فقلت أيضاً قد كنت بنتاً فصرت أماً
 كُفّي ولا تكثري ملامى ولا تزيدي العليل سُقماً
 من شاب أبصرنه الغواني بعين من قد عمي وصمّا
 لو قيل لي اختر عمى وشيباً
 أيُّهما شئت ؟ قلت : أعمى

ويقول أبو تمام ، وينسب إلى أبي دُلَف وإلى ابن المعتز :

لما رأت شيباً يلوح بعارضي صَدَّتْ صَدودَ مغاضِبٍ مُتَجَمِّل
 ما زلت أطلب وصلها بتلطفٍ والشيبُ يغمزها بأن لا تفعل

● السؤال : من قائل هذين البيتين ، مع شيء من شعره :

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضعنا
لا يظهر العجزُ منادون نيلُ منى ولو رأينا المنايا في أمانينا
عبد يوسف الجوف - الدمام
المملكة العربية السعودية



صفي الدين الحلبي

● الجواب : هذان البيتان لصفي الدين الحلبي ، وورد في نهاية قصيدته المشهورة بالفخر ، ومطلعها :

سلي الرماحَ العوالي عن معالينا
واستشهدي البيضَ هل خاب الرجا فينا
وجاء فيها من الأبيات المشهورة قوله :

إذا ادَّعَوْا جاءت الدنيا مُصدِّقةً وإن دَعَوْا قالت الأيامُ آمينا

إِنَّ الزَّرَّازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
وللدماء على أثوابنا عَاقُ بنشره عن عبير المسك يُغْنِينَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرْفَا أَنْ نَبْتَدِي بِالْأَذَى مِنْ لَيْسَ يُؤْذِنَا
بِیضُ صَنَائِعُنَا سَوْدُ . . . الخ

وقصيدة صفي الدين الحلي شبيهة بقصيدة قديمة المرقش الأكبر الجاهلي
ومَطْلَعُهَا :

إِنَّا نُحْيِيكَ يَا سَلَمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
ومنها قوله :

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ تَسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا
إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكِمَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
لو كان في الألف منا واحدٌ قَدَّعُوا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
الخ . . .

ولصفي الدين الحلي قصيدته المشهورة يُحَرِّضُ فِيهَا الْمَلِكَ الصَّالِحَ عَلَى
الاحْتِرَازِ مِنَ الْمَغُولِ ، وَمَطْلَعُهَا :

لَا يَمْتِطِي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَ وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مِنْ قَدَمِ الْحَذَرَا
وفيه كثير من أبيات التعرز والفخر .

ولصفي الدين الحلي قصائد أخرى من نوع غريب ، منها قصيدته في الألفاظ

الغريبة ، وقصيدته المصغرة ، وهي من الغرائب . يقول فيها :

تَقِيْطُ مِنْ مَسِيْكِ فِي وَرِيْدٍ خَوِيْلُكَ أَوْ وَسِيْمُ فِي خُدَيْدٍ
وَذِيَاكَ اللّٰوِيْعِ فِي الضُّحْيَا وَجِيْهَكَ أَمْ قُمَيْرُ فِي سَعِيْدٍ
وله قصائد غزلية جميلة ، وأبيات شعرٍ في النسيب رقيقة .. ومن ذلك قوله :

فلم أدر من أي الثلاثة سكرتني أمِنْ لَحْظِهِ أَمْ لَفْظِهِ أَمْ رَحِيْقِهِ
لقد يَغْتُمُّ قَلْبِي بِخَلْوَةٍ سَاعَةٍ فَأَصْبَحَ حَقًّا ثَابِتًا مِنْ حُقُوْقِهِ
وأصبحتُ نَدْمَانًا عَلَى خُسْرِ صَفْقَتِي كَذَا مَنْ يَبِيْعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ سُوقِهِ
ومن قوله أيضاً :

شكوتُ الذي أُلْقَى فَظْلٌ مُّقَابِلًا بُكََايَ وَشَكْوَى حَالَتِي بِابْتِسَامِهِ
بدمعٍ يُحَاكِي لَفْظَهُ فِي انْتِثَارِهِ وَعَتَبٍ يُحَاكِي ثَغْرَهُ فِي انْتِظَامِهِ
فمَارَقَ مَنْ شَكْوَايَ غَيْرُ خَدُوْدِهِ وَمَا لَانَ مَنْ نَجْوَايَ غَيْرُ قَوَائِمِهِ
ومن أقواله الغريبة أيضاً :

شَكُوْتُ إِلَى الْحَبِيْبِ أَنْيْنَ قَلْبِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ فَقَالَ إِنَّا
فَقُلْتُ لَهُ أَظْنُكَ غَيْرَ رَاضٍ بِمَا كَابَدْتُ فَيْكَ فَقَالَ إِنَّا
فَقُلْتُ أَتَرْتَضِي أَنْ نَسَاءَ قَلْبِي بِأَثْقَالِ الْغَرَامِ فَقَالَ إِنَّا
فَقُلْتُ فَإِنَّكُمْ لَوُلَاةُ أَمْرٍ عَلَى أَهْلِ الْغَرَامِ فَقَالَ إِنَّا

(إن) الأولى من الأنين - أي إنَّ بأنيدِكَ .

و (إن) الثانية بمعنى نعم .

و (إن) الثالثة بمعنى إحمِل هذه الأثقال .

و (إن) الرابعة بمعنى إنَّ التي تنصب الاسم وترفع الخبر .

ومن مخترعاتِ صفي الدين الحلي مُوسَّحُهُ الْمُضْمَن الذي يقول فيه :

وَحَقُّ الْهَوَى مَا حُلْتُ يَوْمًا عَنِ الْهَوَى
وَلَكِنَّ نَجْمِي فِي الْمَحَبَّةِ قَدْ هَوَى
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُو وَصَلَهُ قَتَلْتِي نَوَى
وَأَضْنَى فَوَادِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَوَى

ليس في الهوى عَجَبُ إذا أصابني النَّصَبُ
حَامِلُ الْهَوَى تَعِيبُ يَسْتَفْزُهُ الطَّرَبُ
أخو الحب لا يَنْفَكُ صَبًّا مُتَيِّمًا غريق دموعٍ قلبه يَشْتَكِي الظَّما
لِفَرْطِ الْبَكَاءِ قد صار جلدًا وأعْظَمًا فلا عَجَبُ أَنْ يَمْزُجَ الدَّمْعَ بِالدِّمَا
الغرامُ أَخْلَهُ إذْ أَصَابَ مَقْتَلَهُ
إنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ ليس ما به لَعِبُ

أَلَا قُلْ لِّذَاتِ الْخَالِ يَا رَبَّةَ الذِّكَا ومن بَضِيَاوِ الْوَجْهِ فَاقَتْ عَلَى ذُكَا
شَكَاوَتُ غِرَامِي لَوْ رَأَيْتِ لِمَنْ شَكَا
وَأَطْلَقْتُ دَمْعِي لَوْ شَفَى الدَّمْعُ مِنْ بَكََا

فَانْتَنَيْتِ سَاهِيَةً والقلوبُ واهيةٌ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً والمحِبُّ يَنْتَحِبُّ

أَسْرَتْ فُؤَادِي حِينَ أَطْلَقْتَ عَبْرَتِي
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ مُنِيَّتِي بِمُنِيَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتِ السُّقْمَ أَنْحَلَ مُهْجَتِي
تَعَجَّبْتُ مِنْ سُقْمِي وَأَنْكَرْتُ قَتْلَتِي

صُرْتُ إِذْ بَدَأَ أَلْمِي	عَنْدَمَا أَرَقْتُ دَمِي
تَعْجِبِينَ مِنْ سَقْمِي	صَحْتِي هِيَ الْعَجَبُ
تَحَجَّيْتُ عَنْ عَيْنِي فَأَيَقَنْتُ بِالشَّقَا	وَأَيَسَنِي فَرَطُ الْحِجَابِ مِنَ الْبَقَا
فَلَمَّا أُمِيطَ السِّتْرُ وَارْتَحْتُ لِلْقَا	غَضِبْتُ بِلا ذَنْبٍ وَغَادَرْتَنِي لَقَا
حِينَ تُرْفَعُ الْحُجُبُ	مِنْكَ يَصْدُرُ الْغَضَبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ	مِنْكَ عَادَنِي سَبَبُ



● المواله : من قائل هذين البيتين من الشعر :

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق بهم
أحسب الصب أن الحب منكمم ما بين منسجم منه ومضطرم
محمد عبدالله الحسني

جعار - سلطنة يافع في الجنوب العربي



هبة الله البوصيري

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة تُعرَف بقصيدة البرودة للبوصيري وهي مئة واثنان وستون بيتاً ، في مدح الرسول ﷺ ومطلعها :

أمن تذكّر جيرانٍ بذى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم ؟

ثم يقول :

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت : اكففا، همتا وما لقلبك إن قلت : استفق، بهم
أحسب الصب أن الحب منكمم ما بين منسجم منه ومضطرم

ويلاحظ القارئ الكريم كيف بدأ البوصيري قصيدته بأبياتٍ غرامية، كما هي عادة الشعراء .

وفي القصيدة أبياتٌ غايةٌ في الجمال . منها :

يا لائمي في الهوى العذريّ مَعْذِرَةً مني اليك ولو أنصفتَ لم تَلَمْ
والنفسُ كالطفل إن تُهْمِلْهُ شَبَّ على
حُبِّ الرِّضَاعِ وإن تَفْطُمْهُ يَنْفَطِمَ
كَمْ حَسَنَتٌ لَذَّةٌ للمرءِ قاتِلَةٌ

من حيث لم يدُر أن السُّمَّ في الدَّسَمِ
قد تُنْكَرُ العينُ ضَوْءَ الشمسِ من رَمَدٍ

ويُنْكَرُ الفَمُ طَعْمَ الماءِ من سَقَمٍ
وكُلُّهم من رسول الله مُلْتَمِسٌ غَرْفًا من البحر أو رشفًا من الدَّيَمِ
وللشاعر الكبير المرحوم أحمد شوقي قصيدته نهج البردة بنفس الوزن
والقافية ، بدأها بنفس البداية من تلهفٍ وتوجعٍ ؛ ومطلع قصيدة شوقي :
رِيمٌ على القاعِ بين البانِ والعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دمي في الأشهر الحُرُمِ
ويقول :

يا لائمي في هواه والهوى قَدَرٌ لو شَفَّكَ الوجدُ لم تَعْزِلْ ولم تَلَمْ
يا ناعس الطرف لا ذُقت الهوى أبداً أسهرت مَضْنَاكَ في حِفْظِ الهوى فَنَمَ
والقصائد التي قبلت في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام كثيرة ، من أشهرها
القصيدة الحمزية في مدح خير البرية ، وعدد أبياتها أربع مئة وخمسة وخمسون
بيتاً ، ومطامها :

كيف تَرَقَّى رُقَيْكَ الْأنبياءُ يا سماءَ ما طاوَلتها سماءُ

وهي للبوصيري أيضاً . وجمع هذه القصائد النعساني .

أما هبةُ الله البوصيري ، فهو من بوصير ، بلدةٌ في صعيد مصر . ويقول ابن

خلُصَّ كان إنه كان في مصر أربع بلدان بهذا الاسم وهي : (١) بوسير قوريدس
من أعمال البهنسا في صعيد مصر . (٢) وبوسير الفيوم . (٣) وبوسير السدري في
الجزيرة (٤) وبوسير في كورة السمثودية .
توفي البوصيري في أواخر القرن السادس للهجرة ، ودُفِنَ بسفح المَقْطَمِ
في مصر .

ورأيتُ كتاباً اسمه « تشطير البردة » من نظم عبد العزيز محمد بك مطبوعاً
في القاهرة سنة ١٩٣٤ ميلادية . جرى فيه الناظم على غرار من سبقه في هذا
الميدان . ومطلع التشطير :

أَمِنْ تَذَكَّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ فَاضَتْ شُؤْنُكَ مُلْتَاعاً لِيَنِيهِمْ
أُمٍ مِنْ فَوَادِكِ مَكْلُوماً لَوْ حَشَتِهِمْ (مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمِ)
وبين يدي كتاب « الكواكب الدرية في تخميس البردة البوصيرية »
لشمس الدين الشيخ محمد الفيومي ، ومطلع التخميس :

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَنْفَكُ مِنْ أَلَمٍ مُذْ بَانَ أَهْلُ الْحَمَى وَالْبَانَ وَالْعَلَمُ
وَأَنْهَلَ مَذْمَعَكَ الْقَانِي بِمُنْسَجِمِ

(أَمِنْ تَذَكَّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمِ)
وبين يدي أيضاً كتاب « الكواكب الدرية في تسبيع البردة البوصيرية »
للقاضي البيضاوي . ومطلع التسبيع :

أَلَلَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ أَلَمٍ وَمِنْ غَرَامٍ بِأَحْشَاءٍ وَمِنْ سَقَمٍ
عَلَى فِرَاقٍ فَرِيقٍ حَلَّ فِي الْحَرَمِ فَقُلْتُ لِمَا هَمَى دَمْعِي بِمُنْسَجِمِ
عَلَى الْعَقِيقِ عَقِيقاً غَيْرَ مُنْحَسِمِ

(أَمِنْ تَذَكَّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمِ)
وللشيخ الباجوري حاشية جلية سماها « حاشية البردة » شرح فيها القصيدة
البوصيرية التي نحن بصدها .

● السؤال : ما هي القصيدة التي جاءت فيها هذه الأبيات :

آهٍ على دَعْدٍ وما خُلِقْتُ إلا لتعذيبِ بنا دَعْدُ
وكأنها وسْنَى إذا نظَرْتُ أو مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقُ بَعْدُ
بفتور عينٍ ما بها رَمَدٌ وبها تُداوَى الأعينُ الرُّمَدُ

عبد الصمد شاهين
البصرة - العراق



اليتيمة

● الجواب : هذه الأبيات مأخوذة من قصيدة اليتيمة المشهورة ، ومميت باليتيمة لأن قائلها غير معروف . والحكاية التي تذكرها بعض كتب الأدب عن هذه القصيدة هي أن فتاةً من بنات أمير من أمراء نجد بارعةً الجمال واسمها (دعد) كانت شاعرةً بليغةً ، فخطبها جماعةٌ كبيرة من الأمراء ، ورفضت أن تتزوج إلاّ برجل يكون أشعرَ منها . فاستحث الشعراءُ منهم قرائحهم ونظموا القصائد فلم يُعجبها شيءٌ من ذلك . وشاع خبرُها في أنحاء الجزيرة ، وكان في تهامة شاعرٌ حدّثته نفسه أن ينظم قصيدةً في وصف تلك الشاعرة الفاتنة . فنظم القصيدة التي نحن بصددِها ، وركب ناقةً وتوجّه إلى نجد ، فالتقى في

طريقه بشاعرٍ متوجهٍ إلى نجد للسببِ نفسه ، وقد نظّم هو أيضاً قصيدةً في (دعد) هذه . فلما اجتمع الشاعران باح التهامي بغرضه وقرأ على رفيقه قصيدته ، فرأى هذا أن قصيدة التهامي أعلى طبقةً من قصيدته ، فقتله وانتحل قصيدته وأتى إلى نجد ، ونزل على الأمير أبي (دعد) وأخبره بقصده . فجلست (دعد) تستمع إلى قصيدة الشاعر وهو يُنشدُها ، وأدركت من لهجته أنه من مكانٍ معين من الجزيرة ، فلما قرأ قوله :

إِنْ تُتْهِمِي فَتِهَامَةٌ بَلَدِي أَوْ تُنْجِدِي إِنْ أَلْهَى نَجْدَ

عرّفت أنه ليس بتهامي وفهمت أنه قد انتحل القصيدة ، وأخذها من شاعرٍ تهامي ، فصاحت بأبيها : اقتلوا قاتل زوجي . فقبضوا عليه واستنطقوه فاعترف بجريمته فقتلوه . ومطلع قصيدة اليتيمة :

هَلْ فِي الطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدَّ أَمْ هَلْ لَهَا بَتَكَلُّمٍ عَهْدُ
دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدَ مَعَهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ رَيْطَةٌ جَرْدُ
مَنْ طُولٍ مَا يَبْكِي الْغَمَامُ عَلَى عَرْضَاتِهَا وَيُقَهِّقُ الرِّعْدُ
وَهِيَ تَقَعُ فِي اثْنَيْنِ وَتَيْنِ بَيْتًا .

● السؤال : ما معنى هذه الأبيات ومن قائلها :

جئتُ لا أعلمُ من أين ، ولكني أتيتُ
ولقد أبصرتُ قدامي طريقاً فمشيتُ
وسأبقى سائراً إن شئتُ هذا أم أبيتُ
كيف جئتُ ؟ كيف أبصرتُ طريقي
لستُ أدري

نعيم محمد منصور
الطيرة - قضاء حيفا

*

إيليا أبو ماضي

● الجواب : هذه الأبيات، مطلع قصيدةٍ معروفةٍ للشاعر إيليا أبو ماضي،
تحت عنوان « الطلاس » أو « فاتحة الطلاس » .

وأبياتُ القصيدة كُلُّها في موضوعٍ واحدٍ تقريباً وهو الخيرةُ التي
تنتاب المرء حيناً يُفَكِّرُ في أصل الخليقة وكيف خُلِقَ الإنسان في هذا

الوجود ، ومن أين خُلِقَ ، ولماذا ؟ وإلى أين المصير ؟ وهي حَيْرَةٌ لا تزال قائمةٌ حتى الآن .

فإيليا أبو ماضي يُعبّر عن هذه الخيرة بكلامٍ لطيف . وكان إيليا أبو ماضي يُشير في مَطلَعِ قصيدته إلى أن المرءَ في هذه الحياة يأتي إليها في طريقٍ مرسومةٍ له في القدر ، ويُرغمُ على السير فيها رَضِيَّ أم أبي إلى أن يَسْتَوِيَّ عُمرَه . وهذا معنى كلامه :

ولقد أبصرتُ قدامي طريقاً فمشيتُ
وسأبقى سائراً إن شئتُ هذا أم أبيتُ

ويتكلم إيليا أبو ماضي عن فكرة الأزل ، وهل الإنسان موجودٌ في القديم ثم ظهر إلى عالم الحاضر في هذه الحياة ؛ وهل هو مُخَيَّر أم مُسَيَّر . فهو يقول :

أجديدٌ أم قديمٌ أنا في هذا الوجود ؟
هل أنا حرٌّ طليقٌ ، أم أسيرٌ في قيود ؟
هل أنا قائدٌ نفسي في حياتي أم مقود ؟
أتمنى لو أنا أدري ولكن
لست أدري

ويقول في معنى الأزل ، وفي هذه الخيرة :

أُتراني قبلَ ما أصبحتُ إنساناً سوياً
كنتُ محوًّا ومُحالا ، أم تُراني كنتُ شيئاً

ألهذا اللُّغزَ حَلُّ ، أم سيبقى أَبَدِيًّا
لستُ أدري ، ولماذا لست أدري
لست أدري

وهذا في ختام القصيدة ويبلغ عدد أبياتها ٢٨٤ بيتاً .

وهو يقول في قصيدته «الدمعة الخرساء»

لَا تَجْزَعِي ، فَاَلْمَوْتُ لَيْسَ يَضِيرُنَا فَلَنَا إِيَابٌ بَعْدَهُ وَنُشُورٌ
إِنَّا سَنَبْقَى بَعْدَ أَنْ يَمْضِيَ الْوَرَى وَيَزُولُ هَذَا الْعَالَمُ الْمُنْظُورُ

يا ليلُ ، أين النور ؟ إني تائهٌ مُرٌّ يَنْبَثِقُ . أم ليس عندك نورٌ
 أكذا نموتُ وتنقضي أحلامنا في لحظةٍ ، وإلى الترابِ نصيرُ ؟
 ولإيليا قصيدةٌ أخرى لا تَخْرُجُ عن هذه المعاني كثيراً ، بعنوان : « أنا
 وابني » ، يقول فيها مُجيباً عن سؤالِ ابنه عن الله :

قلتُ : يا أبني ! أنا مثلُ الناسِ طرّاً
 لي في الصحةِ آراءٌ وفي العِلَّةِ أخرى
 كلُّما زَحَزَحْتُ سِتْرًا خِلْتُني أُسدِلُ سِتْرًا
 لستُ أدري منك بالأمرِ ولا غيري أدري

والخبرة في أسرار الوجود بدأت تخامر تفكيره منذ عهدٍ بعيدٍ ، حق قبل
 أن يتصل بجبران خليل جبران وبالرابطة القلمية في نيويورك ، فهو يقول :

أفكر كيف جئتُ وكيف أمضي على رغمي فاعياً بالجواب
 أتيتُ ولم أكن أدري عجيبي وأذهب غيرَ دارٍ بالذهاب
 إذا كان المصيرُ إلى التلاشي فَلِمَ جِئنا وكنا في حِجابٍ ؟
 وإن كان المصيرُ إلى خلودٍ فما معنى المنية والتَّباب ؟
 أمورٌ لا يُحيطُ بهنَّ فكرٌ ولو أمسى يُحيطُ بكلِّ باب

هذا يذكرنا بقصيدة ابن الشَّبل البغدادي التي مطلعها :

ربُّكَ أيها الفلكُ المَذارُ أقصدُ ذا المسيرُ أم اضطرارُ ؟

● السؤال : إلى من ترمز الحروف M.E.H. المكتوبة على كتاب « دمة
وابتسامة » لجبران خليل جبران ؟

محمد الزواوي
باريس - فرنسا

*

جبران خليل جبران

● الجواب : هذه الأحرف ترمز الى اسم ماري هاسكل ، وكانت رئيسة مدرسة للبنات في بوسطن ، تعرف بها جبران حينما جاءت إلى مَرسَمه هناك . ثم دَعته إلى العشاء في مدرستها ، وعلى أثر ذلك توطدت علاقات الصداقة بين جبران وماري هاسكل ، ثم عَرَضت عليه أن يذهبَ إلى باريس لدراسة فن الرسم هناك ، على أيدي الفنانين الكبار ، وتبرعت له بِمالٍ يكفيه نفقته . وفعلاً ذهب جبران إلى باريس على نفقة ماري هاسكل وقضى هناك مدةً ، ثم عاد إلى نيويورك . وحينئذ أخذ جبران يشعر بشيء من الامتنان والشكر لهذه المحسنة ، فأحب أن يقابلها بذلك ، فعرض عليها الزواج ولكنها عَرَفَت أنه يعرض عليها الزواج جزاءً لمعرفها ، وكانت هي أكبرَ منه سنًا ، فرفضت ، وكانت هذه صدمةً كبيرة لم يتوقعها جبران ، وإن كان هذا الرفض قد أراحه من شعورٍ بالدين لها . ومصدر هذه الراحة أن جبران في تلك المدة كان يحب

فتاةً أخرى اسمها ميشلين Michelin ، من أصل فرنسي، وكانت معلمةً في مدرسة ماري هاسكل ، وكان جبران يقول : « يا ليت روحَ ماري في جسم ميشلين » .
ولما عرّض جبران الزواج على ماري ، سأله إذا كان جسمه نظيفاً ، لأن جبران كان يُظن في ذلك الوقت أنه مصابٌ بالسل . وهنا انتهى كلُّ شيء .
ويوجد فصلٌ عن أول لقاء بين جبران وماري هاسكل ، في كتاب ميخائيل نعيمة عن حياة جبران خليل جبران .



● السؤال : من القائل وما مناسبة القول :

نحن بناتُ تبّع وحميرُ
لأنّا في الحرب نارُ تُسعرُ
وَضُرُّنا في القومِ ليس يُنكرُ
اليومَ تُسقون العذابَ الأكبرُ
عبد الجبار السامرائي
سامرا - العراق



خولة بنت الأزور

● الجواب : هذان البيتان لخولة بنت الأزور أخت القائد العظيم ضرار ابن الأزور الكندي الذي كان يُقاس بألف رجلٍ عند القتال .
قُتِل أبوها بين يدي رسول الله دفاعاً عنه ، وكانت جميلةً قويةً الجأش بأسلةً في القتال . ويقول الواقدي :
لَمَّا أُسِرَ ضرارُ بنُ الأزور أخوها في وقعةِ أجنادين ، سار خالدُ بن الوليد في طليعةٍ من جنده لاستنقاذه ، فبينما هو في الطريق مرَّ به فارسٌ مُعْتَقِلٌ رُحْمَه ، فلما رآه خالدٌ قال : ليتَ شعري من هذا الفارس ؟ وأينمُ اللهُ إنّه لفارس . ثم اتّبعه خالد والناسُ من ورائه حتى أدرك جندَ الروم . فحملَ

الفارس عليهم وأمعن بين صفوفهم ، وصاح بين جوانبهم حتى زَعَزَعَ كَتَائِبَهُمْ . فلم تَكُنْ غيرَ جولةٍ جائِلٍ حتى خرجَ وِسْنَانُهُ مُلَطَّخٌ بِالدِّمَاءِ ، وقد قَتَلَ رجالاتاً . ثم عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ ثَانِيَةً ، فَاخْتَرَقَ صُفُوفَ الْقَوْمِ غَيْرَ مَكْثَرٍ ، وَظَنَّنُوهُ خَالِدًا ، حتى إِذَا قَدِمَ خَالِدٌ قَالَ لَهُ رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ : مَنْ الْفَارِسُ الَّذِي تَقْدُمُ أَمَامَكَ ؟ فقال خالد : أَنَا أَشَدُّ إِنْكَارًا وإِعْجَابًا لِمَا ظَهَرَ مِنْ خِلَالِهِ وَشَمَائِلِهِ . وبينما القومُ فِي حَدِيثِهِمْ ، خَرَجَ الْفَارِسُ كَأَنَّهُ الشَّهَابُ ، وَالْخَيْلُ تُعَدُّو فِي أَثَرِهِ . حتى قَدِمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَحَاطُوا بِهِ وَنَاشَدُوهُ كَشَفَ اسْمَهُ ، وَنَاشَدَهُ ذَلِكَ خَالِدٌ ، فلم يُجِبْهُمُ جَوَابًا . فلما أَلَحَّ عَلَيْهِ خَالِدٌ قَالَ وَهُوَ مُلْتَمِسٌ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي لَمْ أُعَرِّضْ عَنْكَ إِلَّا حَيَاءَ مِنْكَ ، لِأَنَّكَ أَمِيرٌ جَلِيلٌ ، وَأَنَا مِنْ ذَوَاتِ الْخُدُورِ ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ أُنِي مُحَرِّقَةُ الْكَبِدِ . فقال خالد : مَنْ أَنْتِ ؟ فقالت : أَنَا خَوْلَةُ بِنْتُ الْأَزْوَارِ . كُنْتُ مَعَ نِسَاءِ قَوْمِي فَأَتَانِي آتٍ بِأَنَّ أَخِي أُسِيرٌ ، فَرَكِبْتُ وَوَعِمَلْتُ مَا رَأَيْتُ . وَهَنَّاكَ صَاحِ خَالِدٍ فِي جَنْدِهِ ، فَحَمَلُوا وَحَمَلْتُ مَعَهُمْ خَوْلَةً ، وَعَظَّمُوا عَلَى الرُّومِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِهِمْ ، فَاثْقَلُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ . وَكَانَتْ تَجُولُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، عَظُمَتْ عَلَيْهَا تَعْرِيفُ أَهْلِ دَهَبِ الْقَوْمِ بِأَخِيهَا ، فلم تَرَ لَهُ أَثَرًا . عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ عَلَى جِهَادِهَا ، حتى اسْتَقْبَلَ أَخُوهَا .

وَمِنْ مَوَاقِفِهَا الرَّائِعَةِ مَوْقِفُهَا يَوْمَ أُسْرِ النِّسَاءِ فِي مَوْقِعَةِ صُحُورَا . فَقَدِ وَقَفَتْ فِي النِّسَاءِ وَكَانَتْ قَدْ أُسِرَتْ مَعَهُنَّ ، فَأَخَذَتْ تُثِيرُ نَخْوَتَهُنَّ ، وَقَالَتْ : خُذْنَ أَعْمَدَةَ الْحَيَامِ وَأَوْتَادَ الْأَطْنَابِ ، وَنَحْمِلْ بِهَا عَلَى هَؤُلَاءِ اللَّثَامِ . فَقَالَتْ عَفْرَاءُ بِنْتُ عَفَّارٍ : وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَى مَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا ذَكَرْتِ . ثُمَّ تَنَاولَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَمُودًا ، وَصِيحْنَ صِيحَةً وَاحِدَةً . وَتَتَابَعَتِ النِّسَاءُ وَرَاءَ خَوْلَةٍ ، وَهَجَمَتِ النِّسَاءُ ، وَقَاتِلْنَ حَتَّى خَلَصْنَ مِنْ أَيْدِي الرُّومِ ، وَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

نَحْنُ بَنَاتُ تَبَعٍ وَحَمِيرٍ وَضَرَبْنَا فِي الْقَوْمِ لَيْسَ يُنْكِرُ
لَأَنَّنَا فِي الْحَرْبِ نَارٌ تُسْعَرُ الْيَوْمَ تُسْقَوْنَ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
قَتَلْنَنَّا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
وَهُنَّ أَوْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

علي بن سعد قحطاني

الطائف - المملكة العربية السعودية



ج رير

● الجواب : الجواب بسيط . هذان البيتان لجرير من قصيدة طويلة ، هي من أجمل قصائده ، كان قصد بها الهجاء ، ولكنه جعلها غزلية ، ولم يبق للهجاء إلا بضعة أبيات في آخرها .
ومطلع القصيدة :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ خَيْرْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَلْوَانَا
وهي من أرق الشعر وألطفه وأسلسه .

وفيه أبياتٌ في غاية الجمال مع البساطة في اللغة والتركيب ، لأن جريراً
يمتاز عن الفرزدق والأخطل بهذه الناحية .

وجرير أحدُ الثلاثة المقدّمين في صدر الإسلام . رهم : الفرزدق وجرير
والأخطل . والأكثرُون يفضلون جريراً ، ولكن ابنَ سَلام ذكره بعد الفرزدق .
وقال بعضهم : بيوت الشعر أربعة : فخرٌ ومديحٌ ونسيبٌ وهجاء . وفي
كلها غلب جرير . ففي الفخر قوله :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
وفي المدح :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ
وفي الهجاء :

فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُثِيرِ فَلَا كُفْبًا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابَا
وفي النسيب :

إِنَّ الْعَيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
وهن أضعفُ خلقِ الله أركاناً
ويقول مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُوُ الْكَلَامِ وَمُرُّ الْجَرِيرِ
وَلَقَدْ هَجَا فَأَمْضَ أَخْطَلَ تَغْلِبِ وَحَوَى اللَّهُ بِمَدِيحِهِ الْمَشْهُورِ

وهجا بشار جريراً يوماً، وكان بشارُ حَدَّثًا، فاستصغره جرير ولم يُجِبه استهانةً به، فقال بشار: «لم أهْجُبه لأغلبه ولكن ليُجِيبني فأكون من طبقته، ولو هجاني لكنتُ أشعرَ الناس...»

ويقال إن جريراً هجا أكثرَ من أربعين شاعراً وأسكتهم. ويحكى أن أُمَّ جرير رأت في منامها، وهي حاملُ به، كأنها وَلَدَت حَبْلاً من شَعْر أسود، فلما وَقَعَ منها جعل ينزو وَيَتَقَفَّزُ ويقع في عُنُقِ هذا فَيَخْنُقُهُ حتى فعل ذلك برجالٍ كثيرة. فانتبَهت من نومها مرعوبة. وسألت عن الرؤيا فقيل لها: تلدين غلاماً شاعراً ذا شَرٍّ وشَكِيمَةٍ وبلاءٍ على الناس. فلما وَلَدَتْهُ سَمَّتهُ جَرِيرًا باسمِ الحبل الذي رأت أنه خَرَجَ منها. والجرير في اللغة معناه الحبلُ. وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني أن رجلاً قال لجرير: مَنْ أشعرُ الناس؟ فقال له: قُمْ حتى أُعرِّفَكَ الجواب. فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه واسمه عَطِيَّة، وقد أَخَذَ أبوه عَنزَةً له فاعتقلها بين رجليه وجعل يَمْصُ صَرْعَهَا. فصاح به جرير: أَخْرِجْ يا أبت! فخرج، فإذا هو شيخٌ دميمٌ رثُ الهيئة، وقد سالَ لَبَنُ العَنزَةِ على لحيته. فقال جرير للرجل: أترى هذا؟ قال: نَعَمْ. قال: أَوَ تَعْرِفُهُ؟ قال الرجل: لا. قال: هذا أبي، أَتَدْرِي لِمَ كان يَشْرَبُ من صَرَعِ العَنزَةِ؟ فقال الرجل: لا. فقال جرير: مخافة أن يُسْمَعَ صوتُ الحلبِ فَيُطْلَبَ منه لبن. ثم قال: أشعرُ الناسِ مَنْ فاخرَ بمثلِ هذا الأبِ ثمانين شاعراً وقارعهم ففكَّهم جميعاً.

ولمّا مات الفرزدق وبلغ خبرُ موته جريراً بكى وقال: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنِّي قَلِيلُ البقاء بعده، ولقد كان نَجْمُنَا واحداً، وكلُّ واحدٍ منا مَشْغُولٌ بِصَاحِبِهِ، وَقَلَمًا ماتَ ضِدُّ أو صديقٍ إِلَّا وَتَبِعَهُ صَاحِبُهُ. وكذلك كان.

وتعليقاً على قوله (ولقد كان نَجْمُنَا واحداً):
يُحكى أن جريراً والفرزدق خرجا يوماً مُرْتَدِفَيْنِ على ناقةٍ إلى هشام

ابن عبد الملك وهو يومئذٍ بالرُّصافة ، فنزل جريرٌ لقضاء حاجته فجعلت الناقة تلتفت ، فصرَّ بها الفرزدق وقال :

إلام تلتفتين وأنت تحتي وخيرُ الناس كلُّهمُ أمامي
متى تردي الرُّصافة تستريحني من التهجيرِ والدَّبرِ الدَّوامي

ثم قال : الآنَ يجيء جريرٌ فأنشده هذين البيتين ، فيقول :

تلفتِ إنها تحتَ ابنِ قَيْنِ إلى الكيرين والفس الكَهَامِ
متى تردي الرُّصافة تخزٍ فيها كخِزٍيك في المواسمُ كلَّ عام

ثم عاد جريرٌ من قضاء حاجته والفرزدق يضحك . فقال جرير : ما يضحكُك يا أبا فِرَاس؟ فأنشده البيتين الأولين. فأنشده جرير بيتي الفرزدق الآخرين . فقال الفرزدق : واللهِ قد قلتُ هذا ، فقال جرير : أما علمتَ أنَّ شيطانَنَا واحد .

وأخبار جرير كثيرة .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أرى بين الرماد وميض نارٍ ويوشك أن يكون لها ضرام

علي المولائي
الدار البيضاء - المغرب



نصر بن سيار

● الجواب : هذا البيت مع الأبيات الأخرى لأمير خراسان نصر بن سيار في زمن خلافة مروان بن محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية .

وقيلت هذه الأبيات بسبب انتشار الدعوة العباسية على يدي أبي مسلم الخراساني وتحت زعامة ابراهيم الإمام أخي السفاح والمنصور. فلما بلغ نصر ابن سيار حال أبي مسلم واجتماع الناس حوله، راعه ذلك فكتب إلى مروان :

أرى بين الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن لم يُطفئها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

فان النار بالعودين تُذْكَى وإنَّ الحربَ أولها كلامُ
فقلتُ من التعجب ليتَ شعري أأَيَقَاطُ أميةُ أم نيام
فان كانوا لِحَيْنِهِمْ نياماً فقل قوموا فقد حان القيام
ويضاف بيت آخر وهو :

فانْ يَقِظَتْ فذاك بقاءُ ملكٍ وإن رَقَدَتْ فاني لا ألام
ويروى البيت الأخير أحياناً على هذه الصورة :

فإنْ يَكُ أَصْبَحُوا وَثَوَّوا نياماً فقل قوموا فقد حانَ القيامُ
فكتب إليه مروان يقول : إن الحاضرَ يرى ما لا يراه الغائب ، فاحسِّم
هذا الداء الذي قد ظهر عندك .

فقال نصرُ بن سيار لأصحابه : أمّا صاحبكم فقد أعلمكم أنه لا نصرَ عنده .

ويقال إن نصرَ بن سيار كتب إلى مروان يخبره بخروج الكرَماني عليه
وتعاضطَمَ أمر أبي مسلم حتى بايعه مئتا ألف رجل من أقطار خراسان . ثم قال :
فتداركُ يا أميرَ المؤمنين أمرَكَ وابعث إليَّ ينجودٍ من قبلكَ يَقْتُولُ بهم رُكني
وَأَسْتَعِينُ بهم على محاربة مَنْ خالفني ، ثم كتب في أسفل كتابه الأبيات التي
ذكرناها .

ولمّا أُعْيِتَ نصرَ بنَ سيار الحيل في أمر الكرَماني وأبي مسلم كتب
إلى مروان :

يا أَيُّها المَلِكُ الواني بِنُصرتِهِ قد آن للأمرِ أن يأتِيكَ من كَثَبِ
أُضحت خراسانُ قد باضتْ صُقُورُها
وفرَّختْ في نواحيها بلا رَهَبِ

فان يَطِيرُنَ ولم يُحْتَلْ لَهْنٌ بها
يُلْهِنُ نيرانَ حربٍ أَيْما لَهَبِ

فلما وصلت الأبياتُ إلى مروان كتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة
عامِله على العراق يأمره أن ينتخب من جنوده اثني عشر ألفاً ويوجِّهَ بهم إلى
نصر بن سيار . فكتب يزيد بن عمر بن هبيرة إلى مروان أنَّ من معه من الجنود
لا يَفُونَ باثني عشر ألفاً وأخبره أن يأخذَ الجنودَ من الشام لأنَّ عربَ العراقِ
ليست لهم نصيحة للخلفاء من بني امية . فلما أبطأ الغوث عن نصر بن سيار ،
كتب مرة أخرى إلى مروان :

مَنْ مُبْلِغٌ عني الإمامَ الذي قام بأمرٍ بَيْنَ ساطعِ
إني نذيرٌ لك من دَوْلَةٍ قام بها ذو رِجْمٍ قاطِعِ
والثوبُ إنْ أُنْهَجَ فيه البِلَى أَعْيَا على ذي الحيلةِ الصانعِ
كُنَّا نداريها فقد مُزِّقَت واتَّسع الخرقُ على الراقعِ

ولما بلغ نصر بن سيار خروجُ المُسَوِّدةِ بمئة ألف رجل وكان بينهم
الفرسان والحمارة والرجالة ، وكانوا يسوقون حميرهم بقولهم : هَرَّ مروان ،
أي إنهم يصفون مروان بالحمار ، فلما بلغه ذلك خاف على نفسه فأراد أن
يستجلبَ الكرماني وجماعته من ربيعة ، فكتب إليهم وكانوا جميعاً في
مدينة مَرُو :

أبلغ ربيعةَ في مَرُو وإخوتها
أنْ يَغْضَبُوا قَبْلَ أَنْ لا يَنْفَعَ الغَضَبُ

ما بالكم تُلقِحونَ الحربَ بينكم
كَأَنَّ أَهْلَ الْحِجَى عَنْ فِعْلِكُمْ غَيْبُ

وتتركونَ عَدُوًّا قَدْ أَظْلَكُمُ
مِمَّنْ تَأْتِبُ لَا دِينَ وَلَا حَسَبُ

ليسوا إلى عربٍ منا فَتَعْرِفَهُمْ
ولا صميمِ المِوَالِي إِنْ هُمْ نَسَبُوا

قوماً يدينون ديناً ما سمعتُ به
عن الرسولِ ولا جاءتْ به الكُتُبُ

فمن يَكُنْ سائلي عن أصلِ دينِهِمْ
فإن دينَهُمْ أَنْ تُقْتَلَ الْعَرَبُ

ثم ظفّر نصرُ بن سيار بالكرماني ، وقال :

لَعَمْرِي لقد كانت ربيعةٌ ظافرتُ
عدوي بغدرٍ حين خابتُ جدودُها

وقد غمزوا مني قناسةً صليبةً
شديداً على من رامها الكسرَ عودُها

وكنتُ لها حصناً وكهفاً وُجْنةً
يؤولُ إليّ كهلُها ووليدُها

فمالوا إلى السوآتِ ثُمَّ تَعَذَّرُوا وهل يَفْعَلُ السوآتِ إِلَّا مريدُها
فأوردتُ كَرُمَانِيهَا الموتَ عَنَوَةً كذاك منايا الناس يدنو بعيدها
وفي آخر الأمر ، هَرَبَ نصرُ بنِ سيار خوفاً على نفسه ، وَذَهَبَ إلى
جُرْجَان فَأقام فيها ، ثم مَرَضَ وتوفي هناك .

ورأيت في البداية والنهاية لابن كثير عند الكلام على أبيات نصر بن سيار التي
أولها : أَرَى خَلَّلَ الرَّمَادُ ... أَنَّ أَحَدَ عَلَوِيَّةِ الكوفة قال حين خرج محمد
وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسين على المنصور الخليفة العباسي :

أَرَى ناراً تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ لها في كُلِّ ناحيةٍ شُعاعُ
وقد رَقَدَت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رتاع
كما رَقَدَت أُمِّيَّةٌ حين هَبَّتْ تُدافع حين لا يُغني الدِّفاعُ

ورأيت أيضاً هناك أن أبيات نصر بن سيار التي أولها : يا أيها الملك الواني
بنصرته ... هي من نصر بن سيار إلى نائب العراق يزيد بن عمر بن هبيرة ، وهي :

أبلغ يزيدَ وخيرُ القولِ أصدقه وقد تَحَقَّقْتُ أَنَّ لا خيرَ في الكَذِبِ
بأنَّ أرضَ خراسانٍ رأيتُ بها بَيْضاً إذا أفرختُ حَدَّثَتْ بِالْعَجَبِ
فراخُ عامينَ إِلَّا أنها كَبِرت ولم يَطِرْنَ وقد سُرِبْنَ بالزَّغَبِ
فإن يَطِرْنَ ولم يُحْتَلْ لهنَّ بها يُلهِبنَ نيرانَ حربٍ أَيْما لَهَبِ

● السؤال : من القائل :

وبيضةٍ خدرٍ لا يُرام خباؤها تمتعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعجَلٍ
تجاوزت أحراساً إليها ومَعشراً عليّ حراساً لو يُسرّون مقتلي
مُهفَفةٌ بيضاء غيرُ مُفَاضَةٍ ترائبها مصقولةٌ كالسَّجَنَجَلِ

حسن سالم أبو صيام
اللد

*

امرؤ القيس

● الجواب : هذه الأبيات الثلاثة مأخوذة من معلقة امرئ القيس ، والبيت الثالث في سؤال السائل لا يأتي بعد البيتين الأولين ، ولكن يأتي بعد ستة أبيات ؛ ومن هذه الأبيات قوله :

فجئتُ وقد نَصَت لنومٍ ثيابها لدى السِّترِ إلّا لبسةً المُتَفَضِّلِ
فقال : يمينُ الله مالكَ حيلةٌ وما إن أرى عنكَ الغَوَايةَ تنجلي

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُ وِراءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحِّلٍ
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بَنَّا بَطْنُ خُبْتٍ ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ
هَضَرْتُ رِبْفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ

وهذه امرأة أخرى يتحدث عنها امرؤ القيس في معلقته ، وفي المعلقة يقول
في عُنَيَزَةَ :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرَ خِدرَ عُنَيَزَةَ
فَقَالَتْ : لَكَ الْوِيلاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

إلى آخره ...

ويقول في فاطمة :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَجْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْلِي

إلى آخره ...

ويذكر قبل ذلك امرأتين أخريين ، فيقول :

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
ثُمَّ يَذْكُرُ شَأْنَهُ مَعَ الْعَذَارَى ، ويقول :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِئِيَّ فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ
إلى آخره ...

وفي معلقته وصفٌ جميل للمرأة التي قال فيها :

وَبِيضَةِ خِذْرِ لَا يَرَامُ خَبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
ويقول فيها ؛ بعد الوصف :

تَسَلَّتْ عِمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ
ولامرئ القيس أيضاً شيء من هذا القبيل في قصيدةٍ لامية :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
فَقَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ لَا أَنَا بَارِحٌ وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

ومن الحكايات عن امرئ القيس حكايةٌ جاءت على لسان الفرزدق
إذ يقول :

أَصَابَنَا بِالْبَصْرَةِ مَطَرٌ جَوْدٌ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَكِبْتُ بَغْلَةً لِي وَصِرْتُ
إِلَى الْمِرْبَدِ ، فَإِذَا آثَارُ دَوَابٍّ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى نَاحِيَةِ السَّيْرِثَةِ فَظَنَنْتُ
أَنَّهُمْ قَوْمٌ قَدْ خَرَجُوا إِلَى النَّزْهَةِ ، وَهُمْ خُلُقَاءُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ سُفْرَةٌ ،
فَاتَّبَعْتُ آثَارَهُمْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَغَالٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى غَدِيرٍ . فَأَسْرَعْتُ
إِلَى الْغَدِيرِ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مُسْتَلْقِيَاتٌ فِي الْمَاءِ . فَقُلْتُ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَلَا يَوْمَ دَارَةٍ

جُلْجُل . وانصرفت مُسْتَحْيِيًا . فنادَيْتَنِي : يا صاحبَ البغلة ، إرجع
نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ . فانصرفتُ إِلَيْهِنَّ . فقعدنَ إِلَى حُلُوقِهِنَّ فِي الْمَاءِ . ثم
قُلْنِ : يَا اللَّهُ ، أَلَا تُخَبِّرُنَا مَا كَانَ حَدِيثُ يَوْمِ دَارَةِ جُلْجُل ؟ فقلتُ :
حَدَّثَنِي جَدِّي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ حَافِظٌ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ كَانَ عَاشِقًا لِابْنَةِ
عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهَا 'عَنْزِيَّة' وَأَنَّهُ طَلَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْغَدِيرِ ،
وَهُوَ يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُل ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَيَّ احْتَمَلُوا فَتَقَدَّمَ الرِّجَالُ وَتَخَلَّفَ
النِّسَاءُ وَالْخَدَمُ وَالثَّقَلُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ امْرَأُ الْقَيْسِ تَخَلَّفَ بَعْدَ مَا سَارَ مَعَ
رَجُلًا قَوْمَهُ غَلُوءٌ ، فَكَانَ فِي غَيَْابَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى مَرَّ بِهِ النِّسَاءُ وَفِيهِنَّ
عَنْزِيَّةٌ . فَلَمَّا وَرَدَنَ الْغَدِيرَ قُلْنِ : لَوْ نَزَلْنَا فَاغْتَسَلْنَا فِي هَذَا الْغَدِيرِ
فَدَهَبَ عَنَّا بَعْضُ الْكَسَالِ . فَزَلْنَا فِي الْغَدِيرِ ، وَنَحْنُ الْعَبِيدُ ، ثُمَّ تَجَرَدَنَ
فَوْقَهُنَّ فِيهِ . فَأَتَاهُنَّ امْرَأُ الْقَيْسِ وَهِيَ غَوَافِلُ ، فَأَخَذَ ثِيَابَهُنَّ فَجَمَعَهُمَا وَقَعَدَ
عَلَيْهَا وَقَالَ : يَا اللَّهُ لَا أُعْطِي جَارِيَةً مِنْكُنِ ثَوْبَهَا لَوْ ظَلَمْتُ فِي الْغَدِيرِ يَوْمَهَا حَتَّى
تَخْرُجَ مُتَسَجِّرَةً فَتَأْخُذَ ثَوْبَهَا . فَأَبَيْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ ،
وَحَشِينَ أَنْ يُقَصِّرَنَّ عَنِ الْمَنْزِلِ الَّذِي يُرِدُّهُ ، فَخَرَجْنَ جَمِيعًا غَيْرَ عَنْزِيَّةٍ ،
فَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَطْرَحَ إِلَيْهَا ثَوْبَهَا فَأَبَى ، فَخَرَجَتْ . فَنَظَرَ إِلَيْهَا مُقْبِلَةً
وَمُدْبِرَةً . وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقُلْنَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ عَذَّبْتَنَا وَحَبَسْتَنَا وَأَجَعَلْتَنَا ، قَالَ :
فَإِنْ نَحَرْتُ لَكُنَّ نَاقَتِي تَأْكُلُنَّ مِنْهَا ! قُلْنِ : نَعَمْ . فَخَرَطَ سَيْفَهُ
فَعَقَرَهَا وَنَحَرَهَا ثُمَّ كَشَطَهَا ، وَجَمَعَ الْخَدَمَ حَطْبًا كَثِيرًا ، فَأَجَجْنَ نَارًا
عَظِيمَةً ، فَجَعَلَ يَقْطَعُ لَهْنَ مِنْ أَطْيَابِهَا وَيُلْقِيهِ عَلَى الْجَمْرِ ، وَيَأْكُلُنَّ وَيَأْكُلُ
مَعَهُنَّ وَيَشْرَبُ مِنْ فَضْلَةِ خَمْرِ كَانَتْ مَعَهُ ، وَيُغْنِيَهُنَّ ، وَيَتَنَبِّذُ إِلَى الْعَبِيدِ
مِنَ الْكَسَبِ .

فلما أرادوا الرحيل ، قالت إحداهن : أنا أحمل طنْفِيسَتَهُ ، وقالت

الأخرى : أنا أحمل رحله وأنساعه . فَتَقَسَّمْنَ مَتَاعَ راحلته وزاده ،
وبقيت عنيزة لم يُحْمَلْها شيئاً . فقال لها : يا ابنة الكرام لا بُدَّ أن تحمليني
مَعَكَ ، فأني لا أُطيق المشي . فحملته على غارب بغيرها ، وكان يمنح إليها
فِي دُخُلِ رأسه في خدرها فَيُقَبِّلُها ، فإذا امتنعت مالَ حَدَجِها ، فنقول :
عَقَرْتَ بعيري ، فانزِلِ .

وهذا ما يقوله في معلقته .

● السؤال : من قائل هذين البيتين وما تفسيرهما :

إِثْنَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لَفْتَى بَطَرُ الْغَنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ
فَإِذَا غَنِيْتَ فَلَا تَكُنْ بَطِيراً وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتِهِ عَلَى الدَّهْرِ

معجب بن علي الزهراني
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



الطبري

الجواب : هذان البيتان لابن جرير الطبري المؤرخ المعروف وصاحب التفسير المشهور . وشعره قليل . ومن شعره :

إِذَا أُعْسِرْتُ لَمْ يَعْلَمْ شَقِيقِي وَأُسْتَغْنَى فَيَسْتَفْنِي صَدِيقِي
حَيَاتِي حَافِظٌ لِي مَاءٌ وَجْهِي وَرَفِيقِي فِي مَطَالِبَتِي رَفِيقِي
وَلَوْ أَنِّي سَمَحْتُ بِيَبْذُلِ وَجْهِي لَكُنْتُ إِلَى الْغَنَى سَهْلَ الطَّرِيقِ

أما معنى البيتين اللذين سأل عنها السائل الكريم فهو كما يلي :

إنَّ البَطَرَ عند الغنى والذُّلَّ عند الفقر أمران أو خُلُقَان لا يليقان
بالرجل الكريم ، فإنه يجب أن لا يَبْطَرَ الإنسانُ عند الغنى ويجب أن لا
يَشْعُرَ بالذُّلَّ عند الفقر ، بل يجبُ عليه أن لا يَعْبَأَ بذلك وأن لا
يَذِلَّ للذُّلِّ .

وكان الطبريُّ عفيفَ النفس ، يَعِيشُ قانعاً بما يَرِدُ عليه من قريةٍ خَلَّفَهَا
له أبوه . وكان يرفض أخذَ المال على العِلْمِ ونَشْرِه .

وكان الطبريُّ ذكياً . صَلَّى بالناس وهو ابنُ ثماني سنوات وكتب الحديث
وهو ابنُ تسع . يُقالُ إنه لما دخل مصر ، جاءه رجلٌ يمتحنه في العروض ،
ولم يكن يَعْرِفُ فيه بعد . فطَلَبَ إلى السائل أن يأتيه في الغد . فأخذ كتابَ
الخليل بن أحمد ودرسه في الليل وحَفِظَه ، وقال : « أمسيتُ غيرَ عَرُوضِي
وأصبحتُ عَرُوضِيَا » .

ويُحكى أن نفراً من الناس دخلوا على الطبري لما خَلِعَ الْمُقْتَدِرُ وبُيِعَ ابنُ
المعتز . فقال : ما الخبر ؟ قالوا : بيع ابن المعتز . قال : ومَنْ رُشِّحَ للوزارة ؟
قالوا : ابن الجراح . قال : فَمَنْ ذِكْرُ الْقَضَاءِ ؟ قالوا : أبو الْمُثَنَّى .
فأطرق قليلاً ، ثم قال : هذا أمرٌ لا يَتِمُّ . فقالوا : وكيف ؟ قال : كُلُّ
واحدٍ من هؤلاء مُتَقَدِّمٌ في معناه والزمانُ مُدْبِرُ الدُّنْيَا مُوَلِّيَّةٌ ، فما أرى
هذا إلاَّ إلى الاضمحلال . وكان كما قال : فقد جَرَّتْ حَرْبٌ بين غلمان المريدين
للمقتدر وغلمان المريدين لابن المعتز ، فانهزم ابنُ المعتز وتَفَرَّقَ أصحابُه . ثم
أَمْسِكَ وَحْبِسَ ليلتين وقُتِلَ خَنْقاً ، وكانت خلافته يوماً واحداً .

● السؤال : قرأتُ في كتاب تاريخ عصر الإسلام ، ووَجَدْتُ فيه اسمَ
موقعةٍ حربيةٍ تسمى « مَرَج رَاهِط » ، ولكنْ لم يُذكرِ السبب ولا بَيْنَ مَنْ
وَمَنْ قامت هذه المعركة . فَأَتَقَدَّمُ إِلَيْكُمْ لِأَعْرِفَ هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ مع العصر
أو العهد الذي وقعت فيه تلك المعركة .

عبد الله شعبان حنيش

— طرابلس الغرب — ليبيا

*

مرج راهط

موقعةُ (مَرَج رَاهِط) كانت في فتنةِ ابن الزبير . وكان من أمرها أَنَّ
الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِيَّ كان عاملاً على دِمَشْقَ لِيَزِيدَ بْنِ معاوية . وكان
عبدُ الله بْنُ الزبير قد أعلنَ الخلافةَ لنفسِهِ . فجعلَ الضَّحَّاكُ يُقَدِّمُ رجلاً
ويؤخِّرُ أخرى في تذبذبه بين أَنَّ يَبْقَى على ولائه لبني أُمَيَّةٍ أم يَنْحَازَ إلى
عبدِ الله بْنِ الزبير ويُبَايِعَهُ . فكان إذا جاءتَه اليمانيةُ وشيعةُ بني أُمَيَّةٍ أخبرهم
أَنَّهُ أُموي وإِذَا جاءتَه القيسيةُ أخبرهم أَنَّهُ يدعو إلى ابن الزبير . فلمَّا قَدِمَ
مروانُ بْنُ الحَكَمِ إلى دِمَشْقَ من المدينة قال له الضَّحَّاكُ : هل لَكَ أَنَّ

تَقْدُمَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ بَيْعَةَ أَهْلِ الشَّامِ؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ. وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ.
فَلَقِيَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَمَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَحُصَيْنُ بْنُ
نُمَيْرِ الْكِنْدِيِّانِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَكَانَ هَذَا وَالْيَ الْكَوْفَةَ حِينَ أَمَرَ
بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلُوهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ الضَّحَّاكُ فَأَخْبَرَهُمْ. فَقَالُوا
لِمَرْوَانَ: أَنْتَ شَيْخُ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَنْتَ عَمُّ الْخَلِيفَةِ، هَلُمَّ نُبَايِعْكَ. فَلَمَّا
فَشَا الْخَبَرَ، خَشِيَ الضَّحَّاكُ عَلَى نَفْسِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ
وَيَذْكُرُ حُسْنَ بِلَاغِهِمْ، وَأَنْتَهُ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا يَكْرَهُونَهُ.

فاجتمع مروانُ بْنُ الْحَكَمِ وعمرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدُ وَعَبْدُ
اللَّهِ ابْنَا يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَقَالَ لَهُمْ: أَكْتُبُوا إِلَى حَسَّانَ بْنِ بَجْدَلٍ،
فَلْيَسِرْ مِنَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَابِيَةَ، وَنَسِيرُ نَحْنُ مِنْ هُنَا حَتَّى نَلْقَاهُ
عِنْدَ الْجَابِيَةِ. فَكُتِبُوا إِلَى حَسَّانَ، فَأَقْبَلَ فِي أَهْلِ الْأُرْدُنِّ. وَسَارَ الضَّحَّاكُ
ابْنُ قَيْسٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ فِي أَهْلِ دِمَشْقَ، بَعْدَ أَنْ انْضَمَّ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ فِي
الْأَوَّلِ يُظْهِرُ الْمِيلَ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ. فَلَمَّا تَوَجَّهَتْ الْجُمُوعُ بِالرَّايَاتِ مِنْ دِمَشْقَ،
جَاءَتِ الْقَيْسِيَّةُ إِلَى الضَّحَّاكِ وَقَالَتْ لَهُ: - دَعَوْتَنَا إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ،
وَهُوَ رَجُلٌ هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَلَمَّا تَابَعْنَاكَ خَرَجْتَ تَابِعًا لِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ مِنْ
كَتْلَبِ تَبَايَعِ ابْنِ أَخْتِهِ تَابِعًا لَهُ!؟ فَقَالَ: فَتَقُولُونَ مَاذَا؟ قَالُوا: نَقُولُ
أَنْ تَنْصَرِفَ وَتُظْهِرَ بَيْعَةَ ابْنِ الزَّبِيرِ وَنُظْهِرَهَا مَعَكَ.

فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَرَجَ رَاهِطٍ. وَأَقْبَلَ حَسَّانُ حَتَّى
لَقِيَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فَأَتَتْهُ الْيَمَانِيَّةُ تَشْكُرُ بِلَاءَ
بَنِي أُمَيَّةَ. فَسَارُوا مَعَ مَرْوَانَ حَتَّى نَزَلُوا الْمَرَجَ، وَهُمْ نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ،
وَالضَّحَّاكُ فِي نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا. فَلَقُوا الضَّحَّاكَ، فَقَتَلَ الضَّحَّاكُ
وَقَتَلَ مَعَهُ أَشْرَافُ مِنْ قَيْسٍ، وَكَانَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ بَايَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الزَّبِيرِ وَهُوَ عَلَى قَنْسَرِينَ، فَأَقْبَلَ يَبْكِي قَتْلَى مَرَجَ رَاهِطٍ وَيَقُولُ:

لَعَمْرِي، لَقَدْ أَبَقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ بِمِرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مَتْنَائِيَا
أَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَنْلَهَا رِمَاخُنَا . وَيُتْرَكُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيَ
فَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى

وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ
أَبْعَدَ ابْنِ صَقْرٍ وَابْنِ عَمْرِو تَتَابَعَا وَمِصْرَاعَ هَمَامٍ أُمْنَى الْأَمَانِيَا
وَكَانَتْ مَوْقَعَةُ مَرْجٍ رَاهِطٍ بَيْنَ قَيْسٍ وَكَلْبٍ .

وكان يزيد بن معاوية قد مات وخلفه معاوية بن يزيد ثم مات هذا وابن الزبير
يطلب بالخلافة . ويقال إن الحرب دامت في المرح عشرين يوماً . وجعل مروان
ابن الحكم على ميمنته عبيد الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد بن العاص .
وكان معه ثلاثة عشر ألفاً ، ومع الضحاك قريب من ثلاثين ألفاً . وبعد القتال
الشديد أياماً أشار عبيد الله بن زياد على مروان بن الحكم أن يدعوهم إلى المودعة
خديفة ومكرأ فنودي في الناس بذلك ثم غدر أصحاب مروان .

ويروى أن الضحاك كتب إلى الهيثم حين مات يزيد بن معاوية واشتد الخلاف
يقول له : « السلام عليك . أما بعد فأني سمعتُ رسول الله يقول : إن بين يدي
الساعة فتناً كقِطْعِ الليل المظلم ، فتناً كقِطْعِ الدخان ، يموت فيها قلب الرجل
كما يموت بدنه ، يُصْبِحُ الرجلُ مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح
كافراً ؛ يبيع أقوامٌ أخلاقهم ودينهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . »

ومما يُروى عن الضحاك أن مؤذَنَ دمشق قال له يوماً : والله أيها الأمير
إني لأحبُّكَ في الله . فقال له الضحاك : ولكني والله أبغضُكَ في الله . قال :
ولِمَ أصْلَحَكَ الله ؟ قال لِأَنَّكَ تُرَائِي فِي أَذَانِكَ ، وتأخذ على تعليمك أجراً .

● السؤال : أين وُلِدَ الجاحظ ، وأين تَرَبَّى وأين عاش ، وهل كان شاعراً مع شرح شخصيته بقدر الإمكان .

بشير محمد أبو رقبة

— مصراة — ليبيا

*

الجاحظ

اسمه عمرو بن بحر ، ويُكنى أبا عثمان ، وهو من البصرة . ولُقِّب بالجاحظ الجحوظ عينيه أو نتوءهما ، ويُلقَّب أيضاً بالحدّقي . وُلِدَ في البصرة حول منتصف القرن الثاني للهجرة ، وتوفي بعد ما عاش تسعين سنة تقريباً .

وكان قبيح المنظر . فقد ذُكر اسمه للمتوكِّل ليكون مؤدِّبَ بعض ولده ، فلما رآه المتوكِّل استقبح منظره ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وصرفه ، فخرج الجاحظ ، ولقي محمد بن إبراهيم يُريد الذهاب إلى مدينة السلام من سُرٍّ من رأى ، فركب معه الحرّاقة ، وعند فم نهر القاطول نصب محمد بن إبراهيم ستارةً وأمر بالغناء ، فاندفعت عوادة تغني :

كلَّ يومٍ قطيعةٌ وعتابٌ يَنْقَضِي دهرُنَا ونَحْنُ غِضَابُ
ليتَ شِعْري أَنَا خُصِصْتُ بهذا دونَ ذَا الخَلْقِ أَمْ كَذَا الأَحْبَابُ
ثمَ أَمَرَ طُنْبُورِيَّةً فَفَتَّتْ :

وارحمتُ للعاشقينَا ما إِنْ أَرَى لَهُمُ مُعِينَا
كَمْ يُهَجَّرُونَ وَيُضْرَمُونَ وَيُقَطَّعُونَ فيصبرونَا

فَقَالَتْ لَهَا العَوَّادَةُ : فَيَصْنَعُونَ مَاذَا ؟ فَقَالَتْ الطُّنْبُورِيَّةُ : هَكَذَا
يَصْنَعُونَ . وَضَرَبَتْ بِيدهَا إِلَى السَّتَارَةِ فَهَتَكَتْهَا ، وَبَرَزَتْ كَأَنَّهَا الْبَدْرُ ،
فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا فِي الْمَاءِ . وَكَانَ عَلَى رَأْسِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ غِلَامٌ يَضَاهِيهَا فِي الْجَمَالِ
فَأَتَى الْمَوْضِعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ تَمْتَرُ بَيْنَ الْمَاءِ وَأَنْشَدَ :

أَنْتِ الَّتِي غَرَّقْتِنِي بَعْدَ الْقَضَا لَوْ تَعْلَمِينَا

وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ فِي إِثْرِهَا ، فَاعْتَنَقَاهُمْ غَاصَا وَلَمْ يُرَيَا فَاغْتَمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ لَذَلِكَ ، وَقَالَ لِلْجَاחِظِ : يَا عَمْرُو لَتُحَدِّثَنِي حَدِيثًا يُسَلِّئُنِي عَنْ فِعْلِ
هَذَيْنِ وَإِلَّا أَلْحَقْتُكَ بِهِمَا .

قَالَ الْجَاחِظُ : حَضَرَنِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ حَدِيثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
فَأَنَّهُ قَعَدَ يَوْمًا لِلْمَظَالِمِ ، وَعُزِرَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ الْمَكْتُوبَةُ ، فَهَرَّتْ بِهِ قِصَّةٌ
فِيهَا طَلَبٌ مِنْ أَحَدِهِمْ يَقُولُ فِيهِ : إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يُخْرِجَ إِلَى جَارِيَتِهِ
فَلَانَةً حَتَّى تُغْنِيَنِي ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ .

فَاغْتَاظَ يَزِيدٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ لَوْقَاحَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ عَدَلَ
وَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ ، فَلَمَّا وَقَفَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ يَزِيدُ : مَا الَّذِي

حَمَلَكْ عَلَى مَا قُلْتُ ؟ قَالَ : الثِّقَةُ بِحِلْمِكَ وَالِاتِّكَالُ عَلَى عَفْوِكَ ، فَأَمَرَهُ يَزِيدُ
بِالْجُلُوسِ حَتَّى أَخْرَجَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ مَوْجُوداً مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . ثُمَّ أَمَرَ بِالْجَارِيَةِ
الْمَطْلُوبَةِ ، فَأَخْرَجَتْ وَمَعَهَا عَوْدُهَا . فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ غَنِّي :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْلِي
فَفَتَنَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا الرَّجُلُ غَنِّي :

تَأَلَّقَ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا فَقُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

فَفَتَنَتْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا مَوْلَايَ ، تَأْمُرُ لِي بِرِطْلٍ شَرَابٍ .

فَأَمَرَ لَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا اسْتَتَمَ شَرِبَهُ ، وَثَبَّ ثُمَّ صَعَدَ عَلَى أَعْلَى قُبَّةٍ هُنَاكَ
لِيَزِيدَ قَرْمِي نَفْسَهُ مِنْهَا فَوَقَعَ عَلَى دِمَاغِهِ فَمَاتَ .

فَقَالَ يَزِيدُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . هَلْ ظَنَّ الْجَاهِلُ الْأَحْمَقُ أَنَّي أَخْرَجَ
إِلَيْهِ جَارِيَتِي وَأَرَدْتُهَا إِلَى مَلِكِي بَعْدَ ذَلِكَ ؟ يَا غُلَامَانِ : خُذُوهَا وَاحْمِلُوهَا إِلَى أَهْلِ
إِنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ ، وَإِلَّا فَبِيعُوهَا وَتَصَدَّقُوا عَنْهُ بِشَمْنِهَا .

فَأَخَذُوهَا إِلَى أَهْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَتْ ذَاهِبَةً مَعَهُمْ نَظَرَتْ فِي وَسْطِ دَارِ يَزِيدَ
فَرَأَتْ حَفِيرَةً عَمِيقَةً أَعِدَّتْ لِلْمَطَرِ ، فَجَذِبَتْ نَفْسَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَنشَدَتْ :

مَنْ مَاتَ عِشْقًا فَلَيِّمْتُ هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي عِشْقٍ بِلَا مَوْتٍ
وَأَلَقْتُ نَفْسِي فِي الْحَفِيرَةِ ، فَوَقَعْتُ عَلَى دِمَاغِهَا فَمَاتَتْ .

كَفَتَعَزَّى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ .

وَاللَّجَاحُظُ كَتَبَ عَدِيدَةً ، أَشْهَرُهَا كِتَابُ الْحَيَوَانِ ، وَكِتَابُ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
وَكِتَابُ الْبُخْلَاءِ ، وَالْمَشْهُورُ عَنْ هَذِهِ الْكُتُبِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْعَمِيدِ :
أَنَّهُا تُعَلِّمُ الْعَقْلَ أَوَّلًا وَالْأَدَبَ ثَانِيًا .

وكان الجاحظ مُعْتَزِلِيًّا ، حُرُّ الرَّأْيِ ، وهو رأيُ فرقةٍ من المعتزلة
سميت باسمه : الجاحظية .

ولكنَّ أبرزَ شيءٍ فيه أسلوبه الكتابي البديع ، ومُحَسِّنُ السبكِ في كتاباته ،
مع التفكير ، ومعرفةٍ واسعةٍ باللغة والأدب والأخبار . ومن الأقوال في قبح صورته :

لو يُمَسِّحُ الخنزيرُ مَسْخًا ثانيًا ما كان إلا دون قبح الجاحظ
وقال الجاحظ :

ما أُخْبِلَنِي أَحَدٌ قط إلا امرأةٌ أَخَذَتْ بيدي إلى نَجَّارٍ وقالت : مِثْلَ
هذا ، وَمَضَتْ . فَبَقِيتُ مَبْهُوتًا ، وسألتُ النجار . فقال : هذه امرأةٌ أَتَتْ
إِلَيَّ منذ ساعةٍ ، وطلبتُ أَنْ أَصْنَعَ لها صورةَ شخصٍ مُرْعَبَةٍ تُخَوِّفُ
وَلَدَهَا بها إذا بكى . فقلتُ لا أدري كيف يكون هذا . فقالت : أنا أَقْدَمُ
إِلَيْكَ مثلاً ، ثم مضت وأتت بك .

ويحكى أن غلاماً له دخل عليه يوماً فراه يجتهد في الدعاء . فقال له : ما
بالك يا مولاي ؟ قال : وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صرْتُ هُزْوَاً للناس ، فأنا أدعو
الله أن يُصْلِحَ ما بي من العيوب . فقال له الغلام : أَيْسَرُ على الله أَنْ يَصْنَعَكَ
جديداً .

ومع سعة معرفة الجاحظ باللغة العربية ، فقد قيل إنه غلط في تفسير كلمة
(اللُّحْن) وأخطأ في تفسير بيتٍ من بيتين للفزاري وهما :

وحديثُ اللَّهِ هُوَ مَا ينعت الناعتون يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ رَائِعٍ وتلحن أحياناً وخيرُ الكلام ما كان لحناً
يريد الفزاري أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره وتعرض في حديثها ،

فَتُرِيْلُهُ عَنْ جِهَةِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِي ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى : وَلِتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْل ، وَكَمَا قَالَ الْقَتَّالُ الْكَلَابِي :

وَلَقَدْ وَحَّيْتُ لَكُمْ لَكَيْمَا تَفْهَمُوا وَلَحْنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
وهذا هو المعنى الحقيقي في اللغة العربية .

فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ يَزِيدَ ، لَمْ يُعْلَمْ أَيُّهُمَا الضَّارِبُ وَأَيُّهُمَا الْمَضْرُوبُ ،
وَفِي هَذَا لَحْنٌ .

وَعَلِيطُ الْجَاخِظِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
فِي مَعْنَى قَوْلِ الْفَزَارِيِّ : وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا هُوَ أَنَّهُ تَعَجَّبَ مِنَ الْجَارِيَةِ
أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ كَلَامُهَا لَحْنٌ .

وَعَلِيطُ الْجَاخِظِ غَلَطًا آخَرَ . فَانْهَ نَقَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْجُمْحِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
سَمِعْتُ يُونُسَ النَّحْوِيَّ يَقُولُ : مَا جَاءَنَا مِنْ رَوَائِعِ الْكَلَامِ مَا جَاءَنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
وَهَذَا النِّقْلُ فِيهِ تَضْعِيفٌ أَوَّلًا ، وَلَيْسَ فِي مَعْنَاهُ كَبِيرُ فَائِدَةٍ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ
تَحْصِيلِ الْحَاصِلِ .

أَمَّا الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ فَهِيَ : أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ يُونُسَ
النَّحْوِيِّ قَالَ : مَا جَاءَنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ رَوَائِعِ الْكَلَامِ مَا جَاءَنَا عَنِ الْبَسْطِيِّ بِعَدَدِ
النَّبِيِّ ﷺ .

وَلِلْجَاخِظِ بَعْضُ الْأَشْعَارِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَتَنْسَبُ إِلَى غَيْرِهِ :

فَلَلَّ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ	بَدَأَ حِينَ أَثَرَى لِإِخْوَانِهِ
فَبَادَرَ بِالْعُرْفِ قَبْلَ النَّدَمِ	وَأَبْصَرَ كَيْفَ انْتَقَالَ الزَّمَانُ
فَمَا زَجَّ مِنْهَا الْحَيَا بِالْكَرَمِ	فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ

ومن أقواله أيضاً :

غذاه العلمُ والفهمُ المصيبُ	يطيبُ العيشُ أن تلقى حكماً
وفضلُ العلم يعرفه اللبيب	فيكشفُ عنك حيرة كل جهلٍ
وداء الجهل ليس له طبيب	سقام الحرص ليس له شفاء
	وروى له أبو الحسن البرمكي :
تفانوا جميعاً وما خلدوا	وكان لنا أصدقاؤه مضوا
فما الصديق ومات العدو	تساقوا جميعاً كؤوس المنون

● السؤال : من قائل هذه الأمثال وما المعنى :

(١) ظَنِرُ رُؤُومٍ خَيْرٌ مِنْ أُمِّ سَوْووم .

(٢) لَأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُود .

(٣) الطير بالطير يُصاد أو يصطاد .

عبد الحليم مصطفى النوري

أبو الجعد - المغرب

★

ثلاثة أمثال

● الجواب : لا أعرف قائلَ المثل الأول ، ولم يَذْكُرْ قائله الميداني في
بمع الأمثال .

والظنر هي الحاضنة ، والجمع ظوائر على غير قاعدة . والرؤوم العطوف ،
والسؤوم الملول .

والمعنى أن " الحاضنة العطوف " ولو لم تكن أمك أو من أقربائك ، خيرٌ
من الأم إذا كانت هذه ملولاً لا تصبر على الرعاية ، ولا تُظهر شفقة أو اهتماماً .
والمثل يُضرب في عدم الشفقة والاهتمام .

ومعنى : لِأمرٍ ما يسود مَنْ يَسُود
أنَّ الرجلَ لا يسود قومَه إلاَّ بالاستحقاق .

ومعنى المثل : الطيرُ بالطيرِ يُصَاد أو يُضْطَاد .
أنَّ : الطائرَ قد يستجلب إلى الفخ بطائرٍ مثله ، فيَقَع عنده كما تقع
الطيور عند أشكالها ، فيُصَاد بالفخ أو بغيره .

ولست أعرف قائلَ هذه الأمثلة . ولا أعرف في أي مناسبة قيلت .
واستعمال كلمة (ما) في المثل الثاني هو للتأكيد أو للتنظيم . ومن هذا القبيل
المَثَلُ الآخر : لِأمرٍ ما جَدَعَ قصيرُ أنفه . فالمعنى : لا بُدَّ أن يكون
قد حدث أمرٌ مهم حتى جَدَعَ قصيرُ أنفه ، إذ لو لم يحدث من هذا شيء لما
جَدَعَ قصيرُ أنفه .

ويمكن أن نستعمل ذلك في أقوالٍ نحن نضعها كأن نقول : لِأمرٍ ما سافر
فلانٌ على عَجَل .

وفي المثل الثالث إشارة أيضاً إلى عادة الصيادين في صيد الطير ، فإنهم يضعون
طائراً مربوطاً إما في داخل فخ أو في مكان منبسط ؛ ويسمى هذا الطائر المربوط
بالمواح - وأحياناً يستعملون البوم أو البومة فتشده من رجلها فيأتي البازي
ليأخذها فيصيده .

● السؤال : من قائل هذه الأبيات وما تفسيرها :

أستنجدُ الصبرَ فيكم وهو مغلوبُ وأسألُ النومَ عنكم وهو مسلوبُ
وأبتغي عندكم قلباً سَمَحْتُ به وكيف يَرِجُ شَيْءٌ وهو موهوبُ؟
ما كنتُ أعْرِفُ ما مقدارُ وَصْلِكُمْ حتى هجرْتُمُ وبعضُ الهجرِ تأديبُ
أستودِعُ اللهَ في أبياتكم قمرأ تراه بالشوقِ عيني وهو محجوبُ

السيد عبد الله سلمان الشامي
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



مِيار الديلمي

● الجواب : هذه الأبيات الأربعة وَرَدَتْ في مطلع قصيدةٍ للشاعر مِيار الديلمي وكانت وفاته سنة ٤٢٨ هـ . وقِيلَت القصيدةُ في تهنئة الرئيس أبي الحسن الهُماني بعيد الأضحى . وقد سار فيها الشاعر على عادة الشعراء في القديم ، وهي الاستهلالُ بذكر الأحباب .

وجاء بعد هذه الأبيات قوله :

أَرْضَى وَأَسْخَطُ أَوْ أَرْضَى تَلَوْنَهُ وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُوبُ مَحْبُوبُ
يَا لِلَّوَاتِي بَغَضْنَ الشَّيْبَ وَهُوَ إِلَى خُدُودِهِنَّ مِنَ الْأَلْوَانِ مَنْسُوبُ
تَابَى الْبَيَاضَ وَتَابَى أَنْ أَسْوَدَهُ بِبَصْغَةٍ ، وَكَلَا اللَّوْنَيْنِ غَرِيبُ
مَا أَنْكَرْتَ أَمْسٍ مِنْهُ نَاحِلًا يَقَقًا مَا تُنْكِرُ الْيَوْمَ مِنْهُ وَهُوَ مَخْضُوبُ

قيل إن مِهْيَارَ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَجُوسِيًّا مِنَ الْعَجَمِ ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ
إِلَى الصَّحَابَةِ كَلَامًا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَهُ . وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : يَا مِهْيَارُ ،
انْتَقَلْتَ بِإِسْلَامِكَ فِي النَّارِ مِنْ زَاوِيَةٍ إِلَى زَاوِيَةٍ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
لَأَنَّكَ كُنْتَ مَجُوسِيًّا فَأَسْلَمْتَ فَصِرْتَ تَسُبُّ الصَّحَابَةَ . وَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ مِنْ
قَصِيدَةٍ لَهُ يَفْنِيهَا مُحَمَّدُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، وَهِيَ :

أَعْجَبْتَنِي بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا أُمُّ سَعْدٍ فَمَضَتْ تَسْأَلُنِي
سَرَّهَا مَا عَلِمْتَ مِنْ خُلُقِي فَأَرَادَتْ عِلْمَهَا مَا حَسَنِي
لَا تَخَالِي نَسَبًا يَخْفِضُنِي أَنَا مِنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ
قَوْمِي اسْتَوْلَوْا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَقَبِ
عَمَّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ وَبَنُوا أَيْسَاتِهِمْ فِي الشُّهْبِ
وَأَيُّ كِسْرَى ، عَلَا إِيوَانُهُ أَيْنَ فِي النَّاسِ أَبٌ مِثْلُ أَيْ ؟
قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبٍ وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي
وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ سُودَدَ الْفَرَسِ وَدِينَ الْعَرَبِ

وَلِمِهْيَارِ الدِّيْلَمِيِّ أَشْعَارٌ رَقِيقَةٌ ، وَأَكْثَرُهَا فِي الْغَزَلِ . وَمِنْ قَصَائِدِهِ الْمَشْهُورَةِ

قصيدة ذكرها ابن خلكان ومطلعها :

سَقَى دَارَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ وَحَيَّاهَا مُلِيتُ يُحْيِلُ التُّرْبَ فِي الدَّارِ أُمُوهَا
ويقول فيها :

يَرَاهَا بَعِينَ الشُّوقِ قَلْبِي عَلَى النَّوَى فَيَحْظَى، وَلَكِنْ مَنْ لِعَيْنِي بِرُؤْيَاهَا
فَلِلَّهِ مَا أَصْفَى وَأَكْدَرَ حُبَّهَا وَأَبْعَدَهَا مِنِّي الْغَدَاةَ وَأَدْنَاهَا
إِذَا اسْتَوْحَشْتَ عَيْنِي أُنِسْتُ بِأَنْ أَرَى
نَظَائِرَ تُصِيبُنِي إِلَيْهَا وَأَشْبَاهَا
وَأَعْتَنُقُ الْغَصْنَ الرُّطِيبَ لِقَدَّهَا وَأَرُشِفُ ثَغَرَ الْكَاسِ أَحْسَبُهُ فَاهَا
ويقول فيها :

وَهَبْكُمْ مَنَعْتُمْ أَنْ يَرَاهَا بَعِينَهُ فَهَلْ تَمْنَعُونَ الْقَلْبَ أَنْ يَتَمَنَّاهَا
ويكثر مِهيَّار في شعره من ذكر أسماءِ المواقع الشعرية : كالرَّقَمَتَيْنِ وَنَعْمَانِ
الْأَرَاكِ وَعَاقِلٍ ، وَجَوْ سُوَيْفَةَ ، وَوَادِي الْغَضَا ، وَكَاطِمَةَ ، وَرَامَةَ ، وَالْغَوْرَ ،
وَالْغَوَيْرَ ، وَالْخَيْفَ ، وَحَاجِرَ .

والسائل الكريم يريد معنى الأبيات الأربعة . يقول الشاعر : أَطْلُبُ إِلَى الصَّبْرِ
أَنْ يُنْجِدَنِي وَيُسْعِفَنِي ، وَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَهُوَ قَدْ فَقَدَ قُوَّتَهُ مِنْهُكَ
مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ ؛ وَيَطْلُبُ النَّوْمَ لِيَسْلَاكُمْ ، وَكَيْفَ يَجِدُ النَّوْمَ وَهُوَ مَسْلُوبٌ
عَنْهُ ؛ وَقَدْ أَوْدَعْتَ قَلْبِي لَدَيْكُمْ فَكَيْفَ اسْتَطِيعُ أَنْ أُسْتَرِدَّهَ بَعْدَ مَا وَهَبْتُهُ
وَأَصْبَحَ مُلْكَكُمْ . وَلَمْ أَكُنْ أَقْدَرُ قِيَمَةَ وَصْلِكُمْ ، حَتَّى هَجَرْتَنِي ، فَعَلَّمَنِي
هَذَا الْهَجْرُ مِقْدَارَ وَصْلِكُمْ .

ويقول إنني أضَعَ القَمَرَ الموجودَ في رعايةِ الله، وهذا القمرُ محجوبٌ عني،
ولا أراه بالعين المجردة ولكن أراه بعين الشوق، أي إنه يَتَمَثَّلُ أمامي من شدة
شوقي إليه وَتَحْيُلِي له . وقال الشاعر في هذا المعنى بيتاً ذكرناه سابقاً وهو :

يراها بعين الشوق قلبي على النوى
فَيَحْظَى، ولكنْ مَنْ لِعَيْنِي برؤياها

وفي معنى الصبر يقول أبو فراس الحمداني :
أحاولُ الصبرَ على هَجْرِهِ والصَّبْرُ مَحْظُورٌ على الصَّبِّ
فَكُنْتُ ذا صبرٍ وذا سَلْوَةٍ فاستشهدا في طاعة الحب
ويقول العباس بن الأحنف عن فقدان الصبرِ عن المحبوب :

إذا ما دَعَوْتُ الصبرَ بَعْدَكَ والبكا
أَجاب البكا طوعاً ولم يُجِبِ الصبرُ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أمرُ على الديارِ ديارِ ليلى أقبلَ ذا الجدارَ وذا الجدارا

فرج عبد السلام حويج
طرابلس الغرب - ليبيا



مجنون ليلى

● الجواب : هذا البيت أحدُ بيتين لا ثالثَ لهما ، والبيتُ الثاني هو :

وما حُبُّ الديارِ شَغَفَنَ قلبي ولكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارا

والبيتان لمجنون ليلى . ويقال إنه كان إذا اشتد شوقه إلى ليلى يمرُّ على آثار المنازل التي كانت تسكنها ، فتارةً يقبلها ، وتارةً يلصق بطنه بكنُبان الرمل ، وتارةً يبكي ويُنشد هذين البيتين .

ويؤتى بالبيت الثاني شاهداً على مسألةٍ نحوية معروفة ، وهي اكتساب التأنيث أو الجمع أو التذكير بالمجاورة . فالذي شَغَفَ القلبَ هو حُبُّ الديار لا الديارُ نفسها ، ولذلك كان يجب أن يقول :

وما حُبَّ الديار شَغَفَ قلبي ...

ولكن لما جاء الفعل مجاوراً للديار وهي مؤنثٌ وَجُمِعَ جاء الفعلُ بعدها بالتأنيثِ والجمعُ بحكم المجاورة . وهذا شبيهٌ بقول القائل :

وكم دُذْتُ عني من تحاُمِلِ حادثٍ . وسورة أيامٍ حَزَزْنَ إلى اللحم

فكان يجب أن يقول : وسورة أيامٍ حَزَّتْ إلى اللحم .

ومن ذلك أيضاً تذكيرُ المؤنثِ ، كقول أحدِ المولدين :

إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطَوَعِ هوى

وعَقْلُ عاصي الهوى يزداد تنويرا

فكان يجب أن يقول : إنارةُ العقلِ مكسوفةٌ بطوعِ هوى ؛ ولكن وجودَ

كلمة (العقل) مجاورةً لما بعدها حَوَّلَ المفعول من المؤنثِ إلى المذكر ، فصار الكلام :

إنارةُ العقلِ مكسوفٌ ..

● السؤال : ما معنى المثل ومن قائله :

قبل الرِّمَاءُ تُمَلَأُ الكِنَائِنُ .

عبد الله شعبان حنيش

طرابلس - ليبيا

★

قبل الرِّمَاءُ تُمَلَأُ الكِنَائِنُ

● الجواب :

الرِّمَاءُ : المراماة أو المناضلة بالسهم .

الكِنَائِنُ : جمع كِنَانَة ، وهي وعاء النِّبْل .

وفي رواية أخرى :

قبل الرِّمَاءِ يُمَلَأُ الجفِير .

والجفِير هو وعاء النبل .

والمعنى هو أنه يجب أن يُؤْخَذَ للأمر أَهْبَتُهُ قبل وقوعه .

ومن هذا القبيل قولهم أيضاً :

قَبِّلَ الرَّمْنِي 'يِرَاشُ' السَّهْم .
ومن مثل ذلك قولهم في المثل :
الأيّناس قبل الأّباس .
الأيّناس : منّ الموائسة .
الأّباس : الرّفق بالناقاة عند الحلب بقولهم : بَسْ بَسْ !



● السؤال : أرجو ذكر قصيدة حافظ ابراهيم في تمجيد اللغة العربية .

رشيدة عبد الرحمن
الرياض - المملكة العربية السعودية



حافظ ابراهيم

● الجواب : قصيدة حافظ ابراهيم في تمجيد اللغة العربية تُنَتَّف على العشرين بيتاً . وليس من عادتنا في هذا البرنامج قراءة القصائد كاملة ، ولكننا احتراماً لطلب السيدة رشيدة نأتي على بعض أبياتها ، ونأسف أننا لضيق وقت البرنامج لا نستطيع تلبية الطلب بكامله .

يقول حافظ ابراهيم على لسان اللغة العربية تَنَمَى حَظُّهَا بين أهلها :

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حِصَاقِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حِيَاقِي
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظاً وَغَايَةً وَمَا ضُفْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءِ الْمُخْتَرَعَاتِ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدَّرْكَامُ فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدْقَاتِي

ثم يقول :

أَرَى لِرَجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً وَكَمْ عِزٌّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِهِ
أُطِيرُ بِكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَائِبٌ يَنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي

ويقول :

أَيُّجُرُّنِي قَوْمِي ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُؤَاةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الْأَفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ
فَجَاءَتْ كُثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رَقْعَةً مُشْكَلَةُ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ

ثم يناشد معشر الكتاب بأن يقوموا بشأن اللغة العربية ويعيدوها إلى
حياتها ، فيقول :

إِلَى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَايِ
فَإِمَّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ الْمَيِّتَ فِي الْبِلَى وَتُنَبِّتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي
وَإِمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ مَمَاتٌ كَعَمْرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتِ

● السؤال : ما هي القصة التي ورد فيها غناء هذين البيتين :

هذا مُحِبُّكَ مَطْوِيٌّ عَلَى كَمَدِهِ حَرًّا مَدَامَعَهُ تَجْرِي عَلَى جَسَدِهِ
لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ مِمَّا جَنَى وَيَدٌ أُخْرَى عَلَى كَبَدِهِ

عبد الغني النقشبندي

سامرا - العراق



هذا مُحِبُّكَ

● الجواب : هذان البيتان رأيتُهما في العقد الفريد المذكورين في مَعْرِضِ قصة غنائية . وهي أن ابراهيمَ بنَ المهدي كان يوماً في حضرة المأمون فَفَقَصَ عليه أَنَّهُ كان يوماً يطوف في سكك بغداد ، فمرَّ بموضع وَشَمٍ فيه رائحة طيبة ، فسأل خياطاً هناك عن صاحب الدار ، ف قيل له إنها لأحد التجار ، وإنَّ عندَ التاجر اليومَ دعوة . وبينما كان ابراهيمُ بن المهدي واقفاً ينظر إذ أقبل رجلان راكبان ، فقال الخياط : هؤلاء منادما التاجر ، وسَمَّاهما . فلما اقتربا منه قال لهما : إنَّ فلاناً (أي صاحب الدار) استبطأ كما ، ودَخَلَ معها كأنه من أهل البيت ، ورحَّبَ به صاحب البيت كأنه من الزمار ، فجلس في أحسن موضع .

ثم خرجت جارية ، فأقبلت وسلمت ، ثم أتى بالعود ، ثم اندفعت تغني :
تَوَهَّمَهَا طَرْفِي فَأَصْبَحَ خَدُّهَا وفيه مكان الوهم من نظري أثرُ
وصافحها كفي فالَم كَفَّهَا فمن مَسَّ كفي في أناملها عَقْرُ
ثم غَنَّتْ :

أَشْرْتُ إِلَيْهَا هَلْ عَرَفْتَ مَوَدَّتِي فردَّت بطرف العين إني على العهد
فَحَدَّثْتُ عَنِ الْإِظْهَارِ عَمْدًا لِسِرِّهَا وحادت عن الأظهار أيضاً على عمد
ثم غَنَّتْ :

أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ بَيْتاً يَضُمَّنِي وإياك ، لا نخلو ولا نتكلَّمُ
سوى أَعْيُنٍ تَشْكُو الْهَوَى بِجَفْوِنِهَا وتقطيع أنفاسٍ على النارِ تَضْرَمُ
إِشَارَةُ أَفْوَاهٍ وَغَمَزُ حَوَاجِبٍ وتكسيرُ أجفانٍ وكفُّ يُسَلِّمُ

وهنا أبدى ابراهيم بن المهدي ملاحظةً غضبت منها الجارية ثم انتفضت
وضربت بالعود الأرض . فطلب ابراهيمُ من الحاضرين أن يأتوه بعودٍ . فأخذ
العود ، وأصلحه ثم غَنَّى :

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِيبُنَ حَزِينَا أَصَمَّمَنَ أَمْ قَدُمَ الْمَدَى فَبَلِينَا
رَاحُوا الْعَشِيَّةَ رَوْحَةً مَنكُورَةً إِنْ مِتَّنْ مِتْنَا أَوْ حَيَّنْ حَيِّنَا
فلما أتمَّ ابراهيمُ الغناء ، أكبَّت الجارية على رجله تقبلها ، وقام أهل المجلس
وفعلوا فعلها . ثم عاد ابراهيم إلى الغناء :

أَبَى اللهُ أَنْ تَمْشِيَ وَلَا تَتَذَكَّرِي

وَقَدْ سَفَحَتِ عَيْنَايَ مِنْ ذِكْرِكَ الدِّمَا

فَوَدَّيْ مَصَابَ الْقَلْبِ أَنْتِ قَتَلْتَهُ فَلَا تَتْرَكِيهِ ذَاهِلَ الْعَقْلِ مُغْرَمًا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بُخْلَهَا وَسَمَاحَتِي لَهَا عَسَلٌ مِنِّي وَتَبَذِلَ عَلَقْمَا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّهَا أَجْنِبِيَّةٌ وَإِنِّي لَهَا بِالْوَدِّ مَا عِشْتُ مُكْرَمًا

فطرب القوم . ثم غشى المرة الثالثة :

هَذَا مُحِبُّكَ مَطْوِيٌّ عَلَى كَمَدِهِ حَرًّا مَدَامْعُهُ تَجْرِي عَلَى جَسَدِهِ

لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ مِمَّا جَنَى وَيَدٌ أُخْرَى عَلَى كَبِدِهِ

وللقصة تنمة ..



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هكذا يا سعد تُورد الإبل

عبد الوهاب العلوي
طرفاية - المغرب



أوردها سعدٌ

● الجواب : سعدٌ هذا هو سعدُ بنُ زيدٍ بنِ مَنَاةَ ، أخوه مالكُ بنُ زيدٍ بنِ مَنَاةَ . وكان للمالكِ هذا إبلٌ كثيرةٌ ، فأوردها أخو سعد ، ولكنه لم يُحسن إيرادها والقيامَ عليها والرفقَ بها فقال مالك :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا تُورِدُ يا سعد الإبل
ويروى : يا سعدُ لا تُزوَى بهذاكَ الإبل .

ولهذا المثل حكاية أخرى ، وهي أن رجلاً فقيداً ، فاتتهم أهلته أصحابه بفقده ، وذهبوا إلى القاضي شُريح ، فطلب منهم البينةَ على قتله ، فتركوه وذهبوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بما قال شُريح ، فقال علي :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ يا سعدُ لا تُرَوِّى على هذا الإبل

ثم قال : أهونُ السَّقْيِ التشريعُ أي إن سَقْيَ الإبل من الماء الجاري أهون من سقيها بالماء الذي يُنْزَح من البئر بالحبل .

ثم إن علياً فَرَّقَ بين أهله وأخذ يسألهم فاختلفوا ثم أقروا بأنهم هم الذين قتلوه .

وذكر ابنُ سلامٍ في طبقات فحول الشعراء شيئاً من ذلك ، فقال : خَرَجَ سعدٌ في الإبلِ لِسَقْيِهَا ، وكان أخوه مالكٌ قد تزوج حديثاً ولا يزال مُزْعَفَرًا بعد العرس فأراد أن يقومَ بنفسه لسقي الإبل ، فمنعته عروسُهُ من القيام ، فتولى السقي أخوه سعدٌ وهو لابسٌ شَمْلَتَهُ ، وقال يُعَرِّضُ بأخيه :

يَظَلُّ يَوْمَ وَرْدِهَا مُزْعَفَرًا وهي خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخُضْرَا
والخناطيل هي جماعات الإبل المتفرقة .

فقالت النِّوَارُ عروسُ مالك : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ ؟ أَجِبْنِي .
قال : فماذا أقول ؟ قالت : قُلْ :

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإبل

وسنذكر في جزءٍ ثَالٍ زياداتٍ وتفصيلاتٍ أخرى عن هذا البيت .

● السؤال : ١) ما معنى هذا المثل :

عذر أقبح من ذنب .

٢) ومن القائل وبأي مناسبة :

جزى بنوه أبا الغيلان .

٣) ومن القائل :

عدوك مذموم بكل لسان .

٤) وماذا جرى لأمير القيس مع قيصر ملك الروم ؟

٥) من هو باقل ؟

سالم بن احمد

شباب - حضرموت

محمد الطيب

الزاوية الغربية - الجمهورية العربية الليبية



١ - عذر أقبح من ذنب

عذره أقبح من ذنبه مثلكم مألوف ؛ ومن بعض الحكايات أنه منسوب إلى

هارون الرشيد بسبب قصة مشهورة :

وربما كان المثل أقدمَ من ذلك ، ولكنني لم أتمكن من معرفة أصله القديم .
وفي اللغة العربية أمثال أخرى شبيهة بذلك منها :

(١) عُذْرُهُ أَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ .

(٢) رُبَّ إِصْرَارٍ أَحْسَنَ مِنْ اعْتِذَارٍ .

(٣) تَبُّ مِنْ عُذْرِكَ ، ثُمَّ مِنْ ذَنْبِكَ .

وقال الخُبَزَرِيُّ :

وكم مُذْنِبٍ لما أَتَى باعتذاره
جَنَى عُذْرُهُ ذَنْباً من الذنب أعظمها

٢ — السليط بن سعد

والبيت : جزى بنوه أبا الفيلان : لشاعرٍ جاهلي اسمه السليط بن سعد أو
سليط بن سعد .

ومعنى البيت إجمالاً :

أَنَّ بَنِي أَبِي الْفِيلَانِ جَزَوْهُ بِعَدِّ كِبَرِهِ وَحَسَنِ فَعْلِهِ كَمَا جُوزِيَ
سِنِمَارٌ . أَي جُوزِيَ عَلَى الْحَسَنِ بِالسَّيْئَةِ .

وفي البيت نقطتان مهتان : الأولى لُغَوِيَّةٌ والثانية تَارِيخِيَّةٌ .

أمَّا اللُّغَوِيَّةُ فَهِيَ : تقديم الضمير على المائد له والتاريخية تتعلق بحكاية
سِنِمَارِ المشهورة وبناؤه القصر .

٣ - المتنبي

والبيت : « عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ » المتنبي الشاعر المعروف ، وهو مطلع قصيدة له ، قالها بمناسبة خروج شبيب العقيلي على كافور وقتله في دمشق سنة ٣٤٨ هجرية .

وشبيب هذا كان من قومٍ من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة ، وولي شبيب مَعَرَّةَ النعمان دهرًا طويلاً واجتمع إليه جماعة من العرب فوق عَشْرَةِ آلاف ؛ وأراد أن يخرج على كافور وقَصَدَ دمشق وحاصرها . ويقال إن امرأة أَلَقَتْ عليه رَحَىً فَصَرَعَتْهُ ، فانهزم من كان معه بعد أن هلك . ويقال إنه حدث به صَرَخٌ من شرب الخمر ؛ فتركه أصحابه ومضوا ، فأخذه أهل دمشق وقتلوه .

٤ - امرؤ القيس

أما ما جرى لامرؤ القيس ، فالمعروفُ في الكتب عن امرؤ القيس أنه أراد أن ينتقم لمقتل أبيه من بني أسد ، فاستنجد بملك الروم قيصر يوستينيانوس ، وأرسل إليه وفداً لهذا الغرض ومع الوفد ابنه معاوية ليبقى عنده رهينة . ويقال إن قيصر كتب إلى النجاشي يأمره أن يحشد الجيوش وَيَسِيرَ إلى اليمن ويُعِيدَ الملكَ إلى صاحبه .

ولكنَّ امرأ القيس سار بنفسه إلى القسطنطينية ، فَقَرَّبَهُ قيصر ووعدَه بالمساعدة . ويُقال إنَّ يوستينيانوس قلَّده إمرة فلسطين . إلا أنَّ قيصر لم يَفْعَلْ شيئاً فوق ذلك لإعادة الملك ، فضجر امرؤ القيس وعاد إلى بلده . وأصابه مَرَضٌ كالْجُدَرِيِّ في طريق عودته مات منه (سنة ٥٦٥ م) .

وجاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة أن ملك الروم نادى امرأ القيس وأكرمه ، وفي هذا يقول امرؤ القيس :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أزدَحَمْنَا عَلَى سَكَةِ سَبَقْتُ الْغُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما سار مع الجيش قيل لقيصر إنك أمددت بأبناء ملوك أرضك رجلاً من العرب وهم أهل غدر ؛ فإذا استمكن مما أراد وقهر بهم عدوه غزأك . فبعث إليه قيصر مع رجل من العرب كان معه يقال له الطَّمَاح بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة ، وكتب إليه إني قد بعثت إليك بحلتي التي كنت ألبسها يوم الزينة ليُعرفَ فضلُ منزلتك عندي ، فإذا وصلتْ إليك فالبسها على اليمن والبركة ؛ واكتب إليّ من كل منزل بخبرك .

فلما وصلتْ إليه الخلّة اشتد سروره بها ولبسها ، فأسرع فيه السمُّ وتنفط جلده ، والعرب تدعوه (ذا القروح) لذلك ولقوله :

وَبَدَّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ
فِيَا لَكَ نَعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُوسَا

ويقال إنه مات في بلاد الروم في مدينة أنقرة ، وقبر هناك ، والله أعلم .

هـ - باقل

وباقلٌ رَجُلٌ من العرب كان يُعرَف بالفهامة أو العبي - والفهامة هي الحَصْر في الكلام أي العجز عن النطق عند الحاجة .

وهو من إياد ، ويقول أبو عبيدة إنه رجل من ربيعة . وبلغ من عيه أنه اشترى ظبياً بأحدَ عشرَ درهماً فَمَرَّ بقومٍ فقالوا له : بكم اشتريت الطيبي ؟ فَمَدَّ يَدَهُ ودَلَعَ لسانه يُريدُ أحدَ عشر . فَشَرَدَ الطيبي وكان تحت إبطه . وجاء ذكر باقل في الشعر والأمثال في مناسبات عديدة .. ونذكر من ذلك قول أبي العلاء المعري في قصيدة له حيث يقول :

إذا وَصَفَ الطائي بالبخل مَادِرُ وَعَيَّرَ قُصَاً بالفهامة باقِلُ
وقال السَّهْيُ للشمس أنتِ ضئيلةٌ وقال الدُّجَى للصبح لونك حائل
وطاوَلَتِ الأرض السماءَ سَفَاهَةً

وفأخَرَتِ الشَّهْبَ الحَصَى والجنادل
فيا موت زُرْ إن الحياةَ ذميمة

ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وقال حَمِيدَةُ الأرقط في ضيفٍ له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام :

أنا وما دانا سَحْبَانُ وائلٍ بياناً وعلماً بالذي هو قائل
فما زال منه اللُّقْمُ حتى كأنه من العبي لما أنْ تكَلَّمَ باقل

يقول وقد ألقى المراسي للقرى
أَبْنُ بِلَى ما الحجاج بالناس فاعل
فقلتُ لعمرى- ما لهذا طَرَقْتَنَا
فَكُلُّ وَدَعِ الإرجافَ ما أنت آكلُ

وجاء في المقامة المغربية للحريري قوله شعراً :

لِلَّهِ دَرْ عَصَابَةٍ حُدُقِ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا
فاقوا الأنامَ فضائلًا ماثورةً وفواضِلَا
حاورَتْهُمْ فَوَجَدَتْ سَحْبَانًا لَدَيْهِمْ بَاقِلَا

ويقال إن باقلاً لما عُبِّرَ بفعله وبعيوبة قال :

يلومون في عِيَّهِ بَاقِلَا كَأَنَّ الْحِمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فَلَا تُكْثِرُوا الْعَثْبَ فِي عِيَّهِ فَلَمْلَمِي أَجَلٌ بِالْأَمْوِقِ^(١)
خَرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ أَخْفُ عَلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ

وجاء أيضاً ذكر باقل في مناسبة أخرى ، في قول أبي الفتح البستي :

سَحْبَانٌ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِاقِلٌ حَصِيرٌ وَبَاقِلٌ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانٌ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

صوت صغير البلبل هَيَّجَ قلبَ الثَّمَلِ

السيدالي محمد الهادي
ناصور - المغرب

★

الأصمعي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة قيل إنها للأصمعي . وحكايتها أن بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرة واحدة إذا قرىء له ، وعنده مملوك كان يحفظه من مرتين ، وجارية تحفظه من ثلاث مرات . وكان الخليفة 'نجيلاً' جداً ، فكان الشاعر إذا أتاه بقصيدة قال له : إذا كانت القصيدة مطروقة ويحفظها أحدٌ منا فإننا لا نعطيك عليها شيئاً ، وإن لم يكن يحفظها أحدٌ أعطيناك وِزْنَ ما هي مكتوبة عليه ، فكان الشاعر يقرأ القصيدة فيحفظها الخليفة من أول مرة ، ويقرأها عليه ، ثم يقرأها المملوك بعد أن سمعها مرتين ، وتقرأها الجارية بعد أن تكون سمعتها ثلاث مرات . وكان الأصمعي من جلساء الخليفة ، فأراد أن يُعجز الخليفة فنظم أبياتاً من الصعب حفظها ونقشها على اسطوانة من الحجر ولفها في ملاء وجعلها على ظهر بعير ، وجاء إلى الخليفة متشكراً في زي أعرابي ، ومثّل أمامه وأنشد :

صوتُ صغيرِ البلبل هَيَّجَ قلبَ الثَّمَلِ
 الماءُ والزهرُ معاً معُ حُسْنِ لحظِ المَقَلِ
 وأنتَ حقاً سيدي وسُؤْدُدي ومَوَللي
 وطاب لي نوحُ الحمام قُوقُوقُ بالزَّجَلِ
 وقلتُ وَضُوضُ وَضُوضُ فجاء صوتُ من عَلِ
 وقلتُ لَا لَا لَا لَا وقد غدا مُهْرُوي لي

ثم يقول :

والعودُ دَنَدَنُ دَنَدَنُ والطبلُ طَبْطَبُ طَبْطَبُ لي
 والرَّقْصُ أَرْطَبُ طَبْطَبُ والماءُ شَقْشَقُ شَقْشَقُ لي
 شَوَوَا شَوَوَا شَوَوَا على وَرَيْقِ السَّفَرَجَلِ

إلى آخر ما فيها من مثل هذا الكلام المعقد . فَعَجَزَ الخليفة عن إعادتها
 ولكنه عَرَفَ أن الأعرابي هو الأصمعي . فأقلع عن بخله مع الشعراء .

● السؤال : من القائل :

وهاتفه في البان تُملي غرامها علينا وتتلو من صبايتها صُحفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى لما لبيست طوقاً ولا خضبت كفاً

اسطفان راجي حوا
بيروت - لبنان

✱

أبو محمد الخفاجي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر أبي محمد الخفّاجي وهو عبد الله بن محمد بن سعيد . وقد ترجم له كتاب الوفيات . والبيتان من قصيدة له مطلعها :

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفاً
فلأنا لحننا من مرابعها ظرفاً

ثم يقول :

وهاتفه في البان تُملي غرامها وتتلو علينا من صبايتها صُحفا

عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جَهَالَةً وقد جاوبت من كل ناحية إلها
وَيُشْجِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ حَنِينُهَا وما فهِمُوا مما تَغَنَّتْ به حُرُفَا
وَلَوْ صَدَقْتَ فَمَا تَقُولُ مِنَ الْأَسَى لما لَبِستَ طَوْقًا وَلَا خَضَبْتَ كَفَا

ويتحدث في القصيدة عن النجوم ويقول :

كَأَنَّ الدُّجَى لما تَوَلَّتْ نَجْوُ مَه مُدَبِّرُ حَرْبٍ قَدْ هَزَمَنَ لَهُ صَفَا
كَأَنَّا وَقَدْ أَلْقَى إِلَيْنَا هِلَالَه سَلْبِنَاهُ جَامًا أَوْ فُصَمْنَا لَهُ وَقُفَا
كَأَنَّ السُّهَاءَ إِنْسَانُ عَيْنٍ غَرِيقَةٍ من الدَّمْعِ تَبْدُو كُلَّمَا ذَرَفَتْ ذَرْفَا
كَأَنَّ سُهَيْلًا فَارَسُ عَيْنٍ الْوَاغَى فَفَرَّ وَلَمْ يَشْهَدْ طَرَادًا وَلَا زَحْفَا
كَأَنَّ سَنَى الْمَرِيخِ سُعْلَةً قَابَسٍ يُخَطِّفُهَا عَجَلَانُ يَقْذِفُهَا قَذْفَا

● السؤال : من قائل هذه الأبيات الثلاثة التالية :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا تُخْفِيهِ عَنْهُ يَغِيبُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَوْمَ أُسْرِعُ ذَاهِبٍ وَأَنْ غَدًا لِلنَّاضِرِينَ قَرِيبُ

حمد خلف عبيد

ناحية بيجي - لواء بغداد - العراق



أبو نواس

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر العباسي المشهور أبي نواس . ويأتي مع هذه الأبيات بيت جميل آخر وهو :

أَهْوَنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَرَ اكْمَتَ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

والمعنى الذي أتى به أبو نواس حام حوله من قبل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في قوله :

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَا عُمَرُ يَرَى وَيَسْمَعُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

وَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَرْكَبُ مَا نَهَاكَ عَنْهُ فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
تُجَاهِرُ اللَّهَ إِقْدَامًا عَلَيْهِ وَمِنْ حَثَالَةِ النَّاسِ تَسْتَحْيِي وَتَعْتَذِرُ
وَيَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلُو بِسَرِّهِ غَيْرُ خَالٍ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرُبُّهُ ذُو الْجَلَالِ
وَمَا يُذَكِّرُ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ أَنَّ الْحِجَاجَ بْنَ يَوْسُفَ الْمَشْهُورَ كَتَبَ يَوْمًا إِلَى مُسْلِمِ
ابْنِ قَتَيْبَةَ يَقُولُ لَهُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي سِنِّكَ فَوَجَدْتُكَ لِدَايَ ، وَقَدْ بَلَغْتَ الْخَمْسِينَ
وَإِنْ أَمْرًا سَارَ إِلَى مِنْهَلِ خَمْسِينَ عَامًا لِقَرِيبٍ مِنْهُ ؛ فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ
الْتِمِي فَقَالَ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
إِذَا مَا انْقَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ

● السؤال : من قائل هذا البيت وما المناسبة ، وما معنى الشطرة الثانية :

أريد حياته ويُريد قَتلي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

العيد بلعيد

طرابلس الغرب - ليبيا



عمرو بن معد يكرب

● الجواب : يُروى هذا البيتُ أحياناً هكذا : أريد حِباءه بدلاً من حياته :

والبيت للشاعر عمرو بن معد يكرب من قصيدةٍ قالها في أمر جرى بينه وبين أبي المرادي من قبيلة مراد . فإن عمرأ غزا مع أبي فأصابا غنائم فادّعى أبي بأن له الحق في اقتسامها ، فأبى عمرو أن يُعطيه شيئاً ، وكره أبي أن يكونَ بينهما شرٌّ ، وبلغ عمرأ أنه توعدّه ، فقال القصيدة ، ومطلعها :

أعاذلَ سَكَّتِي بدني ورُحْمِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ القيادِ

ثم يقول :

تَمَنَّا نِي لِيَلْقَانِي أُبَيُّ وَدَدْتُ وَأَيْنَا مِنِّي وَدَادِي
وَلَوْلَا قَيْتَنِي وَمَعِي سِلَاحِي تَكْشَفُ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ
أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ
فهو يقول : أريد أن أعطيه بلا من ولا جزاء ، وهو يريد قتلي . فمن
يعذرني في هذا الخليل المرادي .

وكان علي بن أبي طالب وضي الله عنه يتمثل بهذا البيت ، كما لو أنه كان يعلم
أن الذي كان عازماً على قتله هو أبو ملجَم المرادي ، ومن قبيلة مراد . وقد
اقتبس هذا البيت بشيء من التغيير ، العباس بن الوليد بن عبد الملك في قوله
لِمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ وَتَقْصِرُ عَنْ مُلَاحَاتِي وَعَذْلِي
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفٍ يَضُمُّ حَشَاكَ عَنْ شَتْمِي وَأَكْلِي
ثم يقول :

كَقَوْلِ الْمُرَّةِ عَمْرُو فِي الْقَوَافِي لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلٍ
عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي
وفي رواية الأُمالي كما يظهر أن الحادثة جرت مع رجل اسمه قيس بن
مَكْنُشُوح بخلاف رواية الأغاني . واستعملت أيضاً كلمة (حَيَاتَهُ) بدلاً
من (حَبَاءَهُ) .

واستعمل الشعراء هذا المعنى في غير مناسبة : فهذا ابن الذئبة الشقفي
يقول :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

أُظِنَ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَتَحْمِلُهُ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَغَرِّ

ويقول جميل بثينة :

أَلَا قُمْ فَانظُرَنَّ أَخَاكَ رَهْنًا لِبَيْئَنَةٍ فِي حَبَائِلِهَا الصُّحَاخِ
أُرِيدُ صَلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ

ويقول الحُسَيْن بن مُطَيْر :

فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَانَ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي
وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي

● السؤال : من القائل :

ثَقُلْتُ زُجَاجَاتُ أَتَتْنَا فُرْغًا حتى إِذَا مِلَّتْ بِصِرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِهَا حَوْتَ وكذا الْجُسُومُ تُخِيفُ بِالْأَرْوَاحِ

محمد سعد الدين صالح
شرق كردفان - السودان



ابن السَّمَّاك

● الجواب : قائلُ هذين البيتين هو ابنُ السَّمَّاك الأندلسي على ما أظُنُّ
ولم أجدهُما في ديوان أبي نواس . وقد وجدتهما في غيرِ مكانٍ واحدٍ ،
ينسَبَانِ إلى أحدِ المغاربة وقد طَرَقَ الشعراءُ هذا المعنى أو ما يقاربه في
أشعارهم ، من ذلك مثلاً قولُ صاحبِ بنِ عَبَّاد :

رَقَّ الزُّجَاجُ وراقتِ الخمرُ فتشابهَا وتشاكل الأمرُ
فكأنما خمرٌ ولا قَدَحُ وكأنما قَدَحٌ ولا خمرُ

ومن أغرب ما قيل في هذا الباب قول بعضهم :

وكأسٍ قد شربناها بلطفٍ تخالُ شراً بنا فيها هواءُ
وزننا الكأسَ فارغةً وملأى فكان الوزنُ بينهما سواءُ

ويقول ابنُ المعتز :

وقهوةٍ كشعاعِ الشمسِ صافيةٍ
مثلِ السَّرَّابِ ترى في قعره شَبَحا
إذا تعاطيتها لم تدُر من لطفٍ
راحاً بلا قدحٍ أُعطيت أم قدحاً

والحكايةُ أن أبا عثمانَ الناجمَ دخل يوماً على أبي العباس عبد الله بن
المعتز وهو طيّبُ النفس، فقال : يا أبا عثمان، أنشدني ما شئتَ حتى أعارِضَكَ
بأحسن منه أو بمثله ، فأنشده لأبي نواس :

وعاشقٍ دنفٍ نبّهته سحراً
فقام للراح والتذكُّرِ مُصْطَبِّحاً
ودارت الخمرُ من صهباءِ صافيةٍ
فما احتسى قدحاً حتى يكي قدحاً

ففكّر ابنُ المعتز قليلاً وضحك ثم قال :

وقهوةٍ كشعاعِ الشمسِ صافيةٍ .. إلى آخر البيتين

ويقول الأمير أبو الفتح الحاتمي :

أَمَا تَرَى الخمرَ مثلَ الشمسِ في قَدَحٍ
كالبدْرِ فوق يدِ كالغيثِ إذ صابتُ

فالكأسُ كافورةٌ لكنها انحجرت
والخمرُ ياقوتةٌ لكنها ذابت

ورأيت هذين البيتين منسوبين إلى صالح بن عبد القدوس .

ويقول الحسين بن عبد الله بن أبي حُصَيْنَة :

رَقَّتْ فما أدري أكأسُ زجاجها في جسمها أم جسمُها في كأسها

● السؤال : من القائل وما هي الأبيات ومن يعني الشاعرُ بها :

ولا أنا يَمُنُّ بِزُجْرٍ الطيرَ هَمُّهُ أصاحُ غرابٍ أم تعرَّضَ ثعلبُ
ولا السانحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةُ أمرُ سليمِ القرنِ أم مرٌّ أعضبُ

مجيد عبد الصبار البكري

لواء الكوت - العراق



الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خُنَيْسِ
الأسدي ، وهو من شعراء الدولة الأموية المتعصبين للعدنانية على القحطانية .
وكان مشهوراً بالتشيع لبني هاشم ، وله القصائد الهاشمية ، وهاجى الشعراء
المتعصبين لليمن وجرت بينهم وبينه نقائض في حياته . والبيتان المذكوران
من قصيدة له مشهورة مَطلَعُها :

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ
ولا لعباً مني ، وذو الشئب يلعبُ

وجاء في كتاب الأغاني أن الكيث بن زيد كان أول من قال القصائد
 الهاشميات ، فسيّرهما ، ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له : يا أبا فراس :
 إنك شيخٌ مُضَرَّ وشاعِرُها وأنا ابنُ أخيك الكُميت بنُ زيدِ الأسدي .
 قال الفرزدق : صدقت ، أنت ابنُ أخي ، فما حاجتُكَ ؟ قال : نفيْتُ على
 لساني فقلتُ شعراً ، فأحْبَبْتُ أن أعْرِضَهُ عليك ، فإن كان حسناً أَمَرْتُني
 بإِذاعتِهِ ، وإن كان قبيحاً أَمَرْتُني بِسْتِئْزِهِ ؛ فقال الفرزدق : أمّا عَقْلُكَ
 فحسن ، وإني لأرجو أن يكونَ شعْرُكَ على قَدَرِ عَقْلِكَ ، فأنشِدْني
 ما قلت . فأنشد الكُميت :

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أَطْرَبُ

فقال الفرزدق : فما تَطْرَبُ إذا يا ابنَ أخي ؟ فقال :

ولا لَعِباً مِنِّي وذو الشَّيبِ يَلْعَبُ

فقال الفرزدق : بَلَى يا ابنَ أخي ، فالنَّعَبُ فإنَّكَ في أوَّانِ اللَّعِبِ .
 فقال :

ولم يُلْهِني دارٌ ولا رَسمٌ مَنزِلِ ولم يَطْرَبْني بَنانٌ مُخَضَّبٌ

فقال الفرزدق : فماذا يُطْرَبُكَ إذا يا ابنَ أخي ؟ فقال :

ولا السَّاحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةَ أَمْرٍ سَلِمَ القَرْنِ أمَ مَرٍّ أَعْضَبُ

فقال الفرزدق : أَجَل ، لا تَتَطَيَّرُ ، فقال :

ولكنْ إلى أَهلِ الفضائلِ والنُّهى وخيرِ بني حِوَاءَ والخيرِ يُطَلَّبُ

فقال الفرزدق : وَمَنْ هَؤُلَاءِ وَيَحْكُ ؟ فقال :

إِلَى التَّنَفَّرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ

فقال الفرزدق : أَرِحْنِي وَيَحْكُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فقال :

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مَرَارًا وَأَغْضَبُ

فقال له الفرزدق : أَذِيعُ أَذِيعُ يَا ابْنَ أَخِي ، أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ مَنْ مَضَى
وَأَشْعَرُ مَنْ بَقِيَ . .

وكان الناسُ في الكُوفَةِ يقولون : مَنْ لَمْ يَرَوْ : «طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى
الْبَيْضِ أَطْرَبُ» فليس بِشِيعِي ، وَمَنْ لَمْ يَرَوْ : «ذَكَرَ الْقَلْبُ الْفَهْ
الْمَجُورَا ...» فليس بِأَمْوِي ؟ وَمَنْ لَمْ يَرَوْ : «هَلَا» عَرَفْتَ مَنَازِلًا
بِالْأَبْرِقِ ؟ .. فليس بِمُهَلَّبِي . وهذه جميعها للكُمَيْتِ :

وفي قصيدة الكُمَيْتِ البائيةِ هذه عددٌ من المسائل الإعرابية واللغوية أتت
عليها كتبُ اللغة ، ومنها خزانةُ الأدبِ للبغدادِي . وفي البيتين :

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعْرِضُ ثَعْلَبُ
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً أَمْرًا سَلِيمَ الْقَرْنِ أَمْ مَرًّا أَغْضَبُ

إشارةٌ إلى عادةِ العربِ قديمًا في زَجْرِ الطَّيْرِ والتَّشَاوُمِ والتَّفَاوُلِ بِطَيْرَانِ
الطَّيْرِ ، وبالحَيَوَانَاتِ كَالظُّبَاءِ وَالثَّعَالِبِ وَغَيْرِهَا . وكان العربُ يَتَطَيَّرُونَ
بِالْغُرَابِ لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى قُرْبِ الْفِرَاقِ وَالبَيْنِ ، وكانوا يَتَشَاءَمُونَ بِالظُّبَى أَوْ
بِحِمَارِ الْوَحْشِ إِذَا كَانَ أَغْضَبَ أَيِّ مَكْسُورِ الْقَرْنِ ، وَيَتَفَاءَلُونَ بِسَلِيمِ الْقَرْنِ .
وَالسَّانِحُ مِنَ الطَّيْرِ هُوَ الَّذِي إِذَا ثَارَ وَمَرَّ عَنْكَ أَوْلَاكَ مِيَامِنَهُ ، وَهُوَ مِيَمُونُ

يُتَفَاءَلُ بِهِ ، وَالْبَارِحُ هُوَ الَّذِي إِذَا ثَارَ وَمَرَّ عَنْكَ أَوْلَاكَ مَيَّاسِرَهُ ، وَهُوَ مَشْنُومٌ . وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : لَا عَدُوِّي وَلَا طَيْرُهُ وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ . وَفَسَّرَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ قَوْلَ النَّبِيِّ : وَأَقْرِئُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَنَاتِهَا أَيَّ عَلَى بَيْنُضِهَا ، بِأَنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَتَى الطَّائِرَ فِي وَكْرِهِ فَتَنَفَّرَهُ ، فَإِنْ أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ مَضَى لِحَاجَتِهِ ، وَإِنْ أَخَذَ ذَاتَ الشَّمَالِ رَجَعَ ، فَهِيَ النَّبِيُّ عَنْ ذَلِكَ .

وَيُرْوَى عَنْ أَبِي نُوَّاسٍ أَنَّهُ اسْتَخْفَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَافْتَقَدَهُمْ وَكَانَ لَا يُفَارِقُهُمْ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَسُولًا رَمَى إِلَيْهِ ظَهْرَ قِرْطَاسٍ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ غَيْرَ مَكْتُوبٍ ، وَخَرَّمُوهُ بِزِيٍّ وَخَتَمُوهُ بِقَارِ فَعَرَفَ مَكَانَهُمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَقُولُ :

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي بِمَرٍّ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي
نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْرُومًا بِزِيٍّ عَلَى ظَهْرٍ وَخَتَمًا بِقَارِ
فَعِفْتُ الظَّهْرَ أَهْيَفَ قَرْطَقِيًّا يَخَارُ الطَّرْفُ مِنْهُ بِأَحْوَارِ
وَكَانَ الزَّيْزُ ذَا شَدْوٍ مُصِيبٍ وَقَارُ الْخَتَمِ مِنْ قَارِ الْعُقَارِ
فَطِيرْتُ إِلَيْكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي بِقَلْبٍ مِنْ هَوَاكُمُ مُسْتَطَارِ
فَكَيْفَ تَرَوْنِي وَتَرَوْنَ زَجْرِي أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ

وَمِنَ الْحِكَايَاتِ الْغَرِيبَةِ عَنِ الْغُرَابِ حِكَايَةُ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ يَوْمًا مَعَ إِخْوَانٍ لَهُ فِي قَصْرِ فِي الطَّائِفِ إِذْ سَقَطَ غُرَابٌ عَلَى الْقَصْرِ فَتَعَبَ نَعْبَةً فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةٌ : بِفَيْكِ الْكُثْكُثُ (وَهُوَ التَّرَابُ) أَوْ الْكُثْكُثُ . فَقَالَ لَهُ إِخْوَانُهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ إِذَا شَرِبْتَ الْكَأْسَ الَّذِي فِي يَدِكَ مَتَّ . ثُمَّ نَعَبَ نَعْبَةً ، فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةٌ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَقَالُوا لَهُ :

وما يقول ؟ قال : زعم أن علامة ذلك أن يَقَعَ على هذه المزبلة تحت القصر
 فيستثيرَ عظمًا فيَشْتَجِي به فيموت . فبينما هم يتكلمون إذ وَقَعَ الغرابُ
 على هذه المزبلة فاستثارَ عظمًا فأراد أن يبتلعَه فَنَشِبَ في حلقه فمات .
 فانكسر أُمِّيَّةٌ من حادثِ الغراب ، وسَقَطَ الكأسُ من يده ، وتغيَّرَ لونه ،
 فأخذوا يُعَيِّرُونَه ، وألْحَثُوا عليه حتى شَرِبَ الكأسَ فَأَغْمِيَ عليه ومات .
 والله أعلم .

ومن أبياتِ هذه القصيدة في آلِ النبي :

وما ليَ إِلَّا آلَ أَحَدٍ شِيعَةٌ وَمالي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ
 وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُغْرِبُ
 يَعِيبُونَنِي مِنْ غِيْهِمْ وَضَلَّاهُمْ

على حُبِّكُمْ ، بل يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ
 وقالوا تُرَايُ هَوَاهُ وَذِينَهُ بِذَلِكَ أَدْعَى فِيهِمْ وَأَلْقَبُ
 فلا زِلْتُ فِيهِمْ حَيْثُ يَتَّهِمُونَنِي وَلَا زِلْتُ فِي أَشْيَائِهِمْ أَتَقَلَّبُ
 وقوله : وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً - إشارةٌ إلى الآيةِ الكريمة : ' قل
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، فَإِنْ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ
 الآيةِ لَا يَسْعُهُ إِلَّا التَّشْيِيعُ فِي آلِ النَّبِيِّ ، وإبداءُ المودَّةِ لهم على تَقِيَّةٍ
 كانت أو غير تَقِيَّةٍ .

وفي الأغاني أن أبا إبراهيمَ بنَ سعيدِ الأسدي قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ
 في المنام فقال لي : من أيِّ النَّاسِ أَنْتَ ؟ قلتُ : من العرب . قال : من أيِّ
 العرب ؟ قلتُ : من بني أسَد . قال : من أسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ؟ قلتُ : نعم .
 قال : أهْلِي أَنْتَ ؟ قلتُ : نعم . قال : أَتَعْرِفُ الْكِتَابَ بْنَ زَيْدٍ ؟ قلتُ :
 يا رسولَ الله ، هو عَمَّتِي وَمِنْ قَبِيلَتِي . قال : أَتَحْفَظُ مِنْ شَرِّهِ شَيْئًا ؟ قلتُ :
 نَعَمْ ، وَأَنْشُدْتُهُ :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ ..
حَقٌّ بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ
فَقَالَ لِي : إِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ
بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

وَكَانَ بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَدِعْبِلِ الْخَزَّاعِي مَنَافَرَةٌ فِي الشَّعْرِ . وَرَوَى دِعْبِلُ
قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي : مَا لَكَ وَلِلْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الشَّعْرَاءِ . فَقَالَ لِي : لَا تَفْعَلْ ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَاتِلُ :
فَلَا زِلْتُ فِيهِمْ حَيْثُ يَتَّهِمُونَنِي وَلَا زِلْتُ فِي أَشْيَاءِهِمْ أَتَقَلَّبُ

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ بِهَذَا الْبَيْتِ . فَانْتَهَيْتُ عَنْ الْكُمَيْتِ بَعْدَهَا .
وَكَانَ الْكُمَيْتُ يَهْجُو أَهْلَ الْيَمَنِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ جَوَلَاتٌ ، وَفِي الْأَغَانِي
كَثِيرٌ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي ذَلِكَ .

وَسُئِلَ مُعَاذُ الْهَرَّاءِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمِنْ الْجَاهِلِيِّينَ أَمْ مِنْ
الْإِسْلَامِيِّينَ ؟ قَالُوا : بَلْ مِنْ الْجَاهِلِيِّينَ . قَالَ : أَمْرُؤُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرٌ وَعَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ . قَالُوا : وَمِنْ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟ قَالَ : الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ
وَالرَّاعِي . فَسَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَمْدٍ ، مَا رَأَيْنَاكَ ذَكَرْتَ الْكُمَيْتَ ؟ قَالَ :
ذَاكَ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

إذا استوت الأسافلُ والأعالي فقد طابت مُنادمةُ المنايا

كال أحمد صالح
الموصل - العراق

*

القاضي عبد الوهاب المالكي

● الجواب : هذا البيتُ للقاضي عبد الوهاب المالكي ، وقد ذكر ترجمته
فواتُ الوفيات في الجزء الثاني . أما الأبياتُ التي منها هذا البيت فهي :

متى تصلُ العطاشُ إلى ارتواءٍ إذا استقت البحارُ من الرِّكيا
وَمَنْ يَشْنِي الأصغرَ عن مُراد وقد جالس الأكابرُ في الزوايا
وإنَّ تَرَفُّعَ الوُضْعاءِ يوماً على الرُّفْعاءِ من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافلُ والأعالي فقد طابت منادمةُ المنايا

وعاش القاضي عبد الوهاب في بغداد ولكنه تركها لإملاقٍ لحقه في آخر
أيامه ، فهو يقول :

بغدادُ دارُ لأهلِ المالِ طيبةٌ

والمفاليِسِ دارُ الضَّنكِ والضيقِ

ظِللتُ حيرانَ أمشي في أزقتها

كانني مُصَحَفٌ في بيتِ زنديقِ

ويقول أيضاً في ذلك :

سلامٌ على بغدادَ في كل موطنِ وحقٌ لها مني سلامٌ مُضَاعَفُ
فوالله ما فارقتها عن قلبي بها وإني بِشَطْطِي جَانِبِيهَا لَعَارِفُ
ولكنَّها ضاقت عليَّ بِأَسْرِهَا ولم تكنِ الأرزاقُ فيها تُسَاعِفُ
فكانت كخيلٍ كنتُ أَرجو دُنُوهُ وأخلاقهُ تنأى به وتُخَالِفُ

ثم سكنَ مصرَ ومات فيها في شعبان سنة ٢٢٠ هجرية . والغريبُ انَّ ابنَ خَلِّكانَ تَرَجَّمَ له في وَفَيَاتِ الأعيانِ وعادَ مُحَمَّدُ بنُ شَاكِرٍ فترجمَ له في فَوَاتِ الوفياتِ ولم يُفَصِّل . وقال ابنُ خَلِّكانَ عنه : « نَبَتُ به بِغدادُ كَعَادَةِ البلادِ بِذَوِي فَضْلِها فَخَلَعَ أَهْلُها ووَدَّعَ ماءَها وظَلَّها . وشيَعَهُ يومَ فَصَلَّ عنها من أَكابرِها وأَصحابِ كِبارِها جُمْلَةُ موفورة ، وطوائفُ كثيرة ، فقال لهم : لو وَجَدْتُ بينَ ظَهْرانَيْكُمْ رَغيفينِ كُلُّ غَدَاةٍ وَعَشِيَّةٍ ما عَدَلْتُ عَنْ بَلَدِكُمْ » .

ومن الذين قالوا في بغداد من نوعِ هذا الكلام أبو العالية أَحْمَدُ بنُ مالِكِ الشامي :

أذُمُ بَغدادَ والمقامَ بها مِنْ بَعْدِ ما خِبرَةُ وتجريبِ
ما عِندَ مُلّاكِها لِمُرْتَقِبِ رِفْدُ ولا فَرَجَةُ لِمَكْرُوبِ

[خَلُّوا سَبِيلَ الْعُلَا لِغَيْرِهِمْ وَنَازِعُوا فِي الْفُسُوقِ وَالْحُبُوبِ]
يحتاج راجي النجاح عندهم إلى ثلاثٍ من بعدٍ تقريبٍ
كنوزٍ قارونَ أن تكونَ له وعمرٍ نوحٍ وصبرٍ أيُّوبٍ

ويقول الشريشي في شرح مقامات الحريري، إن القاضي عبد الوهاب كان
يتمنى رغيفين كلَّ غداةٍ وعشية في وقتٍ كان الخبزُ فيه عندهم ثلاثمةٍ رطلٍ
بدينار . وذكر الشريشي ذلك كُلهُ في مَعْرِضِ الكلامِ عن أبياتٍ
للحريري هي :

لا تَصْبُونَنَّ إِلَى وَطَنٍ	فيه تَضَامٌ وَتُمْنَنٌ
وَأَرْحَلْ عَنِ الدَّارِ الَّتِي	تُعْلِي الوِهَادَ عَلَى الْقُنْنِ
وَأَهْرُبْ إِلَى كَنٍّ يَقِي	ولو أَنه حَضْنَا حَضْنَ
وَجِبِ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا	أَرْضَاكَ فَأَخْتَرَهُ وَطَنُ
وَأَعْلَمْ بَانَ الْحُرِّ فِي	أوطَانِهِ يَلْقَى الْغَبْنَ
كَالدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ	يُسْتَزْرَى وَيُنْخَسُ فِي الثَّمَنِ

وفي هذا خلاف .

● السؤال : من قائل هذا البيت وما المناسبة :

لقد تَقَبْتُ في الآفاقِ حتى رَضِيتُ من الغنيمَةِ بالإيابِ

محمد ادريس الشيلي

ضياء - المملكة العربية السعودية

*

امرؤ القيس

● الجواب : هذا البيت لامرؤ القيس الشاعر الجاهلي من قصيدة
مَطلَعُها :

أرانا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسَحَّرَ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وفيهما يبكي امرؤ القيس محد بني آكل المرار ، وكانت بنو أسد وكنانة
قد ملكت حَجَرَ بن الحارث أبا امرؤ القيس ، فقتلت بنو أسد حَجَرَ في
قصة معروفة ، فقام امرؤ القيس يطلب بثأر أبيه ، وكان من ذلك سَفَرُهُ إلى
قيصر ملك الروم . وهو يقول في هذه القصيدة ذاكرًا موتَ جدِّه وأبيه :

وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَابُظْفَرٍ وَنَابِ
كَمَا لَأَقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَّابِ

وَقَتِيلُ الْكُلَّابِ هُوَ عَمُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ شُرَحْبِيسُ بْنُ الْحَارِثِ .

وَأَسْتَعْمَلُ ابْنَ زَيْدُونَ فِي رِسَالَتِهِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى صُورَةِ الْمَثَلِ قَوْلَ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ ، فَقَالَ مُخَاطِبًا الْوَزِيرَ أَبَا عَامِرٍ : « فَكِدَمْتَنِي فِي غَيْرِ مَكْنَدَمٍ
وَأَسْتَسْمِنْتَ ذَا وَرَمٍ ، وَنَفَخْتَنِي فِي غَيْرِ ضَرَمٍ ، بَلْ رَضِيتَ مِنَ الْغَنِيمَةِ
بِالْإِيَابِ » . وَقَدْ ذَهَبَ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : « رَضِيتَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ »
مَذْهَبَ الْمَثَلِ . وَمَعْنَاهُ الْقَنَاعَةُ بِالسَّلَامَةِ .

وَاللَّيْتُ رَوَايَةٌ أُخْرَى بِاسْتِعْمَالِ : طَوَّقْتُ بُدْلًا مِنْ نَقَبْتُ ، وَالْمَعْنَى
وَاحِدٌ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ :

ذَرِينِي أَصْطَبِيحُ يَا سَلَمَ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَّ عَنْ هِشَامٍ

وَنَقَبَ هُنَا بِمَعْنَى طَوَّقَ حَتَّى وَجَدَ . وَهَشَامٌ هَذَا هُوَ هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ،
وَكَانَ أَجَلَ قُدْرَ شَيْءٍ حِلْمًا وَجُودًا ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَوَارَّخَ بِمَوْتِهِ كَمَا كَانَتْ
تَوَارَّخَ بِعَامِ الْفِيلِ .

وَذَكَرَ الطَّوَّافُ أَوْ التَّطَوَّافُ فِي قَرِيبٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ابْنَ سَيْنَا أَوْ ابْنَ
الصَّائِغِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَرَّحْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعًا كَفًّا حَائِرًا عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أفاطمَ لو شَهِدتِ ببطنِ خبتيِ وقد لاقى الهِزْبُ أخاكِ بِشِرا

سراج محمد علي غبرة

جدة - المملكة العربية السعودية

٢ - صالح بن يوسف بن علي الأجنف

المظلية - تونس

٣ - قائد عبد الله ثابت الأصبحي

شيخ عثمان - عدن -

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

★

بشر بن أبي عوانة

● الجواب : هذا البيت مشهور ، وهو من قصيدة يقال إن قائلها رجل

اسمه بشر بن عوانة العبدي أو هو بشر بن أبي عوانة كما في بعض الكتب . وقد كنتُ أَجَبْتُ عن سؤالٍ من هذا القبيل فيما مضى ، ولكنَّ كثرةَ السائلين تجعلني أكرر الجوابَ مع بعض الزيادات المفيدة .

حكاية بشر بن عوانة المذكورة في كتب كثيرة ، وقد أفرد لها بديعُ الزمان الهمداني مقامةً برأسها في جملة مقاماته المشهورة وسمّاها المقامة البشرية .

وخلاصةُ الحكاية أن بشراً أراد أن يخطُبَ ابنةَ عمٍّ له تسمى (فاطمة) ،
فاشترط عليه أبوها أن يكونَ مهرُها ألفَ ناقةٍ من نوقِ خَزَاعةٍ . وغَرَضُ
عمِّه من ذلك أن يَسْلُكَ بشرٌ طريقاً فيها أَسَدٌ مشهور اسمُه (داذُ) وحيثُ
'تَدْعَى شُجاعاً' ، وهما اللذان يُقالُ فيهما :

أَفْتَكُ مِنْ دَاذٍ وَمِنْ شُجَاعٍ إِنَّ يَكُ دَاذُ سَيِّدِ السَّبَاعِ
فإنها سَيِّدَةُ الْأَفَاعِي

وسلِكَ بشرٌ تلكَ الطريقَ فلقى الأسدَ ، فنزلَ عن مهرِه وقاتلَ الأسدَ
بسيفه حتى قتله وكتبَ بدمه على قميصه إلى ابنةِ عمِّه يقولُ قصيدةً مطلعُها :

أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدْتَ بِيظَنِّ خَبْتٍ وَقَدْ لَاقَى الْهَزْبُ بُرْ أَخَاكَ بِشَرِّ
ونسبَ بعضُ الرواةِ أبياتَ القصيدةِ إلى عمرو بنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ كتبَ
بها إلى اخته كَبْشَةَ وكان اسمُ ابنةِ عمِّه ليس ويقولُ فيها :

تَظُنُّ بَلَيْسُ أَنْ اللَّيْثَ مِثْلِي وَأَقْوَى هِمَّةً وَأَشَدَّ صَبْرًا
لَقَدْ خَابَتْ ظَنُونُ لَيْسَ فِيهِ وَأُضْحَى الْبَرْ خَالِي مِنْهُ صَفْرًا
ومطلع القصيدة على زعم هؤلاء الرواة :

أَكْبَشَةُ لَوْ شَهِدْتَ بِيظَنِّ جُبٍّ وَقَدْ لَاقَى الْهَزْبُ بُرْ أَخَاكَ عَمْرًا
ويقولُ الهَمْدَانِي في مقامته إنِ بِشراً التقى بِشَابٍ أَمْرَدَ فَتَجَالَدَا
بِالسُّيُوفِ ، ولم يَقْدِرْ بِشَرُّ عليه بشيءٍ ، فاستغرب لذلك ثم سألَ الشَّابَّ مَنْ
هو ، فقال : أَنَا ابْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي دَلَّكَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّكَ ، فقالَ بشرٌ :

تلك العصا من هذه العصية هل تلد الحية إلا الحية

وفي هذا إشارة إلى مثلكين معروفين . والعصا فرس كانت لجديمة الأبرش والعصية أمها والمعنى أن الولد من الوالد أي إن شجاعة هذا الفتي إنما هي من أبيه وأمه .

وللشاعر البحري قصيدة أَلَمَ فيها بشيء من قصة بشر بن عوانة ، وأقرأ شيئاً منها :

وقد جربوا بالأمس منك عزيزة
فضلت بها السيف الحسام المجرّبا
غداة لقيت الليث والليث مخدّر
يُحدّد ناباً للقاء ومُخلّباً
إذا شاء غادى عانة أو غدا على
عقائل سرّب أو تقنص ربّبا
يجرّ إلى أشباله كلّ شارق
عبيطاً مدّمي أو رميلاً مخضّباً
ثم يقول :

هزّبراً مشى يبغي هزّبراً وأغلباً
من القوم يغشى باسل القوم أغلباً
فأحجم لما لم يجيد فيك مطمعا
وأقدم لما لم يجيد عنك مهرباً

فلم يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلًا
ولم يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبًا
حَمَلَتْ عَلَيْهِ السِّيفَ لَا عَزْمُكَ انْتَهَى
وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ وَلَا حُدُّهُ نَبَا
ولأبي الطيب المتنبي قصيدة من هذا القبيل .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

يُشْفَى لَدَيْغُ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

الطاهر محمد زقلام

سرت - ليبيا

*

الطغراني

الجواب : هذا البيت من لامية العجم للطغراني ، ومطلعها :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنْ الْخَطَلِ
وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ

وقبل البيتِ المسئولِ عنه يقولُ الطغراني :

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ وَقَدْ حَمَّتْهُ رُمَاةُ الْحَيِّ مِنْ ثَعَلِ
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ
سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ

تَبَيَّتْ نَارُ اِهْلَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِيدٍ
حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَلْدِ

والمعنى من البيت المسئول عنه أَنَّ هؤلاء النساءَ أَوِ الْفَتَيَاتِ لَهُنَّ رَيْقٌ
كَالْخَمْرِ وَالْعَسَلِ إِذَا تَرَشَّقَهُ الْمُطْعَمُونَ بِالرَّمَاكِ شِفَاءً . وَيُقَالُ إِنَّ الطُّغْرَانِيَّ جَمَعَ
بَيْنَ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ بِسَبَبِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ » ، وَبِسَبَبِ مَا جَاءَ فِي آيَةِ كَرِيمَةٍ أُخْرَى
عَنِ النَّحْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » . وَيُحْكَى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ فِيهَا لَيْسَ
النَّحْلُ وَإِنَّمَا هُوَ بَنُو هَاشِمٍ ، وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهِمْ هُوَ الْقُرْآنُ وَالْحِكْمَةُ ،
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ هَذَا الرَّأْيَ فِي مَجْلَسِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ
مِنَ الْحَاضِرِينَ وَقَالَ لَهُ : جَعَلَ اللَّهُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِ
بَنِي هَاشِمٍ ، فَضَحِكَ جَمِيعٌ مِنْ كَانُوا فِي الْمَجْلَسِ .

أَمَّا تَشْبِيهُ الرَيْقِ بِالْخَمْرِ أحياناً وَالْعَسَلِ أحياناً أُخْرَى فَهُوَ مِنَ الْآبَوَاتِ
الْمَطْرُوقَةِ كَثِيراً فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، فَالْنَابِغَةُ الذُّبْيَانِي فِي وَصْفِهِ لِلْمُتَجَرِّدَةِ يَقُولُ :

زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ بَأَنَهُ

يُشْفَى بِرَيَّا رَيْقُهَا الْعَطِشُ الصَّدِي

ولهذا إشارةٌ في قول بعضهم :

وَعِنْدِي مِنْ مَعَاظِفِهَا حَدِيثٌ يُخَبِّرُ أَنَّ رَيْقَتَهَا مُدَامٌ
وَفِي الْحَاطِظِهَا السَّكْرَى دَلِيلٌ وَمَا ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَامُ
ويقول التَّهَامِيُّ :

وَأَقْسِمُ مَا مُشْعَشَعَةٌ شَمُولٌ ثَوَتْ فِي الدَّنِّ عَاماً بَعْدَ عَامٍ
إِذَا مَا شَارَبُ الْقَوْمِ احْتَسَاهَا أَحَسَّ لَهَا دَرِيْباً فِي الْعِظَامِ

بَأَطِيبَ مِنْ مُجَاجَتِهِنَّ طَعْمًا إِذَا اسْتَيْقَظْنَ مِنْ سِنَّةِ الْمَنَامِ
وَلَمْ أَشْهَدْ لَهُنَّ جَنَى وَلَكِنْ شَهِدْنَ بِذَلِكَ أَعْوَادُ الْبَشَامِ

ويقول ابنُ الساعاتي :

قَبَّلْتُهَا وَرَشَفْتُ خَرَّةَ رِيْقِهَا فَوَجَدْتُ نَارَ صَبَابَةٍ فِي كَوْثَرِ
وَدَخَلْتُ جَنَّةَ وَجْهِهَا فَأَبَاحَنِي رِضْوَانُهَا الْمَرْجُو شَرْبَ الْمُسْكِرِ

ويقول امرؤ القيس :

كَانَ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامَى وَنَشْرَ الْقَطْرِ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ

ويقول المرقش الأصغر :

وَمَا قَهْوَةُ صَهْبَاءٍ كَالْمِسْكِ رِيْحُهَا تُعَلُّ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقْبَحُ
بَأَطِيبَ مِنْ فِيهَا، إِذَا جِئْتُ طَارِقًا مِنْ اللَّيْلِ، بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ

ويقول كثير عزة :

وَمَا قَرَقَفٌ مِنْ أَذْرِعَاتِ كَانَّهَا إِذَا سُلِبَتْ مِنْ دَنْهَا مَاءٌ مَفْصِلِ
يُصَبُّ عَلَى نَاجُودِهَا مَاءٌ بَارِقِ وَعَاهِ صَفَا فِي رَأْسِ عُنْقَاءِ عَيْطَلِ
بَأَطِيبَ مِنْ فِيهَا لِمَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَقَدِ لَاحَ ضَوْءُ النِّجْمِ أَوْ كَادِ نِجْلِي

ويقول أبو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِي :

وما نطفةٌ من حبٍّ مُزنٍ تقاذفت

به جَنَّبَتَا الْجُودِيَّ وَاللَّيْلُ دَامَسُ
فَلَمَّا أَقْرَنَتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ
شَالُ بَاعِلَى مَتْنِهِ فَهُوَ قَارِسُ
بَاطِيبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ
وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

ويقول ابنُ الرومي :

تُعْنَتُ بِالْمَسْوَكِ أبيضَ صافياً
يَكَادُ عَذَارَى الدُّرِّ مِنْهُ تَحْدَرُ
وَمَا سَرَّ عِيدَانَ الْأَرَاكِ بِرِيقِهَا
تَأْوُدُهَا فِي أَيْكِهَا تَمَهَّرُ
وَمَا ذُقْتُهِ إِلَّا بِشَيْمٍ ابْتِسَامِهَا
وَكَمْ تَخْبِرُ لِلْعَيْنِ يُبْدِيهِ مَنَظَرُ

ومن أجل ما قيل في هذا المعنى قولُ أبي تمام :

تُعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّه
بِجَنَى عَذُوبَتِهِ يُرُّ بِشَعْرِهَا

ونكتفي بهذا القدر الآن .

● السؤال : من هو ديك الجن الحمصي ، مع بعض مقطوعات من شعره :

صلاح الدين سلمان
جبلة - سوريا



ديك الجن

الجواب : « ديك الجن » لقب غلب عليه ، وسنذكر سبب تسميته بديك الجن فيما بعد . اسمه عبدُ السلام بن رَغْبَان ، وهو في الأصل من أهل سَلَمِيَّة في سوريا ومولده في مدينة حَمَص ، وكان مولده سنة ١٦١ هجرية ووفاته سنة ٢٣٦ هجرية وعاش بضعا وسبعين سنة ، وقد ذكره ابن خَلِّكان في وفيات الأعيان والأصفهاني في كتاب الأغاني وغيرهما . وكان معاصرا لأبي تمام ، وكان أبو تمام فقي من أهل جاسم . وعاصر أبو نُوَاس أيضا . ويحكى أن أبا تمام وَفَدَ عليه فأعجبه أدبه وذكاؤه وحسن قريحته فأخرج من تحت مُصَلَّاه دُرُجًا كبيراً فيه كثير من أشعاره وسلمه إلى أبي تمام وقال له : يا فتي تكسب بهذا واستعين به . ولما اجتاز أبو نُوَاس بجمص قاصداً مصر لامتداح الخنصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه ، فقصده أبو نواس وطرق عليه الباب ،

فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا . فَقَالَ لَهَا أَبُو نَوَاسٍ : قُولِي لَهُ أَخْرَجَ فَقَدْ فَتَنَتْ
أَهْلَ الْعِرَاقِ بِقَوْلِكَ :

مُورَدَةٌ مِنْ كَفٍّ ظَبْيِي كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا
فَلَمَّا سَمِعَ دِيكَ الْجَنِّ ذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ جُمْلَةِ
أَبْيَاتِ هِيَ :

بِهَا غَيْرُ مَعْدُولٍ قَدَاوِرُ خُبَارِهَا
وَصَلَّ بِجِبَالَاتِ الْغُبُوقِ ابْتِكَارَهَا
وَنَلَّ مِنْ عَظِيمِ الْوِزْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
إِذَا ذِكْرْتُ خَافَ الْحَفِيفُ أَنْ تَارَهَا
وَقُمْتُ أَنْتَ فَأَحْثُثُ كَأَسْهَا غَيْرَ صَاغِرٍ
وَلَا تَسْقُ إِلَّا خَمَرَهَا وَعُقَارَهَا
فَقَامَ تَكَادَ الْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ
مِنْ الشَّمْسِ أَوْ مِنْ وَجْنَتَيْهِ اسْتَعَارَهَا
ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَغَتِّعُ رُوحَهَا
فَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحُ نَارَهَا
مُورَدَةٌ مِنْ كَفٍّ ظَبْيِي كَأَنَّمَا
تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا
وَاشْتَهَرَ دِيكَ الْجَنِّ بِأَشْعَارِ الْجَوْنِ . وَيَحْكِي أَنَّهُ كَانَ لَدَيْكَ الْجَنِّ جَارِيَةٌ

يهواها اسمها دينا أو دنيا فاتهما بغلامٍ له فقتلها ونَدم على ذلك . ومن
قولهِ فيها :

يا طَلْعَةَ طَلَعِ الحِمَامُ عليها وجنى لها ثمرَ الرَّدَى بيديها
رويتُ من دَمِها الثرى ولطالما روى الهوى شَفَتِي من شَفَتَيْها
مكنتُ سَيْفِي من نِجَالِ وشاحها ومدامعي تجري على خَدَيْها
فَوَحَقُّ نَعْلَيْها وما وَطِئَ الثرى شيءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ من نَعْلَيْها
ما كان قَتْلُها لاني لم أكن أبكي إذا سقط الغبارُ عليها
لكن بَخِائْتُ على سِوَايَ بِحُبِّها وأِنْفَتُ من نظر الغلامِ إليها

ويذكرُ صاحب الأغاني أن ديك الجن كان يهوى جاريةَ مدة من الزمن ثم
عَرَضَ عليها الزواج وتزوَّجَها ، وكان اسمُها وَرْدًا ؛ ومن شعره فيها
قولهُ :

أنظرُ إلى شمسِ القصور وبدرِها وإلى خُزامِها وبَهْجَةِ زَهْرِها
لم تَبْكِ عَيْنُكَ أبيضاً في أَسْوَدٍ جَمَعَ الجمالَ كوجِها في شَعْرِها
ورَدِيَّةُ الوجَنَاتِ يُخْتَبِرُ اسمُها من ريقِها ما لا يُحِيطُ بِخُبْرِها
وتمايلتُ فَضَحِكْتُ من أرْدافِها عَجَباً ولكِنِّي بَكَيْتُ لِخَصْرِها
تَسْقِيكَ كَأْسَ مُدَامَةٍ من كَفِّها ورَدِيَّةٍ ومُدَامَةٍ من ثَغْرِها

وذكرُ الكشكول عن ديك الجن وحُبَّهُ لجاريته دينا أنه قتل الجاريةَ

والفلامَ معاً رَأْ حَرَقَ جَسَدَيْهِمَا وَأَخَذَ رَمَادَهُمَا وَخَلَطَ بِهِ شَيْئاً مِنَ التُّرَابِ
وَصَنَعَ فِيهِ كُوزَيْنِ لِلْخَمْرِ وَكَانَ يُحْضِرُ الْكُوزَيْنِ فِي مَجْلَسِ شِرَافِهِ وَيَضَعُ
أَحَدَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ ، فَتَارَةً يُقَبِّلُ الْكُوزَ الْمَتَّخَذَ مِنْ
رَمَادِ الْجَارِيَةِ ، وَتَارَةً يُقَبِّلُ الْكُوزَ الْمَتَّخَذَ مِنْ رَمَادِ الْفَلَامِ وَيُنْشِدُ :

وَقَتَلْتُهُ وَبِهِ عَلَيَّ كَرَامَةٌ . فَلَهُ الْحَشَى وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ
عَهْدِي بِهِ مَيْتاً كَأَحْسَنِ نَائِمٍ
وَالْحُزْنَ يَسْفَحُ أَدْمَعِي فِي حَجَرِهِ

وَفِي الْأَغَانِي أَنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ قَالَهُمَا دِيكُ الْجَنِّ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ فِي الْجَارِيَةِ لَا
فِي الْفَلَامِ .

وَذَكَرَ لَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي أَشْعَاراً كَثِيراً فِي الْجَارِيَةِ الَّتِي قَتَلَهَا . مِنْهَا قَوْلُهُ
مُخَاطَباً لَهَا :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتِ وَجْدِي إِذَا اسْتَعْبَرْتُ فِي الظُّلُمَاءِ وَحْدِي
وَجَدَّ تَنْفُسِي وَعَلَا زَفِيرِي وَفَاضَتْ عُبْرَتِي فِي صَحْنِ خَدِي
إِذَا لَعَلِمْتَ أَنِّي عَنْ قَرِيبٍ
سَتُخْفَرُ حُفْرَتِي وَيُشَقُّ لَحْدِي
وَيَعْزُلُنِي السَّفِيهُ عَلَى بَكَائِي كَأَنِّي مُبْتَلَى بِالْحُزْنِ وَحْدِي
يَقُولُ قَتَلْتَهَا سَفْهًا وَجَهْلًا وَتَبْكِيهَا 'بُكَاءَ لَيْسَ يُجْدِي
كَذَّابُحِ الطَّيُورِ لَهُ انْتِحَابٌ عَلَيْهَا وَهُوَ يَذْبَحُهَا بِجَدٍّ

أما سببُ تسميته بديك الجن فقد ذكره صاحبُ كتابِ نثارِ الأزهار في الليل والنهار الإمام جمال الدين الحَزْرَجِي المعروف بابن منظور صاحبُ لسان العرب فهو أن عبدَ السلام ديكَ الجن هذا رَتَى ديكاً لأبي عمرو عُمَيْرُ ابن جعفر كان له عنده مدة فذبحه وعَمِلَ عليه دَعْوَةً . فاشتهر ديكُ الجن بهذا الرثاء فَلَقُبْتُ بهذا اللقب . وقال في مطلع الرثاء :

دعانا أبو عمرو عُمَيْرُ بنُ جعفرٍ	على لحم ديكٍ دعوةٌ بعدَ مؤنِّدٍ
فَقَدَّمَ ديكاً عَدَّ دَهْرًا مُدْمَلَجًا	مُبَرَّنَسَ أَيْبَاتٍ مُؤَذِّنَ مَسْجِدٍ
يُحَدِّثُنَا عَنْ قَوْمِ هُودٍ وَصَالِحٍ	وَأُعْزَبَ مَنْ لَاقَاهُ عَمْرُو بْنُ مَرثَدٍ
وَقَالَ: لَقَدْ سَبَّحْتُ دَهْرًا مُهْلَلًا	وَأَسْهَرْتُ بِالتَّائِذِينَ أَعْيُنَ هَجْدٍ
أَيَذْبَحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مُؤَذِّنٌ	مُقِيمٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا دِيكَ إِنَّكَ صَادِقٌ	وَإِنَّكَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرُ مُفَنَّدٍ
وَلَا ذَنْبَ لِلْأَضْيَافِ أَنْ نَالَكَ الرَّدَى	فَإِنَّ الْمَنَايَا لِلدِّيُوكِ بِمَرَصَدٍ

إلى آخره ..

● السؤال : من قائل هذا البيت :

تفاريقُ شيبٍ في الشبابِ لو اِمعُ وما حسنُ ليلٍ ليس فيه كواكبُ

فتحي حسين محمد زقلام

سرت - ليبيا



الفرزدق

● الجواب : هذا البيتُ للشاعر الأموي الفرزدق . والرواية الصحيحة للبيت هي :

تباريقُ شيبٍ في السوادِ لو اِمعُ وما خيرُ ليلٍ ليس فيه نُجومُ

أما البيتُ الآخرُ للفرزدق الذي قد يَشْتَبِه هذا البيت من جهةِ المعنى فهو:

والشيبُ يَنْهَضُ في الشَّبابِ كأنه ليلٌ يَصِيحُ بِجانبيه نهارُ

وفي هذا البيتُ نكتةٌ لغويةٌ ربما كانت من قبيل التمحك ، وهي أنْ

الليلَ هو فَرَخُ الكَرَوَان والنهارَ فَرَخُ الحُبَارَى . ولذلك ألغزوا في ذلك فقالوا :

وَيَأْكُلُ فِي شَهْرِ الصَّيَامِ نَهَاراً ،

أي يَأْكُلُ فَرَخَ الحُبَارَى في شهر الصيام وليس يأكل في النهار وهو صائم . وأبياتُ الفرزدق التي منها هذا البيت هي :

قالت وكيف يميل مثلك للصبا وعليك من سمة الحلیم عذارُ
والشيبُ ينهض في الشباب كأنه ليلٌ يصيحُ بجانبه نهارُ
إن الشبابَ كَرَّابِحٌ مُبتاعه والشيبُ ليس لبائعيه تجارُ
وكان المأمون يتمثل بقول الفرزدق :

رَأَتْ وَضَحاً فِي الرَّأْسِ مِنْ فِرَاعِهَا فَرِيقَانِ مُبَيَّضٌ بِهِ وَبَهِيمُ
تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ
والمعنى الذي طرقة الفرزدق طرقة كثير من الشعراء . ومن ذلك مثلاً قولُ
ابن الرومي :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوَّلاً قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ
ومنه قولُ أحمد بن محمد الميداني النيسابوري :

تَنَفَّسَ صَبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي
فَقُلْتُ عَسَاهُ يَكْتَفِي بِعِذَارِي

فلَمَّا فشا عاتبتهُ فأجابني أَلَا هَلْ يُرَى صُبْحٌ بغيرِ نهارٍ
ومنه قولُ أبي زهير بن أبي قابوس السَّجَزِي :

نَظَرْتُ إِلَى رَأْسِي فَقَالَتْ مَا لَهُ قَدْ ضَمَّ فَوَدَّيْهِ قِنَاعٌ أَدُكَنْ
يَا هَذِهِ لَوْلَا النُّجُومُ وَحُسْنُهَا لَمْ تَأْلَفَ لِلَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَعْيُنُ
فَتَضَاحَكْتُ عَجَبًا وَقَالَتْ : يَا فَتَى نُقْصَانُ عَقْلِكَ فِي قِيَاسِكَ بَيْنَ
اللَّيْلِ يَحْسُنُ بِالنُّجُومِ وَإِنَّمَا لَيْلُ الشَّبَابِ بِلَا نَجُومٍ أَحْسَنُ

ومنه قول ابنِ خُفَاجَةَ ، مع شيءٍ من التَّغْيِيرِ :

ضَحِكَ الشَّيْبُ بِعَارِضِهِ وَأَسْفَرَا
فَغَدَا وَرَاحَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُقْفِرَا
وَالصَّبْحُ أَبَى فِي الْعَيُونِ مِنَ الدُّجَى
وَأَعْمُ إِشْرَاقًا وَأَبْهَجُ مَنظَرَا
وَالرُّوضُ مَرْمُوقٌ وَلَيْسَ بِرَائِقٍ
حَتَّى تُصَادِفَهُ الْعَيُونُ مُنَوَّرَا

ومثلُ هذا قولُ ابنِ نُبَاتَةَ :

تَبَسَّمُ الشَّيْبُ بِوَجْهِهِ الْفَتَى
وَكَيْفَ لَا يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ
يُوجِبُ سَحَّ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِهِ
مَنْ ضَحِكَ الشَّيْبُ عَلَى ذَقْنِهِ

لسؤال : من القائل وما المناسبة :

أنتَ الذي تُنْزِلُ الأيامَ مَنزِلَها وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ من حالٍ إلى حالٍ
وما مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إلى أَحَدٍ
إِلَّا قَصَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ

علي جاري الصديدي

معان - الأردن



علي بن جبلة - العكوك

الجواب : هذان البيتان للشاعر علي بن جبلة الضرير المعروف
بالعكوك قالهما في القاسم بن عيسى أبي دُلْفٍ من جملة قصيدة مَدَحَها .
ويقول أيضاً من القصيدة :

تَزُورُ سُخْطاً فَتَمْسِي البَيْضَ رَاضِيَةً
وَتَسْتَهِيلُ فَتَبْكِي أَوْجَهُ المَالِ
كَانَ خَيْلَكَ فِي اثْناءِ غَمَرَتِها أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَا مَيَ فَوْقَ أَرْسَالِ

يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَّةَ
نَشَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَالِي

واشتهر العكوكُ هذا بمدح أبي دلف ، وله فيه القصيدةُ المشهورةُ التي
يقول فيها :

إنما الدنيا أبو دُلفٍ بين مغزاهُ ومُحتَضَرِه
فإذا وَلَّى أبو دُلفِ وَلَّت الدنيا على أثرِه

ويحكى - على رواية ابن خلكان - أَنَّ العكوكَ هذا مدَحَ حَمِيدَ بْنِ
عبد الحميد الطوسي بعد مدْحِه لأبي دُلفِ ، فقال له حَمِيدُ : ما عَسَى أَنْ
تقولَ فينا وما أبقيتَ لنا بعد قولِكَ في أبي دُلفِ : إِنَّمَا الدنيا أبو دُلفِ ..
فقال العكوكُ : أصلحَ الله الأميرَ ، قد قلتُ فيكَ ما هو أحسنُ من هذا . قال :
وما هو ؟ فأنشد :

إنما الدنيا حَمِيدُ وأياديه الجسامُ
فإذا وَلَّى حَمِيدُ فعلى الدنيا السَّلامُ

وقال في حَمِيدٍ أيضاً :

دِجْلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جَسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ
وأبو غانم هو حَمِيدُ .

ويحكى أيضاً أَنَّ العكوكَ مدَحَ المأمونَ بقصيدةٍ أجاد فيها ، وتوسَّلَ
بحَمِيدِ الطُّوسي في إيصالها إليه . فقال له المأمون : خَيْرُهُ بَيْنَ أَنْ نَجْمَعَ بَيْنَ
قولِهِ هَذَا وَقَوْلِهِ فِيكَ وفي أبي دلفِ ، فَإِنْ وَجَدْنَا قولَهُ فينا خيراً مِنْهُ أَجْزَأُناهُ

عَشْرَةَ آلَافٍ ، وإِلَّا ضَرْبَاهُ مِثْلَ سَوْطٍ . فَخَيَّرَهُ مُحَمِّدٌ فَاخْتَارَ الْإِعْفَاءَ مِنَ
 الْمَشْكَلَةِ . وَيَقُولُ ابْنُ الْمُعْتَزِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونُ خَبَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
 غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ ، فَطَسَلَبُوهُ فَهَرَبَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْفُرَاتِيَّةِ ،
 ثُمَّ هَرَبَ مِنَ الْجَزِيرَةِ حَتَّى تَوَسَّطَ الشَّامَاتِ فَظَفِرُوا بِهِ ، وَحَمَلُوهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ،
 فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا ابْنَ اللَّسْخَاءِ أَنْتَ الْقَائِلُ فِي قَصِيدَتِكَ لِلْقَاسِمِ بْنِ
 عِيسَى (أَبِي دَلْفٍ) :

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضَرِهِ
 مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُومَةٌ يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَخَرِهِ

جَعَلْتَنَا مِمَّنْ يَسْتَعِيرُ مِنْهُ الْمَكَارِمُ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتُمْ أَهْلُ
 بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِكُمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ اخْتَصَّكُمْ لِنَفْسِهِ مِنْ عِبَادِهِ ، وَأَتَاكُمْ الْكِتَابُ ،
 وَأَتَاكُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . وَإِنَّمَا ذَهَبْتُ فِي قَوْلِي إِلَى أَقْرَانِ وَأَشْكَالِ الْقَاسِمِ بْنِ عِيسَى
 مِنْ هَذَا النَّاسِ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتَ أَحَدًا ، وَلَقَدْ أَدْخَلْتَنَا فِي
 الْكُلِّ ؛ وَمَا أَسْتَحِيلُ دَمَكَ بِقَوْلِكَ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَسْتَحِلُّهُ بِكَفْرِكَ فِي
 شِعْرِكَ حَيْثُ قُلْتَ فِي عَبْدٍ ذَلِيلٍ مَهِينٍ ، فَأَشْرَكَتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْتَ مَعَهُ
 مَالِكًا قَادِرًا ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرَفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِخْرَاجِ لِسَانِهِ مِنْ قَفَاهُ فَأَخْرَجُوهُ فَمَاتَ سَنَةَ ٢١٣ فِي بَغْدَادِ .
 وَهَذَا الْبَيْتَانِ شَبِيهَانِ فِي مَعْنَاهُمَا بِقَوْلِ ابْنِ الْقَاضِي 'يُخَاطِبُ ابْنَ أَبِي عَامِرٍ
 صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا (وَيُنْسَبُ إِلَى ابْنِ هَانِيءِ الْأَنْدَلُسِيِّ) :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمِ فَإِنَّتِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وقال فيها أشياء أخرى ، فأنكر ابن أبي عامر ذلك وأمر بجلده ونفاه .

وكان أبو دلف ممدوح المكوّن شاعراً مجيداً وجواداً كريماً . ومن شعره قوله :

أَحْبَبُكَ يَا جَنَّانُ فَأَنْتَ مِنِّي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَّانِ
لَوْ أَنِّي أَقُولُ : مَكَانَ رُوحِي لَخِفْتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الزَّمَانِ
لَأَقْدَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ جَالَتْ وَهَابَ كُمَاتُهَا حَرًّا الطَّعَّانِ

واشتهر أبو دلف بشجاعة القلب ، وقال فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فَنَنْ :
أو قَطْرُبُ النَّحْوِي كما جاء في سِمْطِ اللَّيْلِ عَلَى أُمَامِي الْقَالِي :

إِلَيْكَ عَنِي فَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا حَمَلَ السِّلَاحَ وَقَوْلَ الدَّارَعِينَ قِفَ
أَمِنْ رَجَالِ الْمَنَايَا خَلَفْتَنِي رُحْلًا أُمْسِي وَأَصْبَحُ مُشْتَقًا إِلَى التَّلَفِ
تَمَشِي الْمَنَايَا إِلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أُمْشِي إِلَيْهَا بَارِزَ الْكَتِفِ
ظَنَنْتُ أَنَّ نِزَالَ الْقِرْنِ مِنْ خُلُقِي وَأَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دَلْفِ

وذكر ابن خلكان هذه الأبيات في موضعين وقال إنَّ أبا عبد الله أحمد بن أبي فَنَنْ كان فقيراً ، فقالت له امرأته : يا هذا إنَّ الأدبَ أَرَاهُ قد سَقَطَ نَجْمُهُ وطاش سَهْمُهُ ، فاعتمد إلى سَيْفِكَ ورُمَحِكَ وقوسِكَ وادخل مع الناس في غزواتهم عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَكَ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فأنشد الأبياتَ الأربعةَ التي

مَرَّتْ مَعَنَا آنَفًا ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

ظَنَنْتُ أَنْ نِزَالَ الْقِرْنِ مِنْ خُلُقِي أَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفٍ
فَأَحْضَرَهُ أَبُو دُلْفٍ وَقَالَ لَهُ : كَمْ أَمَلْتُ أَمْرَتُكَ أَنْ يَكُونَ رِزْقُكَ ؟
قَالَ : مِئَةَ دِينَارٍ . قَالَ : وَكَمْ أَمَلْتُ أَنْ تَعِيشَ ؟ قَالَ : عَشْرِينَ سَنَةً . فَأَعْطَاهُ مَالًا
بِهَذَا الْقَدْرِ . وَيَقُولُ ابْنُ خُلِكَانٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِنَّهُ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ .

وَيَقُولُ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ فِي أَبِي دُلْفٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى :

وَإِذَا بَدَا لَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الْوَعَى	يَخْتَالُ خِلْتُ أَمَامَهُ قَنْدِيلًا
وَإِذَا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلَيْهِ	خِلْتُ الْعَمُودَ بِكَفِّهِ مِندِيلًا
فَالُوا وَيَنْظِمُ فَارِسِينَ بِطَعْنَةٍ	يَوْمَ الْلِقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا
لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ	مِيلٌ إِذَا نَظَّمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا

وَقَالَ فِيهِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُو دُلْفٍ عَلَى	بِيضِ السِّيُوفِ لَذُبْنَ فِي الْأَغْمَادِ
أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعِدَاوَةِ وَالْقِرَى	نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ رَمَادٍ

وَفِي هَذَا كِفَايَةٌ .

● السؤال : من القائل :

(١) إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

(٢) فلا تصحب أخا سوء وإياك وإياه

حسين محمد الفرج
أديس أبابا - أثيوبيا
أحمد سالم بانوير
عدن - الجنوب العربي



علي بن أبي طالب

● الجواب: هذا البيت منسوبٌ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جملة أبياتٍ هي :

فما تَقْطَعُ العِيشَ إلا بِهِمْ	هُمُومُكَ بالعِيشِ مقرونة
توقع زوالاً إذا قيلَ تَمَّ	إذا تَمَّ أمرٌ بدا نقصه
فإن المَعاصي تُزيلُ النِّعمَ	إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها

وداوم عليها بِشُكْرِ الإلهِ فإن الإلهَ سَرِيعُ النَّقْمِ
 حَلَاوَةٌ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ فما تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسَمِّ
 فكم قَدَرٍ دَبَّ في مُهْلَةٍ فلم يَعْلَمْ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

والبيت الثاني المسئول عنه هو أيضاً من الديوان المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويأتي بعد البيتين هذه الأبيات :

يُقَاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما المرءُ ما شأهُ
 وفي الناسِ من الناسِ مقاييسُ وأشباهُ
 وفي العينِ على العينِ إذا تَنَطَّقَ أفواهُ
 وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حين يلقاهُ

ورأيت في ديوان مجموع آخر زيادات وبعض التغيرات في القصيدة الميمية التي ذكرناها أولاً .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ .

محمد الطيب

الزاوية الغربية - ليبيا



أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ

● الجواب : المثل المعروف ، كما جاء في كتاب الأمثال للميداني ، هو :
أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانَ وائِل . ويُوجد مثل آخر ، وهو : أَبْلَغُ مِنْ قُس .
فالخطابة اشتهر بها سَحْبَانَ وائِل ، والبلاغة اشتهر بها قُس بن ساعدة
الإيادي . وموضوعنا هنا يختص بسَحْبَانَ وائِل ، ونترك بلاغة قُس إلى
مناسبة أخرى .

سَحْبَانَ وائِل رَجُلٌ من باهلة ، وكان من أعظم خطبائها وشعرائها ،
ومن فصحاء العرب وبأغنائهم ، يُضْرَبُ به المثل ، فيقال : أَخْطَبُ مِنْ
سَحْبَانَ وَأَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانَ ، وهو سَحْبَانَ بن زُفَرَ بن إياس بن عبد
شمس من وائِلِ باهلة .

ويحكى أنه دَخَلَ على معاويةَ ، وعندهُ خطباءُ القبائل ، فلما رآوه خرجوا
لعلمهم بقصورهم عنه فقال :

لقد عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنِّي إِذَا قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

فقال له معاويةُ : أَخْطُبُ . فقال : أَنْظِرُوا لِي عَصًا . فقالوا : وَمَا تَصْنَعُ
بِهَا وَأَنْتَ بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : وَمَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى بِهَا وَهُوَ يُخَاطِبُ
رَبَّهُ ؟ فَأَعْطَوْهُ عَصًا فَأَخَذَهَا فِي يَدِهِ وَشَرَعَ يَخْطُبُ ، فَتَكَلَّمَ مِنَ الظَّهْرِ إِلَى أَنْ
كَادَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ تَفُوتُ ، مَا تَنْحَنحُ وَلَا سَعَلَ وَلَا تَوَقَّفَ . فقال معاويةُ :
الصلَاةُ الصَّلَاةُ . فقال سَحْبَانُ : الصَّلَاةُ أَمَّا مَكَ ، أَلَسْنَا فِي تَحْمِيدٍ وَتَجْمِيدٍ
وَعِظَةٍ وَتَنْبِيهٍِ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ ؟ ! فقال له معاويةُ : أَنْتَ أَخْطَبُ الْعَرَبِ . فقال
سَحْبَانُ : بَلْ أَخْطَبُ الْإِنْسَ وَالْجِنَ .

وهو أولُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، وأولُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وأولُ
مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى عَصَا ، ويقالُ إِنَّهُ عَمَّرَ مِئَةَ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

وجاءَ ذِكْرُ سَحْبَانَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ 'حَمِيدِ الْأَرْقَطِ فِي
ذِمِّ ضَيْفٍ لَهُ :

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِّي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِإِقْلُ
ويقولُ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ :

سَحْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِإِقْلُ حَصِيرُ
وَبِإِقْلُ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ

ويقولُ مَكِّيُّ بْنُ سُوَادَةَ فِي خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :

عَلِيمٌ بِتَنْزِيلِ الْكِتَابِ مُلَقَّنٌ ذَكُورٌ لِمَا سَدَّاهُ أَوَّلَ أَوَّلَا
يَبْذُ قَرِيعَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ وَلَوْ كَانَ سَحْبَانِ الْخَطِيبِ وَدَغْفَلًا
وَذَكَرَ الشَّعَالِي فِي الْمُضَافِ وَالْمَنْسُوبِ لِبَعْضِ الْمُحَنِّدِينَ قَوْلَهُ :

وعاشقٍ تحت رُواقِ الدُّجَى أغرى به الحيرةَ ففقدانُ
أعربَ عن مكنونِ أسرارِهِ أحوى لطيفَ الكشحِ خُمُصانُ
كانما يَسْحَبُ في إثرِهِ ذَيْلًا من الحِكْمَةِ سَحْبَانُ

وفي سَحْبَانٍ يقول بعضهم في وصف رجلٍ بليغٍ :

سَحْبَانُ يَقْصُرُ عن مجورِ بيانِهِ عجزاً وَيَفْرقُ منه تحتَ عُبَابِ
وكذاك قُسٌّ ناطقٌ بعُكاظِهِ يعيا لديه بحجةٍ وجوابِ



● السؤال : من قائل هذين البيتين وما المناسبة :

بكيتك يا بُنَيَّ بدمعٍ عيني فلم يُغْنِ البكاءُ عليك شيئاً
وكانت في حياتك لي عظامٌ وأنت اليومَ أوعظُ منك حياً

حسين محمد عبدالله قاسم

توبة - اثيوبيا

*

(١) أبو العتاهية (٢) امرأة

● الجواب : هذان البيتان مشهوران ، وأكثرُ كتب الأدب تنسبُهما إلى أبي العتاهية . ونأتي الآن على ذكرِ هذا بالتفصيل . فكتابُ الأغاني يذكر البيتين من جملة قصيدةٍ قالها أبو العتاهية في رثاء صديقه عليّ بنِ ثابت ، فإنه لما دُفِن عليّ هذا وقف أبو العتاهية على قبره يبكي طويلاً أحرَّ بكاءً ويُردّدُ هذه الأبيات :

ألا مَنْ لي بأُنْسِكَ يا أَخِيَّ وَمَنْ لي أنْ أبْشَكَ ما لَدَيَّا
طَوْتُكَ خُطوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كذاكَ خُطوبُهُ نَشْراً وَطَيًّا
فلو نَشَرْتُ قَواكَ لَيَ المنايا شَكَوتُ إِلَيْكَ ما صَنَعْتُ إِلَيَّا

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعٍ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَكُنْتَ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وجاء في العقد الفريد وفي أدب الدنيا والدين وفي غيرهما أن البيتين قالهما
أبو العتاهية عند دفن ابن له . وروى صاحب العقد الفريد أنه لما مات
الإسكندر قامت الخطباءُ على رأسه ، فكان من جملة ما قاله بعضهم فيه :
الإسكندر كان أمسٍ أنطقَ منه اليوم ، وهو اليومَ أوعظُ منه أمس . فأخذ
أبو العتاهية هذا المعنى فقال عند دفن ولد له :

كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا
وَكُنْتَ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

ولم يذكر العقد الفريد البيت الأول وهو :

بَكَيْتُكَ يَا بُنَيَّ بِدَمْعٍ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا

وذكر الشريشي في شرح مقامات الحريري الأبيات الثلاثة ، ولكنه رَوَى
البيت الأول هكذا :

بَكَيْتُكَ يَا أُخَيَّ بِدَمْعٍ عَيْنِي ، بدلًا من (يَا بُنَيَّ) (أَوْ مِنْ) (يَا عَلِيُّ)
أما ذيل الأُمالي والنوادر للقيالي فقد نَسَبَ البيتين المسئولَ عنهما إلى امرأةٍ
وقال : حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ عَنْ الْعُثَيْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً بِضَرِيَّةٍ
جَالِسَةً عِنْدَ قَبْرِ تَبْكِي وَتَقُولُ :

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبَيِّتُكَ مَا لَدَيَا
طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا

فَلَوْ نَشَرْتَ قُؤَاكَ لِيَ الْمَنَايَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
بِكَيْتُكَ يَا أَخِيَّ بِدَمْعٍ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وتختلف هذه للرواية عن رواية الأغاني، بأنها تذكر كلمة (أَخِي) بدلاً من
(عَلِيٍّ) . ولعلَّ المرأةَ المشارَ إليها هنا إنما كانت تُرَدِّدُ شِعْرَ أَبِي العَتَاهِيَةِ ،
واستعاضت عن (يَا عَلِيٍّ) بِ (يَا أَخِيَّ) لأنَّ القَبْرَ الَّذِي كَانَتْ تَبْكِي عَنْده
لَعَلَّه قَبْرُ أَخِيهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



● السؤال : الأبيات التالية منسوبة " إلى الفرزدق " ، ولكن كيف يتكلم
عن النساء بصيغة جمع الذكور :

ودَّعْنِي بِإِشَارَةٍ وَتَحِيَّةٍ وَتَرَ كُنْنِي بَيْنَ الدِّيارِ قَتِيلًا
لَمْ أُسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا شَفَيْنِ غَلِيلًا
عبد الرضا نور الدين
لونسار - سيراليون



خطاب المفرد بالجمع

● الجواب : اعتاد الشعراء أن يخاطبوا المؤنث بخطاب المذكر
والمذكر بخطاب المؤنث والمفرد بالجمع والجمع بالمفرد . والخطاب في هذين
البيتين هو من جمع المؤنث إلى جمع المذكر . وأذكرُ فيما يلي بعض الأمثلة
الشعرية على هذه الطرُق في الخطاب . فالأحوص يقول ؛ كما في الأغاني :

وإِنِّي لَأَتِي الْبَيْتَ مَا إِنُّ أَحِبُّهُ
وَأَكْثَرُ هَجَرَ الْبَيْتِ وَهُوَ حَبِيبُ

وَأَغْضِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكُمْ تَسُوغُنِي
وَأُدْعَى إِلَى مَا سَرَّكُمْ فَأُجِيبُ
وَأُحْبِسُ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ
بِقُرْبِكَ وَالْمَشَى إِلَيْكَ قَرِيبُ
ويقول إبراهيمُ السَّوَّاقُ كما في الكامل :

هَبْنِي يَا مُعَذِّبَتِي أَسَاتُ وبالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَإِنَّ الْفَضْلُ مِنْكَ فَدَتْكَ نَفْسِي عَلَيَّ إِذَا أَسَاتِ كَمَا أَسَاتُ
ويقول العَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسٍ قَلْبِي يُفَدِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي
أَسَاتُ إِذَا أَحْسَنْتُ ظَنِي بِكُمْ وَالْحَزْمُ سَوْءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَأَتِيكُمْ وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ
ويقول الشريفُ الرَّضِي :

أَتَبْعُهُمْ نَظْرًا تُدْمِي أَوَاخِرُهُ
وَقَدْ رَمَلَنَ عَلَى رَمْلِ الْعَقِيقِ ضَحَا
فِيهِمْ أَخَوَى غَضِيضُ الطَّرْفِ رَغِيَّتُهُ
حَبُّ الْقُلُوبِ إِذَا مَا رَادَ أَوْ سَرَحَا
هَلْ يَبْلُغُهُمُ النَّفْسُ الَّتِي ذَهَبَتْ
فِيهِمْ شَعَاءُ أَوْ الْقَلْبُ الَّذِي قَرِحَا

ويقول أبو العلاء المَعَرِّي من قصيدة :

أُراعي نجومَ الليلِ أُرُقِبَ طَيْفَهُمْ	وكيف يزور الطيفُ مَنْ ليس يَهْجَعُ
وما كان تبكي العينُ لولا فِراقَهُمْ	عَقِيقاً ولا يَشْفِي الفؤادَ طَوِيلُ
غَرَبْنَ شُمُوساً في بدورِ أَكِلَّةٍ	فليس لها إلاّ من الحذرِ مَطْلَعُ
وشابهنَّ غِزْلانَ النقا، في نِفارها	ولكنّها بين الترائبِ تَرْتَعُ
لها من مَهابةِ الرملِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ	وجيدٌ كجيدِ الظبيِ أَغِيدُ أَتْلَعُ
ذَكَرْتُهُمْ وَالْقَلْبُ بِأَلْهَمٍ طافِحُ	لَيْسَ بِهِمُ والبحرُ كالليلِ أَسْفَعُ



● السؤال : من القائل :

زارنا في الظلام يَطْلُبُ سِترًا فافتضحنا بنوره في الظلام

عبد الله محمود حمله
البحرين



زارنا في الظلام ..

● الجواب : لهذا البيت حكاية قرأتها في شرح اليازجي لديوان المتنبي .
فاليازجي يقول إنه رأى للمتنبي بيتين في ذيل نسخة الواحدي المطبوعة في
برلين، وليس من أصل النسخة وكأنهما مما رواه الشيخ تاج الدين الكندي وهما :

وحبيب أجفوه مني نهـاراً فَتَخَفَى وزارني في اكتـام
زارني في الظلام يَطْلُبُ سِترًا فافتضحنا بنوره في الظلام

ويقول اليازجي بعد ذلك : ثم رأيت في الصبح المُنْبِي ما يُعارض هذه
الرواية وَيَنْقُضُهَا جملةً ، قال : قال ياقوت : كان المتنبي جالساً بواسِطَ ، فدَخَلَ
عليه رَجُلٌ ، وقال : نُرِيدُ أَنْ تُجِيزَ لَنَا قولَ الشاعر :

زارَنَا فِي الظَّلامِ يَطْلُبُ سِتْرًا فَاَفْتَضَحْنَا بِنُورِهِ فِي الظَّلامِ
قال : فَرَفَعَ الْمُتَنَبِّي رَأْسَهُ وَكَانَ ابْنُهُ واقفًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : قَدْ جَاءَكَ
بِالشَّمَالِ قَاتِيَهُ بِالْيَمِينِ ، فَقَالَ الابْنُ مُرْتَجِلًا :

فَأَلْتَجَأْنَا إِلَى حَنَادِسِ شَعْرِ سَتَرْتُنَا عَنْ أَعْيُنِ اللُّؤَامِ
وَيُظْهِرُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ قَائِلَ الْبَيْتِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ .
وفي البيت المستول عنه شبه ببيت البهلول :

صَبَّحَتْهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَقَالَ لِي تَهْزَأُ بِقَدْرِي أَمْ تُرِيدُ مِزَاحًا
فَاجَبْتُهُ إِشْرَاقُ وَجْهِكَ غَرَّنِي حَتَّى تَوَهَّمْتُ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
وفيه شبه بقول المَعَوَّجِ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ زِيَارَتِنَا وَقَدْ طَوَى اللَّيْلُ جُفْنَ الْكَاشِحِ الْحَنِيقِ
نُورُ الْجَبِينِ وَوَسْوَاسُ الْحَلِيِّ وَمَا يَمُسُّ أُرْدَانَهَا مِنْ عُنْبَرٍ عَمِيقِ
هَبِ الْجَبِينِ بِفَضْلِ الثَّوبِ تَسْتَرِهِ وَالْحَلِيِّ تَنْزِعُهُ ، مَا الشَّانُ فِي الْعَرَقِ !
وقريبٌ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ سَكْرَةَ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بَمَنْ زَارَتْ بِلَا عِدَّةٍ تَجْتَ الظَّلامَ وَلَمْ تَحْذَرُ مِنَ الْحَرَسِ
تَسْتَرْتُ بِالْذُّجَى عَمْدًا فَمَا اسْتَرْتُ وَبَاتَ إِشْرَاقُهَا لَيْلًا عَلَى قَبَسِ
وَلَوْ طَوَاهَا الذُّجَى عَنَا لَا ظَهَرَها بَرِّقُ الثَّلَاثِ وَعِطْرُ النَّحْرِ وَالنَّفْسِ

● السؤال : قرأتُ في كتب الأدب وعن ترجمة الشاعر كعب بن زهير أنه هجا الرسول وأصحابه ببعض الأبيات التي منها :

ألا أبلغا عني بجيراً رسالة	فهل لك فيا قلتُ ونحكّ هل لكَا
فبينّ لنا إن كنتَ لستَ بفاعل	على أيّ شيءٍ غير ذلك دَلّكَا
على خُلُقٍ لم تُلفِ يوماً أباً له	عليه ، وما تلقى عليه أباً لكَا
وإن أنتَ لم تفعل فلستَ بآسفٍ	ولا قائلٍ إِمّا عَثَرْتَ لَعاً لكَا
سقاك أبو بكر بكاس رَوِيّةٍ	فأنهَلَك المامونُ عنها وَعَلَّكَا

محمد بن سليم الدُّبَيْب
القصيم — المملكة العربية السعودية



كعب بن زهير

● الجواب : بُجَيْر بنُ زهير بن أبي سلمي كان قد أسلم وحسن إسلامه ومدح المسلمين يوم فتح مكة ويوم حنين والطائف . وبقي أخوه كعب بن زهير

غيرَ مسلم ؛ فلما عاد النبي ﷺ من الطائف ، كَتَبَ بُجَيْرٌ إلى أخيه كعب ،
 يُخبره أَنَّ رسولَ الله قتل رجالاً بِمَكَّةَ مِن كانوا يَهْجُونَهُ وَيُؤْذُونَهُ ، فإن كانت
 لكَ في نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَطِيرُ إلى رسول الله ، فإنه لا يَقْتُلُ أحداً جاءه ثائباً ،
 وإن أنتَ لم تفعل فأنجِ إلى نَجَائِكَ في الأرض .. فكتب إليه يقول :

ألا أبلغا عني بُجَيْراً رسالةً فهل لكَ فيما قلتُ وَنَحَكَ هل لكَا
 قَبِينٌ لنا إن كنتَ لستَ بفَاعِلٍ على أيِّ شيءٍ غيرِ ذلكَ دَلَّكََا
 على خُلُقٍ لم تُلفِ أُمّاً ولا أبَا عليه وما تَلَقَى عليه أبَا لكَا
 فإن أنتَ لم تَفْعَلْ فلستَ بِأَسَفٍ ولا قائلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعَا لكَا
 شَرِبْتَ مع المامون كاساً رَوِيَّةً

فَأَنهَلَكَ المامونُ منها وَعَلَّكََا

فلما وصلت الأبيات إلى بُجَيْر ، كتب إلى كعب يقول :

مَنْ مُبْلَغٌ كعباً فهل لكَ في التي تلوم عليها باطلا وهي أَحْزَمُ
 إلى الله ، لا العُزَّى ولا اللَّات ، وحده فتَنجُو إذا كان النِّجَاءُ وَتَسْلَمُ
 لدى يومٍ لا يَنجُو وليس بِمُفْلِتٍ من الناس إلا طاهرُ القلبِ مُسْلِمُ
 فَدَيْنُ زهيرٍ وهو لا شيءَ دينه ودينُ أبي سُلمى عَليَّ مُحَرَّمُ

فخاف كعبٌ على نفسه ، ثم جاء النبيَّ في المدينة ، ولم يكن النبي يعرفه
 فقال له : يا رسولَ الله ، إن كعبَ بنَ زهير قد جاء لِيَسْتَأْمِنَ منك ثائباً
 مسلماً ، فهل أنتَ قَابلٌ منه إن أنا جئتُكَ به ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : نعم .

فقال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير. فوثب عليه رجلٌ من الأنصار يريد أن يضرب عنقه ، فقال رسول الله : دعه عنك ، فإنه قد جاء ثائباً نازعاً عما كان عليه . « وغضب كعبٌ على الأنصار ، لأن المهاجرين لم يقولوا فيه إلاّ خيراً . فقال كعب قصيدته المعروفة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ مُتَمِّمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولٌ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

تبدت لنا وسطَ الرُّصافةِ نخلةٌ تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

عبد الجبار محمود الهامرائي
سامراء - العراق

*

عبد الرحمن الداخل

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ إلى عبدِ الرحمن الداخل الأموي من جملة أبيات يقول فيها :

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةٌ تناءت بأرض الغرب عن بلد النخلِ

فقلتُ: شبيهي في التغرُّبِ والنَّوى وطولِ التناثي عن بَنِيَّ وعن أهلي

نشأت بأرضٍ أنتِ فيه غريبةٌ فَمِثْلُكِ في الإقصاءِ والمنتأى مثلي

سَقَّتْكَ غَوَادِي الْمُزْنِ فِي الْمُنْتَأَى الَّذِي

يَسُحُّ ، وَيَسْتَمْرِي السَّمَاءَ كَيْنَ الْوَبْلِ

وقال أيضاً مخاطباً نخلة :

يا نَخْلَ أَنْتِ فَرِيدَةٌ مِثْلِي فِي الْأَرْضِ نَائِيَةٌ عَنِ الْأَهْلِ
تَبْكِي وَهَلْ تَبْكِي مُكَمَّمَةٌ عَجَبًا لَمْ تُجَبَّلْ عَلَى جَبَلِي
وَلَوْ أَنَّهَا عَقَلَتْ إِذْنًا لَبَكَتْ مَاءَ الْفَرَاتِ وَمَنْبِتَ النَّخْلِ

وكان عبد الرحمن الداخل قد سار إلى الأندلس وفتحها في سنة ٣١٥ هجرية،
فسمي بالداخل . والرّصافة حيّ في قرطبة في الأندلس على شط النهر الكبير .

ومن أقوال عبد الرحمن يتشوق إلى معاهد دمشق :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَيِّمُ أَرْضِي أَقْرَ مِنِّي بَعْضَ السَّلَامِ لِبَعْضِي
إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ وَفُؤَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ
قُدْرُ الْبَيْنِ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا وَطَوَى الْبَيْنُ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي
قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي

● السؤال : من القائل :

أخي إن عاد يحرق أرضه الفلاح أو يزرع
ويبني بعد طول الدهر كوخاً هذه المدفع

عبد الرحمن الشيخ عبد الرحيم يونس
أبو حراز - النيل الأزرق - السودان



ميخائيل نعيمة

● الجواب : هذان البيتان ، إذا صحَّ أنهما بيتان ، من قصيدة لميخائيل
نعيمة قالها في عام ١٩١٧ ، وهي بعنوان (أخي) . يقول ميخائيل نعيمة :

أخي إن ضجَّ بعد الحرب غربيُّ بأعماله
وقدسَ ذكرَ مَنْ ماتوا وعظمَ بطشَ أبطاله
فلا تهزجْ لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا

بل اركع صامتاً مثلي بقلبٍ خاشعٍ دامـ
لنبكي حظاً موتانا



أخي إن عادَ بعد الحربُ جُنديُّ لأوطانِهِ
وألقي جسمه المنهوكَ في أحضانِ خُلانِهِ
فلا تطلب إذا ما عدتَ للأوطانِ خُلاناً
لأن الجوعَ لم يتركْ لنا صَحْباً نناجيهِمْ
سوى أشباح موتانا



أخي إن عاد يحرث أرضه الفلاحُ أو يزرعُ
ويبني بعد طول الدهر كوخاً هذه المدفعُ
فقد جفَّت سواقينا وهذه الذلُّ ماوانا
ولم يتركْ لنا الأعداءُ غرساً في أراضينا
سوى أجياف موتانا



أخي قد تمَّ ما لو لم نشأه نحن ما تمَّ
وقد عمَّ البلاءُ ولو أردنا نحن ما عمَّ
فلا تندُبْ فاذن الغير لا تصغي إشكوانا

بل اتبعني لنحفِرَ خندقاً بالرفش والمِعُولِ
نواري فيه موتانا



أخي من نحن لا وطنٌ ولا أهلٌ ولا دار
إذا غمنا إذا قُمنَا ردانا الحزِيُّ والْعَادُ
لقد خَمَّت بنا الدنيا كما خَمَّت بموتانا
فَهَاتِ الرفشَ واتبعني لنحفِرَ خندقاً آخر
نواري فيه أحيانا



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

يا رَبُّ قَائِلَةٍ يَوْمًا وَقَدْ سَأَلْتُ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مِنْجَابٍ

محمد سعيد حليل

دير داوا - اثيوبيا

حمدي سليمان

الموصل - العراق



رجل من البصرة — حَمَامٍ مِنْجَابٍ

● الجواب : لم أَقِفْ عَلَى قَائِلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، مَعَ أَنِّي وَجَدْتُهُ فِي غَيْرِ كِتَابٍ وَاحِدٍ . وَذَكَرَ كِتَابُ عَيُونِ الْأَخْبَارِ الْبَيْتَ وَقَالَ إِنَّهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَذَكَرَ حِكَايَةَ لَهُ . وَهَذَا الْحَمَامُ هُوَ حَمَامُ مِنْجَابِ بْنِ رَاشِدٍ الضُّبِّيِّ . وَلِلْبَيْتِ رَوَايَتَانِ أُخْرَيَانِ وَمَا :

يا رَبُّ قَائِلَةٍ يَوْمًا وَقَدْ لَغَبْتُ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مِنْجَابٍ
مَنْ لِي بِقَائِلَةٍ هَامِ الْفَوَاذُ بِهَا أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مِنْجَابٍ

ورأيتُ في كتاب الكشكول للعاملي قوله : احتَضِر بعضُ المسرفين ،
وكان كُلياً قِيلَ له : 'قلْ لا إلهَ إلا الله قال هذا البيت :

يا رَبَّ قَائِلَةً يَوْمًا وَقَدْ تَعِبْتُ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَّامٍ مِنْجَابٍ
وسببُ ذلك أنَّ امرأةً عَفِيفَةً حَسَنَاءَ خَرَجَتْ يَوْمًا إِلَى حَمَامٍ مَعْرُوفٍ بِحَمَامٍ
مِنْجَابٍ فَلَمْ تَعْرِفْ طَرِيقَهُ وَتَعِبَتْ مِنَ الْمَشْيِ ، فَرَأَتْ رَجُلًا عَلَى بَابِ دَارِهِ فَسَأَلَتْهُ
عَنِ الْحَمَامِ فَقَالَ هُوَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى بَابِ دَارِهِ . فَلَمَّا دَخَلَتْ أَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهَا ،
فَعَرَفَتْ قَصْدَهُ فَاحْتَالَتَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ لِیَأْتِيَ بِبَعْضِ الطَّعَامِ
وَخَرَجَتْ . وَظَلَّ هَذَا الرَّجُلُ يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ هَذِهِ ، وَتَمَنَعَتْهُ الْخَطِيئَةُ مِنَ
الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

وسنورد في جزءٍ لاحقٍ من هذا الكتاب أخباراً أخرى عن هذا الحَمَّامِ
وغيره . ويحضرني الآن أبيات لابن سكرة في حَمَّامٍ اسمه حمام ابن موسى حيث
يقول :

إِلَيْكَ أَذُمُ حَمَامَ ابْنِ مُوسَى وَإِنْ فَاقَ الْمُنَى طَيْبًا وَحَرًّا
تَكَاثَرَتْ لِلصُّوَصِ عَلَيْهِ حَتَّى لَيَخْفَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ وَيَعْرِى
وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ ثَوْبًا وَلَكِنْ دَخَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَرَجْتُ بَشْرًا
والإشارة هنا إلى بشر الحافي . فهو يريد أن يقول إنهم سرقوا حذاءه
فخرج حافيًا .

ويقول ابنُ الأَعْمَى في حَمَّامٍ ضَيِّقٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ بَارِدٌ :
إِنَّ حَمَامَنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ قَدْ أَنَاخَ الْعَذَابُ فِيهِ وَخَيْمٌ
مُظْلِمٌ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالنَّوَاحِي كُلُّ عَيْبٍ مِنْ عَيْبِهِ يُتَعَلَّمُ
وَلَهُ مَالِكٌ غَدَا خَازِنٌ النِّيرَانِ ، بَلْ مَالِكٌ أَرْقٌ وَأَرْحَمُ
كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ أَطْلُتَ عَذَابِي قَالَ لِي أَخْسَأُ فِيهِ وَلَا تَتَكَلَّمُ
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ يَتَلَطَّيْ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ

● السؤال : من القائل وما معنى يَفْرِي فَرِيَّة :

لَمْ أَرَ عَبَقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّة

محمد الحاج حوسين
منطقة ودان - سبها - ليبيا



حديث نبوي

● الجواب : هذا حديثٌ تَبَوَّى ، والحديثُ بتمامه هو كما يلي :

قال رسولُ الله ﷺ : رأيتُ فيما يَرَى النَّائمُ كَأَنِّي عَلَى بئرٍ وَأَرَى جَمِيعَ النَّاسِ . فَبِجَاءِ أَبِي بَكْرٍ فَتَنَزَّعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبَقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِأَعْطَانِهِمْ .

فَالْعَبَقَرِيُّ هُنَا هُوَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ الْقَوِيُّ ، وَهُوَ أَيْضًا الْحَسَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَعِبَارَةُ « يَفْرِي فَرِيَّة » تعني « يَصْنَعُ صُنْعَهُ » . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزُّخَرِيِّ قَوْلُهُ : « فُلَانٌ يَفْرِي الْفَرِيَّةَ أَيِ يَأْتِي بِالْعَجَبِ » .

واستعمل الحريريُّ هذا الحديثَ في المقامةِ الثانيةِ والعشرين حيث يقول :
هذا الذي لا يُفَرِّي قَرِيئَهُ ولا يُبَارِي عِبْقَرِيئَهُ ، أي : هذا الذي لا يُعْمَلُ
عَمَلُهُ ولا يُجَارَى و «عِبْقَرُ» موضعٌ في البادية تسكنه الجن ، فَنُسِبَ إليه
كُلُّ مَا يُسْتَعْسَن وَيُسْتَفْرَب فكأنه من صُنع الجنِ لحسنه وغبابته ؛
وعِبْقَرِيُّ القومِ سَيِّئُهُمْ ؛ والشَّيْءُ الْعِبْقَرِيُّ هو الفائقُ الفاخر . ويقول
الحوَافِزَان :

وما ارتعشت كفِّي ولا طاش ضَرْبُهَا
إِذَا طَرَحُوا بِالْفَارِسِ الْمُتَهَلِّلِ

ولكنها إِذْ ذَاكَ تَفَرِّي قَرِيئَهَا
وَتَقَرَّعُ رَأْسَ الْفَارِسِ الْمُتَقَتِّلِ

وذكر الثعالبي في ثمار القلوب قولَ أعرابي : ظَلَمَنِي ظُلْمًا عِبْقَرِيًّا ، أي
ظَلَمًا بَمَا بَعْدَهُ ظَلَمَ .

وجاء في سورة الرَّحْمَنِ قوله تعالى : مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خَضِرٍ
وَعِبْقَرِيٍّ حِسَانٍ . أي : على أَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ حِسَانٍ .

● السؤال : من القائل :

إذا استوت الأسافل والأعالي فقد طابت منادمة المنايا

يحيى بن سعيد بن عبد الله
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

★

القاضي عبد الرحمن

● الجواب : هذا البيت للقاضي عبد الوهاب البغدادي ، من جملة أبيات مشهورة ، وهي :

متى تصل العطاش إلى ارتواء	إذا استقت البحارُ من الزكايَا
وَمَنْ يَمْنِي الأصَاغَرَ عن مرادٍ	وقد جلس الأكابرُ في الزوايا
وإنَّ تَرَفُّعَ الوضعاءِ يوماً	على الرُّفَعَاءِ من إحدى الرزايا
إذا استوت الأسافلُ والأعالي	فقد طابت منادمة المنايا

والقاضي عبد الوهاب البغدادي المولد ، ولكنَّ بغداد نبت به فتركها ومات

غريباً عنها . ويقال إنه لما رحل من بغداد ودّعه جمعٌ من علماءها وأكبرها ،
فالتفت إليهم وقال: لو وَجَدْتُ بينَ ظَهْرَانِيْكُمْ رَغِيْفِيْنَ كُلِّ غِدَاةٍ وَعَشِيَّةٍ
لَمَا عَدَلْتُ عَنْ بَلَدِكُمْ ، وفي ذلك يقول :

وَحَقٌّ لَهَا مِنِّي سَلَامٌ مُضَاعَفٌ	سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادَ فِي كُلِّ مَوْطَنٍ
وَإِنِّي بِشَطْطِيْ جَانِبَيْهَا لَعَارِفٌ	فَوَاللّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ قَلْبِيْ بِهَا
وَلَمْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ فِيْهَا تُسَاعِفُ	وَلَكِنَّهَا ضَاقَتْ عَلَيَّ بِأَسْرِهَا
وَأَخْلَاقُهُ تَنَائَى بِهِ وَتُخَالِفُ	وَكَانَتْ كَخَلٍّ كُنْتُ أَهْوَى دُنُوّه

وهو القائل في بغداد :

وَلَمَّا فَالَيْسَ دَارُ الضَّنْكِ وَالضَيْقِ	بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ
كَأَنِّي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقٍ	ظَلِمْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَبْزَقَتِهَا

وكان القاضي عبد الوهاب في أيام المعري في القرن الخامس للهجرة ، واجتاز
بالمعرة في طريقه إلى مصر ونزل ضيفاً على المعري ، وذكره في شعره فقال :

وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ نَصْرِ زَارَ فِي سَفَرِهِ	بِلَادَنَا فَحَمِدْنَا النَّايَ وَالسَّفَرَ
إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا مَالِكًا جَدَلًا	وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّلِيلَ إِنْ شَعَرَ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

١) فيا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا مَلاحَةُ عَيْنِي أَمْ يَحْيَى وَجِيدُهَا
وَهَلْ أَخْلَقْتَ أَثْوَابَهَا بعدِ جِدَّةٍ أَلَا حَبِذَا أَخْلَاقُهَا وَجَدِيدُهَا
وَلَمْ يَبْقَ يا سِوداءُ شَيْءٌ أَجْبَهُ وَإِنْ بَقِيَتْ أَعْلَامُ أَرْضٍ وَيَدُهَا

٢) سيدي 'خذني لي أماناً عند باب الأصفهاني

صلاح معين العاني

عَنْهُ - العراق

عدنان محمد سليمان

الرملة الجنوبي-طرطوس- سوريا

★

العَوَّامُ بنُ عُقْبَةَ

● الجواب : هذه الأبياتُ لشاعرٍ اسمه العَوَّامُ بنُ عُقْبَةَ بنِ كَعْبِ
ابنِ زهيرِ بنِ أبي سُلَيْمَى ، ذَكَرَهُ معجمُ الشعراءِ للمَرْزُوقِيِّ ، وَذَكَرَ مِنْ
جَمَلَةِ الأبياتِ بيتاً آخرَ وهو :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمْرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا

أما البيت : سيدي خذ لي أماناً فهو للشاعر العباسي بشار بن برد .
وحكاية البيت والأبيات جميعاً أن بشاراً كان له حمارٌ مات ، ورآه في المنام ،
فسأله : لِمَ مِتَ ؟ أَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ؟ فقال الحمار :

سَيِّدِي خُذْ لِي أَتَانًا	عِنْدَ بَابِ الْأَصْبَهَانِي
تَيَمَّمْتَنِي بَيْنَ سَانٍ	وَبَدَلٌ قَدْ شَجَانِي
تَيَمَّمْتَنِي يَوْمَ رُحْنَا	بِشَنَائِيهَا الْحَسَانِ
وَبَغْنُجٍ وَدَلَالٍ	سَلَّ جِسْمِي وَبَرَانِي
وَلَهَا خَذُّ أَسِيلٍ	مِثْلُ خَدِّ الشَّيْفَرَانِ
فَلَذَا مِتَ ، وَلَوْ عِشْتُ إِذَا طَالَ هَوَانِي	

فسأله أحدُهم : ما الشيفران ؟ قال بشار : « وما يُدْرِينِي ؟ هذا مِن غَرِيبِ
الحمار ، فإذا لَقِيتَه فاسأله » .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

بنو مطرٍ يومَ اللقاء كأنهم أسودٌ، لها في غيل خفان أشبلُ

عبد السلام بلقاسم
صرمان - ليبيا



مروان بن أبي حفصة

● الجواب : هذا البيت من أبياتٍ قالها الشاعر مروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة حينما وفد عليه ، ويقول بعد هذا البيت :

هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا جِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزِلُ
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أُعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

وكان مروان منقطعاً للأمير معن بن زائدة يمدحه في كل مناسبة ، وقد رثاه وأحسن رثاءه . ومن أبيات المدح في معن بن زائدة قوله :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرْفًا عَلَى شَرْفِ بَنِي شَيْبَانَ

ويقال إنَّ هذا البيت جاء في قصيدة مَدَحَ بِهَا شَاعِرٌ بَاهِلِيَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، فَسَمِعَهَا مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَاشْتَرَاهَا مِنَ الْبَاهِلِيِّ بِثَلَاثِمِئَةِ دَرَاهِمٍ وَغَيْرِ مُطْلَعَهَا مِنْ :

مَرْوَانُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ أَنْتَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرْفًا بَنُو مَرْوَانَ

وجعل المطلع كما ذكرنا ، وهو :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرْفًا عَلَى شَرْفِ بَنِي شَيْبَانَ

ويقال إنَّ مَعْنُ بْنَ زَائِدَةَ أُعْطِيَ عَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَلْفَ دِينَارٍ . وَيُقَالُ إِنَّ الْمُهْدِيَّ أُعْطِيَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مِئَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ عَلَى الْقَصِيدَةِ الَّتِي مُطْلَعُهَا :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خِيَالَهَا بِيضًا تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

وهي مئة بيت .

فكانت أول مئة ألف درهم أُعطيها شاعرٌ في بني العباس .

● السؤال : حدثونا باختصار عن أم الخير ومن هي ؟

علي عقيل
ليبيريا



رابعة العدوية

● الجواب : أم الخير هي رابعة العدوية ، وهي بصرية ومدفونة على رأس جبل الطور في القدس .

وبلغ من تقواها وصلاحها أنها كانت تُصَلِّي الليلَ كُلَّهُ ، فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجمة خفيفة حتى يُسْفِرَ الفجر . وكانت تقول إذا هَبَّت من مَرَقَدِها : يا نفسُ كم تنامين ، وإلى كم تنامين ، يُوشِكُ أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور .

وإِذَا حَضَرَتْها الوفاة قالت لخدمة لها : لا تؤذني بموتي أحداً ، وكفّنيني في جبتي هذه . وهي جُبَّةٌ من شعر .

كان مولدها في بيت فقير ، ثم سُْرِقَتْ وهي صغيرة وبيعت رقيقة ؛ ولكنها

حررت لصلاحها وتقواها . وعاشت في الصحراء في بادئ عهدهما ثم في البصرة ،
وكان لها مريدون منهم مالك بن دينار وسفيان الثوري .

ومن قصصها التي تدل على صوفيتها أنها كان يأتيها طعام ضيوفها بطريقة
معجزة ، إلى غير ذلك .

ولها شعر ، ومنه :

إني جعلتك في الفؤاد مؤانسي وأحبت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجلوس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكان سفيان الثوري يذهب إليها ويسألها عن مسائل دينية ويعتمد عليها .
وقال لها سفيان يوماً : ما حقيقة إيمانك ؟ فقالت : ما عبدت الله خوف النار
ولا رجاء الجنة فأكون كالأجير السوء ، بل عبدته حباً له وشوقاً إليه . وقالت
في هذا المعنى :

أحبك حبين : حب الهوى وحباً لأنك أهل لذاك

فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك غم سواك

وأما الذي أنت أهل له فكشفك الحجب حتى أراك

فلا الحمد في ذا ولا ذا ليا ولكن لك الحمد في ذا وذاك

ولها أخبار أخرى .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

كما اشتهتْ خُلقتْ حتى إذا اكتملت في قالب الحسن لا طول ولا قصرُ

ناصر الحسن بنافع

الرياض - المملكة العربية السعودية



عكاشة العمي

● الجواب : هذا البيت للشاعر عكاشة العمي ، وهو من أهل البصرة من بني العم من شعراء الدولة العباسية ، وكان يُحِبُّ جاريةً لبعض الهاشمين اسمها نعيم ، وقال فيها أشعاره الغزلية ، وخصوصاً بعدما ارتحلت من بغداد وخلفته يبكي وينوح عليها . من ذلك قوله من قصيدة :

ألا ليت شعري هل يعودنّ ما مضي

وهل راجع ما فات من صلة الحبّل

وله فيها قصيدة أخرى يبدأ أبياتها بقوله : أنعيم ، ويقول فيها :

أنعيم حُبِّك سَلَّيَ وبَلَّاني وإلى الأمر من الأمور دعاني
أنعيم لو تجدينَ وجدي والذي ألقى ، بكيت من الذي أبكاني

وفي قصيدة أخرى يقول :

نَعِيمٌ هَلْ بَكَيتَ كَمَا بَكَيتُ وهل بَعْدِي وَفَيْتَ كَمَا وَفَيْتُ
فَلَيْتَ الْمَوْتَ عَجَلْ قَبْضَ رُوحِي جَهَاراً فَاسْتَرَحْتُ وَأَيْنَ لَيْتُ

ويقول أيضاً :

طَرَفِي يَذُوبُ وَمَاءُ طَرَفِكَ جَامِدٌ وَعَلَيَّ مِنْ سِيَا هَوَاكَ شَوَاهِدُ
هَذَا هَوَاكَ قَسَمْتِهِ بَيْنَ الْوَرَى وَمَنْحَتِي أَرْقَا وَطَرَفُكَ رَاقِدُ
فَعَلَيَّْ مِنْهُ الْيَوْمَ تِسْعَةُ أَصْهُمٍ وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ سَهْمٌ وَاحِدُ
وترجم له صاحب الأغاني وذكر أخباراً عنه وأشعاراً في نَعِيم . وأورد له
بيتين مشهورين وهما :

وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِالتَّعَاوِيزِ وَالرُّقَى وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ شِدَّةِ التُّكْسِ
وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ نَظْرَةٌ وَلَوْ عَقَلُوا قَالُوا بِهِ أَعْيُنَ الْإِنْسِ

● السؤال : من القائل :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما يَظُنَّانَ كُلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا

عبد الصادق البويجي
الرديف - الجمهورية التونسية

★

مجنون بني عامر

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ إلى مجنون بني عامر قيس بن الملوّح كما جاء في كتاب الفرّج بعد الشدة للتنوخى ولعلّه من قصيدته المشهورة التي يقول فيها :

يقول أناسٌ علّ مجنونَ عامرٍ يَرومُ سُلوّاً قلتُ أنى لما رِيا

والقصيدةُ شبيهةٌ بقصيدة أخرى لقيس بن ذَرِيحٍ مطلعها :

ألا حيّ بُننى اليومَ إن كنتَ غاديا

وألَمِمَ بها مِن قَبْلِ أنْ لا تلاقيا

وللمرحوم شوقي في مجنون ليلي قصيدة شبيهة بها .

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً إِلَى أَبِي سَعْدٍ الْكَاتِبِ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

خَلِيلِيَّ فِي بَغْدَادِ هَلْ أَتَمَّا لِيَا عَلَى الْعَهْدِ مِثْلِي أَمْ غَدَا الْعَهْدُ بَالِيَا
وَهَلْ ذَرَفْتَ يَوْمَ النُّوَى مُقْلَتَا كُما عَلَيَّ كَمَا أُمْسِي وَأَصْبَحُ بَاكِيا
ثم يقول :

وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا كَأَحْسَنِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ تَصَافِيَا
فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنُّ أَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَقِيَا
وقد يكونُ هذا من قبيل الاقتباس الشعري .

ولأبي سعد الكاتب في هذه القصيدة أبياتٌ في مدح بغداد ، منها

فَدَى لَكَ يَا بَغْدَادُ كُلُّ مَدِينَةٍ مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى خِطَّتِي وَدِيَارِيَا
فَقَدْ سِرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا وَطَوَّفْتُ خَيْلِي بَيْنَهَا وَرِكَايَا
فَلَمْ أَرَ فِيهَا مِثْلَ بَغْدَادَ مَنْزِلًا وَلَمْ أَرَ فِيهَا مِثْلَ دِجْلَةَ وَأَدِيَا
وَلَا مِثْلَ أَهْلِهَا أَرْقَ شَمَائِلًا وَأَعَذَبَ أَلْفَاظًا وَأَحْلَى مَعَانِيَا
وَكَمْ قَائِلٍ لَوْ كَانَ وَدَّكَ صَادِقًا لِبَغْدَادَ لَمْ تَرَحَّلْ ، فَكَانَ جَوَايَا
يُقِيمُ الرِّجَالَ الْمَوْسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرِمِي النُّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

أما قصيدة شوقي المشابهة فَمَطْلَعُهَا :

أَرَى حَيَّ لَيْلِي فِي السَّلَاحِ وَلَا أَرَى سِلَاحًا كَهَجَرِ الْعَامِرِيَةِ مَاضِيَا

ويقول فيها :

أهِيمُ فَأَسْتَعْدِي نَهَارِي عَلَى الْجَوَى وَأَقْبَعُ لَيْلِي أَسْتَجِيرُ الْقَوَافِيَا
إِذَا النَّاسُ شَطَرَ الْبَيْتَ وَلَّوْا وَجُوهَهُمْ
تَلَمَسْتُ رُكْنَيْ بَيْتِهَا فِي صَلَاتِيَا
أُصَلِّي فَمَا أُدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ أَمْ ثَمَانِيَا
وَهَذَا الْبَيْتَ مَاخُوذٌ مِنْ مَجْنُونٍ لَيْلٍ .

وفي معنى بيت المجنون يقول أبو الهول الحِمَيرِي :

دَعَيْ ذِكْرَ الصَّلَاةِ فَإِنْ ذِكْرِي لَوَجْهَكَ فِي الصَّلَاةِ لَهَا فِرَاقِي
أُصَلِّي سَاهِيًا بِكَ لَسْتُ أُدْرِي إِذَا صَلَّيْتُ كَمْ كَانَتْ صَلَاتِي



● السؤال : من القائل :

بدت قمراً ومالت خُوطَ بانٍ وفاحت عنبراً ورنّت غزالاً

حسين محمد الفرح
أديس أبابا - أثيوبيا

★

المتني

● الجواب : هذا البيت للشاعر المتنبّي ، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ، ومطلعها :

بقائي شاء ليس همُّ ارتحالاً وحسن الصبر زُموا لا الجمالاً
وفيها :

إلى البدر بن عمار الذي لم يَكُنْ في غُرّة الشهر الهللاً

ومَنع كلمة (عمار) من الصرف للضرورة . وبعضهم يروي البيت :
إلى البدر بن عمار بجرّ كلمة (عمار) للضرورة أيضاً . ومن أبيات

القصيدة المشهورة قوله :

وَمَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرٌّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءُ الزُّلَالَا

والبيت المستول عنه مثال على ما يسمونه بالتدبيح في الشعر ، ومثله قول
علي بن إسحاق الزاهي :

سَفَرْنَا بِدَوْرًا وَانْتَقَيْنَ أَهْلَةً وَمِنْ غَصُونَا وَالتَّقْنِ جَاذِرَا

ومثله قوله أيضاً :

تَبَدَّتْ فَهَذَا الْبَدْرُ مِنْ خَجَلٍ بِهَا وَحَقُّكَ مِثْلِي فِي دَجَى اللَّيْلِ حَائِرُ
وَمَاسَتْ فَشَقَّ الْغَصْنُ غِيظًا جِيوَبَهُ أَلَسْتَ تَرَى أَوْرَاقَهُ تَتَنَاثِرُ

ومثله قول الشهاب التلغفري :

أَبْدَيْتَ شَعْرًا فَوْقَ وَجْهِكَ وَاضِحًا فَأَرَيْتَنِي فِي الْحَالِ لَيْلًا مُقْمِرًا
وَجَعَلْتَ حَظِي مِثْلَ خَالِكَ أَسْوَدًا وَأَذَقْتَنِي مَوْتًا كَخَدِّكَ أَحْمَرًا
ومثله قول الصفي الحلي :

خَضِرَ الْمَرَابِعُ حُمْرُ السُّمْرِ يَوْمَ غَيٍّ
سَوْدُ الْوَقَائِعِ بَيْضُ الْفَعْلِ وَالشِّمِّ

● السؤال : من القائل :

من جاوز النعمة بالشكر	لم يخشَ على النعمة مُغتآها
لو شكروا النعمة زادتهم	مقالةُ الله التي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم	لكنَّ كُفْرَهُمْ غَالَهَا
والكُفْرُ بالنعمة يدعو إلى	زوالها والشكرُ أبقى لها

عبد الحميد بقوس
فرنسا

★

علي بن أبي طالب

● الجواب : هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقد ذكر الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين على لسان أحد الأدباء أن هذه الأبيات لعل بن أبي طالب . والمعنى في ذلك الخوض على شكر المعروف لا على كفره وجحده ، فلا يجب أن يكون الإنسان جحوداً ناكراً للجميل كعبارة السوء في قول القائل :

كحمار السوء إن أشبعتَه
رَمَحَ الناسَ وإنْ جاعَ نَهَقَ

ويقول غيره :

لَعَمْرُكَ ما المعروفُ في غيرِ أهله
وفي أهله إِلَّا كبعضِ الودائعِ
فمُسْتَوْدَعُ ضاعَ الذي كان عنده
ومُسْتَوْدَعُ ما عنده غيرُ ضائع

وما الناسُ في شكرِ الصنيعةِ عندهم
وفي كفرِها إِلَّا كبعضِ المزارعِ
فمزرعةٌ طابت وجاءتِ بِنَبْتِها
ومزرعةٌ أكدت على كل زارع

وبما يُقال أيضاً في معنى الشكر والكفر :

شكرُ الإلهِ بطولِ الثناء وشكرُ الولاةِ بصدقِ الولاءِ
وشكرُ النظيرِ بحسنِ الجزاءِ وشكرُك الدونَ بحسنِ العطاءِ

ويقال أيضاً :

فلو كان يَسْتَغْنِي عن الشكرِ ما جدَّ لِعِزَّةِ مُلْكٍ أو عُلوِّ مكانِ
لما أمر الله العبادَ بشكره فقال : اشكروا لي أيها الثقلانِ

ويقول ابن الرومي :

ما إلْحَقْدُ إِلَّا تَوَامُّ الشكر في الفَقْدِ
وبعضُ السجَايا يَنْتَسِبْنَ إلى بعضِ
فحيث تَرَى حِقْدًا على ذي إِسَاءَةٍ
فَتَمَّ تَرَى شُكْرًا على حُسْنِ القَرْضِ
إذا الأرض أدَّت رَيْعَ ما أنت زَارِع
من البَذْرِ فيها فهي ناهيكَ من أرضِ

ومفهومُ هذا الكلام كُلُّهُ أَنَّ المعروفَ يجب أن يُعْمَلَ في أَهْلِهِ الذين
يحفظونه ويشكرونه . ومن هذا قول حسان بن ثابت :

إن الصنِيعَةَ لا تكونُ صنِيعَةً حتَّى يُصَابَ بها طَريقُ المَصْنَعِ
فإذا صَنَعْتَ صنِيعَةً فاعمل بها لله أو لذوي القَرَابَةِ أو دَعِ
وَأَنْشَدَ الرِياشي :

يَدُ المَعْرُوفِ غُثْمٌ حيث كانت تَحْمِلُها كُفُورٌ أو شُكُور
ففي شكر الشكور لها جزاءٌ وعند الله ما كفر الكفور
ومن أقوال الحطيئة في المعروف :

من يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعدَمُ جَوازِيَهُ
لا يَذْهَبُ العُرفُ بين الله والناسِ
ومن أقوال زهير بن أبي سلمى في المعروف :

ومن يَصْنَعُ المَعْرُوفَ في غيرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيُذَمِّمُ

● السؤال : من قائل هذا البيت :

وما أكثر الإخوانَ حينَ تَعُدُّهم
ولكنهم في النائبات قليل

الشريف محمد بن جند الليثي
تأججه - تنغانيكا

★

الشافعي

● الجواب : يقال إن هذا البيت للشافعي ، من جملة أبيات في الحضر
على حسن الخلق ، فقد ذكر الربيع بن سليمان انه سمع الشافعي يُنشد :

صن النفس وأحملها على ما يزينها تعيش سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا تولين الناسَ إلا تجملاً نبا بك دهرُ أو جفاك خليلُ
وإن ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غدٍ
عسى نكباتُ الدهر عنيك تزولُ

ولا خيرَ في وِدِّ امرئٍ ومِتْلُونٍ . إذا الرِّيحُ مالت مال حيث تَمِيلُ
وما أَكْثَرَ الإِخوانَ حينَ نَعُدُّهُمْ ولكنَّهم في النَّائِبَاتِ قَلِيلُ
وتنسب الأبيات إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وُلِدَ الشَّافِعِيُّ في مَدِينَةِ غَزَّةَ من فِلَسْطِينَ في مُنْتَصَفِ القَرْنِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ ،
وَذَهَبَ إلى مَكَّةَ وهو صَغِيرٌ ثُمَّ إلى البَادِيَةِ ، وبعدها إلى بَغْدَادَ ، ثُمَّ رَحَلَ إلى
مِصْرَ وتوفي فيها . كان ذَكِيًّا جَدًّا ، حَفِظَ الْقُرْآنَ وهو ابنُ تِسْعِ سِنِينَ ؛ وَكَانَ
شَاعِرًا مَجِيدًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّخِذِ الشَّعْرَ صِنَاعَةً لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ :

ولولا الشعرُ بالعلماء يُزْرِي لكنْتُ اليومَ أشعرَ من لبيدٍ

وَكَانَ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ : كَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْعَرَ النَّاسِ وَآدَبَ النَّاسِ
وَأَعْرَفَهُم بِالْفَقْهِ وَالْقُرْآنِ .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَوْمًا : مَا شَبِعْتُ مِنْذُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، لِأَنَّ الشَّبَعَ
يُنْقَلِ الْبَدَنُ ، وَيُقَسَّى الْقَلْبُ وَيُزِيلُ الْفُطْنَةُ وَيَجْلُبُ النَّوْمُ وَيُضْعِفُ صَاحِبَهُ
عَنِ الْعِبَادَةِ .

وَقَالَ : مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا صَادِقًا وَلَا كَاذِبًا .

وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ سِتِينَ مَرَّةً ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : أَتَى عَلِيٌّ عِمْدًا وَلَيْسَ
عِنْدِي نَفَقَةٌ ، فَاسْتَسَلَفْتُ سَبْعِينَ دِينَارًا لِنَفَقَةِ أَهْلِي . فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْتَكِي إِلَيَّ الْحَاجَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي ، وَقُلْتُ لَهُ خُذْ مَا تَحِبُّ .
فَقَالَ لِي : مَا يَقْنَعُنِي إِلَّا أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَخُذْهَا ؛ وَبَيْتُ
وَمَا عِنْدِي دِينَارٌ وَلَا دَرَاهِمٌ . فَبَيْنَا أَنَا فِي مَنْزِلِي إِذْ أَتَانِي رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى
الْبُرْمَكِيِّ يَقُولُ : أَرَجِبُ الْوَزِيرَ . فَأَجَبْتُهُ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

يَهْتَفُ بِي هَاتِفٌ كُلَّمَا دَخَلْتُ فِي النَّوْمِ؛ يَقُولُ : الشَّافِعِيُّ ! الشَّافِعِيُّ ! فَأَخْبَرْتُهُ
 الْخَبَرَ . فَأَعْطَانِي خَمْسَمِئَةَ دِينَارٍ . ثُمَّ قَالَ : أَزِيدُهَا . فَأَعْطَانِي خَمْسَمِئَةَ أُخْرَى .
 فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُنِي حَتَّى أَعْطَانِي أَلْفِي دِينَارٍ .
 وَجَاءَهُ يَوْمًا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ لَهُ : أَتَيْتُ بِأَبْيَاتٍ إِنْ أَجَزَتْهَا
 بِمِثْلِهَا تُبْدَتْ أَنَا مِنَ الشَّعْرِ وَإِنْ عَجَزَتْ تُتَبُّ أَنْتَ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : إِيَّاهُ
 يَا هَذَا . فَأَنْشَدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ :

مَا هِمَّتِي إِلَّا مُقَارَعَةُ الْعِدَا خَلَقَ الزَّمَانُ وَهَمَّتِي لَمْ تَخْلُقْ
 وَالنَّاسُ أَعْيَنُهُمْ إِلَى سَلْبِ الْغِنَى

لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْحِجَا وَالْأَوَّلَى^(١)

لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَا حَرَّمَ الْغِنَى ضِدَانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقَ
 لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتُنِي بِنَجُومٍ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقُنِي
 فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : أَلَا قُلْتَ كَمَا أَقُولُ ارْتِجَالًا :

إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْيَسَارَ وَلَمْ يَنْلُ حَمْدًا وَلَا أَجْرًا لَغَيْرُ مُوَفَّقٍ
 فَالْجَدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مَجْدُودًا حَوَى عُودًا فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَحَقَّقَ
 وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مَحْرُومًا أَتَى مَاءَ لَيْشَرَبَهُ فغَاضَ فَصَدَّقَ
 وَأَحَقُّ خَلْقَ اللَّهِ بِالْهَمِّ أَمْرُ ذُو هَمَّةٍ يُبَلِّغُنِي بِعَيْشِ ضَيْقِ
 وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ بؤْسُ اللَّيْبِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
 لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَا حَرَّمَ الْغِنَى ضِدَانٍ يَفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقَ

١ - الأولَى : الجنون .

وكتب يُعزِّي رجلاً مات له ولد :

إني أعزِّيكَ لا أني على ثقةٍ من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزَّى بباقي بعد مميتته ولا المعزِّي وإن عاشا إلى حين
وقال في العلم :

علمي معي حيثما يَمَّمْتُ يتبعني
قلبي وعالم له لا بطن صندوقٍ
إن كنتُ في البيتِ كان العلمُ فيه معي
أو كنتُ في السوقِ كان العلمُ في السوقِ
ويقال إن الشافعي تنبأ عن ذهابه إلى مصر ووفاته فيها بهذين البيتين :

إني أرى نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها عرض المهامه والقفرة
فوالله ما أدري أُللِّخفَضُ والغنى أقاد إليها أم أقاد إلى القبر
وقال المُرْزُني : دخلتُ عليه (أي على الشافعي) غداة وفاته فقلتُ له :
كيف أصبحتَ يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، وإخواني
مُفارقاً ، ولكأسِ المنية شارباً ، ولا أدري إلى الجنة تصير نفسي فأهنتها أم
إلى النار فأعزَّتها ، ثم أنشأ يقول :

ولمّا قَسَى قلبي وضائق مذهبِي جعلتُ الرجا مني لعفوك سُلماً
تعاظمني ذنبي فلماً قرَّنتُهُ بعفوك ، ربي ، كان عفوك أعظماً
ومن أشعاره قوله :

وأنزِلني طولُ النوى دارَ غربةٍ يُجاوِرُنِي مَنْ ليس مثلي يُشاكِلُهُ

أَحَامِقُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ
وَمِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَى الشَّافِعِيِّ قَوْلُهُ :

كُلَّمَا أَدَبَنِي الدَّهْرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا أَزْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهَالِي

وَلَمَّا تَوَفَّى الشَّافِعِي رِثَاءَهُ خَلَقَهُ كَثِيرٌ ، وَمِنَ الْجُمْلَةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ
صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْمَعْرُوفَةِ بِالْمَقْصُورَةِ الدَّرِيدَةِ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ
ذَكَرَهَا الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ، وَمِنْهَا :

تَسْرِبِلٌ بِالتَّقْوَى وَلِيدًا وَنَاشِئًا	وُخْصَّ بَلْبُ الْكَهْلِ مَذْهُو يَافِعُ
وَهَذَّبَ حَتَّى لَمْ تُشِرْ بِفَضِيلَةٍ	إِذَا التُّمِسْتُ إِلَّا إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إِمَامَهُ	فَمَرَّتْهُ فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ وَاسِعُ
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ	وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْمُدِجَنَاتُ الْهُوَامِعُ
لَقَدْ غَيَّبَتْ أَثْرَاؤُهُ جِسْمَ مَا جِدِ	جَلِيلٍ إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعِعُ
لَئِنْ فَجَعَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِشَخْصِهِ	لَهُنَّ لِمَا حُكِّمْنَ فِيهِ فَوَاجِعُ
فَاحْكَأهُ فِينَا بَدُورُ زَوَاهِرُ	وَأَثَارُهُ فِينَا نَجُومُ طَوَالِيعُ

● السؤال : من قائل هذا الرجز الشعري وفي أي مناسبة :

وَيْلٌ لِّأَجْمَالِ الْعَجُوزِ مِنِّي إِذَا دَنَوْنَ وَدَنَوْتَ مِنِّي
كَأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ حَنٍّ

أحمد ناصيف السامرائي
سامرا - العراق



أبو سُلمى

● الجواب : هذا القول لأبي سُلمى .

وأبو سُلمى هو أبو زهير البشاعر الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . وسُلِّمَى هو الاسم الوحيد الذي ينطق بالرفع وبقيّة الأسماء تنطق بالفتح (سَلِّمَى) .

وكان من أمر أبي سُلمى أنه خرج وخاله أسعد ابن الغرير وابن خاله كعب ابن سعد في ناسٍ من بني مُرّة يغيرون على قبيلة طيء ؛ فأصابوا نَعَمًا كثيرة وأموالاً ، ورجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم . فقال أبو سُلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب : أفردا لي سهمي (أي نصيبي) من الغنائم . فأبيا عليه ومنعاه

حقه . فكف عنها حتى إذا كان الليل أتى أمه فقال : والذي أحلف به
 لتقومن إلى بعير من هذه الإبل فلتقعدين عليه أو لأضربن بسيفي تحت
 قرطيك . فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه ، وساق بها أبو سلمى
 وهو يرتجز ويقول :

ويل لأجمال العجوز مني إذا دنون ودنوت مني
 كأنني سمع من رحن

والسمع مع هو لطيف الجسم قليل اللحم .

وساق الإبل وأمّه ، حتى انتهى إلى قومه مزينة ، فذلك حيث يقول :

ولتغدون إبل مجنبة من عند أسعد وابنه كعب
 الآكلين صريح قومها أكل الخزامى برعم الرطب

ولبيت فيهم حيناً ثم أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان ، حتى إذا مزينة
 أسهلت وخلّفت بلادها ، ونظروا إلى أرض غطفان تطايروا عنه زاجعين
 وتركوه وحده ، فذلك حيث يقول :

من يشتري فرساً لخير غزوها أبت العشيرة ربها أن تسهلا
 وأقبل ، حين رأى ذلك من مزينة ، حتى دخل في أخواله بني مربة ، فلم
 يزل هو وولده في بني عبدالله بن غطفان .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مُضْجَعِي وَمَكَانِي
فرج عبد السلام حويج
طرابلس الغرب - ليبيا

*

صخر بن عمرو أخو الخنساء

● الجواب : هذا البيت لصخر بن عمرو أخو الخنساء . وفي هذا حكاية ، وهي أن صخرًا غزا بني أسد واكتسح إبلهم ، فخرج رجال من بني أسد لِيَكْنَحِقُوا بِهِ ، فطعن أبو ثور الأسدي صخرًا طعنةً في جنبه مرض منها حوالاً حتى مله أهله ، فكان الناس من قومه يعودونه ، فإذا سألوا امرأته سَلِمَى عنه قالت : لا هو حيٌ فَيُرْجَى ولا ميتٌ فَيُنْعَى ، وكانت صخر يسمع كلامها ، فشقَّ عليه ذلك ، وكانوا إذا سألوا أمه : كيف صخرُ اليوم ، قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . ويقال إنه عزم على قتل امرأته ، فطلب منها أن تناوله السيف فناولته إياه فلم يُطِيقْ حمله فقال :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مُضْجَعِي وَمَكَانِي
فأيُّ امرئٍ ساوى بأُمِّ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاً وَهَوَانٍ

أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ خِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعَتْ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
وَلَمْ مَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَأَنَّهَا مُعَرَّسٌ يُغْسَبُ بِرَأْسِ سِنَانِ

وقوله : أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ، إشارةٌ إلى عزمه على قتل امرأته ،
وعدم إطاقته حمل السيف . وقوله : وَقَدْ خِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ ، مَثَلٌ
يَضْرِبُ لِمَنْ يَرِيدُ أَمْرًا وَلَكِنَّهُ لَا يَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا .

والخنساء أخته شاعرة مشهورة ، كان الجاحظ يُفَضِّلُهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
الشعراء . واشتهرت بمراثيها العديدة فِي أَخِيهَا صَخْرٍ هَذَا .



● السؤال : من الشاعر الذي قال هذين البيتين :

إذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه حصانٌ عليها نظمُ درٍّ يزِينُها
نَهته فلما لم ترَ النهيَ عاقه بكت فبكى ما شجاها قطينها
عبد القادر بن محمد بن داود
الدار البيضاء - المغرب



كثيرٌ عزة

● الجواب : هذان البيتان للشاعر كثير عزة . كما أوردهما ابن خلكان في حكاية عن عبد الملك بن مروان .

فقد عزم عبد الملك بن مروان على الخروج إلى محاربة مصعب بن الزبير ، فناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه وأن يستنيب غيره في الحرب ، ولم تزل تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الإجابة . فلما يشتت أخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جوارها وحشمها ؛ فقال عبد الملك: قاتل الله ابن أبي جمعة (يعني كثيراً) كأنه رأى موقفنا هذا حين قال :

إذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه حصانٌ عليها نظمُ درٍّ يزِينُها

نهته فلما لم ترَ النهيَ عاقبه بكت فبكى مما شجاها قطينها
والقطين الجوارى والحشم والخدم أو أهل الدار .

ومن المفيد أن نذكر هنا أن كُثِيرًا سُمِّي بهذا الاسم المصغر لأنه كان
شديد القصر ، وكان إذا دَخَلَ على عبد العزيز بن مروان يقول له : طأطأء
رأسك لئلا يؤذيك السقف . وقال بعضهم : رأيتُ كُثِيرًا يطوف بالبيت ،
فمن أخبرك أن طولَه كان أكثرَ من ثلاثة أشبار فقد كذب .

وذكر القاي في أماليه أن عبد الملك بن مروان كان يوجه إلى مُصْعَب بن
الزبير جيشاً بعد جيش فيهزمه مصعب . فلما طال ذلك على عبد الملك أمر الناس
فمسكروا ودعا بسلاحه فلبسه يريد الخروج بنفسه . فلما أراد الركوب قامت
إليه أم يزيد وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية فقالت له : يا أمير المؤمنين لو
أُتيتَ وبعثتَ إليه غيرك لكان الرأي . فقال : ما إلى ذلك سبيل . فلم تمشي
معه وتكلمه حتى وصل الباب ، فلما يئست منه بكت وبكى حشمها . فلما
علا الصوت رجع إليها وقال : وأنتِ ممن يبكي . قاتل الله كثيراً كأنه كان
يرى يومنا هذا حيث يقول :

إذا ما أراد الغزو لم يثنِ عزمه حصانٌ عليها نظمٌ دُرٌّ يزينُها
ولكن مضى ذو مرةٍ مُتَشَبِّتٌ لسنة حق واضحٍ يَسْتَبِينُها
والأبيات من قصيدة مدح كثير عزة بها عبد الملك بن مروان .

وكان لسيف الدولة الحمداني حظيَّة من بنات ملوك الروم فأبعدها عنه
خوفاً عليها من غيرها . فلما فارقه قال :

فتمنيت أن تكوني بعيداً والذي بيننسا من الود باقي
رُبَّ هَجْرٍ يكون من خوف هَجْرٍ وفراقٍ يكون خوف فراقٍ

● السؤال : (١) من جاء بهذه الكلمة: « القتل أنفى للقتل » وما تفسيرها، وهل هي عربية أصيلة ؟

(٢) من القائل وما المناسبة :

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

صبري عبد السلام المشهدي

القاهرة - جمهورية مصر العربية

محمد حذروج

يكنين - جمهورية السنغال



أردشير

● الجواب : هذه العبارة مشهورة وجارية على ألسن الأدباء، ولكن من يعرف قائلها قليل . وقد وجدت أن الثعالبى قد ذكرها في كتابه « ثمار القلوب » في المضاف والمنسوب عند الكلام على سيرة أردشير ملك الفرس ؛ فهو يقول هنالك : من حسن سيرة أردشير أن له كتاباً في حسن السيرة يضرب المثل به وتقتبس الملوك من أنواره . فعين نكته قوله : « إذا رغب الملك عن العدل رَغِبَت الرعية عن الطاعة ؛

لا صلاح للخاصة مع فساد العامة ، ولا نظام للدُّهُمَاء مع دَوَلَةِ الفوغاء ؛
أَوْحَشُ الأشياءِ رأسٌ صارَ ذَنْباً وَذَنْبٌ صارَ رأساً . إلى آخِرِهِ . ثم يقول
الشعالي : وَمِنْ كَلَامِهِ : الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ - وَأَجَلُ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُ
تعالى : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ .

والبيت : « لنفسي أبكي ... » هذا البيت للرَّبيع بن خَيْثَم . وقيل له يوماً :
ما نراك تَغْتَابُ أحداً . فقال : لستُ عن نفسي راضياً فَأَتَفَرَّغَ لِدَمِّ النَّاسِ ،
وَأُنْشِدُ :

لِنَفْسِي أَبْكِي لَسْتُ أَبْكِي لِغَيْرِهَا لِنَفْسِي مِّنْ نَّفْسِي عَنِ النَّاسِ شَاغِلٌ

والربيع بن خَيْثَم أحدُ الزاهدين بالدُّنْيَا القَانِعِينَ بِالْقَلِيلِ . وكانَ جَمُّ
التواضع كثيرَ الاجتهاد ، وكانَ يَكْنُسُ بَيْتَهُ بِيَدِهِ وَلَا يَسْمَحُ لَزَوْجَتِهِ أَنْ
تَكْنِسَهُ عَنْهُ . وَعُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّسَرُّدِ عَلَى الْمَقَابِرِ فِي اللَّيْلِ . واعتراه
في آخر أيامه فالج ، فكانوا يقولون له : لِمَ لَا تَتَدَاوَى ؟ فكان يقول : قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ فِي الدَّوَاءِ شِفَاءً ، وَلَكِنْ عَن قَرِيبٍ لَا يَبْقَى الْمُدَاوَى وَلَا
الْمُدَاوَى . ومات الربيع في أيام معاوية سنة ٦٧ هجرية .

● السؤال : لمن هذا البيت ومن يخاطب الشاعر :

فإن يك فيكم كابر مروان وابنه فمنا أمير المؤمنين شبيب

درويش عبد الرحمن الأحمد

مخرم التحتاني - حمص - سوريا

*

عتبان بن وصيلة الشيباني

● الجواب : هذا البيت لشاعر من الخوارج اسمه عتبان بن وصيلة الشيباني من شرارة الجزيرة من جملة أبيات 'يخاطب' بها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، ويقول :

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة وذو النصح لو يرعى إليه قريب

ثم يقول :

فإن يك منكم كابر مروان وابنه وعمرؤ ومنكم هاشم وحبيب

فمنا سويد والبطين وقعب ومننا أمير المؤمنين شبيب

وشبيب هذا هو شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي أمير الخوارج في

عصره . حارب الدولة الأموية في زمن عبد الملك بن مروان وغلب قوادها وجيوشها ؛ وله شأنٌ مع الحجاج . وقديم الكوفة وهي مملأى بجنود الدولة ، وبأبطال الخليفة وعلى رأسهم الحجاج ، وكان معه زوجته غزالة ، التي كانت قد نذرت أن تصلّي في مسجد الجامع . فدخل المسجد معها وهابه الناس ، فصلّت هي وأطالت في صلاتها ، ثم خرجا من بين الصفوف ولم يحسّر أحدٌ على التعرض لهما . وكانت غزالة هذه من أشجع الناس ، تحارب بنفسها وتقاتل الأبطال بسيفها ، وخاف الحجاج من منازلها ، وقد طلبته إلى النزال في إحدى المواقع ، فقال عمران بن حطان يُعيّره :

أَسَدُ عَلِيٍّ وفي الحروب نَعَامَةٌ فَتَخَاهُ تَنْفِرُ من صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزْتَ إلى غَزَالَةٍ في الوغَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ في جَنَاحِي طَائِرِ

واشتهر من نساء الخوارج غيرها : أم حكيم ، والبسجاء ، وقطام ، وحمادة وكحيلّة .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وهل يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حَسَنُ وُجُوهِهِمْ إذا كانت الْأَعْرَاضُ غَيْرَ حَسَانِ
فلا تَجْعَلَ الْحَسَنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى فما كُلُّ مَصْقُولِ الْحَدِيدِ يَمَانِي
علي شرف الدين نور الدين
دارفور - السودان



ابن نُبَاتَةِ السَّعْدِيِّ

● الجواب : هذان البيتان من البحر الطويل لابن نباتة السعدي ، وهو شاعرٌ عَبَّاسِيٌّ عاش في القرن الرابع الهجري . وقوله شبيهٌ بقول المتنبي :
وما الحسنُ في وَجْهِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ إذا لم يكن في فِعْلِهِ وَالْخُلَاقِ
أو بقول أبي الحسن التهامي :
حُسْنُ الرِّجَالِ بِحَسَنَاتِهِمْ وَفَخْرُهُمْ بَطْوَلُهُمْ فِي الْمَعَالِي لَا بِطَوْلِهِمْ
والشيءُ بِالشَّيْءِ يَذْكَرُ ، فإنه يحكى أنَّ الْمُعْتَمِدَ بْنَ عَبَادٍ صَاحِبَ أَشْبِيلِيَّةٍ
وَقَرْطَبَةَ أَنشَدَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي :

وما الحسنُ في وجه الفتى شَرَفٌ له إذا لم يكن في فعله والخلائق

وَجَلَّ يُرَدِّدُ البيتَ استعساناً له وكان في المجلس أبو محمد عبد الجليل بن
وهبون الشاعرُ الأندلسي ، فأُشيدَ ارتجالاً :

لئن جادَ شعرُ ابنِ الحسينِ فإنما بِقَدَرِ العطايا وَاللَّهِ تَفْتَحُ اللَّهُ
تَنْبَأُ في نظمِ القريضِ ولو دَرَى بِأَنكَ تروي شِعْرَهُ لَتَأَلَّهَا

ومن الأشعار المناسبة لبيتي ابن نباته قول العَبَّاس بن مرداس :

وما عَظَمُ الرجالِ لهم بِفَخْرِ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
وقولُ الفرزدق :

ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُـسُومِ وطولِها إذا لم يَزِنِ حُسْنَ الجُـسُومِ عُقُولُ
وقول دِعْبِل الخُزاعي :

وما حُسْنُ الجُـسُومِ لهم بِزَيْنِ إذا كانت خَلَاتُهُمْ قِبَاحاً

● السؤال : من قائل هذا البيت ، وفي أي مناسبة :

هذا جناه أبي عليّ وما جَنَيْتُ على أحد
ويطلب إلينا السائل الكريم أن نقرأ إليه شيئاً من شعر القائل .

خميس ناصر المهدي
تافانیکا



أبو العلاء المعري

● الجواب: يُقال إن أبا العلاء المعري أوصى بأن يكتبَ هذا البيت على قبره :

هذا جَنَاهُ أبي عليّ وما جَنَيْتُ على أحد
وفي هذا البيت شيءٌ كثيرٌ من رأي أبي العلاء في هذه الحياة ، فهو يعتقد أن مجيئه إلى هذا العالم جنايةٌ مسنولةٌ عنها والدُّهُ ، أمّا هو فلم يَجْنِ على أحدٍ لأنه لم يُؤكّد له ولَكَدٌ حتّى يَجْنِي عليه هذه الجناية .
ومن أقواله في هذا المعنى :

إذا لم يكن خَلْفِي كبيرٌ يُضِيعه حَمَامِي ولا طِفْلٌ ففِيمَ حَيَاتِي
وما العيشُ إلا عِلَّةٌ بُرِّها الرَّدَى فَخَلِّي سَبِيلِي أَنْصَرَفَ لِطَيَاتِي^(١)

ويقول :

قد ساءها العُقمُ لا ضَمَّتْ ولا وَلَدَتْ
وذاك خَيْرٌ لها لو أُعْطِيَتْ رَشَدًا
ما يأخذُ الموتُ من نفسٍ لِمُنْفَرِدٍ
شيئاً سواها إذا ما اغتال واحتشدا
وَمُنْشِدُ الخَيْرِ لا تُصْغَى له أذُنٌ
قد ضَلَّ مذ كانت الدنيا فما نُشِدا

ويقول :

رَغِبْنَا فِي الحَيَاةِ لِفَرْطِ جَهْلٍ وَفَقَدُ حَيَاتِنَا حَظُّ رَغِيبٍ
شَكَا خُزْزُ^(٢) حَوَادِثَهَا وَلَيْثُ فَمَا رُحِمَ الزَّيْثُ وَلَا الضَّغِيبُ
شَهِدْتُ فَلَمْ أَشَاهِدْ غَيْرَ نُكْرٍ وَغَيْبِي الْمُنَى فَمَتَى أُغِيبُ ؟

ويقول :

وَالنَّاسُ كَالنَّارِ كَانُوا فِي نَشَاءَتِهِمْ يُسْتَضَوُّ السَّقَطُ مِنْهَا ثُمَّ يَنْتَشِرُ
وَالْأَرْضُ تُنْبِتُ مِنْ نَخْلٍ وَمِنْ عُشْرِ وَمَا يُخْلَدُ لَا نَخْلٌ وَلَا عُشْرُ
لَوْ يَعْقِلُونَ لَهَتَّوْا أَهْلَ مِيتِهِمْ وَلَمْ تَقُمْ لَوْلِيدٍ فِيهِمُ الْبُشْرُ

(١) لِطَيَاتِي : غرضي . (٢) خُزْزُ : ذكر الأرناب .

وللمعري في ذلك أقوال كثيرة ، لا نستطيع أن نستوفيها . ونذكر
قطعة أخرى أو قطعتين أخريين :

رَبِّي مَتَى أَرْحَلُ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا	فإني قد أطلتُ المقامُ
لَمْ أَدْرِ مَا تَجْمِي وَلَكِنَّهُ	في النحسِ مُذْ كَانَ جَرَى وَاسْتَقَامَ
فَلَا صَدِيقِي يَتَرَجَّى يَدِي	وَلَا عَدُوِّي يَتَخَشَّى انتقامَ
وَالْعَيْشُ سَقَمٌ لِلْفَتَى مُنْصِبُ	وَالْمَوْتُ يَأْتِي بِشِفَاءِ السَّقَامِ

ويقول :

عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ	وَلَاةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ خُطَبَاءُ
وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُ	عَلَيْكَ حُقُودًا أَنَّهُمْ نُجَبَاءُ
يَرَوْنَ أَبَا الْقَاهِمِ فِي مَوْرَبٍ	مِنَ الْعَقَدِ ضَلَّتْ خَلَّةُ الْأَرْبَاءِ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له بواردُ تحميَ صَفْوَه أنْ يَكْدُرَا

حسن خليل أبو النور
إرقو - السودان



النابغة الجعدي

الجواب : هذا البيتُ للنابغة الجعدي من الشعراء المخضرمين ، وهو غير
النابغة الذبياني ، بل هو أكبرُ منه سناً وأقدم ونبغ مثله في الشعر ، وجاء
هذا البيتُ في قصيدة مدَح بها النابغةُ النبي ﷺ ، ومطلعها :

خليليَّ غُضًّا ساعةً وتَهَجُّراً
ونوحاً على ما أحدث الدهرُ أو ذَرَى

وقال في أولها :

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهْدَى ويتلو كتاباً كالمَجَرَّةِ نيراً

أَقِمْ عَلَى التَّقْوَى وَأَرْضَى بِفِعْلِهَا وَكُنْتُ مِنَ النَّارِ الْمَخُوفَةِ أَحْذَرَا

إِلَى أَنْ قَالَ :

وإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا

مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسَبُ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقَالَ : إِلَى الْجَنَّةِ . فَقَالَ : النَّبِيُّ ﷺ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةَ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَجَدْتَ ، لافُضَّ فَوْكُ !

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ ، نَحْوُ مِثْنِي بَيْتٍ . وَمِنْ أَيْبَاتِهَا الْمَشْهُورَةُ :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهْيِجَ عَلَى الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْمُحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ : بَعْضُهُ بِيَعُضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا
سَقَيْنَاهُمْ كَاسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

● السؤال : من القائل :

إن التي ضَرَبْتَ بيتاً مهاجرةً بكُوفَةٍ أُلْجِندَ غالت ودَّها غولُ

صالح عبد الله
دار السلام - تنجانيكا



عَبْدَةُ بن الطيب

● الجواب : هذا البيت للشاعر عَبْدَةُ بن الطيب ، واسمه يزيد بن عمرو التميمي .

وهو شاعرٌ مُقِلٌّ ، وأدرك الإسلام وأسلم . واشترك مع جيش النعمان بن مُقَرَّرٍ في محاربة الفرس في المدائن . وقد ذكر ذلك في قصيدةٍ له . وأولُ هذه القصيدة :

هَلْ حَبِلُ خَوْلَةٍ بَعْدَ الْمَجْرِ مَوْصُولُ
أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ
حَلَّتْ خَوْيْلَةٌ فِي دَارٍ مَجَاوِرَةٍ أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِيكُ وَالْفِيلُ
يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجْمِ ضَاحِيَةً مِنْهُمْ فَوَارِسُ لَا عُزْلُ وَلَا مِيلُ

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها
رس كرس أخى الحمى إذا غبرت
وللأحبة أيام تذكرها
إن التي ضربت بيتا مهاجرة
فعد عنها ولا تشغلك عن عمل
ثم يصف ناقته ويقول :

نرجو فواضل رب سيئه حسن
رب حباننا بأموال نخولة
والمرء ساع الأمر ليس يدركه
ومن قوله يرثي قيس بن عاصم :

عليك سلام الله قيس بن عاصم
تحية من أوليته منك نعمة
وما كان قيس هلكه هلك واحد
ونظم قصيدة لأبنائه نصحهم فيها ورثى نفسه، وهي طويلة، ومن أبياتها
الحكمة قوله :

لا تأمنوا قوما يشب صبيهم
بين القوابل بالعداوة ينشع
إن الذين تروهم إخوانكم
يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

ثم يَرِنِّي نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ :

فَبِكَيِّ بَنَاتِي شَجَوُهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
وَتُرِكَتُ فِي غَبْرَاءُ يُكْرَهُ وَرَدُّهَا تَسْفِي عَلَيَّ الرِّيحُ حِينَ أَوْدَعُ
فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَأَبْعَثُوا رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَضْمَعُ
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمَنَّ وَإِنَّمَا عَمَرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهَا مُسْتَوْدَعُ
يَسْعَى وَيَجْهَدُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا جِدًا وَلَيْسَ بِأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ
حَتَّى إِذَا وَافَى الْحَمَامُ لَوْقَتِهِ وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ
تَبَدَّوْا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ ، فَلَمْ يُجِيبْ أَحَدًا، وَصَمَّ عَنِ الْوَدَاعِ الْأَسْمَعُ
وَقَوْلُهُ : غَالَتْ وَدَّهَا غَوْلٌ ، مَعْنَاهُ : أَهْلَكَتْ وَدَّهَا مَلَكَتٌ ، أَيِ انْقَضَى
وَدَّهَا وَفَنِي .



● السؤال : لماذا في عصرنا هذا نرى الشاعر يقول قصيدةً كاملةً يعالج بها موضوعاً واحداً ، بينما نرى الشعراء الجاهليين تحفيل قصائدهم بالمعاني والأفكار والموضوعات الكثيرة .

الهاشمي غريبال
منزل شاكر - الجمهورية التونسية

★

شعراء الجاهلية

● الجواب : لا يخفى على السائل الكريم أن الشعر هو ديوان العرب ، وينطبق هذا القول على الشعر في الجاهلية بصورة خاصة . ولا يخفى أيضاً أن الشعراء في الجاهلية كانوا يقولون الشعر في مناسبات معدودة ، وغرضهم من قول الشعر تخليد الذكر لواقعة من الوقائع والافتخار بالقبيلة أو الدفاع عنها وما إلى ذلك . وكانوا على العموم مفتقرين إلى وسائل التدوين والكتابة ، فكان الشعر عندهم وسيلة للتدوين لأنه سهل للحفظ في الذاكرة لسبب وجود الوزن والقافية . ولذلك كانوا يتعرضون في أشعارهم لأشياء مختلفة بقصد التدوين والتخليد ، إذا كان في ذلك رفع من شأنهم أو من شأن قبيلتهم . ولعل السائل الكريم يفكر بالمعلقات من هذه الناحية ، وهي في الحقيقة أحسن مثال على ذلك ،

وكثيرٌ من مثل هذه القصائد الطويلة كانت تقال في الأسواق وسوق عكاظ مثلاً ولكن المعلقة قصائدٌ طويلة، وقصد بها أن تكون سجلاً للمفاخر. أمّا القصائد الأخرى في الجاهلية ، فكثيرٌ منها كان يتعرض لموضوعٍ واحدٍ ، كقصائد الشعراء الآخرين غير أصحاب المعلقة ، وحتى من أصحاب المعلقة : فامرؤ القيس مثلاً كان يقول شعراً في موضوعٍ واحد . خذ مثلاً قصيدته في صيد مهاة ومطلعها :

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ مُتَلَجٍ كَفَّيْهِ من قُتْرَةٍ

ولهذه القصيدة حكاية في كتب الأدب . أو خُذ وصفَ امرئ القيس لفرسه ، أو وصفه للمطر ، أو خروجه إلى قيصر ، وغير ذلك . ومن الأمثلة على كون القصيدة في الجاهلية تتعرض لموضوعٍ واحد القصائد الحكيمية ، مثل قصيدة الأفوه الأودي التي يقول فيها :

والبيتُ لا يُبْنَى إلاَّ له عَمَدٌ ولا عِمَادَ إذا لم تُرْسَ أوتاد

وهي مشهورة . أو خُذ قصائد أمية بن أبي الصلت في الإلهيات .

وفي الحماسة لأبي تمام أمثلةٌ كثيرة على هذا النمط الوحيد الموضوع من الشعر .

ولكن الشعراء المُحدثين ، كانوا يقولون الشعرَ في ظروفٍ مختلفة ، منها أن الكتابة أصبحت وسيلةً معهودة لتدوين الشعر ، وازدادت فنون الشعر تعدداً وصفاتٍ ؛ ثم إن الشعراء في العصر الحاضر حاكوا في قصائدهم الشعرَ الأجنبي ، لأنَّ الشعراء الغربيين يكتبون في الغالب بموضوعٍ واحدٍ ، فينظمون فيه قصيدتهم . والعربُ ساروا على نفسِ هذا الأسلوب من زمانٍ قديمٍ ، وازداد ذلك في أيام العباسيين وفي ما بعد العباسيين وفي الأندلس ،

ويُخصّ بذلك القصائدُ الغزليّة والوصفيّة والرثاء والحكم وغيرها .

وخلاصة القول أن الشعرَ الجاهليَّ في الغالب كان وسيلةً للتدوين فكان الشاعر يذكر في قصيدته أكثرَ الموضوعات ؛ وأن الشعراءَ العصريين صاروا أدقَّ فهمًا وإحساساً بظروف الحياة ، فكان لهم شيءٌ كثيرٌ يقولونه في موضوعٍ واحد ، بدون أن يستعملوا الشعر واسطةً للتدوين .



● السؤال :

(١) في أية مناسبة قيل :

إلى حيث أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ

(٢) وما أصل المثل : قابلني بالمشمش .

. عطا الله مارينا

رميش - قضاء بنت جبيل - لبنان

*

زهير بن أبي سلمى

● الجواب : هذه شطيرة بيت للشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى :

والبيت الكامل هو :

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بَيوتٌ كَثِيرُهُ لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ

وَأُمُّ قَشْعَمَ هُنَا الْمَنِيَّةُ أَوْ الْحَرْبُ . وَتُسْتَعْمَلُ شَطِيرَةُ بَيْتِ زُهَيْرٍ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْغَائِبِ أَنْ لَا يَرْجِعَ . وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمُثَلِّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِمَعْنَى : إِلَى جَهَنَّمَ أَوْ إِلَى الدَّاهِيَةِ ، أَوْ كَمَا يَقُولُونَ عَنْ أُمِّ عَمْرٍو : فَلَا رَجَعْتَ وَلَا رَجَعَ الْحِمَارُ .

وأُمّ قشعم هي : النَّسر ، العنكبوت ، الضَّبُع ، اللبوة ، المنية ،
الداية ، الحرب ، الدنيا .

أما المثل : قابلني في المشمش .

فالمعروف عن ثمر المشمش في بعض البلاد العربية أنه لا يدوم طويلاً ، ومن
هنا جاء القول العامي « جمعة مشمشية » أي أسبوع قصير .

وقد توسع الناس في هذا المعنى ، فكان المشمش يكتنى به بقصر الوقت أولاً
ثم صار يكتنى به عن قلة الوقت وعدمه ؛ فكان الإنسان إذا قال : « في المشمش »
فإنه يعني أن هذا الذي في المشمش لا وجود له ، أو أن الموعد المضروب « في
المشمش » لن يتاح له أن يتحقق .

هذا المثل ، على ما أعتقد ، من أمثلة العامة ، وهو غير منتشر في جميع
البلاد العربية ، ويظهر أنه شائع في السودان مثلاً مع أن السودان ليس فيها مشمش .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيضٍ يا بُشَيْنَ سَبَابُ
وقلتُ لها قولاً فجاءت بمثله لكل كلامٍ يا بُشَيْنَ جَوَابُ
عبد الجبار محمود
العراق

جميل بثينة

● الجواب : الجواب عن هذا السؤال بسيط ، لأن اسم بثينة يدل على قائل الشعر ، وهو جميل بُشَيْنَةَ ، واسمه الحقيقي جميل بن عبد الله بن مَعْمَرِ العُدْري ، وإنما سمي جميل بُشَيْنَةَ لأنه عُرِفَ بحبه لابنة عمه بثينة ، وكانا يقيمان في وادي القرى في الحجاز بالقرب من المدينة . وُبُشَيْنَةُ تصغير بُشَيْنَةَ وهي المرأة الحسنة البَضَّة . ومن الشعراء الذين اشتهروا باسم المحبوبة كَثِيرٌ عَزَّةٌ ، وعَزَّةٌ هي بنت الطيبة .

وحكاية هذه الأبيات أن جميلاً أقبل يوماً بإبله وأوردها وادياً يقال له بَغِيضٌ ، وجاءت بثينة واردة الماء وكانت فتاةً صغيرةً ، فمرت على فِصال (أولاد الناقة) لجميل كانت باركةً ، فَمَنَعَتْهَا بثينة فِسْبَهَا جميل وكان هوفقاً ، فسبته

هي أيضاً ، فأحب منها سبابها فقال :

وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بُشَيْنَ سَبَاب
وقُلْنَا لها قولاً فجاءت بمثله لكل كلام يا بُشَيْنَ جواب
وهذا بحسب رواية الأغاني .

وكان جميلٌ يُشَبِّبُ بأختها أمَّ الجُسَيْر .

واشتهر حبُّه لبُشَيْنَةَ ، فهدَّده قومُها بالقتل فاستخفى ، ثم هجا قومها ،
فاستعدوا عليه مروان بن الحكم ، وكان على المدينة من قبل معاوية ، فأهدر دمه ،
فهرب إلى اليمن ، إلى أن عُرِّل مروان .

ومما يُحْكِي أَنَّ توبةَ بن الحُمَيْر صاحب ليلي الأخيلية مرَّ يوماً ببني
عُدْرَةَ ، فرأته بُشَيْنَةَ وجعلت تنظر إليه وجميلٌ حاضر ، فثارت الغيرة في
قلب جميل فقال لتوبة : هل لك في الصراع ؟ قال توبة : ذلك إليك .

فأعطت بُشَيْنَةَ جميلاً « ملاءة » حمراء ، فاتشَرَّ بها وصارع توبة فصرعه .
فقال له جميل : هل لك في النِضال (رمي النبال) ؟ قال : نعم : فناضله جميل
فنتَّضله . ثم قال جميل : هل لك في السباق ؟ فسابقه جميل وسبقه . فقال له توبة :
يا هذا ، إنما تفعل ذلك بريح هذه الجالسة ، ولكن اهبط بنا الوادي .
فهبطا ، فصرعه توبة ونضله وسبقه .

وقيل إنه لما حَضَرَت جميلاً الوفاة دعا برجلٍ وقال له : « هل لك أن
أعطيك كُلَّ ما أَخْلَفْتُهُ على أن تَفْعَلَ شَيْئاً أَعِدُّ بِهِ إِلَيْكَ ؟ » فقال الرجل :
نعم . قال : إِذَا مِتُّ فَخُذْ حِلَّتِي هذه واعزِّ لها جانباً ، وكُلْ شَيْءٍ سِوَاهَا
لك ، وارجل إلى رهط بُشَيْنَةَ على ناقتي هذه ، والبس حِلَّتِي هذه إِذَا وَصَلْتَ ،
واشْقُقْهَا ثم اعلُ على شَرَفٍ ، وَصَحْ بهذه الأبيات :

صَدَعَ النُّعْيَ ، وما كُنَى ، بجميل
وَتَوَى بِمَصْرَ ثَوَاءَ غَيْرَ قَفُولِ
ولقد أُجِرُ الذِّلَّ في وادي القرى
نَشَوَانَ بَيْنَ مَزَارِعَ وَنَخِيلِ
قُومِي بِثِيْنَةٍ ، فاندبني بعويل
وابكي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلِ

فجاء الرجل وأنشد الأبيات كما قيل له ، فسمعت بثينة فخرجت وقالت :
« يا هذا ، إن كنت صادقاً فقد قتلتنى ، وإن كنت كاذباً فقد فضحتني » . فقال :
« ما أنا إلا صادق » . وأراها الحُلَّة ، فصاحت ، وَصَكَّتْ وجهها ، فاجتمع
نساء الحي يبكين معها حتى صَعِقَتْ . ثم قامت وقالت :

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ أَسَاعَةٌ
مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ ، وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بَنَ مَعْمَرٍ
إِذَا مِتَّ ، بِأَسَاءُ الْحَيَاةِ وَلِينِهَا

قال عباسُ بن سهلٍ الساعديُّ : « لَقِيْنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي فَقَالَ : هَلْ
لَكَ فِي جَمِيلٍ ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ ، نَعُوذُ ؟ » ، فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه ، فنظر إليَّ
وقال : يا ابنَ سهلٍ ، ما تقول في رجلٍ لم يشرب الخمر قط ، ولم يأت بفاحشة ،
ولم يقتل النفس ، ولم يسرق ، يشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قلتُ : « أظنه قد نجا ،
وأرجو له الجنة » ، فمن هذا الرجل ؟ قال : أنا . قلتُ : ما أحسبكَ سلمت ،
وأنت تشب ببيْثينة منذ عشرين سنة . قال : « لا نالتني شفاعَةُ مُحَمَّدٍ إِنْ كُنْتُ
وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا لَرِيْبَةٍ » .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وإذا تكون كتيبةٌ مملومةٌ خرساءُ يخشى الذائدون نهاها
كنتَ المُقدَّم غيرَ لابسٍ جُنَّةٍ بالسيف تَضربُ مُعلِماً أبطالها
محمد عبدالله الموريطاني
ما كونا - الكونغو



الأعشى

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الجاهلي أعشى قيس ، ومع البيتين بيت ثالث :

وعلمتَ أن النفسَ تلقى حتفَها ما كان خالقها المليكُ قضَى لها
وذكر صاحب الحماسة أن كُثَيِّرًا لما أنشد عبد الملك بن مروان قوله فيه :
على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حَصِينَةٌ أجادُ المُسدِّي نسجَها وأذالَها
قال له عبدُ الملك : قولُ الأعشى لقيس بن معد يكرب أحسن :

وَإِذَا تَجَبَّيْتُ كَتِيبَةً مَلُومَةً خَرَسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَايَهَا
كَنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابَسٍ جُنَّةٍ بِالسِّيفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا
وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا
فَقَالَ كَثِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصَفْتُكَ بِالْحَزْمِ ، وَوَصَفَ الْأَعَشَى صَاحِبَهُ
بِالْخُرْقِ . وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي الشَّعْرِ أَحْسَنُ مِنَ الْاِقْتِصَادِ ،
وَالْأَعَشَى أَعْطَى الْمُبَالَغَةَ حَقَّهَا ، فَهُوَ أَعْذَرُ وَطَرِيقَتُهُ أَسْلَمُ .

وهذا شبيهٌ بقول المتنبي في مدح كافور :

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمَسْكِ بِذَلَّةٍ إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ
وَيَقْصِدُ الْمُتَنَبِّي بِذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَلْقَى أَبَا الْمَسْكِ حِينَ يَبْتَذِلُ نَفْسَهُ وَلَا
يَصُونُهَا بِالدَّرُوعِ وَيُحَصِّنُهَا بِالْحَدِيدِ فِي وَقْتِ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ . فَهُوَ يَدْخُلُ
الْمَعْرَكَةَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ لَا عَلَى الدَّرُوعِ . وَهَذَا شَبِيهُ بِقَوْلِ الْمُعْتَمِدِ
ابْنِ عَبَّادٍ عَنْ نَفْسِهِ :

وَبَرَزْتُ لَيْسَ سِوَى الْقَمِيصِ عَلَى الْحِشَا شَيْءٌ دَفُوعٌ
وَبَيْتُهُ :

مَا سِرْتُ قَطُّ إِلَى الْقِتَالِ وَكَانَ مِنْ أَمَلِي الرَّجُوعُ
فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى بَيْتِ الْأَعَشَى :

وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

● السؤال : من القائل :

قالت وقد رأتِ الأَجَـالَ مُخَدَّجَةً
والبينُ قد جَمَعَ المشكُوَّ والشاكي
مَن لي إذا غبتَ في ذا المَحَلِّ ؟ قلتُ لها
اللهُ وابنُ عبيد الله مولاكِ

عبد العزيز السقاف

الشيخ عثمان - عدن



جار ابن عبيد الله

● الجواب : لهذين البيتين حكاية تذكرها بعضُ كتب الأدب بدون تسمية القائل ، وهي باختصار أن رجلاً كان جاراً لابن عبيد الله ، واتفق أن أصاب الناسَ قحطٌ في العراق فرحل أكثرُهم عنه طلباً للعيش في مكانٍ آخر . وعزَم جارُ ابنِ عبيد الله على الرَّحيل من البلادِ لهذا السبب ، وكانت زوجته لا تستطيع السفر . فلما تهيأ زوجها للسفر قالت له : إذا سافرتَ مَن يُنفِقُ علينا ؟ فقال لها : إنَّ لي على ابنِ عبيد الله ديناً ، ومعي به اشهادٌ عليه شرعي . فخذني

هذا الإِشهادَ وقَدَّمِيه فإنه يُنْفِقُ عَلَيْكِ مِمَّا لِي عِنْدَهُ ، حتَّى أَحْضَرَ . ثمَّ أعطَاهَا
رُقْعَةً وكتبَ فِيهَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُحَدَّجَةً
وَالْبَيْنُ قَدْ جَمَعَ الْمَشْكُوءَ وَالشَّاكِي

مَنْ لِي إِذَا غِيبْتَ فِي ذَا الْمَحَلِّ ؟ قُلْتُ لَهَا
اللَّهُ وَابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ مَوْلَاكِ

فذهبت الزوجة إلى ابن عبيد الله بعد سفر زوجها ، وقدمت إليه الرقعة ،
فلما قرأها قال : صدق زوجك . وبقي يُنفق عليها إلى أن عاد زوجها
إليها . وذكر هذه الحكاية أيضاً كتاب المستطرف .



● السؤال : من القائل ومتى :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

مصطفى الشنقيطي

أنواذيب - موريطانيا



ابن المعتز العباسي

● الجواب : هذا البيت مطلع موشحة اندلسية يُقال إنه لا يُعرف قائلها، وبعضهم يقول إنها لابن المعتز العباسي ورأيتها في معجم الأدباء منسوبة إلى الوزير أبي بكر ابن زهر الأندلسي ، وقد أوردها كما يلي :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

ونديم همتُ في غُرَّتِه

وبشرب الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جَذَبَ الزِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَأَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ
 غُصْنُ بَانٍ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
 بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى
 خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مُوْهُونَ الْقَوَى
 كُلَّمَا فَكَرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى مَا لَهُ يَبْكِي بَمَا لَمْ يَقَعْ
 لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ
 يَا لِقَوْمٍ هَجَرُوا وَاجْتَهَدُوا
 أَنْكَرُوا شَكَاوِي مَا أَجِدُ
 إِنْ حَالِي حَقُّهُ أَنْ يَشْتَكِيَ كَمَدَ الْيَاسَ وَذَلَّ الطَّمَعُ
 مَا لِعَيْنِي عَشِيتُ بِالنَّظَرِ
 أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ
 وَإِذَا مَا شِئْتُ فَاسْمَعْ خَبْرِي
 قَرَحَتْ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي
 كَبِدٌ حَرَّى وَدَمْعٌ يَكِيفُ
 يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْتَرِفُ
 أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَمَّا أَصِفُ
 قَدْ نَمَّا حُبُّكَ عِنْدِي وَزَكَأَ لَا يَظُنُّ الْحُبُّ أَنِّي مُدَّعِي

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

لَبِيتُ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَضَرِ مُنِيفٍ

ميلاد عبداللطيف محمد

مصراته - ليبيا

*

ميسون البحدلية

● الجواب : هذا البيت من جملة أبياتِ قالتها ميسون البحدلية زوجة معاوية بن أبي سفيان ، لما اشتد بها الشوقُ إلى بلادها وسُئمت حياةَ المدينة . والأبيات مشهورة لا حاجة بنا إلى ذكرها ؛ ولكنَّ الشيءَ بالشيء يذكر فإنَّ امرأةً ضبيّةً تُسمّى حسانة قَعَدَت على بركةٍ بين الرياحين والأزهار في ألطفِ وقتٍ . فقيل لها : كيف حالُكِ هنا ؟ أليس هذا أطيبَ مما كنتِ فيه في البادية ؟ فأطرقت قليلاً ثم قالت :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِيٍّ أَسْرُهُ وَلِلْعَيْنِ دَمْعٌ يَحْدِرُ الْكَحْلَ سَاكِبُهُ

لَعَمْرِي لَنَهْرُ بِاللَّوْى نازحُ الْقَدَى بعيدُ النواحي غيرُ طَرُقٍ مِشارِبُهُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صَهَارِيحٍ مُلَّتْ لِلْعَبْرِ وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيَّ مَلَايِبُهُ
فِيَا حَبْدًا نَجْدًا وَطَيْبُ تَرَابِهِ إِذَا هَضْبَتَهُ بِالْعَشِيِّ هَوَاضِبُهُ
وَرِيحُ صَبَا نَجْدٍ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ ضَحَى أَوْسَرَتْ جُنْحَ الظَّلَامِ جَنَائِبُهُ
وَأَقْسِمُ لَا أُنْسَاهُ مَا دُمْتُ حَيَّةً وَمَا دَامَ لَيْلٌ مِنْ نَهَارٍ يَعَاقِبُهُ

ومن أجل ما قيل في ذكر الوطن والتشوق إليه قصيدةٌ للخوزي
يقول فيها :

سَقَى الدَّمْعُ مَغْنَى الْوَابِلِيَةِ بِالْحَمَى سَوَاجِمُ تُغْنِي جَانِبِيهِ عَنِ الْوَبْلِ
وَلَا بَرَحْتَ عَيْنِي تَتُوبُ عَنِ الْحَيَا بِدَمْعٍ عَلَى تِلْكَ الْمَنَاهِلِ مُنْهَلٌ
مَغَانِي الْغَوَانِي وَالشَّبِيهِ وَالصَّبَا وَمَاوَى الْمَوَالِي وَالْعَشِيرَةِ وَالْأَهْلِ
لِيَايَا لَا رَوْضَ الْكَثِيبِ بِلَا نَدَى وَلَا شَجَرَاتُ الْأَبْرَقَيْنِ بِلَا ظِلٍّ
فِرَاحُ نَبَايَ وَكُرْهُنَّ ، وَهَاجِنِي كَمَا هَاجَ لَيْثُ الْغَابِ وَغَوَعَةُ الشُّبْلِ
وَكَمْ قَدْ رَحَلْتُ الْعَيْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَا فَلَمَّا بَكَتْ سُعْدَى حَطَطْتُ لَهَا رَحْلِي
نَزَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ ضَيْفًا ، فَلَمْ أَجِدْ قَرَى عِنْدَهَا غَيْرَ التَّزْوِلِ بِلَا نَزْلِ

وأظن أن قصيدة الصِّمَّة القشيري معروفةٌ للجميع ، وهي التي يقول فيها
من جملة ما يقول :

تلفتُ نحو الحي حتى وَجَدْتُني وَجَعْتُ من الإصغاء ليتاً وأخذَعا
وأذكر أيامَ الحِمَى ثم أنثني على كَبدي من خشية أن تَصَدَّعا
وكلمة (أرواح) في بيت ميسون هي جمع كلمة (ريح) لأن الأصل هو
(رَوْح) فالجمع أرواح ، وبعضهم يجمعها على (أرياح) بحسب الصورة التي
آلت إليها الكلمة .



● السؤال : يقال إن قبة نجران كانت تظلّل ألف رجل وكان إذا نزل بها مستجير أجير، أو خائف آمن، أو جائع أشبع، أو طالب حاجة قضيت له . وكانت العرب تسميها كعبة نجران ، لأنهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة .

هل هذا صحيح ، أم هو من نسج الخيال ؟

بطرس أبي عاد الدفوفي

دمشق - سوريا

*

كعبة نجران

● الجواب : كعبة نجران أو قبة نجران ، كانت كما يُقال في نجران ، وهي مقاطعة من اليمن إلى الشمال ، ويقال إنها سُميت بهذا الاسم باسم نجران ابن زيدان بن سبأ .

وكانت هذه الكعبة لها 'قبة' عظيمة كانت تُظلّل ألف رجل . وكانت لها حرمة دينية ، وكانت تُزار كما كانت تُزار الكعبة في مكة . ومن هنا يفهم كيف أن الذين كانوا يلجأون إليها يجدون أمناً وطعاماً . وهذا ليس بمستغرب .

ولا يُعرَفُ على وجه التحقيق كيف كانت هذه الكعبة من حيث الضخامة والاتساع ، ولا يُستبعد أن تكونَ واسعةً بحيثُ تُظِلُّ عدداً كبيراً من الناس إذا تذكرنا شهرتها وكيف كانت تُقدَّس . ولم يبقَ شيءٌ منها الآن ، فقد خربت وُضرب بجراها المثل .

وهي من الأبنية العظيمة التي بناها العرب ليُشارَكوها بذلك الأمم الأخرى في البُنيان . ومن هذه الأبنية العظيمة أيضاً قصر عُمدان وحِصن تيماء الأبلق وغيرهما .

وكانت كعبة نجران تزار كما كانت تزار الكعبة ، وفي ذلك يقول الأعشى يخاطب ناقته :

وكعبةُ نجرانَ حَتَمٌ عليكِ حتى تُتناخي بأبوابها

نَزورَ يزيداً وعبدَ المسيحِ وقيساً وهم خيرُ أربابها

وعبدُ المسيح ، كما يقال ، هو صاحب القبة ، وهو عبد المسيح بن دارس ابن عدي .

● السؤال : من القائل :

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركُم ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه راغبٌ في مَنْ يُعَذِّبُه فليس يقبل لا لوماً ولا عذلاً

عبد الله النذير

عرعر - المملكة العربية السعودية



عنتره العبسي

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى عنتره العبسي . والغريب أن عنتره العبسي كان يقول شعراً غرامياً كأنه من الشعر الأموي أو الشعر الغزلي عامة في صدر الإسلام . ومن ذلك مثلاً قوله :

يا طائرَ البان قد هيجتَ أشجاني وزدّتني طرباً يا طائرَ البان
إن كنتَ تَندبُ إلْفاً قد فُجِيعتَ به فقد شجاك الذي بالبين أشجاني
زدّني من النّوحِ وأسعدني على حَزَني حتى تَرى عجباً من فيضِ أجفاني
وِطرُ لعلِّك في أرضِ الحِجازِ تَرى ركباً على عالِجٍ أو دونَ نَعْمانِ

ثم يقول :

نَاشِدُكَ اللهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَاذْعَانِي
وَقُلْ : طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَقَدْ فَتِنَيْتَ دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْدمِ الْقَانِي

ولعنترَةَ أَشْعَارُهُ أُخْرَى مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَيَكْفِي أَنْ تُقَايِسَهَا بِأَشْعَارِ
الْأُمَوِيِّينَ وَصَدَرَ الْإِسْلَامَ لِنَعْرِفَ مَبْلَغَ التَّدَانِي مِنْهَا وَالْقَرَبِ بِهَا . وَلَغَةُ عُنْتَرَةَ
عَلَى الْعُمُومِ سَلْسِلَةٌ سَهْلَةٌ ، بَعِيدَةٌ عَنِ التَّوَعُرِ وَالْحَوْشِيَةِ ، بِخِلَافِ كَثِيرٍ مِنْ
مُعَاصِرِيهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

عش ما بدا لك سالماً في ظل شاهقة القصور
عبد الرحمن الحاج عثمان
القيروان - تونس

*

أبو العتاهية

● الجواب : هذا البيت مع أبيات أخرى له حكاية رواها الأصمعي، فقد قال : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه وأحضر أبا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال أبو العتاهية :

عش ما بدا لك سالماً في ظل شاهقة القصور
فقال الرشيد : أحسنت ! ثم ماذا ؟ فقال :

يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرّواح أو البكور
فقال : حسن، ثم ماذا ؟ فقال :

فلذا النفوس تقععت في ظل حشرة الصدور
فهناك تعلم موقناً ما كنت إلا في غرور

فبكى الرشيد ، وكان الرشيد ، إذا صدقنا الحكايات ، يبكي لأهون
الأسباب . فقال الفضل بن يحيى : بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنه .
فقال الرشيد : دعه فإنه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا منه .

وهذا شبيه بحكاية عن عدي بن زيد . فقد خرج يوماً النعمان ملك الحيرة
إلى الصيد ومعه عدي بن زيد فنزل في ظل شجرة مؤنقة ، فقال عدي : أيها
الملك ، أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : وما الذي تقول ؟
قال إنها تقول :

من رآنا فليحدث نفسه أنه موفٍ على قرن زوال
فصروف الدهر لا تبقى لها ولما تأتي به صم الجبال
رُبَّ ركبٍ قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والأباريق عليها فدم عميروا الدهر بشيء حسن
وعصف الدهر بهم فانقرضوا قطعوا دهرهم غير عجال
وكذاك الدهر حالٌ بعد حال ثم جاوزا الشجرة فمرا بمقبرة ، فقال له عدي : أتدري ما تقول هذه المقبرة ؟
قال : لا ! قال فإنها تقول :

أيها الركبُ المخيَّبونَ على الأرض المجدِّونَا
كما أنتم كذا كنَّا كما نحنُ تكونونَا

فقال النعمان : قد علمتُ أن الشجرةَ والمقبرةَ لا تتكلمان ، وقد علمتُ
أنلَ إنما أردتَ عِظتي فجزاك اللهُ عني خيراً ، فما السبيلُ الذي تدركُ به
النجاة ؟ قال : تدعُ عبادةَ الأوثان وتعبُد اللهَ وحده . فترك عبادةَ الأوثان من
ذلك الوقت .

والعبرةُ في الحكايتين هي أن المَقَامَ وهو مقامُ لهوٍ وتسليه ، لا يليق
بهذا المقال .

● السؤال :

(١) من قائل هذا البيت من الشعر :

فاهجر الخمرة إن كنت فتىً

كيف يسعى بجنونٍ من عقل

(٢) ما معنى : ما ينبت النرجس إلا من بصل ، ومن القائل ؟

يوسف ياسين

سيراليون - افريقيا الغربية

عبد الله بن هارون بن جعفر العطاس

حريضة - حضرموت



ابن الوردي

● الجواب : هذا البيت من لامية ابن الوردي ، ومطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل^١ وقل الفصل^٢ وجانب من هزل^٣

وهي قصيدة مشهورة في النصيح ، وهي شبيهة^٤ من هذه الناحية بقصيدة^٥
صالح بن عبد القدوس المنسوبة^٦ أحياناً إلى علي بن أبي طالب والتي مطلعها :

صَرَمَتْ حَبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ وَالِدَاهُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
أُمًّا لَامِيَةً ابْنُ الْوَرْدِيِّ فَحَافِلَةٌ بِأَبْيَاتِ الْحِكْمَةِ وَالنَّصِيحِ ، وَفِيهَا أَبْيَاتٌ
مَشْهُورَةٌ مِنْهَا :

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرِيقًا بَطْلًا إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلُ
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ
فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِغَامُ الْعِدَى وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
إِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَمْ أَقَلُّ
وَمِنْهَا أَيْضًا :

إِنَّ نَصَفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ وَرَى الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ
حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزُ ظَاهِرٍ فَاغْتَرَبَ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلُ
وَاللَامِيَةُ شَبِيهَةٌ أَيْضًا بَنُونِيَّةُ أَبِي الْفَتْحِ الْبَسْتِي الَّتِي مَطْلَعُهَا :
زِيَادَةُ الْمَرَوْ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ وَرَبِّحُهُ غَيْرَ مُحْضَرِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

أَمَّا مَعْنَى : مَا يَنْبَغُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصْلِ فَإِنَّ الْأَزْهَارَ فَصَائِلَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ
جَمَلَتِهَا الْفَصِيلَةُ الْبَصْلِيَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي تُشَبِّهُ الْبَصْلَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَنْمُو مِنْ كِتْلَةٍ مَدْوُورَةٍ
كَالْبَصْلَةِ تُدْفَنُ فِي الْأَرْضِ فَتُرْسَلُ جَذُورُهَا ثُمَّ تُرْسَلُ جَذَعُهَا وَأَوْرَاقُهَا إِلَى الْخَارِجِ .
وَمِنْ هَذِهِ الْأَزْهَارِ النَّرْجِسُ وَالْأَضَالِيَا .

وغاية الكلام أن الوردَ يَنْبُتُ من شوك ، كما يَنْبِت النرجس من بصل . فقد يكون الأصل وضيعاً ، والفصلُ شريعاً .

وقد ورد الكلام عن النرجس في نفس القصيدة في البيت التالي :

إنما الورد من الشوك وهل يَنْبِت النرجس إلا من بصل

وفي هذه اللامية المشهورة أبياتٌ أخرى تدل على المعنى المراد من البيت الذي سأل عنه السيد عبد الله بن هارون ، وهي :

لا تَقُلْ أصلي وفصلي أبداً إنما أصلُ الفقى ما قد حَصَلُ
قد يَسْبُود المرءُ من غير أبٍ ومُحْسِنِ السَّبكِ قد يُنْفَى الزَّغَلُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ما من مُصيبةٍ نَكَبَتْ أُرْمَى بِهَا إِلَّا تُشَرِّفَنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْكِرَامِ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

محمد عبد الله الشقيران

الرياض - المملكة العربية السعودية



الأحوص بن محمد بن عاصم

● الجواب : هذان البيتان للأحوص بن محمد بن عاصم ، واسمه عبدُ الله ، والأحوص لقبٌ له ، وجَدُّهُ عاصمٌ ويسمى حَمِيَّ الدُّبُر. وهو شاعرٌ إسلامي مجيد ، وجعله ابنُ سلامٍ في الطبقة السادسة من الشعراء الإسلاميين . وحكايةُ هذين البيتين مع الأبيات الأخرى ، أن الأحوص ركب إلى الوليد بن عبد الملك ليَشْكُوَ إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بنَ حَزْمٍ وكان هذا رماه ببعضِ السوء. فلقبه رجلٌ في الطريق من بني نجزوم فوعده الرجلُ أن يُعِينَهُ على ابنِ حزم ، فلَمَّا دَخَلَ على الوليد قال الأحوص : والله لو كان الذي رماني به ابنُ حزم من أمرِ الدين لاجْتَنَبْتُهُ ، إِلَّا أَنْ دَنَاؤَتَهُ دَعَتْهُ إِلَى ذِمِّي والوقوعِ في عِرْضِي ، وكيف وهو

أكبرُ عاصِ الله . فقام المخزومي ، خلافاً لوعده ، وأثنى على ابن حزم وخذل
الأحوص . ثم قدِم الأحوصُ المدينةَ فأخذه ابنُ حزم وضربه ، فجعل الأحوصُ
يصيح بهذا الشعر ، ويقول :

إني على ما قد عَلِمْتَ مُحَسَّدُ أُنْمِي على الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَّانِ
ما تَعْتَرِينِي منْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشَرُّفْنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
فإذا تَزُولُ تَزُولُ عنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ
إني إذا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ



● السؤال : لمن هذا البيت وما المعنى المقصود وما المناسبة :

إني نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ عن القِرَى وعن التَّرحالِ مُحَمَّدُ
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ من اللسانِ فلا كانوا ولا الجُودُ

فايز مسعود
حاصبيا - لبنان



المتنبي

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة المتنبي قالها عند خروجه من مصر ،
ومطلعها :

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدَ بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فَيْكَ تَجْدِيدُ

وكان أبو الطيب المتنبي قد أنشد كافورا قصيدته البائية ومطلعها :

مَنْ كُنَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

وأقام بعد إنشاده سنة كاملة لا يجتمع بكافور ، وإنما كان يسير معه في

المواكب في حينٍ ما كان يُعَدُّ العدةَ للرحيل من مصر ، فقال هذه القصيدة
يجو كافوراً في يوم عَرَفة سنة ٣٥٠ قبل رحيله بيومٍ واحد . وفي القصيدة
أبياتٌ مشهورة :

نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالِها فقد بَشِمْنَ وما تَفَنَّى العَنَاقيدُ
لا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا والعَصَا معه إِنَّ العَبِيدَ لَا نَجَاسُ مَنَاكيدُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أُمَّ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ



● السؤال : لمن هذا البيت وما المناسبة مع الشرح التام :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

السيد الحدّاوي الميلودي

خريبقه - الجزائر



المتنبّي

● الجواب : هذا البيت مشهور . وهو للشاعر المتنبّي في مطلع قصيدة مدّح بها سيف الدولة في أمّيد ، وكان سيف الدولة مُنْصَرَفًا من بلاد الروم ، وذلك في شهر صفر سنة ٣٤٥ . وتقع القصيدة في قريب من خمسين بيتاً . ومنها :

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان
ومعنى البيت أنّ الرأي الجيّد مُقَدَّم على الشجاعة . ويقول مروان بن أبي حفصة :

والرأي كالسيف ينبو إن ضربت به
في غمده ، وإذا جرّذته قطعاً

ويقول البُخْتَرِيُّ في سليمان بن وهب :

كَانَ آراءَهُ وَالْحَزْمُ يَتَّبِعُهَا تُرِيهِ كُلُّ خَفِيٍّ وَهُوَ إِعْلَانُ
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ فَالْقَلْبُ يَكْلَاهُ وَإِنْ تَنَمَّ عَيْنُهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ

ويقول النابغة الجعدي :

أَبَى لِي الْبَلَاءُ وَإِنِّي أَمْرُو إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أَرْتَبِ



● السؤال : أرجو إرشادي إلى قائل هذه الأبيات :

يقولون لبني فتنة كنت قبلها بخير ، فلا تندم عليها وطلق
فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي
وأقررت عين الشامت المتملق
وددت وبيت الله أني عصيتهم وحملت في رضوانها كل موثق
وكنمت أغوص البحر والبحر زاحر أبيت على أثباح موج مفرق

حميد بن عبدالله باحميد

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



قيس بن ذريح

● الجواب : هذه الأبيات لقيس بن ذريح ، يقولها في صاحبته لبنتي .
ويوجد بعد هذه الأبيات الأربعة ، بيتان آخران وهما :

كأني أرى الناس المحبين بعدها عصارة ماء الحنظل المتفلق

فَتَنْكِرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْظَرٍ وَيَكْرَهُ سَمْعِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ

وحكاية هذه الأبيات أن قيساً تزوج لبنى وعاش معها مدة ، على أحسن حال ، ولكنه انشغل بها عن أمه ، فاستنكرت أمه ذلك . وصادف أن قيساً مَرَضَ مَرَضاً شديداً ، فاتخذت أمه ذلك عِلَّةً لها ، فنصحته بأن يتزوج غيرها ، لأنها لم تُنجِبْ له ولداً ، وَخَشِيتُ أم قيس ، أن يموت قيسٌ بدون خلف . وبعد أن عصى أمه وأباه مدة ، نزل على رغبتها آخرأً وطلق لبنى على كَرِهٍ منه ، ولكن طلاقه لبنى ألحق به شيئاً مثل الجنون ، وحاول أن يتصل بها بعد الطلاق فمنعه قومها ، وجاءت إليه امرأة من قومه تُخبره أن لبنى ترتحل عنه الليلة أو غداً ، فسقط مغشياً عليه ، ثم أفاق وهو يقول :

وَإِنِّي لَمُفْنٍ دَمَعَ عَيْنِيَّ بِالْبِكَاءِ حِذَارَ الَّذِي قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَاثِنٌ
وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَاكَ بَلِيلَةٍ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَمِينْ وَهُوَ بَائِنٌ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّكَ ، إِلَّا أَنَّ مَا حَانَ حَائِنٌ

ثم قال :

يَقُولُونَ لُبْنَى فَتَنَةٌ كُنْتَ قَبْلَهَا بِخَيْرٍ فَلَا تَتَدَمَّ عَلَيْهَا وَطَلِّقْ
إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ .

فلما ارتحل قومها بها ، وعلم أن أباه سيمنعها من السير معها ، وقف ينظر إليهم ويبكي حتى غابوا عن عينه ، فكرر راجعاً ونظراً إلى أثر خف بعيرها ، فأكب عليه يقبله ، وَرَجَعَ يَقْبَلُ مَوْضِعَ مَجْلِسِهَا وَأَثَرَ قَدَمِهَا ، فلامه على ذلك قومه فقال :

وما أُحِبَّتْ أَرْضُكُمْ وَلَكِنْ أَقْبَلَ أَثَرَ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَ
لَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ كَلْفِي بَلْبَنِي بَلَاءَ مَا أُسَيِّغُ لَهُ شَرَابَا
إِذَا نَادَى الْمُتَنَادِي بِاسْمِ لَبْنِي عَيَّيْتُ فَمَا أُطِيقُ لَهُ جَوَابَا
وَحِكَايَاتُهُ كَثِيرَةٌ .

وقيس بن ذريح رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه .



● السؤال : من القائل وما القصيدة :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه والقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنه لديم

عبدالله بن الراجل بن البشير

تلميت - موريتانيا

رحمة جبارة رحمة

بربر - السودان



سيف الدين الآمدي - أبو الأسود الدؤلي

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة لأبي الأسود الدؤلي ، ومنها
أيضاً بعد البيتين :

فالوجه يُشرقُ في الظلام كأنه بدرٌ منيرٌ والعيونُ نجومُ

وبعده :

فاتركُ بحاراةَ السفية فإنها ندمٌ وعيبٌ بعد ذاك وخيمُ

لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
وَأَبْدَأَ بِنَفْسِكَ فَأَنْزَلَهَا عَنْ غَيِّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
والبيت الأول :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
فِيهِ حِكَايَةُ ذِكْرِهَا ابْنُ خُلِكَانَ عَنْ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمِيدِيِّ ، فَإِنَّ سَيْفَ الدِّينِ
هَذَا قَدْ حَسَدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فَقَهَاءِ الْبِلَادِ وَتَعْصَبُوا عَلَيْهِ ، وَنَسَبُوهُ إِلَى فُسَادِ
الْعَقِيدَةِ ، وَكَتَبُوا مَحْضَرًا يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ وَوَضَعُوا فِيهِ خَطُوطَهُمْ بَمَا يُسْتَبَاحُ بِهِ
الدَّمُ ، وَلَكِنْ رَجَلًا مِنْهُمْ فِيهِ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ كَتَبَ فِي الْمَحْضَرِ هَذَا الْبَيْتَ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
والبيت : لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ... مَنْسُوبٌ إِلَى غَيْرِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ .

● السؤال : من قائل هذين البيتين :

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى إذا الدارُ قفرُ والمزار بعيدُ
فقلتُ لعيني عاودي النومَ وأهْجعي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعودُ

باب بن الشيخ سيديا
نواكشوط - الجمهورية الموريطانية



الامام المعتضد بالله - ابنُ العَلاَف

● الجواب : هذان البيتان ليسا لقائل واحد ، بل هما لقائلين مختلفين ولو انهما من وزن واحد وقافية واحدة. فالأول للامام المعتضد بالله ، والثاني لابن العَلاَف الضرير . وحكاية هذين البيتين هي كما يلي :

كان ابنُ العَلاَف الضريرُ شاعراً مجيداً ، وكان ينادم الإمامَ المعتضد بالله ، فبات ليلةً في دارِ المعتضد مع جماعةٍ من نَدَمائه. وبعد التسامر أوى المعتضد إلى فراشه ، ودخل الجماعةُ إلى مكان نومهم ، ولم يلبثوا أن جاءهم خادمُ المعتضد في الليل يقول لهم : إن أميرَ المؤمنين قد أرق الليلة بعد انصرافكم ، فقال هذا البيت :

ولما انتبهنا للخيال الذي سَرَى إذا الدارُ قَفْرٌ والمزارُ بَعِيدُ

وقال الخادم عن مولاه إنه أُرْتِجَ عليه ولم يستطع إجازة هذا البيت ، وقال للجماعة إنَّ من يُحِيزُهُ منكم بما يوافق غرضَ أمير المؤمنين فله جائزة ، فأُرْتِجَ على الجماعة ، وكلُّهم شاعرٌ فاضِلٌ . أما ابنُ العَلَّاف فابتدر قائلاً :

فقلتُ لعيني عاودي النومَ وأهْجَعي لَعَلَّ خيالاً طارقاً سيعودُ
فأمر أميرُ المؤمنين له بجائزة .



الفهارس العامة

فهرس الاعلام

ابن الساعاني ٢٤٦	آدم ٧٧
ابن سكرة ٢٧٣ ، ٢٨٣	ابراهيم بن العباس ٦٧ - ٦٨
ابن سلام (محمد بن سلام الجمحي) :	ابراهيم بن عبد الله الحسين ١٧٧
٣٨ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١١٠ ،	ابراهيم الامام ١٧٣
٣٥٦	ابراهيم السواق ٩٣ ، ٢٧٠
ابن السماك الاندلسي ٢٢٦	ابراهيم المهدي ٢٠٦ - ٢٠٧
ابن سهل ١٤٦	ابن أبي حية ٧٥
ابن سيده ٥٢	ابن أبي عامر ٢٥٨ - ٢٥٩
ابن سينا ٢٣٩	ابن أبي محجن ١٣٧
ابن الصائغ الاندلسي ٢٣٩	ابن الاعمى ٢٨٣
ابن الشبل البغدادي ١٦٤	ابن الجراح ١٨٤
ابن الشجري ١٤٦	ابن الجوزي : ١٢١
ابن الطثرية ٩٣	ابن حجة الحموي ١٠٠
ابن عبد الله ٣٣٩ - ٣٤٠	ابن حزم ٣٥٦ - ٣٥٧
ابن عبد ربه ١٠٣ ، ١١٠	ابن خفاجة ١٤٦ ، ٢٥٥
ابن العلاف ٣٦٧ - ٣٦٨	ابن خلكان ١٢ ، ٢٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
ابن عمار ١٠٥	١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ،
ابن فليح المدني ٥٢	١٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ،
ابن القاضي ٢٥٨	٢٥٧ ، ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ٣١٣ ،
ابن قتيبة ٨٩ ، ١٤٠ ، ٢١٤	٣٦٦ .
ابن كثير ١٧٧	ابن الذئبة الثقفي ٢٢٤
ابن المعتز ١٥٠ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ،	ابن رشيقي ٣٨ ، ١٠٣
٢٤١ ، ٢٥٨	ابن الرومي ٩ ، ١٠ ، ٣٢ ، ١٢٩ -
ابن المفرغ الحميري ٤٣	١٣٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٣٠٢
ابن مقلة ٦٧	ابن زريق الكوفي ١٣
ابن مناذر ٤٠	ابن الزيات ٦٧ - ٦٨ ، ١٩٢
ابن منظور ٢٥٢	ابن زيدون ٢٣٩

أبو صقر ١٣٠ - ١٣٢	ابن ميادة ١١٢
أبو الطريف ٩٣	ابن نباتة ٢٥٥ ، ٣١٩ - ٣٢٠
أبو الطمحان القيني ٢٥	ابن هانيء الاندلسي ٢٥٨ - ٢٥٩
أبو العالية أحمد بن مالك ٢٣٦	ابن هرمة ١١٢ ، ١٤٢
أبو عامر ٢٣٩	ابن هشام ٧٦
أبو عبيدة ٩٧ ، ١٣٥ ، ٢١٥	ابن الوردى ٣٥٣ - ٣٥٥
أبو الغتاهية ٤٩ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ ، ٣٥٠	أبو ابراهيم بن سعيد الاسدي ٢٣٣
أبو عثمان المازني ١٢١	أبو اسحاق الصابي ٤٠ ، ٧٢ - ٧٣
أبو عثمان الناجم ٢٢٧	أبو الاسود الدؤلي ١٠ ، ١٠٩ - ١١٠
أبو العلاء المعري ٤٥ - ٤٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ٢١٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٣	أبو بكر بن أبي الازهر ١٢١
أبو عمرو بن العلاء ٤٣	أبو بكر بن زهر ١٤٩ ، ٣٤١
أبو عمرو عمير بن جعفر ٢٥٢	أبو بكر بن عبد الرحمن ١٠٠
أبو غيلان ٢١٢	أبو بكر بن علف ١٢١
أبو الفتح البستي ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٣٥٤ ، ٢٦٤	أبو بكر بن عمار المعتضد ١٠٤
أبو فراس الحمداني ١٩٩	أبو بكر الصديق ٢٢ ، ٤٧ - ٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤
أبو الفرج الاصفهاني ١٧١ ، ٢٤٨	أبو بكر محمد بن دريد ٣٠٨
أبو الفضل بن العميد ١٩٠	أبو تمام ٧١ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٧ - ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ٢٤٧ - ٢٤٨ ، ٣٣٠
أبو الفضل التميمي ٧١	أبو ثور الاسدي ٣١١
أبو الفضل الميكالي ٥٨	أبو جعفر المنصور ٢٤٥
أبو القاسم بن الازرق ٣٠٦	أبو حاتم السجستاني ١٢١ ، ١٩٢
أبو كبير الهذلي ٩٤	أبو الحسن البرمكي ١٩٣
أبو المثني ١٨٤	أبو الحسن التهامي ٣١٩
أبو محجن الثقفي ١٣٦ - ١٣٧	أبو الحسن الطوسي ٩٦
أبو محمد الخفاجي ٢١٩	أبو الحسن الهمازي ١٩٦
أبو محمد عبدالجليل بن وهبون ٣٢٠	أبو الحسين الجزائر ٤٨
أبو محمد اليزيدي ٥٢	أبو حية الذبياني ٧٥
أبو المرادي ٢٢٣ - ٢٢٤	أبو حية التميمي ٧٤
أبو مروان عبدالملك ١٠٠	أبو دلف ١٥٠ ، ٢٥٧ - ٢٦٠
أبو مسلم الخراساني ١٧٣ - ١٧٤	أبو رغوآن ٥٠
أبو المهوش الاسدي ٥٦	أبو زهير بن أبي قابوس ٢٥٥
أبو النصر محمد بن السائب الكوفي	أبو زيد المروزي ١٤٨
	أبو صعتره البولاني ٢٤٦

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢١ - ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ -
 ٢٥٩ ، ٢٦١ - ٢٦٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ - ٣٢٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٧ ، ٣٦٢ .

أم الجسير ٣٣٥
 أم حكيم ٣١٨
 أم الحويرث ١٧٩
 أم الدبال ١٣٥
 أم الرباب ١٧٩
 أم سعد ١٩٧
 أم عمرو ٤٣
 أم مالك ٤٣
 أمامة ٤١ - ٤٤
 امرؤ القيس ٩ - ١٠ ، ٢٥ - ٢٦ ،
 ٨٨ - ٨٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ -
 ١٨١ ، ٢١١ ، ٢١٣ - ٢١٤ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ٢٤٦ ،
 ٣٣٠ .
 أمية بن أبي الصلت ٢٣٢ - ٢٣٣ ،
 ٣٣٠ .

الامير أبو الفتح الحاتمي ٢٢٨
 أميمة ٢٧
 الأمين : ٨٠ ، ٨٢
 اياس بن قبيصة ٣٦
 ايليا أبو ماضي ١٦١ - ١٦٤
 الباجوري ١٥٨
 باقل ٢١١ ، ٢١٥ - ٢١٦
 بشينة ١١١ ، ١١٣ ، ٣٣٤ - ٣٣٦
 بحير بن زهير ٢٧٤
 البحتري ٥٧ - ٥٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
 ١٤٥ - ١٤٦ ، ٢٤٢ ، ٣٦١

٢٥
 أبو نواس ٨٢ ، ١٤٥ ، ٢٢١ ،
 أبو هفان ٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٣٢ ،
 أبو الهول ٥١ ، ٢٩٨
 أبو الهيثم خالد الكاتب ٩٣
 أحمد بن المدير ٦٨
 أحمد شوقي ١٥٧ ، ٢٩٧
 الاحنف بن قيس ٥٥ - ٥٦ ، ٨٩
 الاحوص بن محمد بن عاصم ٣٥٦ -
 ٣٥٧

الاخطل ١٤٢ ، ١٧٠ ، ٢٣٤
 الاخطل الصغير ١٤٥
 الاخنس بن شهاب التغلبي ١٢٤
 أردشير ٣١٥
 اسحاق بن ابراهيم ١١ ، ٢١ ، ٩٥
 أسعد بن الغرير ٣٠٩ - ٣١٠
 أسماء بنت زياد ١١٠
 اسماعيل بن ابراهيم الحمدوني ١٤٣
 الاشتر النخعي ٩٢
 الاصفهاني (أنظر أبو الفرج)
 الاصمعي ٤٠ ، ٩٥ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٣٥٠
 الاعشى ٢٦ - ٢٨ ، ٧٩ ، ٣٣٧ -
 ٣٣٨ ، ٣٤٧
 الافوه الاودي ٨٩ ، ٣٣٠
 الاقرع بن حابس ١٠٧

الله ١٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠
 - ٣١ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ -
 ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ - ٦٤ ، ٦٩ ،
 ٨٠ - ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ،
 ١١٤ - ١١٥ ، ١٢٧ - ١٢٨ ،
 ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ،
 ١٦٤ - ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٨ ،
 ١٨٠ - ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩١ -
 ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ -

الجوهري ١٢٥ ، ١٣٤
 حاتم بن عبد الله ٣٦ - ٣٧
 حاتم الطائي ١٤ ، ٨٩
 الحارث بن جبلة الفساني ٤٩
 الحارث بن شمر الفساني ٢٦
 الحارث بن مالك ٢٦
 حافظ ابراهيم ٩٠ - ٩١ ، ٢٠٤
 الحجاج ٤١ - ٤٢ ، ٢٢٢ ، ٣١٨
 حجر بن الحارث ٢٣٨ - ٢٣٩
 الحريري ٢١٦ ، ٢٨٥
 حذرة ٤٣
 حسان بن ثابت ١٠٣ ، ٣٠٣
 حسان بن الغدير ٤٤
 حسانة ٣٤٣
 الحسين بن عبد الله ٢٢٨
 الحسين بن علي ٦٤ ، ١٨٦ ، ٣٦٤
 الحسين بن مطير ٢٢٥
 حصين بن نثير ١٨٦
 حطان بن عوف ١٢٤
 الحطيئة ٤٣ ، ٣٠٣
 الحكم بن أيوب ٤٢
 الحكم بن جرير ٤٣
 حماد عجرد ٨٠ - ٨٢
 حماده ٣١٨
 حمار بن مويلع ٨٨
 حمزة ٦٤
 حميد بن الطوسي ٢٥٧ - ٢٥٨
 حميد الارقط (حميدة) ٢١٥ ، ٢٦٤
 الحوفزان ٢٨٥
 خارجه بن زيد ١٠٠
 خالد بن جعفر ٥٠ - ٥١
 خالد بن صفوان ٢٦٤
 خالد بن الوليد ٤٨ ، ١٦٧ - ١٦٨
 خالد بن يزيد ١٨٦
 الخبزي ٢١٢

بدر بن عمار ٢٩٩
 بشار بن برد ١٠ ، ٨٠ - ٨١ ، ١٠٨
 ١٧١ ، ٢٨٩
 بشر بن أبي عوانة ٢٤٠ - ٢٤٢
 البطليوسي ٧٤ - ٧٥
 البطين ٣١٧
 البغدادي ٧٦ ، ٢٣١
 بكر بن النطاح ٢٦٠
 بلال ٤٣
 البلجاء ٣١٨
 بلقيس ٤٩ ، ٧٨
 البهلول ٢٧٣
 البوصيري (هبة الله) ١٥٦ - ١٥٨
 البيهقي ٨٢
 تاج الدين الكندي ٢٧٢
 التبريزي ١٠٧
 التنوخي ٢٩٦
 التهامي ١٦٠ ، ٢٤٥
 توبة بن الحمير ٣٣٥
 الثعالبي ٧٣ ، ٨٨ - ٨٩ ، ٢٦٥
 ٢٨٥ ، ٣١٥ - ٣١٦
 ثعلب ١٢٠ - ١٢٢
 ثعلبة بن عمرو ١٢٤
 الجاحظ ١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩١ -
 ١٩٢ ، ٣١٢
 جبران خليل جبران ١٦٤ - ١٦٦
 جذيمة الابرش ١٣٨ - ١٤٠ ، ٢٤٢
 جرير ٩ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٩ - ٥٠
 ١٦٩ - ١٧٢ ، ٢٣٤
 جساس ٣٤
 جعفر بن يحيى ٢٣ ، ٦٤ ، ٣٠٥
 جليلة ٣٤
 جميل بن معمر (جميل بثينة) ١١١ ،
 ١١٣ ، ٢٢٥ ، ٣٣٤ - ٣٣٦
 الجميع بن منقذ ٤٣

- الخزرجي ١٤٩
 الخطيب ٣٠٨
 خلف الاحمر ٤٤
 الخليل بن احمد ١٨٤
 الخنساء ٧٥ ، ٣١١ - ٣١٢
 الخوزي ٣٤٤
 خولة بنت الازور ١٦٧ - ١٦٨ ، ٣٢٦
 دارم ٥٠
 دعبيل الخزاعي ٣٩ ، ٦٣ - ٦٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٠
 دعد ١٥٩ - ١٦٠
 دفاة العبسي ٥٢
 دنيا ٢٥٠
 ديك الجن (عبد السلام بن رغبان) ٢٤٨ - ٢٥٠
 رابعة العدوية (أم الخير) ٢٩٢
 الراعي ٢٣٤
 رافع بن عميرة ١٦٨
 الربيع بن خيثم ٣١٦
 الربيع بن سليمان ٢٢ ، ٣٠٤ - ٣٠٥
 الرشيد ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٣٥٠ - ٣٥١
 الرياشي ٢٦٧ ، ٣٠٣
 الزباء ١٣٨ - ١٤٠
 زبيبة ١٣٣
 الزبير بن العوام ٤٩
 زفر بن الحارث ١٨٦
 الزمخشري ٥٩ ، ٢٨٤
 زهير بن أبي سلمى ٨٩ ، ٢٣٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ - ٣٣٢
 الزوزني ١٢٦
 زياد ٦٤
 زياد بن سمية ١٠٥
 زياد الاعجم ١١٧
- زيد بن علي ٢٢ - ٢٣
 زينب بنت الطثرية ٩٦ ، ١١٩
 سحبان ٢٦٣ - ٢٦٥
 سعاد ٨٣ - ٨٤ ، ٢٧٦
 سعد بن أبي وقاص ١٣٦ - ١٣٧ ، ٢١٠
 سعد بن حارثة ٣٦
 سعد بن زيد بن مناة ٢٠٩
 سعد بن ضمرة الاسدي ١٢٨
 سعيد بن حميد الكاتب ١٩ - ٢٠
 سعيد بن المسيب ١٠٠
 السفاح ١٧٣
 سفيان الثوري ٢٩٣
 سلمى ٧٥ ، ١٥٠ ، ٣١١
 السليط بن سعد ٢١٢
 سليمان ٤٩
 سليمان بن عبد الملك ٥٠ - ٥١ ، ٥٧
 سليمان بن وهب ٣٦١
 سليمان بن يسار ١٠٠
 السموأل ٢٥
 سنمار ٢٤ - ٢٥ ، ٢١٢
 سويد ٣١٧
 سيبويه ٧٦
 سيف الدولة الحمداني ٣٢ - ٣٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٠
 سيف الدين الأمدي ٣٦٥ - ٣٦٦
 السيوطي ١٢٢
 الشافعي ٢٢ - ٢٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ - ٣٠٨
 شبيب بن شيبه ٥١ - ٥٢
 شبيب بن يزيد الشيباني ٣١٧
 شبيب العقيلي ٢١٣
 شرحبيل بن الحارث ٢٣٩
 شريح ٢٠٩
 الشريشي ٢٣٧ ، ٢٦٧

- الشريفة الرضى ٧٢ - ٧٣ ، ١٣٥ ، ٢٧٠
 شفيح ١٩
 الشماخ بن ضرار ٢٩ ، ٨٩
 شمس الدين الشيخ محمد الفيومي ١٥٨
 الشهاب التلسفري ٣٠٠
 أشهرستاني ٢٣
 الصاحب بن عباد ٢٢٦
 صالح بن عبد القدوس ١١٨ - ١١٩ ، ٢٢٨ ، ٣٥٣
 صخر بن عمرو ٣١١ - ٣١٢
 صفى الدين الحلبي ١٤٦ ، ١٥١ - ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٣٠٠
 الصمة القشيري ٣٤٤
 الضبي ١٠٨
 الضحاك ١٨٥ - ١٨٧
 ضرار بن الازور الكندي ١٦٧
 طاهر بن الحسين ١٣٥
 الطبري ١٨٣ - ١٨٤
 طريح بن اسماعيل الثقفي ١١٢
 الطغرائي ٧١ ، ٢٤٤ - ٢٤٥
 الطماح ٢١٤
 طنبورقة ١٨٩
 ظالم بن عمرو بن سفيان ١٠٩
 عاتكة بنت يزيد ٣١٣ - ٣١٤
 العاص بن منبه ٤٧
 العاملي ٩٩ ، ٢٨٣
 العباس بن الاحنف ٨٦ - ٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٧٠
 عباس بن سهل الساعدي ٣٣٦
 العباس بن قطن ٩٤
 العباس بن مرداس ٣٢٠
 العباس بن الوليد ٢٢٤
 عبد الله بن الزبير ٣٠ - ٣١ ، ١٨٥ - ١٨٧
 عبد الله بن الزبيري ٥٤
 عبد الله بن زياد ١٨٧
 عبد الله بن شداد ١٤
 عبد الله بن طاهر ٦٥
 عبد الله بن غطفان ٣١٠
 عبد الله بن كثير ٦٧
 عبد الله بن معن ٤٩
 عبد الله بن يزيد ١٨٦
 عبد الله الماجشون ١٠٠
 عبد الباقي السماك ٢٤ ، ٢٦
 عبد الرحمن بن حسان ١٠٨
 عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ٥٣
 عبد الرحمن الداخل ٢٧٧ - ٢٧٨
 عبد العزى بن امرئ القيس ٢٥
 عبد العزيز الماجشون ٩٩ ، ١٠٠
 عبد العزيز محمد بك : ١٥٨
 عبد الكريم العلاف ٩٨
 عبد المسيح بن دارس ٣٤٧
 عبد الملك بن صالح ١٣٥
 عبد الملك بن عمير ٤٩
 عبد الملك بن مروان ٥١ ، ١١١ - ١١٣ ، ٣١٣ - ٣١٤ ، ٣١٧ - ٣١٨ ، ٣٣٧
 عبدة بن الطبيب ٣٢٦
 عبلة ١١٧
 عبید بن الابرص ٢٣٤
 عبید الله بن زياد ١٨٦
 عبید الله بن عبد الله ١٠٠
 عتاب بن ورقاء ٣١
 العتاني ٤٤
 عتبة بن وصيلة الشيباني ٣١٧
 العتبي ٢٦٧
 عثمان بن عبد الله ٤٩
 عدي بن زيد العبادي ١٤٠ ، ٢٥١
 عرابة الاوسي ٢٩ ، ٨٩
 عروة بن الزبير بن العوام ١٠٠

٣٤٩ - ٣٤٨
 عنيزة ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٢
 عوادة ١٨٩ - ١٨٨
 العوام بن خيبة ٢٨٨
 عيسى بن مريم (المسيح) ٧٧
 ٢٥٩
 غزالة ٣١٨
 الغزالي ٥٩
 فاطمة ٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٤١
 الفرزدق ٤٩ - ٥٢ ، ١٧٠ - ١٧٢
 ١٨٠ ، ٢٣٠ - ٢٣١ ، ٢٣٤
 ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٢٠
 الفزاري ١٩١ - ١٩٢
 الفضل بن سهل ٢٠
 الفضل بن يحيى ٣٥١
 فيروز ٨٦ - ٨٧ ، ٢٧٠
 الفيروز آبادي ٨٨
 القاسم بن عيسى أبي دلف ٢٥٦
 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي ١٠٠ ، ١٠٥
 القاضي أبو الفاضل ٤٥
 القاضي أبو محمد عبد الوهاب المالكي ١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧
 القاضي الارجاني ٣٣
 القاضي البيضاوي ١٥٨
 القاضي عبد الوهاب البغدادي ٢٨٦ - ٢٨٧
 القالي ٩٣ - ٩٥ ، ١١١ ، ٢٦٧ ، ٣١٤
 القتال الكلابي ١٩٢
 قتيبة بن مسلم ٢٨
 قس بن ساعدة ٢٦٣
 قصير ١٣٨ ، ١٤٠
 قصير بن سعد اللخمي ١٣٩
 قطام ٣١٨

العزى (صنم) ٢٥ ، ٢٧٥
 عزة ١١٢ - ١١٣
 عطية ١٧١
 عفراء بنت غفار ١٦٨
 عكاشة بن العمي ٢٩٤
 العكوك ٢٥٦ - ٢٥٧ ، ٢٥٩
 علي بن أبي طالب ٤٧ - ٤٨ ، ٦٤
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٦١
 - ٢٦٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٣
 علي بن اسحاق الزاهي ٣٠٠
 علي بن ثابت ٢٦٦ - ٢٦٧
 علي بن سيف الدين قليج ٤٨ - ٤٩
 علي بن عيسى الوزير ٦٦
 علي بن مرشد ١١
 علي بن موسى الرضا ٦٣ - ٦٥
 عمارة اليمني ٧٠
 عمر بن أبي ربيعة ٣٠ - ٣١
 ١١١ - ١١٢
 عمر بن الخطاب ٢٢ ، ٤٨ - ٤٩
 ٩٠ - ٩١ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ٢٨٤
 عمر بن عبد العزيز ١٢٧ - ١٢٨ ، ٢٢١
 عمران بن حطان ٣١٨
 عمرو بن الاهتم ١٠٦ - ١٠٨ ، ١٤٢
 عمرو بن ذي قيعان ٤٩
 عمرو بن سعيد بن العاص ١٨٦ - ١٨٧
 عمرو بن عبدود ٤٨ - ٤٩
 عمرو بن عدي ١٢٩ - ١٤٠
 عمرو بن العلاء ١٢٢
 عمرو بن مرثد ٢٧ ، ٢٥٢
 عمرو بن معد يكرب ٤٣ ، ٤٩
 ٥٣ ، ٨٩ ، ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٢٤١
 ٣١٧
 عنتره ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣٣ - ١٣٤

مالك بن هبيرة ١٨٦ ، ٢١٠
 المأمون ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ٢٧٤
 الماوردي ٣٠١
 المبرد ٢٨ ، ٤٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ -
 ١٢٢ ، ٢٣٩ ، ٣٠٥
 المتجردة ٢٤٥
 المتلمس ١٢٤
 المتني ٣٢ ، ٤٥ - ٤٦ ، ٦١ -
 ٦٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ -
 ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٠
 المتوكل ٥٧ - ٥٨ ، ١٨٨
 معمر بن خلف ١١٥
 محمد بن ابراهيم ١٨٨ - ١٩٠
 محمد بن بشير ١١٩
 محمد بن جعفر النحوي ٢٤٥
 محمد بن شاكر ٢٣٦
 محمد بن عبد الله (الرسول) ٢٣ ،
 ٣٠ ، ٤٧ - ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ٦٤ ، ١٠٧ - ١٠٨ ، ١٣٤ ،
 ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
 ١٩٢ ، ٢٣١ - ٢٣٤ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٣٢٤ -
 ٣٣٥
 محمد بن عبد الله بن الحسين ١٧٧
 محمد بن عبد الملك بن ابان ١٥
 محمد بن عبد الوهاب ١٩٧
 محمد الواو ٤٠
 المختار بن أبي عبيد ٣٠
 المرتضى ٤٥ - ٤٦
 مرحب ٤٨
 المرزبان بن ١٥ ، ١٠٦ - ١٠٧ ،
 ٢٨٨
 المرقش الاصغر ٢٤٦
 المرقش الاكبر ١٢٤

القطامي ١٣٤
 قطرب النحوي ٨٢ ، ٢٥٩
 قنبر ٢١٧
 قيس بن ذريح ٢٩٦ ، ٣٦٢ - ٣٦٤
 قيس بن زهير ١٣٣
 قيس بن عاصم ١٠٧ - ١٠٨ ، ٣٢٧
 قيس بن معد يكرب ٣٣٧
 قيس بن مكشوح ٢٢٤
 قيس بن الملوح (مجنون ليلي) ١٥
 ٢٠٠ ، ٢٩٦ - ٢٩٧
 كافور ٢١٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨ - ٣٥٩
 كبشة ٢٤١
 كثير عزة ١١١ - ١١٣ ، ٢٤٦ ،
 ٣١٣ - ٣١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ -
 ٣٣٨
 كحيلة ٣١٨
 الكرمانى ١٧٤ - ١٧٦
 كسرى ٩٠ ، ١٩٧
 كعب بن زهير ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٣٠٩
 كعب بن مالك الانصاري ٥٤ - ٥٥
 كليب ٣٤ - ٥٠
 الكميت بن زيد ٨٤ ، ٢٢٩ -
 ٢٣١ ، ٢٣٣ - ٢٣٤
 اللات (صنم) ٢٥ ، ٢٧٥
 لبابة ٢٩
 لبنى ٣٦٢ - ٣٦٤
 لبيد بن ربيعة ١٢٥ - ١٢٦
 ليس ١٤٢
 ليلي ٢٠٠
 ليلي الاخيلية ٣٣٥
 ليلي العامرية ٤٣ ، ٢٩٧
 ماري هاسكل ١٦٥ - ١٦٦
 المازني ١٤٨
 مالك بن دينار ٢٩٣
 مالك بن زيد مناة ٢٠٩
 مالك بن نويرة ٤٨

مروان بن محمد ٢٠ ، ١٧٣ ، ٢٩١
 - ٢٩١ ، ٢٦٠
 مروان بن الحكم ٨٣ ، ١٧٤ - ١٧٥ ،
 ١٨٥ - ١٨٧ ، ٣٣٥
 مروان بن محمد ٢٠ ، ١٧٣ ، ٢٩١
 المزني ٣٠٧
 المسعودي ٧٨ ، ١٢٧
 مسكين الدارمي ١١٧
 مسلم بن قتيبة ٢٢٢
 مسلمة بن عبد الملك ٢٢٤
 مصعب بن الزبير ٣٠ ، ٣١٣ - ٢١٤
 معاذ بن مسلم ١٤٩
 معاذ الهراء ٢٣٤
 معاوية بن أبي سفيان ٥٥ - ٥٦ ،
 ٨٣ - ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،
 ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٣٥ ، ٣٤٣
 معاوية بن عمرو القيس ٢١٣
 معاوية بن يزيد ١٨٧
 معبد المغني ٢٨
 المعتضد بن عباد ١٠٥
 المعتضد بالله ٣٦٧
 المعتمد بن عباد ١٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٨
 معروف الرصافي ٩٧ - ٩٨
 المعلى الطائي ١٤٤
 معن بن زائدة ٢٩٠ - ٢٩١
 المعوج ٢٧٣
 المفضل الضبي ٤٠
 المقتدر ١٨٤
 المقنع الكندي ٧١٧
 مكّي بن سودة ٢٦٤
 منبه بن الحجاج ٤٩
 منجاب بن راشد الضبي ٢٨٢
 المنصور ١٥ ، ٩٣ ، ١١٢ - ١١٣ ،
 ١٧٧ ، ١٧٣
 المهدي ٥١ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ٢٩١
 مهيار الديلمي ١٩٦ - ١٩٨

موسى ٢٦٤
 ميخائيل نعيمة ١٦٦ ، ٢٧٩
 الميداني ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ،
 ١٩٤ ، ٢٦٣
 ميسون البحولية ٣٤٣ ، ٣٤٥
 ميشلين ١٦٦
 نابغة بني شيبان ٢٢٢
 النابغة الجعدي ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٣٦١
 النابغة الذبياني ٧٥ ، ١٠٣ ، ٢٤٥ ،
 ٣٢٤
 النجاشي ٥٥ ، ٢١٣
 نجران بن زيدان بن سبأ ٣٤٦
 نصر بن ذبيان ٨٤
 نصر بن سيار ١٧٣ - ١٧٦
 النعساني ١٥٧
 النعمان بن امرئ القيس ٢٥
 النعمان بن بشير الانصارية ٣٠
 النعمان بن مقرن ٣٢٦
 النعمان بن المنذر ٣٦ ، ١٢٨ ، ٣٥١
 نعيم ٢٩٤ - ٢٩٥
 النوار ٢١٠
 النويري ٨٤
 النيسابوري ٢٥٤
 هارون بن سعد العجلي ٢٣
 هارون الرشيد ٢١١
 هاشم ٣١٧
 الهرمزان ٩٠
 هريرة ٢٧ - ٢٩
 هشام بن عبد الملك ١٧٢
 هشام بن المغيرة ٢٣٩
 الهمداني (يدع الزمان) ٣٤٠ -
 ٢٤١
 هنيدة ٩
 الهوازي ٥٥
 الهيثم بن زياد ١١٠
 الهيثم بن عدي ١٣٤ ، ١٨٧

يزيد بن عبد الملك ٩ ، ١٨٩ - ١٩٠
يزيد بن عمر بن هبيرة ١٧٥ ،
١٧٧

يزيد بن معاوية ١٨٥ - ١٨٧
يعقوب بن الربيع ١٥
يوسنتيانوس ٢١٣
يوسف بن تاشفين ١٠٥
يونس النحوي ١٩٢

الواقدي ١٦٧

وحشية ٩٦

ورد ٢٥٠

وزقاء بن زهير ٥٠

الوليد بن عبد الملك ٣٥٦

اليازجي ٢٧٢

ياقوت الحموي ١١ ، ٢٢ ، ٨٢

٨٧ ، ٩٤ - ٩٥ ، ٢٧٢

يزيد بن الطثرية ٩٤ ، ٩٦

اعلام السائلين وأماكنهم

الاردن) ٦١ توحيد حسن حافظ عهدي (الاسكندرية - جمهورية مصر العربية) ٢٧ ، ٤١ حامد بن بلال (مباني - موريتانيا) ١٢٩ الحداوي الميلودي (خريقة - الجزائر) ٣٦٠ حسن خليل أبو النور (أرقو - السودان) ١٢٩ ، ١٤١ ، ٣٢٤ حسن سالم أبو صيام (اللد) ١٧٨ حسين أحمد أبو خليل (صور - لبنان) ٢٤ حسين علي ضياء (النجف - العراق) ١٣٦ حسين محمد عبد الله قاسم (توبة - أثيوبيا) ٢٦٦ حسين محمد الفرج (اديس أبابا - أثيوبيا) ٢٦١ حسين محمد الفرج (اديس أبابا - أثيوبيا) ٢٩٩ حمد خلف عبيد (ناحية بيجي - لواء بغداد - العراق) ٢٢١ حمدي سليمان (الموصل - العراق) ٢٨٢ حميد بن عبد الله با حميد (مكة - السعودية) ٣٦٢ خميس ناصر المهدي (تافغانيكما) ٣٢١	ابراهيم يونس (جدة - السعودية) ٦٩ انيجيو محمد (فاس - المغرب) ٧٦ أحمد بن علي الدثيني (ولاية دثينة - اليمن الجنوبية) ١١٤ أحمد سالم بانوير (عدن - الجنوب العربي) ٢٦١ أحمد صالح اليماني (الصومال) ١٤ أحمد علي غالب (الشيخ عثمان - عدن - اليمن الجنوبية) ٩٠ أحمد ناصيف السامرائي (سامرا - العراق) ٣٠٩ ازوين مبارك (جمعة سعيد - المغرب) ٣٠ اسطفان راجي حوا (بيروت - لبنان) ٢١٩ إيلي زينون (بيروت - لبنان) ٧٨ باب بن الشيخ سيديا (نواكشوط - موريتانيا) ٣٦٧ بر أحمد جبر الله (أمنتجو - السودان) ١٩ بشير محمد أبو رقبة (مصراتة - ليبيا) ١٨٨ بشير محمد مفتاح (سبها - ليبيا) ٨٨ بطرس أبي عاد الدفوني (دمشق - سوريا) ٣٤٦ بكاري محمد (مراكش - المغرب) ٩ بنان حسين الكرمي (طولكرم -
---	--

عبد الله بن الراجل بن البشير
(تلميت - موريتانيا) ٢٦٥
عبد الله بن هارون بن جعفر الطاس
(حريفة - حضرموت) ٢٥٣ ،
٣٥٥
عبد الله سلمان الشامي (مكة -
السعودية) ١٩٦
عبد الله شعبان حنيش (طرابلس
الغرب - ليبيا) ١٨٥ ، ٢٠٢
عبد الله علي با مخرمة (جدة -
السعودية) ١٠١
عبد الله محمد الرواحي (تنغانيكا)
١٢٣
عبد الله محمود حامله (البحرين)
٢٧٢
عبد الله النذير (عرعر - السعودية)
٣٤٨
عبد الجبار محمود السامرائي
(سامراء - العراق) ١٦٧ ،
٢٧٧ ، ٣٣٤
عبد الحليم مصطفى التوري (أبو
الجعد - المغرب) ١٩٤
عبد الحميد بقوس (فرنسا) ٣٠١
عبد الرحمن البدوي الحاج (محطة
سكة حديد التراجمة -
السودان) ١٠٤
عبد الرحمن الحاج عثمان (القيروان -
تونس) ٣٥٠
عبد الرحمن الشيخ عبد الرحيم
يونس (أبو حراز - النيل
الازرق - السودان) ٢٧٩
عبد الرضا نور الدين (لونسار -
سيراليون) ٢٦٩
عبد السلام بلقاسم (صرمان -

درويش عبد الرحمن الاحمد (مخرم
التحتاني - حمص - سوريا)
٣١٧
دهام بن ربيع العنزي (تيفاء -
السعودية) ٥٩
رحمة جبارة رحمة (بربر - السودان)
٣٦٥
رشيدة عبد الرحمن (الرياض -
السعودية) ٢٠٤
رياض بركات (الفجيله - حمص -
سوريا) ٦٦
سالم بن أحمد (شبام - حضرموت)
٢١١
سراج محمد علي غيرة (جدة -
السعودية) ٢٤٠
سليمان بن عبد الله بن عمر (حائل -
السعودية) ١٣٣
سوحلي علي (أكادير - المغرب)
٥٤
السيدالي محمد الهادي (ناضور -
المغرب) ٢١٧
الشريف محمد بن جند الميمني (نانجه
- تنغانيكا) ٣٠٤
صالح بن يوسف بن علي الاجنف
(المظلية - تونس) ٢٤٠
صالح عبد الله (دار السلام -
تنغانيكا) ٣٢٦
صبري عبد السلام المشهدي (القاهرة
- مصر) ٢١٥
صلاح الدين سلمان (جبلة - سوريا)
٢٤٨
صلاح معين العاني (عنه - العراق)
٢٨٨
اظاهر محمد زقلام (سرت - ليبيا)
٢٤٤

(المغرب) ١٧٣
 العيد بلعيد (طرابلس الغرب -
 ليبيا) ٢٢٣
 عيسى أبو بكر (كانو - نيجيريا)
 ١١٨
 الفيلاني ادريس (مستغانم -
 الجزائر) ٩٧
 فايز سمسوع (حاصبيا - لبنان)
 ٩٢ ، ٣٥٨
 فايز محمد خطيب (العذير -
 الناصرة) ٣٦
 فتحي حسين محمد زقلام (سرت -
 ليبيا) ٢٥٣
 فرج عبد السلام حويج (طرابلس
 الغرب - ليبيا) ٢٠٠ ، ٣١١
 فرح بن سعد الله بن أحمد (جدة -
 السعودية) ١٢٧
 فهمي دميان شموده (بور سودان -
 السودان) ٣٢
 قائد عبد الله ثابت الاصمحي (شيخ
 عثمان - عدن - اليمن
 الجنوبية) ١٢٠ ، ١٤٣ ،
 ٢٤٠
 كامل خياط (بغداد - العراق) ٩٤
 كعاني ادريس (مدرسة سوق الاحد
 - مولاى بوعزة - المغرب)
 ٣٤
 كمال أحمد صالح (الموصل -
 العراق) ٢٣٥
 ماجد سعد العصيمي (تبوك -
 السعودية) ٤٥
 مبروك مبارك البشري (جدة -
 السعودية) ١١٦
 مجيد عبد الصبار البكري (لواء
 الكوت - العراق) ٢٢٩
 محمد ابراهيم العبود (سوق الخمس

ليبيا) ٢٩٠
 عبد الصادق البويجي (الرديف -
 تونس) ٢٩٦
 عبد الصمد شاهين (البصرة -
 العراق) ١٥٩
 عبد العزيز السقاف (الشيخ عثمان -
 عدن) ٣٣٩
 عبد الغني النقشبندي (سامرا -
 العراق) ٢٠٦
 عبد القادر بن محمد بن داو (الدار
 البيضاء) ٣١٣
 عبد الوهاب العلوي (طرافية -
 المغرب) ٢٠٩
 عبد يوسف الجوف (الدمام -
 السعودية) ١٥١
 عدنان محمد سليمان (الرمل
 الجنوبي - طرطوس - سوريا)
 ٢٨٨
 عطا الله مارينا (رميش - لبنان)
 ٣٣٢
 علي بن سعد قحطاني (الطائف -
 السعودية) ١٦٩
 علي أحمد قاسم المنبري

Grangemouth

- بريطانيا) ٩٩
 علي جاري الصديدي (معان -
 الاردن) ٢٥٦
 علي شرف الدين نور الدين (مركز
 زالنجي - السودان) ١٤ ،
 ٥٧ ، ٨٠ ، ٣١٩
 علي عثمان آدم علي (وادي حلفا -
 السودان) ١١١
 علي عقيل (ليبيريا) ٢٩٢
 علي فاضل البياتي (نينوى -
 الموصل - العراق) ٤٧
 علي المولالي (الدار البيضاء -

محمد عبد الله الموريطاني (ماكونغا -
 الكونغو) ٣٣٧
 محمد علي جواد (الكونغو - ليو)
 ٢٢
 محمد محمود بن سيد ابراهيم
 (العتروس - موريتانيا) ٨٥
 محمود محمد با حميد (جدة -
 السعودية) ١٣٨
 مصطفى الشنقيطي (أشواذيب -
 موريطانيا) ٣٤١
 مصطفى مصطفى عبد الله (مريوط -
 مصر) ١١
 معجب بن علي الزهراني (مكة -
 السعودية) ١٨٣
 مفلح خلف الرباح (جدة -
 السعودية) ٢٨
 ميلاد عبد اللطيف محمد (مصرانة -
 ليبيا) ٣٤٣
 ناصر الحسن با نافح (الرياض -
 السعودية) ٢٩٤
 نعيم محمد منصور (الطيرة - حيفا)
 ١٦١
 هاشم علي عابد (عدن) ١٤٧
 الهاشمي غربال (منزل شاكرا -
 تونس) ٣٢٩
 يحيى بن سعيد بن عبد الله (مكة -
 السعودية) ٢٨٦
 يوسف ياسين (سيراليون - افريقيا
 الغربية) ٣٥٣
 يونس صفي الدين (صور - لبنان)
 ١٦ - ٦٣

- (الخمس - ليبيا) ٨٥
 محمد ابراهيم فوزان (القرية -
 السعودية) ٨٣
 محمد ابراهيم قمر (المدينة المنورة -
 السعودية) ٧٢
 محمد بن سليم الديب (القصيم -
 السعودية) ٢٧٤
 محمد بن محمد الموريطاني (برازافيل
 - الكونغو) ٧٤
 محمد ادريس الشيلي (ضباء -
 السعودية) ٢٣٨
 محمد الجيلاني الحاج مفتاح الزنتاني
 (بنقردان - تونس) ١٢٥
 محمد الحاج حوسين (منطقة ودان -
 ليبيا) ٢٨٤
 محمد خدروج (يكنين - السنغال)
 ٣١٥
 محمد الزواوي (باريس - فرنسا)
 ١٦٥
 محمد سعد الدين صالح (شرق
 كردفان - السودان) ٢٢٦
 محمد سعيد حليل (ديرداوا -
 اثيوبيا) ٢٨٢
 محمد سيد سليمان علي (أبو حمد -
 السودان) ١٠٦
 محمد صالح الزير (بريدة - القصيم
 - السعودية) ١٠٩
 محمد الطيب (الزاوية الغربية -
 ليبيا) ٢١١ ، ٣٦٣
 محمد عبد الله الحسن (جعار -
 سلطنة يافع - الجنوب العربي)
 ١٥٦
 محمد عبد الله الشقيران (الرياض
 - السعودية) ٣٥٦

الأمم والقبائل والفرق

حمير (قبيلة) ٧٨ - ٧٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨	الازد (بنو) ٧٩ ، ١١٠
حية (بنو) ٣٦	أزد السراة (بنو) ٧٦ ، ٧٩
خزاعة (بنو) ٧٩ ، ٢٤١	أزد شنوءة (بنو) ٧٩
الخورج (بنو) ٧٩	أزد عمان (بنو) ٧٩
الخورج (فرقة) ٣١ ، ٤٨ ، ٣١٨ - ٣١٧	أسد (بنو) ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٣٦١
ذبيان (بنو) ٣١٠	آكل المرار (بنو) ٢٣٨
الرافضة (فرقة) ٢٣	الامويون (أسرة حاكمة) ٢٠ ، ٣٤٩
ربيعة (بنو) ١٧٥ - ١٧٦ ، ٢١٥	أمية (بنو) ١٧٣ ، ١٧٤ - ١٧٥
الروم (قوم) ٤٩ - ٥٢ ، ١٤٨ ، ١٦٧ - ١٦٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ - ٢١٤ ، ٣٦٠ ، ٢٣٨ ، ٣١٤	١٧٧ ، ١٨٥ - ١٨٦ ، ١٩٠
صالح (قوم) ٢٥٢	الانصار (قوم) ٢٧٦
طيء (قبيلة) ٣٠٩	الاولس (بنو) ٧٩
عاد (بنو) ٨٩ ، ١٢٨	ايباد (بنو) ٢١٥
العباس (بنو) ١٧٧ ، ٢٩١	باهلة (بنو) ٢٦٣
العباسيون (أسرة حاكمة) ٣٣٠	البرامكة (أسرة وزراء) ١٠٣
عبد قيس (بنو) ١١٠	تبع (بنو) ١٦٧ - ١٦٨
عبس (بنو) ٥١ ، ١٣٣	الترك (قوم) ١٤٨
عذرة (بنو) ٨٣ ، ٢٣٥	تغلب (بنو) ١٧٠
العرب (قوم) ٢٨ ، ٥٢ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ - ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢١٤ - ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ - ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ - ٢٩٥	تميم (قبيلة) ٥٥ - ٥٦ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٣٣
	ثعل (بنو) ٣٣٠
	ثمود (بنو) ٨٩
	الجاهليون (عرب قبل الاسلام) ٣٨ ، ٢٣٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩
	الجن (قوم غير مرثيين) ٢٦٤

محمد (آل) ٢٢
 مخزوم (بنو) ٣٥٦
 مراد (بنو) ٢٢٣ - ٢٢٤
 مرة (بنو) ٣٠٩ - ٣١٠
 مزينة (بنو) ٣١٠
 مسمع (بنو) ١٢٢
 مضر (بنو) ٢٣٠
 المهاجرون (جماعة) ٢٧٦
 نمير (بنو) ١٧٠
 همدان (بنو) ٧٩
 هاشم (بنو) ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٥
 الهاشميون (المنسوبون الى هاشم -
 جد الرسول) ٢٩٤
 هود (قوم) ٢٥٢

٣٣٠ ، ٣٤٦ - ٣٤٧
 علي (بنو) ٩٢
 غسان (بنو) ٧٩
 غطفان (بنو) ٣١٠
 الفرس (قوم) ٩٠ ، ١٣٦ - ١٣٧
 ١٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٦
 القرامطة (فرقة) ٢١٣
 قريش (قبيلة) ٥٥ - ٥٦ ، ٢٣٩
 ٣٠٥
 قيس (بنو) ١٨٦ - ١٨٧
 كعب (بنو) ١٧٠
 كلب (بنو) ١٨٧
 كنانة (بنو) ٢٣٨
 لام (بنو) ٣٦ - ٣٧

اللغات والمنسوبات والمذاهب والفنون

الزينية (قصيدة) ١١٩	الارمله المرضعة (قصيدة) ٩٧
شيعي (نسبة) ٢٣١	الاسلام (دين) ٣٨ ، ٤٨ - ٤٩ ،
الطائي (نسبة) ٢١٥	١٢٤ ، ١٧٠ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨ ،
الطلاسم (قصيدة) ١٦١	٣٤٩
العباسي (نسبة) ١١٢ ، ١٧٧ ،	اسلامي (نسبة) ٣٨ ، ٣٥٦ ،
٣١٩ ، ٣٢١	الاسلاميون (نسبة) ٣٨ ، ٣٣٤ ،
العدنانية (نسبة) ٢٢٩	٣٥٦
العراقي (نسبة) ٩٧	أم الينيم (قصيدة) ٩٨
العربي (شعر) ١٤٢ ، ٢٤٥ ،	الاموي (نسبة - عصر) ٤١ ،
٢٦٤	١٨٥ ، ٢٣١ ، ٣٤٨ ،
العربية (لغة) ١٩١ - ١٩٢ ،	أنا واني (قصيدة) ١٦٤
٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢١٢	الاندلسي (نسبة) ٣٢٠
العمرية (قصيدة) ٩٠ - ٩١	البردة (قصيدة) ١٥٦
الفارسية (لغة) ١٠٠	بصري (نسبة) ١١٨
فرنسي (نسبة) ١٦٦	البوصيرية (قصيدة) ١٥٨
القحطانية (نسبة) ٢٢٩	جاهلي (نسبة - شعر) ٣٨ ،
لامية العجم (قصيدة) ٢٤٤	٢٣٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ،
المسلمون (معتنقو الاسلام) ٤٨ ،	الجاهلية (مرحلة) ٣٨ ، ٤٩ ،
١٦٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤	١٠٢ ، ١٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٤ ،
نهج البردة (قصيدة) ١٥٧	٣٢٩ - ٣٣٠
الهاشميات (قصائد) ٢٣٠	الدمعة الخرساء (قصيدة) ١٦٣
هلالي (نسبة) ٢٣٣	الرومي (نسبة) ٥٠ ، ٥١ -
يتيمة الدهر (قصيدة) ٧٣ ، ١٥٩	الزيدية (مذهب) ٢٣

الأماكن والدول

تونس (دولة) ١١٥	الابلق (حصن) ٣٤٧ ، ٢٦
تيماء (موضع) ٢٦	الأردن (دولة) ١٨٦
الجابية (موضع) ١٨٦	أشبيلية (مدينة) ٣١٩ ، ١٠٥
جاسم (مدينة) ٢٤٨	أغمات (مدينة) ١٠٥
جرجان (مدينة) ١٧٧	الاموية (دولة) ٣١٨ ، ٢٢٩
الجعفري (قصر) ٥٨ - ٥٧	الاندلس (دولة) ١٤٦ ، ٤٨
الجنة (دار الخلد) ٢٩٣ ، ١١١	٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٣٠
٣٣٦ ، ٣٢٥ ، ٣٠٧	أنقرة (مدينة) ٢١٤
الجنينة (موضع) ٧٣	الاهواز (منطقة) ٣١
جوسويقة (موضع) ١٩٨	باريس (مدينة) ١٦٥
جوف الحمار (وادي) ٨٨	برلين (مدينة) ٢٧٢
الجيذة (موضع) ١٥٨	بصرى (مدينة) ٧٩
حاجر (وادي) ١٩٨	البصرة (مدينة) ١٠٥ ، ٤٢
الحجاز (اقليم) ١٢٧ ، ٨٦	١٢١ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٨٢
٣٤٨ ، ٣٣٤	٢٩٣ - ٢٩٤
حمص (مدينة) ٢٤٨	بغداد (مدينة) ٤٥ ، ١٣ - ١١
الحيرة (مدينة) ١٣٩ ، ٣٦ ، ٢٥	١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥ -
٣٥١	٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ - ٢٨٧
خراسان (اقليم) ٦٥ ، ٦٣	٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥
١٧٧ ، ١٧٣	بغيفض (وادي) ٣٣٤ - ٣٣٥
الخورنق (قصر) ٢٥	النهنسا (موضع) ١٥٨
خوزستان (اقليم) ٩٠	بوسطن (مدينة) ١٦٥
الخيف (وادي) ١٩٨	بوصير (مدينة) ١٥٧ - ١٥٨
دجلة (نهر) ٢٥٧ ، ٥٨ - ٥٧	بوصير السدر (مدينة) ١٥٨
٢٩٧	بوصير الفيوم (مدينة) ١٥٨
دمشق (مدينة) ١٨٥ ، ١٤٥ -	بوصير قوريدس (مدينة) ١٥٨
٢٧٨ ، ٢١٣ ، ١٨٧	تهامة (مدينة) ١٥٩

القرى (وادي) ٣٣٤ ، ٣٣٦
 قرطبة (مدينة) ٢٧٨ ، ٣١٩
 القسطنطينية (مدينة) ٢١٣
 قنسرين (مدينة) ١٨٦
 كاظمه (وادي) ١٩٨
 كرخايا (منطقة) ٧٣
 كرود (موضع) ٧٩
 الكعبة (بناء مقدس) ٣٤٦ - ٣٤٧
 كعبة نجران (موضع) ٣٤٦ - ٣٤٧
 كورة السمنودية (منطقة) ١٥٨
 الكوفة (مدينة) ١٠٥ ، ١٧٧ ،
 ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٣١٨
 مأرب (سد) ٧٨ - ٧٩
 مأرب (مدينة) ٧٨
 المدائن (مدينة) ٣٢٦
 المدينة (مدينة) ١٨٥ ، ٢٧٥
 مرو (مدينة) ١٧٥
 مصر (دولة) ٢٠ ، ٦١ ، ١٥٧ -
 ١٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٥٨ - ٣٥٩
 المعرة (مدينة) ٢١٣ ، ٢٨٧
 المغرب (دولة) ١٠٥
 مكة (مدينة) ٧٩ ، ٢٧٤ - ٢٧٥ ،
 ٣٠٥ ، ٣٤٦
 نجد (اقليم) ١٥٩
 نجران (اقليم) ٣٤٦
 نعمان الاراك (موضع) ١٩٨
 نيويورك (مدينة) ١٦٤ - ١٦٥
 الهند (دولة) ١٧
 واسط (مدينة) ٢٧٢
 يشرب (مدينة) ٧٩ ، ٨٦
 اليمامة (اقليم) ٤٢
 اليمن (دولة) ٧٨ - ٧٩ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٤ ، ٣٣٥

رامة (وادي) ١٩٨
 الرصافة (حي) ٢٧٧ - ٢٧٨
 الرصافة (مدينة) ١٧٢
 رقادة (موضع) ٢٥٩
 الرقة (مدينة) ١٩
 الرقمتين (وادي) ١٩٨
 الرملة (مدينة) ٢٠
 سددير (موضع) ٧٩
 سلمية (مدينة) ٢٤٨
 السودان (دولة) ٣٣٣
 سوريا (دولة) ٢٤٨
 الشام (بلد) ٧٩ ، ١٧٥ ، ١٨٦
 الشامات (موضع) ٢٥٨
 الطائف (مدينة) ٢٣٢ ، ٢٧٤ -
 ٢٧٥
 الطور (جبل) ٢٩٢
 عاقل (موضع) ١٩٨
 العباسية (دولة) ١٧٣ ، ٢٩٤
 عبقر (وادي) ٢٨٥
 العراق (دولة) ٤٢ ، ٦٥ ، ٧٩ ،
 ٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٨ ،
 ٣٣٩
 العرب ، العربية (بلاد) ٨٨ ، ٣٣٣
 عكاظ (سوق) ٣٣٠
 غمدان (قصر) ٣٤٧
 غزة (مدينة) ٣٠٥
 الغضاء (وادي) ١٩٨
 الغور (وادي) ١٩٨
 الغوير (وادي) ١٩٨
 الفرات (نهر) ٢٢ ، ١٣٨
 الفراتية (جزيرة) ٢٥٨
 فلسطين (دولة) ٢١٣ ، ٣٠٥
 القاطول (نهر) ١٨٨
 القاهرة (مدينة) ١٥٨
 القدس (مدينة) ٢٩٢

احداث ووقائع تاريخية

أجنادين (موقعة) ١٦٧	صحورا (موقعة) ١٦٨
أحد (يوم) ٤٧	عرفة (يوم) ٣٥٩
بدر (يوم) ٤٧ ، ٤٩	الغبراء (حرب) ١٣٣
حنين. (يوم) ٢٧٤	الغدير (يوم) ١٨١
الخندي (يوم) ٥٤ ، ٤٩	أنفيل (يوم) ٢٣٩
داحس (حرب) ١٣٣	القادسية (يوم) ١٣٦
دائرة جلجل (يوم) ١٨١	مرج راهط (موقعة) ١٨٥ - ١٨٧
سيل العرم (حدث) ٧٨ - ٧٩	النهروان (يوم) ٤٨

الكتب والمراجع

أدب الدنيا والدين ٢٦٧ ، ٣٠١	التوراة ١٢٣
أدب الكتاب ٧٥	ثمار القلوب ٨٨ ، ٢٨٥ ، ٣١٥
أساس البلاغة ٢٨٤	ثمرات الاوراق ١٠٠
الاغاني ٣٧ ، ٤١ ، ٦٤ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ - ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ، ٢٥٩ ، ٣٣٥	حاشية البردة ١٥٨
الامثال ١٠٨ ، ١٤٠ ، ٢٦٣	الحماسة ١٠٨ ، ١٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧
أمالي القاضي ٢٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٣١٤ ، ٢٥٩ ، ٢٢٤	الحيوان ١٩٠
البخلاء ١٩٠	خزانة الاذب ٧٦ ، ٢٣١
البداية والنهاية ١٧٧	دمعة وابتسامة ١٦٥
بغية الوعاة ١٢٢	ديوان أبو نواس ٢٢٦
البيان والتبيين ١٩٠ ، ١٩٢	ذيل الامالي ١١١ ، ٢٦٧
تاريخ بغداد : ٣٠٨	رسالة الغفران ١٦
تاريخ عصر الاسلام ١٨٥	زهر الآداب ٩٤
تشطير البردة ١٥٨	سمط الآلي ٢٥٩
التفسير الكبير ١٨٣	سيرة ابن هشام ٤٧
	شرح الحماسة ١٠٧
	شرح الشريشي لمقامات الحريري ٨٢
	شرح المعلقات ١٢٦

المخصص ٥٢	الشعر والشعراء: ١٤٠ ، ٢١٤
المخللة ٩٩	الصبح المنبي ٢٧٢
مروج الذهب ٧٨ ، ١٢٧	الصناعتين ٧٥
المستطرف ٩٢ ، ١٢٨ ، ٣٤٠	طبقات الشعراء ٣٨ ، ٢١٠ ، ٢٥٨
المضاف والمنسوب ٢٦٥	العقد الفريد ٣١ ، ١٠٣ ، ١٤٤
معجم الادباء: ١١ ، ٢٢ ، ٨٢ ، ٨٧	٢٠٦ ، ٢٦٧
٩٤ - ٩٥ ، ٢٤١	العمدة ٣٨ ، ١٠٣
معجم الشعراء: ١٥ ، ١٠٦ - ١٠٧	عيون الاخبار ٢٨٢
٢٨٨	الفرج بعد الشدة ٢٩٦
مغني اللبيب ٧٦	الفرق بين الفرق ٢٣
المفضليات ١٠٨	فوات الوفيات ٢٣٥ - ٢٣٦
مقامات الحريري ٢٣٧ ، ٢٦٧	القرآن ٥٩ ، ٧٨ ، ١٠٧ ، ١٢٣ -
المقامة المغربية ٢١٦	١٢٤ ، ٢٤٥ ، ٣٠٥
المقصورة الاريدية ٣٠٨	الكامل ٢٨ ، ٤٢ ، ٩٣ ، ٢٣٩ ،
الملل والنحل ٢٣	٢٧٠
نثار الازهار في الليل والنهار ٢٥٢	الكشكول ٢٥٠ ، ٢٨٣
نهاية الارب في فنون الادب ٨٤	الكواكب الدرية في تخميس البردة
٢٧٣	البوصيرية ١٥٨
النوادر ٢٦٧	الكواكب الدرية في تسبيح البردة
هدية الامم ونبوغ الحكم ٨٧	البوصيرية ١٥٨
وفيات الاعيان ١٢ ، ٩٤ ، ١٤٧	لسان العرب ٢٥٢
٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨	مجمع الامثال ١٢٦ ، ١٩٤
	المحاسن والمساوى ٨٢

السور القرآنية

الرحمن ٢٨٥ الكهف ١٢٤

أسماء الحيوانات والسيوف

الضمصامة (سيف) ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣	داذ (أسد) ٢٤١
العصا (فرس) ٢٤٢	ذو الفقار (سيف) ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢
العصيه (فرس) ٢٤٢	ذو النون (سيف) ٤٩
المنج (سيف) ٥٣	رسوب (سيف) ٤٩
مخندم (سيف) ٤٩	سحام (كلب) ١٢٥ - ١٢٦
اللول (سيف) ٥٣	شجاع (حية) ٢٤١

الأمثال

رضيت من الغنيمة بالاياب ٢٣٩	أبلغ من سحبان ٢٦٣
الطير بالطير يصاد أو يصطاد ١٩٤ - ١٩٥	أبلغ من قيس ٢٦٣
ظنر رؤوم خير من أم سؤوم ١٩٤	أخطب من سحبان وائل ٢٦٣
عذر أقبح من ذنب ٢١١	أخلى من جوف حمار ٨٨
عذره أشد من جرمه ٢١٢	أعط القوس باريها ٧٩
قابلني في المشمش ٣٣٢ - ٣٣٣	أكفر من حمار ٨٨
قبل الرماء تملأ الكنائن ٢٠٢	أمر من نقيع الخطبان ١٣٠
قبل الرمي يراش السهم ٢٠٣	الايناس قبل الابساس ٢٠٣
لا يطاع لقصير أمر ١٣٩	بلغ المدى وجف الثرى ، وأمر غدر أرى ١٣٩
لامر ما جدع قصير أنفه ١٣٨	تب من عذرك ثم من ذنبك ٢١٢
١٩٥ ، ١٤٠	تفرقوا أيدي سبا ٧٨
لامر ما يسود من يسود ١٩٥	خطب يسير في خطب كبير ١٣٩
هنيئاً لسحام ما أكل ١٢٥ - ١٢٦	خل عني اذن وخلاك دم ١٤٠
	رب اصرار أحسن من اعتذار ٢١٢

فهرس القوافي

ذنب ٢٥	الهمزة :
الذيب ٨٠ ، ٨٢	خطباء ٣٢٣
رغيب ٣٢٢	سماء ١٥٧
رقيب ٢٢١	العطاء ١٠
ساكبه ٣٤٣	هجاء ١٢٩ ، ٣٣
سياب ٣٣٤	هواء ٢٢٧
شباب ٣٥٨	الولاء ٣٠٢
بالشراب ٢٣٨	الباء :
الصب ١٢٢ ، ١٩٩	بأبوابها ٣٤٧
الصواب ١٣٢	الاحقاب ٥٤
عباب ٢٦٥	أزقب ٣٦١
العرب ١٧٦	واعتبا ٩٣
عصيب ٨٥	اكسابه ١١٤
غضاب ١٨٩	انقلبوا ٦٦
غضابا ١٧٠	بي ١٩٧
الغضب ١٧٥	الترابا ٣٦٤
غلبا ٦٧	تقلب ٣٥٤ ، ١١٩
قريب ٣١٧	ثعلب ١٢١ - ١٢٢
كاتب ١٢٤	ثياب ٣٣٨
كتب ١٧٤	بالجواب ١٦٤
كعب ٣١٠	حبیب ٢٦٩
كواكب ٢٥٣	خروب ٤٣
بلبيب ١٠٩	خضابا ١٣٠
لهب ٩٣	خطيبها ٢٦٤
متجنب ٨٧	

الدال :

الابد ٥٢
 فأجد ٤٠
 الاغماد ٢٦٠
 أمد ١٤٩
 أوتاد ٣٣٠
 بدد ١٤٥
 برد ٨١
 بريدا ٣١٤
 بعدا ١٢
 بعيد ٣٦٧
 تتجدد ٧١
 تجديد ٣٥٨
 حدودها ١٧٦
 جسده ٢٠٦
 جيدها ٢٨٨
 خديد ١٥٣
 خلدوا ١٩٣
 دعد ١٥٩
 رشدا ٣٢٢
 بزاد ٥٦
 شاهد ٥٠
 شواهد ٢٩٥
 عاد ٤٩١
 وعادا ٤٤
 العهد ٢٠٧
 فوائد ٦٩
 القيادة ٢٢٣
 لبيد ٣٠٥
 مشهد ١٢٠
 موعد ٢٥٢
 بواحد ١٣٢

المجربا ٢٤٢
 بالمرتاب ١٩٢
 مسلوب ١٩٦
 مشعب ٢٣٣
 منجاب ٢٨٢
 منقبا ٤٣
 النصب ٧٠
 عارب ٣٣
 الوهاب ٥٤
 يلعب ٢٢٩ ، ١٥
 التاء (ت) :
 أتيت ٦١٦
 بدأت ٢٧٠ ، ٩٣
 جلت ١٠
 حياتي ٣٢٢ ، ٢٠٤
 دخلتها ١١٧
 لذاتي ٦٥
 زلت ١١٣
 صابت ٢٢٨
 العرصات ٦٣
 فعميت ١١١
 مدبرات ٤٣
 وفيت ٢٩٥ ، ٢٦
 الحاء :
 أليح ٢٩
 تقدح ٢٤٦
 زاح ١٧٠
 الراح ٢٢٦
 شبحا ٢٢٧
 ضحا ٢٧٠
 قباحا ٣٢٠
 مزاحا ٢٧٣
 مصطبحا ٢٢٧
 نوح ٢٥٩

الدهر ٦٨
 ذرى ٣٢٤
 زهر ١٢٨
 زهرها ٢٥٠
 ستر ١١٧
 السرى ١٠٥
 السفرا ٢٨٧
 شكور ٣٠٣
 الصافى ٣١٨
 الصبر ١٩٩
 صدرى ٢٠
 طرا ١٦٤
 عذار ٢٥٤
 بعذارى ٢٥٤
 عمروا ٢٤١
 الفقر ١٨٣
 قتره ٣٣٠
 قصر ٢٩٤
 القصور ٣٥٠
 القطر ٢٤٦
 القفر ٣٠٧
 القهار ٢٥٨
 كسرى ٢٢٤
 كوثر ٢٤٥
 محتضرة ٢٥٧
 المطر ٥١
 مفكرا ٢٣
 مقمرا ٣٠٠
 بالنار ٨٣
 نشور ١٦٣
 نهار ٢٥٣
 وحر ٢٨٣
 يتغير ١١٣
 يزار ٤٣
 يستدير ٤٠

الوادى ٧٢
 وروده ١٤٦
 وقودها ١٤١
 باليد ٧٥
 يمجذ ٣٦

الراء :

ابتكارها ٢٤٩
 أثر ٢٠٧
 أخضرا ١٤٥
 بأسره ٢٥١
 أغبر ٢٥
 الامر ٢٢٦
 انكسر ٤٨
 بشرا ٢٤٠
 بالبصر ١٣٢
 تحدر ٢٤٧
 تذر ٢٢١
 تفرير ١٣٥
 تنكر ٤٤
 بثغرها ٢٤٧
 جاذرا ٣٠٠
 الجدارا ٢٠٠
 جرار ٢٦
 لجري ١٧٠
 جعفر ٥٨
 الجوارى ٢٣٢
 جوهر ١٤٦
 حائر ٣٠٠
 العذرا ١٥٢
 حمار ٨٩
 الحوار ١١٧
 الخضرا ٢١٠
 خير ٣٢٠

المصنع ٣٠٣
 معه ٣٨
 ممنعا ١١٠
 منيف ٣٤٣
 موجعا ١٣١
 نفعوا ١٠٣
 الودائع ٣٠٢
 بزرع ٢٧٩
 ينشع ٣٢٧
 ينفع ١٠١ ، ١٠٣
 يهجع ٢٧١
الفاء :
 أحرفا ١٣٢
 سرف ٩
 ظرفا ٢١٩
 قف ٢٥٩
 مضاعف ١٢ ، ٢٨٧
 فواجف ١٢٤
القاف :
 أنطق ٣٩
 باقي ٣١٤
 تخلق ٢١٦ ، ٣٠٦
 تفرق ١١٩
 تمزق ١١٨
 حريق ١١
 الحنق ٢٧٣
 الخلائق ٣١٩
 خلقي ١٣٧
 رحيقة ١٥٣
 سروق ١٠٦
 صديقي ١٨٣
 صندوق ٣٠٧
 الضيق ١٢ ، ٢٨٧
 طلق ٣٦٢
 عروقتها ١٣٦
 فراقى ٢٩٨

يصدرا ١٠٤
 ينتشر ٣٢٢
 ينكر ١٦٧
السين :
 أبوسا ٢١٤
 آياس ٨٩
 بيهس ١٤٠
 جالس ٩٦
 جلوسي ٢٩٣
 الحرس ٢٧٣
 خمسه ٨١
 دامس ٢٤٧
 القاسي ٨٦ ، ٢٧٠
 كاسها ٢٢٨
 الناس ٢٥٧ ، ٣٠٣
 النكس ٢٩٥
 آياس ١٣
 اليبس ١٣٥
الضاد :
 بعض ٣٠٣
 لمعضي ٢٨٧
 رافضي ٢٢
 العرضا ١٢٢
الظاء :
 الجاحظ ١٩١
العين :
 أجدعا ٥٥
 أجدعا ٣٤٥
 تسمع ٣٤١
 نفع ١٠٣
 دفوع ٣٣٨
 مساطم ١٧٥
 سطعا ٥٨
 شعاع ١٧٧
 صنعا ٩٩
 قطعا ٣٦٠

دلالة ٢٩١
 الرجل ٢٧
 زوال ٣٥١
 السموأل ٢٤
 شاغل ٣١٥
 عدل ١٤٤
 وعذلي ٢٢٤
 عطبول ٣٠
 العطل ٢٤٤
 عقلي ٣٠٨
 عقول ٣٢٠
 غياطله ٩٦
 قبتيل ٩٤
 الفضل ٩٢
 قائل ٢١٥
 قاتله ٤٨
 القبائل ٧٧
 قبلي ٢٢٥
 قتالا ٤٩
 قتلا ٢٦٩
 قفول ٣٣٦
 قليل ٣٠٤ ، ٤١
 قنديلا ٢٦٠
 مبدل ٢٤
 متجمل ١٥٠
 المتهلل ٢٨٥
 مشغول ٣٢٦
 معجل ١٧٨
 المعيل ٨٨
 مغتالها ٣٠١
 مغزل ١١٩
 مفصل ٢٤٦
 مقاولا ٢١٦
 مكبول ٢٧٦
 النخل ٢٧٧
 نهالها ٣٣٧
 هزل ٣٥٣

مشتاق ١٩
 مضيق ١٠٨
 مطلق ٥١
 موفق ٣٠٦
 نهق ٣٠٢
 يخلق ٨٧
 الكافي :
 لذاك ٢٩٣
 والشاكي ٣٣٩
 كافي ٢٧٤
 المسك ١٠٨
 اللام :
 أهل ٤٥
 الابل ٢٠٩
 فأجملي ١٩٠
 أذالها ٣٣٧
 فأسأل ٢٦
 أشبيل ٢٩٠
 أموالها ١٩٨
 أولا ٢٦٥
 باسل ١١٢
 باقل ٢١٥
 بدلا ٢٤٨
 ترتحل ٧١
 تسالا ٢٩
 تسالي ٣٤
 تسهلا ٣١٠
 الثمل ٢١٧
 جزل ١٤٢
 الجمالا ٢٩٩
 حال ٢٥٦
 حالها ١١٢
 الحبل ٢٩٤
 الحرمل ١٣٣
 الحلل ١٤٥
 الحمل ٧١
 خال ٢٢٢

٦٧	القدم
٤٤	قديم
٢٢٢	قشعر
١٢٤	قلم
٦١	الكلام
١٧٢	الكهام
٢٠١	المحم
٢٧٣	اللوام
٤٠	محكما
٢٤٥	مدام
٢٢٩	المعال
١٤٢ ، ٧٤	معصم
٥٠	المغارم
٢٢٣	المقام
٢٠٧	تتكلم
١٣٠	نجوم
٢٦١	النعم
٢٨	واجم
٢٨٣	وخيم
٣٢٧	يترحما
١٤٦	يتكلما
٣٠٣	ويذمم
٣٩	يظلمه
	: النون
٧٦	أبوان
٢٥٥	أدكن
١٧٠	أركاننا
٢٨٨	الاصفهانى
٣٦١	اعلان
١٦٩	ألوانا
٣٤٨	ألبان
٢٠٧	فيلينا
٢١	تبين
١٨٩	تعليمنا
٢٣٧	تمتهن
٣٦٠	الثاني

٣٤٤	الوبل
٥٩	يؤول
١٤٥	يتخيل
٣٠٧	بشاكلة
	: الميم
٢٧٥	أحزم
٢١٢	أعظما
١١٩	أقسام
١٧٢	أمامي
٢٥٤	بهيم
١٥٨	لبينهم
٨٩	فتفطم
٢٥٧	الجسام
١١١	جهنم
١٥٧ ، ٥٥	الحرم
٣٦٥	خصوم
٢٠٨	الدما
١٥٦	بدم
٤٣	يرامه
١٢٥	سدخامها
٣٢	سقم
٣٠٧	سلما
٣٠٠	الشيم
٨٧	الصرم
١٧٣	ضرام
٩٨	ضيغم
٣١٩	بطولهم
٥٠	ظالم
٢٧٢	الظلام
٢٤٥	عام
١٩٢	العدم
٧٩	العرم
١٥٨	العلم
١٥٠	عما
٨٠	الغنم
١١٢	الفم

٣٠٩ مني
١٣٥ نقصان
١٩١ وزنا
١٤ يرتجيني
٣١٣ يزنيها
١٤٩ يعطينا

الواو :

٩٣ تجبوها

الياء :

٢٩٧ باليا
٢٩٦ ، ٢٠ تلاقيا
٢٤٢ حيه
٢٩٧ دياريا
٢٨٦ ، ٢٣٥ الركيا
٤٧ علي
٢٦٦ لدا
٢٩٧ ماضيا
١٨٧ متناثيا
٧٣ المعاليا
٥٧ مغانيها
٩٠ هانيها

٤٢ هيا

١٣٧ وثاقيا

٢٥٠ يديها

المقصورات :

١٥٣ انا

١٤٩ رأنا

١٥٤ هوى

٤٠ يروى

٢١٦ رداها

٩٧ ممشاعا

٢٦٢ ماشاه

١٤٠ ثبيننا
٩ الثمننا
٢٥٩ الجبان
١٣٤ فجبان
٢٥٥ جفنه
٣١٩ حشان
٢٣٦ حينها
٣٥٤ خسران
٢٩٤ دعاني
٣٠٧ الدين
٧١ زانا

١٧ الزمن

١٧ سبجاني

١٤٧ سبعينا

٢٦٤ ، ٢١٦ سحبان

٢٥٦ شاني

٢٩١ شيبان

١٠ فعداني

١٤٣ عدن

١٣١ عدنان

٦٨ عوانا

١٠٢ فرسان

٨٤ فرقان

٢٦٥ فقدان

١٥١ فينا

٢٩ القرين

٣٦٣ كائن

٦٧ كانوا

٨٩ اللجين

٨٥ لسانني

١٢٩ مانو

٣٥١ المجدونا

١٨٩ معينا

٣٠٢ مكان

٣١١ مكاني

٩ بمنان

فهرس الموضوعات

- ٦٧ معروف الرصافي
 ١٩ الماجشون
 ١٠١ البحر الطويل في الشعر
 ١٠٤ أبو بكر بن عمار
 ١٠٦ عمر بن الاهتم
 ١٠٩ أبو الاسود الدؤلي
 ١١١ عمر بن أبي ربيعة
 ١١٤ الامام الشافعي
 ١١٦ عنقرة العبسي
 ١١٨ صالح بن عبد القدوس
 ١٢٠ ثعلب والمبرد
 ١٢٣ سؤال لغوي
 ١٢٥ ليلى بن ربيعة
 ١٢٧ عمر بن عبد العزيز
 ١٢٩ ابن الرومي
 ١٣٣ عنقرة العبسي
 ١٣١ أبو محجن الثقفي
 ١٣٨ لامر ما جدع قصير أنفه
 ١٤١ ومستنبح
 ١٤٣ اسماعيل بن ابراهيم الحمدوني
 ١٤٧ الشيب وكمر السن
 ١٥١ صفى الدين الحلبي
 ١٥٦ حبة الله البوصيري
 ١٥٩ اليتيمة
 ١٦١ ايليا أبو ماضي
 ١٦٥ جبران خليل جبران
 ١٦٧ خولة بنت الازور
 ١٦٩ جرير
 ١٧٣ نصر بن سيار
 ١٧٨ امرؤ القيس
 ١٨٣ الطبري
 ١٨٥ مرج راهط
 ١٨٨ الجاحظ
 ١٩٤ ثلاثة امثال
 ١٩٦ مهييار الديلمي
- ٩ ابن الرومي
 ١١ علي بن مرشد بن منقذ
 ١٤ حاتم الطائي
 ١٦ ابن الصفي
 ١٩ سعيد بن حميد الكاتب
 ٢٢ الشافعي
 ٢٤ عبد الباقي السماك
 ٢٧ الاعشى
 ٣٠ عمر بن أبي ربيعة
 ٣٢ المتنبي
 ٣٤ جليمة أخت جساس
 ٣٦ حاتم بن عبد الله
 ٣٨ طبقات الشعراء
 ٤١ جرير
 ٤٥ المتنبي
 ٤٧ ذو الفقار
 ٥٤ كعب بن مالك
 ٥٧ البحري
 ٥٩ الغزالي
 ٦١ المتنبي
 ٦٣ دعبل الخزاعي
 ٦٦ علي بن عيسى الوزير
 ٦٩ علي بن أبي طالب
 ٧٢ الشريف الرضي
 ٧٤ أبو حية النعميري
 ٧٦ رجل من أزد السراة
 ٧٨ تفرقوا أيدي سبا
 ٨٠ بشار بن برد
 ٨٣ اعرابي ومروان بن الحكم
 ٨٦ العباس بن الاحنف
 ٨٨ امرؤ القيس
 ٩٠ محمد حافظ ابراهيم
 ٩٢ من ولد الاشتر النخعي
 ٩٤ يزيد بن الطثرية

رجل من البصرة - حمام منجباب
٢٨٢

- حديث نبوي ٢٨٤
القاضي عبد الرحمن ٢٨٦
العوام ابن عفة ٢٨٨
مروان بن ابي حفصه ٢٩٠
رابعة العاوية ٢٩٢
عكاشة العمي ٢٩٤
مجنون بني عامر ٢٩٦
المتنبي ٢٩٩
علي بن ابي طالب ٣٠١
الشافعي ٣٠٤
ابو سلمى ٣٠٩
صخر بن عمرو أخو الخنساء ٣١١
كثير عزة ٣١٣
أردشير ٣١٥
عتبان بن وصيلة الشيباني ٣١٧
ابن نباتة السعدي ٣١٩
أبو العلاء المغربي ٣٢١
النايفة الجعدي ٣٢٤
عبدة بن الطيب ٣٢٦
شعراء الجاهلية ٣٢٩
زهير بن أبي سلمى ٣٣٢
جميل بثينة ٣٣٤
الاعشى ٣٣٧
جاز بن عبدة الله ٣٣٩
ابن المعتز العباسي ٣٤١
مسيون البحولية ٣٤٣
كمية نجران ٣٤٦
عنصرة العباسي ٣٤٨
أبو العتاهية ٣٥٠
فهارس الفنون العامة ٣٦٩

- مجنون ليلي ٢٠٠
فيل الرماء تملأ الكبتائن ٢٠٢
حافظ ابراهيم ٢٠٤
هذا محبك ٢٠٦
أوردها سعد ٢٠٩
عذر أقبح من ذنب ٢١١
السليط بن سعد ٢١٢
المتنبي ٢١٣
امرؤ القيس ٢١٣
باقل ٢١٥
الاصمعي ٢١٧
أبو محمد الخفاجي ٢١٩
أبو النواس ٢٢١
عمرو بن معد يكرب ٢٢٣
ابن السماك ٢٢٦
الكميت بن زيد ٢٢٩
القاضي عبد الوهاب المالكي ٢٣٥
امرؤ القيس ٢٣٨
بشر بن أبي عوانة ٢٤٠
الطغراني ٢٤٤
ديك الجن ٢٤٨
الفرزدق ٢٥٣
علي بن جبلة - العكوك ٢٥٦
علي بن أبي طالب ٢٦١
أبلغ من سبحان ٢٦٣
أبو العتاهية ٢٦٦
امراة ٢٦٦
خطاب المفرد بالجمع ٢٦٩
زارنا في الظلام ٢٧٢
كعب بن زهير ٢٧٤
عبد الرحمن الداخل ٢٧٧
ميخائيل نعيمة ٢٧٩